811
ي.ث

يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، تأليف الثعالبي ، عبدالملك بن محمد - ٤٢٩هـ . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

جا (١٧٨ اق) ٢٥ س ٥ر٢١ × ٥ر١٦ سم

٧١٣٥

نسخة حسنة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها نستعليق ، طبع مرات آخرها سنة ١٩٣٤م .

الاعلام ٤ : ٣١١ الكتب العربية في مصر : ٢٣١

١- الشعر، أدب اللغة العربية أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر .

١١٤٦٨/١ هـ
١٢/٢٦/ ١٤١١

٦٥

هذه قطعة من يتيمة الدهر
للثعالبي

ولي كبدٌ مفروحة من يبيعني بها كبداً ليست بذات قروح
أباها عليّ الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح

٦٥
تشبيه الخال بالصدغ
وفيه نكت فتدل وبعضه
في أنور قد نعسنا

[illegible]

واهدى الناسُ الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثتُ … بعُهْدتي بيد الرسول

اهديتُ نفسي انما … يُهْدى الجليل الى الجليل

وجعلتُ ما ملكت يدي … صلةَ المبشِّر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنتَ عُدّتي التي اسطو بها … ويدي اذا اشتدّ الزمانُ وساعدي

فرُميتُ منك بغير ما املتهُ … والمرء يَشْرق بالزلال البارد

فصبرتُ كالولد التقيّ لبرّه … اغضى على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهزّ الرمحَ عاملُه … وارتاح في جفنه الصمصامةُ الخَذِمُ

حقا لقد ساءني امرٌ ذكرتُ له … لولا فراقك لم يوجد له الم

لا تشغلني بامر الشام تحرسه … ان الشام على من حلّه حرم

وان للثغر سوراً من مهابته … صخوره من اعادي اهله القمم

لا يحرمني سيف الدين صحبته … فهي الحياة التي تحيا بها النسم

وما اعترضتُ عليه في اوامره … لكن سألتُ ومن عاداته نعم

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقد ومن فاقد … هيهات ما في الناس من خالد

كن المعزَّى لا المعزِّي به … اذ كان لا بد من الواحد

وقال له

ومالي لا اُثْني عليك وطالما … وفيتُ بعهدي والوفاء قليل

واوعدتني حتى اذا ما ملكتني … صفحتَ وصفح المالكين جميل

وكتب اليه ابو فراس

ابا عاتبا لا احمل الدهر عتبه … علي ولا عندي لانعمه جحد

سأسكت اجلالا لعلمي انني … اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللُّدّ

حذمه قطعه والكتف القاطع والجفن الغمد

الغصم … الاثم …

لعلمك … جمع الالد على الشديد

وكان لسيف الدولة غلام اسمه نجا قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس فاخذ يقرع باب العصيان والكفران ونزا دبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلثة نفر منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وامر بقتل قتلته فكتب اليه يستعطفه

ما زلت تسعي بجد برغم شانيك مقبل ‖ ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضل

وكتب يستعطفه

ان لم تجاف عن الذنوب ‖ وجدتها فينا كثيره
لكن عادتك الجميلة ‖ ان تغضي على بصيره

وكتب اليه

دمع العبرات تنهمر انهمارا ‖ ونار الشوق تستعر استعارا
اتطفي حسرتي وتقر عيني ‖ ولم اوقد مع الغازين نارا
اقمت عن الامير فكنت ممن ‖ يعز عليه فرقته اختيارا
اذا سار الامير فلا هدو ‖ لنفسي او يؤوب ولا قرارا
ستذكرني اذا اطردت رجال ‖ دققت الرمح بينهم مرارا
وارض كنت املأها رجالا ‖ وجو كنت ارهجه غبارا
اذا بقي الامير قرير عين ‖ فديناه اختيارا او اضطرارا
اراني الله طلعته سريعا ‖ واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه امانيه جميعا ‖ وكان له من الحدثان جارا

وكتب اليه

الا من مبلغ سروات قومي ‖ اذا احدثن ~~جمجمن الكلاما~~
~~باني لم ادع فتيات قومي~~ ‖ وسيف الدولة الملك الهماما
شريت ثناءهن ببذل نفسي ‖ ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم اجد الا فرارا ‖ اشد من المنية او حماما
حملت على ورود الموت نفسي ‖ وقلت لصحبتي موتوا كراما
وهل عذر وسيف الدين ركني ‖ اذا لم اركب الخطط العظاما

دقعت الريح سحق
ارهج اثار الغبار
الجمجمة ان لا يبين الكلام ح
الخطة بالضم الامر

واقفوا



واقفوا فعلي في كل امر ‖ واجعل فضله ابدا اماما
وقد اصبحت منتسبا اليه ‖ وحسبي ان اكون له غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي ‖ واعطاني على الدهر الذماما
وربّاني ففقت به البرايا ‖ وانشأني فسدت به الاناما
فاحياه الاله لنا طويلا ‖ وزاد الله نعمته دواما

ما اخرج من مخرياته قال من قصيدة يذكر فيها ايقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة

الم تر نا اعز الناس جارا ‖ وامنعهم واوسعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار ‖ حللنا النجد منه والهضابا
يفضلنا الانام فلا نحاشي ‖ ونوصف بالجميل فلا نحابى
وقد علمت ربيعة بل نزار ‖ بانا الراس والناس الذنابى
ولما ان طغت سفهاء كعب ‖ فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انا ‖ اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا ‖ كما هيجت آساد غضابا
اسنته اذا لاقى طعانا ‖ صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات ‖ فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت ‖ وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت ‖ مراميها فراميها اصابا

هذا احسن ما قيل في معناه اي لا فخر لي بان اصبت لاني كالسهم وهو الرامي وقد احتذاه الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم فكتب في كتاب فتح مولاه باصبهان الى الصاحب هنأ الله مولانا كافي الكفاة هذه المناجح التي هي نتايج عزايمه وثمرات صرايمه فما يري عبده وضيعته وساير من يكنفه ظله وتريشه عنايته نفوسهم اذا وفقوا المذهب من مذاهب الخدمة وهدوا الاداء حق من حقوق النعم الا سهاما اذا اصابت فراميها المصيب وما

الحراب جمع حربة وهي الآلة
جمع حربة وهي الآلة
رماح مشرعة مسددة ح
ثار وثب



لهاني المحدة من نصيب ولابي فراس من قصيدة اولها

ايلحاني على العبرات لاج وقد يئس العواذل من صلاحي
تملكني الهوى بعد التابي وراضني الهوى بعد الجماح
الا يا هزة هل من مقيل لضيفان الصبابة او رواح
فلولا انت ما قلقت ركابي ولا هبت الى نجد رياحي
ومن جراك اوطنت الفيافي وقيل غدوت الباذ اللقاح
اصاحب كل خل بالتجافي واسو كل داء بالسماح
اذا ما عن لي ارب بارض ركبت لغضبات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض ديون في كفالات الرماح

ولهٗ من قصيدة كتب بها الى جعفر بن ورقاء

انا اذا اشتد الزمان وناب خطب وادلهم
الفيت حول بيوتنا عدد الشجاعة والكرم
للقا العدى بيض السيوف وللندى حمر النعم
هذا وهذا دابنا يودى دم ويراق دم

ولهٗ من قصيدة اولها

اقلي فايام المحب قلائل وفي قلبه شغل من الهم شاغل
فطالبني البيض الصوارم والقنا بما وعدت جدى فيّ المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلى ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد ايام تماطلني بها مراياة ازمان ودهر مخايل *مداراة ايام سحه*
واخلاق ايام متى ما انتجعتها حلبت بكيات وهن حوافل
خليلي شدا الى على ناقتيكما اذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
تدافعني الايام عما اريده كما دفع الدين الغريم المماطل
فمثلي من نال المعالي بسيفه وربتما غالته عنها الغوائل
وما كل طلاب من الناس بالغ ولا كل سيار الى المجد واصل *الريف ارض فيها زرع وخصب ومياه وراف البدوي اتاه كاريف*
وان مقيما منجح العز خايب وان مرتحا خايب الجهد نايل *جانب الجهد سحه*

ومالمرء الا حيث يجعل نفسه واني لها فوق السماكين جاعل
اصاغرنا في المكرمات اكابر وآخرنا في المأثرات اوايل
اذا صلت صولا لم اجد لي مصاولا وان قلت قولا لم اجد من يقاول

ولهٗ من قصيدة

عذيري من طوالع في عذاري ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني فما عذر المشيب الى عذاري

اخذه من قول ابي نواس

واذا عددت سنين عمري لم اجد للشيب عذرا في النزول براسي
وما استمتعت من داعي التصابي الى ان جاءني داعي الوقار
تلاعب بي على هوج المطايا خلائق لا تقر على الصغار *الهوج جمع الهوجاء وهي الناقة المسرعة*
ونفس دون مطلبها الثريا وكف دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال اذا اقترنت باحوال قصار
عزيز حيث حط السيف رحلي تداريني الانام ولا اداري
واهلي من اناخ اليه عنسي وداري حيث كنت من الديار

ولهٗ

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي وتفرشه الولائد بالطعام

ولهٗ ايضا

لقد علمت سراة الحي انا لنا الجبل الممنع جانباه *المجد سحه*
يفيء الراغبون الى ذرانا ويأوى الخايفون الى حماه

ولهٗ

لئن خلق الانام لحث كاس ومزمار وطنبور وعود
فلم تخلق بنو حمدان الا لمجد او لباس او لجود

ولهٗ رحمه الله تعالى

علونا جوشنا باشد منه … واثبت عند مشتجر الرماح
واروع جيشه ليل بهيم … وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم … قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا … وهيبته جناحا للجناح

(بجيش جاش بالفرسان حتى … ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر … تخاطبنا بافواه الرياح)

ولم ايضا

تقلت فتى بني عمرو بن عمرو … واوسعهم على الضيفان ساحا

(القريب الطائفة)

ولست ارى فسادا في فساد … يجر على فريقيه صلاحا

كان سيف الدولة قد ابعد كلابا وشردهم فقصدت ابا فراس ببالس في خف من اصحابه وكان عليهم كثير بن عوسجه فهزمهم ثم طرحوا انفسهم عليه وقدمت وفودهم اليه فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة

وقال في ذلك

سلي عنا سراة بني كلاب … ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار … كفتنا مونة الاسل الطوال

(الخطو)

وولى بابن عوسجة كثير … وسابح الخطو في ضنك المجال

(الوساع من الخيل كسحاب الجواد او الواسع)

يرى البرغوث اذ نجاه منا … اجل عقيلة واحب مال
تردد امه بني قريظ … وتسال النساء عن الرجال
تقول لهم السلامة خير غنم … وان الذل في ذاك المقال
وعادوا ساعين لنا فعدنا … الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط … اسونا ما جرحنا بالنوال

اخذه من قول ابي نواس

وكلت بالدهر عينا غير غافلة … بجود كف تاسو كلما جرحا

ولم من قصيدة اولها

وقوفك بالديار عليك عار … وقد رد الشباب المستعار
وكم من ليلة لم ارو منها … حننت لها وارقني ادكار

(العبارة ما تداولوه بينهم جمعه عوار مشددة مخففة)

عسفت بها عواري الليالي … احق الخيل بالركض المعار

ارغفت

فبت اعل خمرا من رضاب … لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا … ونادت قم فقد برد السوار
اذا ما العز اصبح في مكان … سموت له وان بعد المزار

(ومنها)

مقامي حيث لا اهوى قليل … ونومي عند من اقلي غرار
ابت لي همتي وغرار سيفي … وعزمي والمطية والقفار

(ارقت الدجاجة على بيضها بطت الجناح)

ونفس لا تجاورها الدنايا … وعرض لا يرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام … وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شنناهن فيه … ضحى وعلى منابره المغار
وكم ملك نزعنا الملك عنه … وجبار بها دمه جبار

ولم من قصيدة

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها … فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الايام تجري بما جرت … فيسفل اعلاها وتعلو الاسافل

(اجمل في الطلب اتاد واعتدل)

لقد قل من تلقى من الناس مجملا … واخشى قريبا ان يقل المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي … وان سال الاعمار من هو سائل

ولم

بخلت بنفسي ان يقال مبخل … واقدمت جبنا ان يقال جبان

(تبخله تبخيلا رماه بالبخل)

وملكي عطايا ما وهبت مفاضة … ورمح وسيف قاطع وسنان

(المفاضة من الدروع الواسعة)

ولم ايضا

باطراف المثقفة العوالي … تفردنا باوصاف المعالي
وما تخلو بجاني الغربو ما … اذا لم تحمها سمر العوالي
تملكنا مكاسبنا اذا ما … توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نار بارض … ابيت لغير ناري غير صال

ولم ايضا

غيري يغيره الفعال الجافي … ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم … عند الجفاء وقلة الانصاف

تعس الحريص وقل ما يأتي به … عوضا من الالحاح والالحاف
إن الغني هو الغني بنفسه … ولو انه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا … واذا قنعت فكل شي كاف
وتعاف لي طبع الحريص فتوتي … ومروتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل العتاق تزيدني … شرفا ولا عدد السوام الضافي
خيلي وان قلت كثير نفعها … بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي … مأوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة … حتى كان خطوبه احلافي
شيم عرفت بها اذا انا يافع … ولقد عرفت بمثلها اسلافي

ولد

اتعجب ان ملكت الارض قسرا … وان تمشي وسايدنا العراب
وتربط في مجالسنا المذاكي … وتنزل بين ارحلنا الركاب
وهذا العز اورثنا العوالي … وهذا الملك ملكنا الضراب
فقصر ان حالا ملكتنا … لحال لا تذم ولا تعاب

وله من قصيدة

ونحن اناس لا توسط عندنا … لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا … ومن طلب الحسناء لم يغلها المهر

الاخوانيات كتب الي اخيه

حللت من المجد اعلى مكان … وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلاء … اخ لا كاخوة هذا الزماني
كسوت اخوتنا بالصفاء … كما كسيت بالكلام المعاني

وقال وكتب به الي صديق له واحسن

لم اواخذك بالجفاء لاني … واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل … وقبيح الصديق غير قبيح

وله ايضا

ماكنت

ماكنت تصبر في القدم … فلم صبرت الان عنا … ولقد ظننت بك الظنون
لانه من ضن ظنا

وله ايضا

اشفقت من هجري … فسالمت الظنون على اليقين
وضننت بي فظننت بي … والظن من شيم الضنين

وله

ولقد ابيت وجل ما ادعو به … حتى الصباح وقد اقض المضجع
لاهم ان اخي لديك وديعتي … ابدا وليس يضيع ما يستودع

وكتب الي ابي العشاير وهو اسير بالروم

نفى النوم عن عيني خيال مسلم … تاوب من اسماء والركب نوم
وخطت من الايام انساني الهوى … واحلى مذاق الموت والموت علقم
ووالله ما شبيت الاعلا له … ومن نار غير الحب قلبي مضرم
فمن مبلغ عني الحسين الوكة … تضمنها در الكلام المنظم
لذيذ الكرى حتى اراك محرم … ونار الاسى بين الحشى تتضرم
واتركك ان ابكي عليك تطيرا … وقلبي يبكي والجوانح تلطم
ولم اسمع احسن من هذا البيت في التفجع لمنكوب
واظهر للاعداء عنك جلادة … والله ما القاه والله يعلم
وما اعرتب فعل الليالي فانها … لتصدعنا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغب وفودها … واحداث ايام تغذ وتتيم
فما عرفتني غير ما انا عارف … ولا علمتني غير ما كنت اعلم
وندعو كريما من يجود بماله … ومن جاد بالنفس النفيسة اكرم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى … على حالة فالصبر ارجى واحزم
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا … واقدمت لو ان الكتائب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلى … تاخر اقوام وانت تقدم
وما لك لا تلقى بمهجتك القنا … وانت من القوم الذين هم هم
لعا يا اخي لا مسك السوء انه … هو الدهر في حاليه بؤسى وانعم

وكتب اليه قصيدة

اابا المعشار ان اسرت فطالما … اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المقر فوق روسلم … نسجت لم حمر الشعور عقالا
ما احسن ما اعتذر لمع احسان التشبيه
يا من اذا اجل الحصان على الوجا … قال اتخذ حبك التريك نعالا
ما كنت نلزة اخذ يوم الوغى … لو كنت اوجدت الكميت محالا
اخذ ولم في كيد المضايق غيلة … مثل النساء تجنب الرئبال لا
زلل من الايام فيك يقيله … ملك اذا عثر الزمان اقالا
بالخيل حمرا والسيوف قواضبا … والسمر لدنا والرجال بجالا

وقال

ما كنت مذ كنت الاطوع خلاني … ليست مواخرة الاخوان من شاني
اذا خليلي لم تكثر اساءته … فاين موقع احساني وغفراني
يجني علي واحنو صافحا ابدا … لا شي احسن من حان على جاني

وقال ايضا

ما صاحبي الا الذي من بشره … عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لي اغنى عن انصافه … في عشرة وغنيت عن احسانه

وكتب في وصف كتاب ورد من صديق لم

ووارد مورد انسا يؤكده … صدوره عن سليم الورد والصدر
شرت سحاية منه على نزه … يقسم الحسن بين السمع والبصر
عذوبه صدرت عن منطق جدد … كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها … صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها … بردا من الوشي او ثوبا من الحبر

وقال لابي الحصين القاضي

من بحر شعرك اغترف … وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكانما … شققت عن در صدف

شعرا

شعرا اذا ما قسته … بجميع اشعار السلف
قصرت دون مداه … تقصير الحروف عن الالف

وله

اني عليك ابا حصين عاتب … والحر يحتمل الصديق ويغفر
واذا وجدت على الصديق شكوته … سرا اليه وفي المحافل اشكر

هكذا اشرط الصداقة لا كما شكاه ابو اسحاق الصابي في قوله

ومن الظلم ان يكون الرضى سرا … ويبدو الانكار وسط النادي
ومن العدل ان يشاع لهذا … مثلما شاع ذاك في الاشهاد

الشكوى والعتاب سوى ما يقع في الروميات

اراني وقومي فرقتنا مذاهب … وان جمعتنا في الاصول المناسب
فاقصاهم اقصاهم من مساءتي … واقربهم مما كرهت الاقارب
غريب واهلي حيث ما كر ناظري … وحيد وحولي من رجالي عصايب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه … وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها … واهون من عاديته من تحارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى … وما ذنبه ان حاربته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه … فللذل منه لا محالة جانب

وقال ايضا

لمن اعاتب ما لي اين يذهب بي … قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
ارى الوفاء بدهر لا وفاء له … كانني جاهل بالدهر والناس

وقال في الشكوى والعتاب

تمنيتم ان تفقدوني وانما … تمنيتم ان تفقدوا العز اغبرا
اما انا اعلى من تعدون همة … وان كنت ادنى من تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتي … يسيؤن لي في القول غيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم … وان ضربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او الم ملمة … جعلت لهم نفسي وما ملكت فدا

وقال ايضا

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا … ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم منا ومنكم … اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة … على المرء من وقع الحسام المهند

وقال

ويغتابني من لو كفاني غيبه … لكنت له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته … اذن قرع المغتاب من ندم سنا

وقال

اذا كان فضلي لا يسوغ نفعه … فافضل منه ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشيا مهجة عاقل … يجور على حوبائها حكم جاهل

الغزل والنسيب

تبسم اذ تبسم عن اقاحي … واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب … وراح من جني خد وراح
فمن لألاء غرته صباحي … ومن صهباء ريقته اصطباحي

وقال

سكرت من لحظه لا من مدامته … ومال بالنوم من عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه … ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له … وغال صبري ما تحوي غلائله

وقال

من ابي للرشا الغرير الاحور … في الخد مثل عذاره المتحدر
قمر كان بعارضيه كليهما … مسكا تساقط فوق ورد احمر

قد كان بدر السماء حسنا … والناس في حبه سواء
فزاده ربه عذارا … تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير … يزيد في الخلق ما يشاء

وقال

بنفسي

العزيز انه لا تجربة له ح

١٨

بنفسي من رد التحية ضاحكا … وجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي
اذا ما ابدا ابدى الغرام سرائري … واظهر للعذال ما بين اضلعي
وحالت دموع العين بيني وبينه … كان دموع العين تعشقه معي

وقال

وظبي غرير في فؤادي كناسه … اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقه اجيادها وعيونها … ومن خلقه عصيانها ونفورها

وقال

وشادن قال لي لما راى سقمي … وضعف جسمي مع دمعي الذي انسجما
اخذت دمعك من خدي وجسمك من … خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال

اساء فزادته الاساءة حظوة … حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه … ومن اين للوجه المليح ذنوب
فيا ايها الجاني ونسأله الرضى … ويا ايها الخاطي ونحن نتوب
لحا الله من يرعاك في القرب وحده … ومن لا يؤدي الغيب حين تغيب

وقال

ايها الغازي الذي … يغزو بجيش الحسن جسمي … ما يقوم الاجر في
عزوك والروح بانتي
الحب سم

وقال

واذا يئست من الدنو … رغبت في فرط البعاد … ارجو الشهادة في هواك
لان روحي في جهاد

وقال ط

ولكني الرسول عن الجواب تظرفا … ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
قل يا رسول ولا تحاش فانه … لا بد من اساء بي او احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني … مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال

عدتني عن زيارته عواد … اقل مخوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي … ركبت اليه اعناق الرياح

الرئيس الثاني الثالث وابتداء الجزء ح

قال ... الرسول ... فجاء الرسول ... فقال ... غلاما ... عدة ... ان ... سكران
طبقال ان ... انفذ الى غلامه ... وكان ... الغلام ... الغلام ...
الامير ... فعاد الرسول وقال له ... الامير فقال هذه الابيات صح
فعلم ما قال

عذاره عن الاحمر ... وشغله والعادة الشغل
يصرفه عن الشيء ح

وقال

يا عسوفا بالمستهام الشفيق ∴ وعنيفا على الرفيق الرفيق
لو تراني اذ استهلت دموعي ∴ في صبوح ذكرته او غبوق
اشرب الدمع من نديمي بكاسي ∴ فاحلي عقيانها بالعقيق

اشرق سحر

وقال ايضا

بطرتي بالصداع نالت ∴ فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء ∴ صدعني ثم صد عني

وقال

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا ∴ كان كل سرور حاضر فيها
باتت وبت وبات الزق ثالثنا ∴ حتى الصباح تسقيني واسقيها
كان سودة عينها قيد بلبتها ∴ اهدت سلافتها حمرا الى فيها

وقال

مسيء محسن طورا وطورا ∴ فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير عينا ∴ به عرف البريء من المريب
وبعض الظالمين وان تناهي ∴ شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال

قمر دون حسنه الاقمار ∴ وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وما ∴ ينكر من شيمة الظبا النفار
لا اعاصي في اجتراح المعاصي ∴ في هوى مثله تطيب النار
قد حذرت الملاح دهرا ولكن ∴ ساقني نحو حتفه المقدار
كم اردت السلو فاستعطفتني ∴ رقية من رقاك يا عيار

وقال ايضا

من السلوة في ∴ عينيك آيات وآثار ∴ اراها منك بالقلب
وفي الاصلاح ابصار ∴ اذا ما برد القلب ∴ فما تسخن النار

وقال ايضا يا معشر الناس هل لي ∴ مما لقيت مجير

اصاب

اصاب غرة قلبي ∴ ذاك الغزال الغرير ∴ فعمر ليلي طويل
وعمر نومي قصير ∴ وقال ايضا

اجملي يا ام عمرو ∴ زادك الله جمالا ∴ لا تبيعيني برخص
ان مثلي لن يغالى ∴ انا ان جدت بوصل ∴ احسن العالم حالا

الاوصاف والتشبيهات قال في وصف الجسر

كانما الماء عليه الجسر ∴ درج بياض خط فيه سطر
كاننا لما تهيأ العبر ∴ اسرة موسى يوم شق البحر

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه وكل واصف فانما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته او بما تكثر رويته له

انظر الى زهر الربيع ∴ والماء في البرك البديع
واذا الرياح جرت عليه ∴ في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفائح ∴ بيننا حلق الدروع

وقال في وصف النار

لله برد ما اشد ∴ ومنظر ما كان اعجب ∴ جاء الغلام بناره
هو جاء في فحم تلهب ∴ فكانها جمع الحلي ∴ فحرق منها ومذهب
ثم انطفت فكانها ∴ ما بيننا ند مشعب ∴ وقال

الا ان بدا ضوء الصباح كانه مبادي نصول في عذار خضيب صح

مددنا علينا الليل والليل راضع ∴ الى ان تردى رأسه بمشيب
بحال ترد الحاسدين بغيظهم ∴ وتطرف عنا عين كل رقيب

وقال

وجلنار مشرق ∴ على اعالي شجرة ∴ كان في رؤوسه
احمره واصفره ∴ قراضة من ذهب ∴ في خرق معصفره

وقال في جارية مسبية

وخريدة كرمت على آبائها ∴ زمنا وعند سبائها لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت ∴ كرها وكان صداقها للمقسم

راحت وصاحبها بعرس حاضر ... يرضي الاله واهلها في مأتم
ينظر معنى البيت الاول الى قول المتنبي
تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسر
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصايب قوم عند قوم فوايد
ولابي فراس فيمن اصابت خده طعنة
لما رأت اثر السنان بخده ... ظلت تقابلني بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثمها ... بئس الخلافة للمحب البائس
حسن النساء بقبح ما صنع القنا ... بجميل وجه نغم ثوب اللابس
اني ليعجبني اذا اشتجر القنا ... اثر الطعان بصحن خد الفارس

الحكمة والموعظة قال

غنى النفس لمن يعقل ... خير من غنى المال
وفضل الناس في الانفس ... ليس الفضل في الحال

وقال ايضا

المرء نصب مصايب ما تنقضي ... حتى يواري جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في غيره ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال

انفق من الصبر الجميل فانه ... لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في ارضه ... كالصقر ليس بصايد في وكره

وقال

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا ... مما يكون وعله وعساه
والدهر اقصر مدة مما ترى ... وعساك ان تلقى الذي تخشاه

وقال

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ... ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

وقال ايضا

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ... اذا لم يكن للمبصرين بصاير
وهل ينفع الخطي غير مثقف ... وتظهر الا بالصقال الجواهر

وكيف

وكيف ينال المجد والجسم وادع ... وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وقال

اذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ... ضللت ولو ان السماك دليل

وقال رحمه الله

لست بالمستضيم من هو دوني ... اعتداء ولست بالمستضام
رب امر عففت عنه اختيارا ... حذرا من اضايع الايتام
ابذل الحق للخصوم اذا ما ... عجزت عنه قدرة الحكام

الروميات من غرر ابي فراس لما ادركت ابا فراس حرفة الادب واصابته عين الكمال اسرته الروم في بعض وقايعها وهو جريح وقد اصابه سهم بقي نصله في فخذه وجعل مثخنا بجراحه الى القسطنطينية وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة وقد قيل على كل نجح رقيب من الآفات وكانت تصدر اشعاره في الاسر والمرض واستزادته سيف الدولة وفرط الحنين الى اهله واخوانه واحبابه والتبرم بحاله ومكانه عن صدر جريح وقلب شجي فتزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها وتعلق بالحفظ من سلاستها فمنها قوله

ما للعبيد من الذي ... يقضي به الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرا ... يس ثم تفرسني الضباع

وقال

قد عذب الموت بافواهنا ... والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا ... وفي سبيل الله خير السبيل

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذي اصابه قال

فلا تصفن الحرب عندي فانها ... طعامي مذ بعت الصبى وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي ... وشقق عن زرق النصول اهابي

المسامير

ولججت في حلو الزمان ومره ... وانفقت من عمري بغير حساب

وقال بخرشنه

ان زرت خرشنة اسيرا ... فلقد حللت بها مغيرا

ولقد رأيت النار تنتهب المنازل والقصورا ... ولقد رأيت السبي يجلب نحونا حوا وحورا

من كان مثلي لم يبت ... الا اسيرا او اميرا

ليست تحل سراتنا ... الا الصدور او القبورا

وكتب الى سيف الدولة قصيدة

دعوتك للجفن القريح المسهد ... لدي وللنوم القليل المشرد

وما ذاك بخلا بالحياة فانها ... لاول مبذول لاول مجتدي

وما زال عني ان شخصا معرضا ... لنبل العدى ان لم يصب فكان قد

ولكنني اختار موت بني ابي ... على سروات الخيل غير موسد

وتأبى وتأبى ان اموت موسدا ... بايدي النصارى موت اكمد اكبد

نضوت على الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انض ثوب التجلد

فمن حسن صبري بالسلامة واعدي ... ومن ريب دهري بالردى متوعدي

فمثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يفدى بكل مسود

تشبث بها اكرومة قبل فوتها ... وقم في خلاصي صادق العزم واقعد

فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا ... واسرع عواد اليكم معود

يدافع عن اعراضكم بلسانه ... ويضرب عنكم بالحسام المهند

متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... طويل نجاد السيف رحب المقلد

فلا وابي ما ساعدان كساعد ... ولا وابي ما سيدان كسيد

وانك للمولى الذي بك اقتدي ... وانك للنجم الذي بك اهتدي

وانت الذي عرفتني طرق العلى ... وانت الذي هديتني كل مقصد

وانت الذي بلغتني كل غاية ... مشيت اليها فوق اعناق حسدي

فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها ... لقد اخلقت تلك الثياب فجدد

الم ترني فيك صافحت حدها ... وفيك شربت الموت غير مصرد

وفيك لقيت الالف زرقا عيونها ... بسبعين فيها كل اشأم انكد

يقولون جنب عادة ما عرفتها ... شديد على الانسان ما لم يعود

فقلت

فقلت اما والله لا قال قايل ... شهدت له في الخيل الأم مشهد

ولكن سألقاها فاما منية ... هي الظن او بنيان عز موطد

ولم ادر ان الدهر في عدد العدى ... وان المنايا السود يرمين عن يد

وكتب الى والدته وقد ثقل من الجراح الذي به

مصابي جليل والعزاء جميل ... وظني بان الله سوف يديل

جراح تحاماها الاساة مخوفة ... وسقمان باد منهما ودخيل

واسر اقاسيه وليل نجومه ... ارى كل شي غيرهن يزول

تطول بي الساعات وهي قصيرة ... وفي كل دهر لا يسرك طول

تناساني الاصحاب الا عصابة ... ستلحق بالاخرى غدا وتحول

ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم ... وان كثرت دعواهم لقليل

اقلب طرفي لا ارى غير صاحب ... يميل مع النعماء حيث تميل

وصرنا نرى ان المتارك محسن ... وان خليلا لا يضر وصول

كانه من قول المتنبي

انا لفي زمن تركه القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال

تصفحت احوال الزمان فلم يكن ... الى غير شاك للزمان وصول

اكل خليل هكذا غير منصف ... وكل زمان بالكرام بخيل

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ... اجاب اليها عالم وجهول

وفارق عمرو بن الزبير شقيقه ... وخلى امير المومنين عقيل

فيا حسرتا من لي بخل موافق ... اقول بشجوي مرة ويقول

وان وراء الستر اما بكاؤها ... علي وان طال الزمان طويل

فيا امتا لا تعدمي الصبر انه ... الى الخير والنجح القريب رسول

ويا امتا لا تحبطي الاجر انه ... على قدر الصبر الجميل جزيل

تأسي كفاك الله ما تحذرينه ... فقد غال هذا الناس قبلك غول

لقيت نجوم الافق وهي صوارم ... وخضت ظلام الليل وهو خيول

ولم ارع للنفس الكريمة خلة ... عشية لم يعطف علي خليل

الحو جمع الاحوى وهو الاسود

المجتدي طالب الجدوى وهي العطية

نضوت جردت

صرد السقي قطعه دون الري

الانكد المشوم [illegible]

عقيل كان مع [illegible] ابن ابي طالب [illegible] وهو اخو علي [illegible]

ولكن لقيت الموت حتى تركته … وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق … ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله … فليس لمخلوق اليه سبيل

وكتب الى سيف الدولة

هل تعطفان على عليل … لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف … سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف مكانه … وبكاه ابناء السبيل
وتعطلت سمر الرماح … واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم … وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف … ويا عزيز لذا الذليل
قربني من سيف الهدى … في ظل دولته الظليل
لم اروَ منه ولا شفيت … ببطول خدمته غليلي
ولئن حننت الى ذراه … لقد حننت الى وصول
لا بالقطوب ولا الغضوب … ولا الكذوب ولا الملول
يا عدتي في النائبات … وظلتي عند المقيل
اين المحبة والذمام … وما وعدت من الجميل
اجمل على النفس الكريمة … فيّ والقلب الحمول

وكتب الى والدته

لولا العجوز بمنبج … ما خفت اسباب المنية
ولكان لي عما سالت … من الفدا نفس ابية
لكن اردت مرادها … ولو انجذبت الى الدنية
امست بمنبج حرة … بالحزن من بعدي حرية
فيها التقى والدين … مجموعان في نفس زكية
لا زال يطرق منبجا … في كل غادية تحية
يا امتا لا تحزني … وثقي بفضل الله فيه

يا امتا

يا امتا لا تيأسي … لله الطاف خفيه
اوصيك بالصبر الجميل … فانه خير الوصيه

وكتب الى غلاميه

هل تحسان لي رفيقا رفيقا … يحفظ الود او صديقا صدوقا
لا رعى الله يا خليلي دهرا … فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الا … والدا محسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني … كلما استخبر الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيبا … ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

وكتب الى غلامه منصور

مغرم مولم جريح اسير … ان قلبا يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد … وكثير من الرجال صخور
قل لمن حل بالشام طليقا … بابي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا … كيف اصبحت انت يا منصور

وكتب اليه

ارث لصب بك قد زدته … على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها … لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة … وهو اسير القلب في اخرى

وقال

يا ليل ما اغفل عما بي … حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع … ناء على مضجعه نابي
هبت له ريح شامية … متت الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب بها … فهمتها من بين اصحابي

بلغني ان الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الاعجاب بهما

وكتب الى غلاميه

لايكم اذكر … وفي ايكم افكر … وكم لي على بلدتي … بكاء ومستعبر
ففي حلب عدتي … وعزي والمفخر … وفي منبج من رضاه … انفس ما اذخر
ومن حبهم زلفة … بها يكرم المحشر … واصبية كالفراخ … اكبرهم اصغر
يخيل لي امرهم … كانهم حضر … وقوم الفناء … وثوب الصبا اخضر

فخرني ماينقضي ودمعي ماينفتر ايا غفلتا كيف لا ارتجي لما احذر
وماذا القنوط الذي اراه واتشعر بلي ان لي سيدا مواهبه الكثر
بذنبي اوردتني ومن فضلك المصدر

وقال وقد حضر العيد

يا عيد ماعدت بمحبوب   على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت الى ناظر   عن كل حسن فيك مرغوب
يا وحشة الدنيا التي ربها   اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها   بوجه لاحسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه   لقد رماني بالاعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عاليه

اقول وقد ناحت بقربي حمامة   ايا جارتي هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى لاذقت طارقة النوى   ولا خطرت منك الهموم ببال
اتحمل محزون الفؤاد قوادم   على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا   تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة   تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة   ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة   ولكن دمعي في الحوادث غالي

وكتب الى سيف الدوله

اما الجميل عندكن ثواب   اما المسيء عندكن متاب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة   فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلة ما اريده   فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن   فراق على حال فليس اياب

اخذه من قول اوس بن حجر

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد   اليه بوجه اخر الدهر تقبل
صبور ولو لم تبق مني بقية   قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني   وللموت عندي جيئة وذهاب

بمن

بمن يثق الانسان فيما ينوبه   ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم   ذئابا على اجسادهن ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوة   بمفرق اغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم   اذن علموا اني شهدت وغابوا
الى الله اشكو اننا بمنازل   تحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع   لدي ولا للمعتفين ثواب
ولا شد لي سرج على متن سابح   ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع   ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر   وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم   ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها   ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا نحن السواعد والظبى   ويوشك منا ان يكون ضراب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغى   اذا فل منه مضرب وذباب
وما ادعي ما يعلم الله غيره   رحاب علي للعفاة رحاب
وافعاله للراغبين كريمة   وامواله للطالبين نهاب
ولكن نبا منه بكفي صارم   واظلم في عيني منه شهاب

الم فيه بقول البحتري

سحاب عداني جوده وهو ريق   وبحر عداني فيضه وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا   وموضع رحلي منه اسود مظلم
وابطاعني والمنايا سريعة   وللموت ظفر قد اطل وناب
فالا يكن ود قريب يعده   ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني   ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني ارضى على كل حالة   ليعلم اي الحالتين صواب
وما زلت ارضى بالقليل محبة   لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود ارضه   وذكري مني في غيرها وطلاب

كذاك الوداد المحض لا يرتجى له … ثواب ولا يخشى عليه عقاب

مثله للمتنبي

وما انا بالباغي على الحب رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع … وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر … وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده … اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة … وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر … وبيني وبين العالمين خراب

وكتب اليه

بالكرمي واختيارك … ان لا اكون حليف دارك … يا تاركي اني لشاكرك
ما جئت لغير تاركك … كن كيف شئت فانني … ذاك المواسي والمشارك

وكتب اليه ايضا

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا … ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الصبر واجد … اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائه … رعيت مع المضياعة الحب ما رعى
فحزني حزن الهائمين مبرحا … وسري سر العاشقين مضيعا
وهبت شبابي والشباب مضنة … لابلج من ابناء عمي اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه … واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله … وفارقني شرخ الشباب فودعا
تطلبت بين العتب والهجر فرجة … وحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الخير لذة … تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقي … وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو انني مكنت مما اريده … من العيش يوما لم اجد في موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة … اسر بها هذا الفؤاد المروعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه … فيصفي لمن يصفي ويرعى لمن رعى

اني كل

اني لكل دار لي صديق اوده … اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اذا اخفت من اخوالي الروم خطة … تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعادي شيمة … لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد رجوت الله لا شيء غيره … رجعت الى اعلى واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى … ومن لي بجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله … ولكن يزجى الناس امرا موقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته … وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقولا له من صادق الود انني … جعلتك مما رابني منك مفزعا
ولو انني اكننته في جوانحي … لاورق ما بين الضلوع وافرعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى … اخوك اذا اوضعت في الامر اوضعا
ارى طرق المكرمات كما ارى … علي واسعى لي علي كما سعى
فان يك بطء مرة فلطالما … تعجل بي نحو الجميل فاسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني … لاشكر للنعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل … بذاك البديل المستجد ممتعا

وكتب اليه ابو فراس يعرض بان مفاداتي ان تعذرت اليك فاذن لي في مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال له من يعرفك بخراسان فكتب اليه ابو فراس

اسيف الهدى وقريع العرب … الام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت … تنكبني مع هذا النكب
وانت الكريم وانت الحليم … وانت العطوف وانت الحدب
وما زلت تسعفني بالجميل … وتنزلني بالجناب الرحب
وانك للجبل المشمخر … لي بل لقومك بل للعرب
علي يستفاد وعاف يفاد … وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسار … ولكن خلصت خلوص الذهب

ارى ما نقص مني وما وضع قدري

فغيم يقرعني بالخطوب ... مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيدا لدي الجواب ... ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزمان ... واني عتبتك فيمن عتب
فالا رجعت فاعتبتني ... وصيرت لي ولقومي الغلب
فلا تنسبن الى الخمول ... عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضل ... وان كان نقص فانت السبب
وان خراسان ان انكرت ... علاي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون ... أمن نقص جد امن نقص اب
الست واياك من اسرة ... وبيني وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام ... وتربية ومحل اشب
ونفس تكبر الا عليك ... وترغب الا عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن ... عمك لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه ... من الفضل والشرف المكتسب
اكنت الحبيب وكنت القريب ... ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة ... ولاح من الامر ما لا احب
فلولا اكن بك ذا خبرة ... لقلت صديقك من لم يغب

وكتب اليه ايضا

زماني كله غضب وعتب ... وانت علي والايام الب
وعيش العالمين عليك سهل ... وعيشي وحده بفناك صعب
فكيف وانت دافع كل خطب ... مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم ... وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تحمل على قلب جريح ... به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه ... ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان ... يقد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زندي ليس يكبو ... وناري وهي نارك ليس تخبو

بالخمول سحه

فهلا رجعت سحه

اصبح اي انتبه وابصر رشدك ق

الاشب شدة التفاف الشجر حتى لا يجاز فيه ومنه الحديث بيني وبينك اشب اساس

الكثب محركة القرب ق

وهم عليه الب والب مجتمعون عليه بالظلم والعداوة ق

وانت وانت سحه

وفرحي

وفرحي فرعك السامي المعلى ... واصلي اصلك الزاكي وحسب
وفضلي تعجز الفضلاء عنه ... لانك اصله والجد شرب
فدت نفسي الامير كان حظي ... وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني ... واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي ... ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان ... ملئ بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم ... تجدني في الجميع كما تحب

وبلغ ابا فراس ان والدته حضرت سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة وتتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجت من حسن الايجاب ووافق ذلك غضبا من الدمستق بابي فراس ومن معه من الاسرى وزيادة في ارهاقهم فكتب الى سيف الدوله

يا حسرة ما اكاد احملها ... اخرها مزعج واولها
عليلة بالشام مفردة ... بات بايدي العدى معللها
اذا اطمانت واين او هدأت ... عنت لها ذكرة تقلقلها
تسأل عنه الركبان جاهدة ... بادمع ما تكاد تمهلها
يا من رأى لي بحصن خرشنة ... اسد شرى في القيود ارجلها
يا من رأى لي الدروب شامخة ... دون لقا الحبيب اطولها
يا ايها الراكبان هل لكما ... في حمل نجوى يخف محملها
يا امتا هذه منازلنا ... نتركها تارة وننزلها
يا اسرا ما تعد مكرمة ... الا وفي راحتيك اكملها
كيف تنال القيود من قدمي ... وفي اتباعي رضاك احملها
تيمم لي والماء يدركه ... غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
انت سماء ونحن انجمها ... انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابله ... انت يمين ونحن انملها
باي عذر رددت والهة ... عليك دون الورى معولها

اي الطهارة الصغرى

ارتر ايم

١ جاءتك تمتاح ردّ واحدها فانتظر الناس كيف تقفلها
٥ تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحللها
٦ ارحامنا منك لم نقطعها ولم نزل دائبا نوصّلها
٢ سمحت مني بمهجة كرمت انت على يأسها مؤمّلها
٣ ان كنت لم تبذل الفداء لها فلم ازل في هواك ابذلها
٤ تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
اين المعالي التي عرفت بها تقولها دائبا وتفعلها
يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة نزلزلها
يا ناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف ما نبدّلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وننقلها
رأيت في الضر اوجها كرمت فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمة صاحبها المستغاث يقفلها
اينبري دونك الكرام لها وانت قمقامها واجملها
وانت ان عن حادث جلل قلّبها المرتجى وحوّلها
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد النوال انولها
فان سألنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نسألها
لم يبق في الناس امة عرفت الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برأفته فكيف عنا وابن معدلها
يا منفق المال لا يريد به الا المعالي التي يؤمّلها
اصبحت تشري مكارما فضلا فداؤنا ما علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا نافلة عنده تنفّلها
وكتب الى ابي المعالي وابي الكرام ابني سيف الدولة
يا سيدي ارا كما لا تذكران اخا لكما او جد تما بدلا به
يبني سماء علا لكما اوجد تما بدلا به يفري نحور عدا كما

من ذا

١

٢٦
١٨

من ذا ايجاب بما لقيت من الورى الا كما لا تقعدا الى بعدها
وسلا الامير ابا كما وخذا بداي جعلت من ريب الزمان فدا كما
وقال لما طال اسره يتشوق محله بمنبج
قف في رسوم المستجاب وباد اكناف المصلى تلك المنازل والملاعب
لا اراها الله ممحلا اوطنتها زمن الصبي وجعلت منبج لي محلا
حيث التفت رايت ماء سائحا وسكنت ظلا والماء يفصل بين زهر
الروض في الشطين فصلا كبساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا
من كان سر بما عراني فليمت ضرا وهزلا ما غض مني حادث
والقرم قرم حيث حلا انى حللت فانما يدعونني السيف المحلى
ولئن خلصت فانني شرق العدى طفلا وكهلا ما كنت الا السيف زاد
على صروف الدهر صقلا ولئن قتلت فانما موت الكرام الصيد قتلا
يغتر بالدنيا الجهول وليس بالدنيا ممتعا تملا وقال من قصيدة
اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا يخل بها النصر
واصدا حتى ترتوي البيض والقنا واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغا ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرء فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو
وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها
مالي جزعت من الخطوب وانما اخذ الاله لبعض ما اعطاني

غض منه نقص ووضع من قدره ق
الاصيد الملك ورافع راسه كبرا او الاسد ق
العزل جمع اعزل وهو الذي لا سلاح معه
الغمر مثله من لم يجرب الامور ق

ان لم يكن طالت بسني فانّ لي ... رأي الكهول ونجدة الشبان
تمضي بما شاء الاعادي موقفي ... والدهر يبرز لي مع الاقران
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي ... وغدرت بي في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة المولى الذي ... لم انسه وأراه لا ينساني
أيضيعني من لم يزل لي حافظا ... كرما وتخفضني الذي اعلاني
اني اغار على مكاني ان أرى ... فيه رجالا لا تسد مكاني

وقال من قصيدة

يعز على الاحبة بالشآم ... حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا ... ولكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يزدن مني ... على جرح قريب العهد دامي
تأملني الدمستق اذ رآني ... فابصر صيغة الليث الهمام
اتنكرني كانك لست تدري ... باني ذلك البطل المحامي
فلا هنيتها نعمى بأخذي ... ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علج ... يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس ... تباري بالعثانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى ... فتى منهم يسير بلا حزام
يريغون العيوب وأعجزتهم ... واي العيب يوجد في الحسام
ثناء طيب لا خلف فيه ... وآثار كآثار الغمام
الام على التعرض للمنايا ... ولي سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء ... ولو عمر المعمر الف عام
الا يا صاحبي تذكراني ... اذا ما شمتما البرق الشآمي
اذا ما لاح لي لمعان برق ... بعثت الى الاحبة بالسلام

وكتب اليه ابن الاسير يوصيه بالصبر فقال مجيبا

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب ... وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع ... وعود على ناب الزمان صليب

العثانين جمع عثنون وهو اللحية ق

اراغ اراد وطلب ق

شيع فلانا شجعه وجرأه ق

وقد

وقد علمت امي بانّ منيتي ... بحد حسام او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها ... بمهلكه في الماء ام شبيب
تجشمت خوف العار اعظم خطة ... وامّلت نصرا كان غير قريب
وللعار خلى رب غسان ملكه ... وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب ... ولا خف خوف الحرب قلب حبيب

واجتمع ابو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق انما انتم كتاب ولا تعرفون الحرب فقال ابو فراس نحن نطأ ارضك منذ ستين سنة بالسيوف ام بالاقلام ثم قال

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا ... ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا
وويلك من اردى اخاك بمرعش ... وجلل ضربا وجه والدك العضبا
٥ باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا ... واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
٤ لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا ... لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة ... وانفذنا طعنا وانبتنا ضربا

وقال من قصيدة

خليلي ما اعددتما لمتيّم ... اسير لدى الاعداء جافي المراقد
فريد عن الاحباب لكن دموعه ... مثان على الخدين غير فرائد
جمعت سيوف الهند من كل وجهة ... واعددت للاعداء كل مجالد
اذا كان غير الله للمرء عدة ... اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منايا مالك بن نويرة ... حليلته الحسناء ايام خالد
واردى ذؤابا في بيوت عتيبة ... بنوه واهلوه بشد الحمائد

ولما حقق عن ابي فراس ونوظر في امر الهدنة والاسارى واجيب الى ملتمسه بعد ان اكرم وبجل قال

كانت ام شبيب رأت في منامها وهي حبلى كان نارا اخرجت من بطنها فاشعلت الآفاق ووقعت في الماء فانطفأت فلما كان من امرها ما كان ونعي اليها غرقه لم تصدق حتى قيل انه قد غرق فاقامت المناحة عليه

جمع اللغاديد [illegible]

اللغد واللغدود واللغديد لحمة في الحلق

العضب القطع والضرب ق

والله عندي في الاسار وغيره … مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقودا اعجز الناس حلها … ومازلت لا عقدي يذم ولا حلي
اذا عاينتني الروم كبر صيدها … كانهم اسرى يدي وفي كبلي
واوسع اياما حللت كرامة … كاني من اهلي نقلت الى اهلي
فابلغ بني عمي وابلغ بني ابي … باني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاكري غير نشر محاسني … وان يعرفوا ما اخرتم من الفضل

ما اخرجت من مزدوجته الطردية

ما العمر ما طالت به الدهور … العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري … هي التي احسبها من عمري
لو شيت مما قد قللن جدا … عددت ايام السرور عدا
انعت يوما مر لي بالشام … الذ ما مر من الايام
ناديت بالصقار ذات يوم … عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا … كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان … وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين … يرسل منها اثنان بعد اثنين
ثم تقدمت الى الفهاد … والبازيار بتي بالتعداد
وقلت ان خمسة لتقنع … والزرقان الفرخ والملمع
وانت يا طباخ لا تباطى … عجل لنا اللغات ذا الاوساط
ويا شرابي البلسقيات … تكون للراح مبشرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا … واجتنبوا الكثرة والفضولا
ذروا فلانا وخذوا فلانا … وضمنوا لي صيدكم ضمانا
فاخترت لما وقفوا طويلا … عشرين او فويقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابه … معروفة بالفضل والنجابه
ثم قصدنا صيد عين قاصر … مظنة الصيد لكل خابر
جيناه والشمس قبيل المغرب … تختال في ثوب الاصيل المذهب

واخذ

واخذ الدراج في الصياح … مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال … ونحن قد زرناه بالآجال
يطرب للصبح وليس يدري … ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح … ناديتهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج … مجردات والخيول تسرج
وقلت للفهاد امض وانفرد … وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا … اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال … كانما نزحف للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف … غلامنا كان قريبا من شرف
ثم اتاني عجلا قال السبق … فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاراني جاثمه … ظننتها يقظى وكانت نائمه
ثم تمكنت فلم اخط الطلب … لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت القوم هذا بازي … فايكم ينشط للبراز
فقال منهم رشأ انا انا … ولو راى ما بيدي لاذعنا
جئت ببازحسن اصبح … دون العقاب وفوق الزمج
ذي منسر افنى وعنق ازين … ينظر من نارين في غارين
كان فوق صدره والهادي … اثار مشي الذر في الرماد
ثم قال هات قلت مهلا … احلف على الرد قال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه … وكلمتي مثل يميني وافيه
فقلت خذه عوضا بفضل … فصد عني وعلته خجله
ثم ندمت غاية الندامه … ولمت نفسي اكثر الملامه
على مزاحي والرجال حضر … وهو بين خجلا وحصر
فلم ازل امسحه حتى انبسط … وهش للصيد قليلا ونشط
ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي
حتى اذا اجدته كالعدل … ايقنت ان العظم غير الفضل

صحتُ الى الطبّاخ ماذا تنتظر * انزل عن المهر وهات ما حضر
جاء بأوساط وجردباج * من محل الصيد ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول * يمنعنا الحرص عن النزول
وجيء بالكاس وبالشراب * فقلت وفرها على اصحابي
اشبعني النوم ورقّ الى الفرح * فقد كفاني بعض نشط وقدح
ثم انصرفنا والبغال موقره * في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل * وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا * لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلي ونصب * حتى طلبنا صاحيا فلم نصب
شربا كما تحث من الزقاق * بغير ترتيب وغير ساق
ولم نزل سبع ليال عددا * اسعد من راح واحظى من غدا

وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمداني قال قال الصاحب ابو القسم يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزوّر على ابي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك لا تصل يدها بباعك * ولا تعري السباع الى رباعك
ولا تعري العدو على اني * يمين ان قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايّد الله مولانا قد فعلت ولعمري انه قد احسن ولكن لم يشق غبار ابي فراس وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي اولها ما العمر ما طالت به الدهور * هذه الابيات

اروّح القلب ببعض الهزل * تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل * والمزح احيانا جلاء العقل

فصل قد اطلت عنان الاختيار في محاسن شعر ابي فراس * وما محاسن شيء كله حسن * وذلك لتناسبها وعذوبة

الفاظها

ولا تعدى سبعة

ورد ولعمري كلام الثعالبي

وهذه الابيات بقوله

الفاظها ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب شاكلة الصواب * ولعمري انها لما قرأته لبعض البلغاء لو سمعته الوحش آنست * او خوطبت به الخرس نطقت * او استدعي به الطير نزلت * ولما خرج ثم الفضل من سراره * واطلق اسد الحرب عن اساره * لم تطل ايام فرحته * ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته * ودلت قصيدة قراتها لابي اسحاق الصابي في مرثيته على انه قتل في سنة سبع وخمسين وثلثمائة في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي اسرته وما احسن واصدق قول المتنبي

فلا تنلك الليالي ان ايديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا انت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه ان آخر شعر لابي فراس قوله عند موته

ابنيتي لا تجزعي * كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة * من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني * فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس * لم يمتع بالشباب

الباب الرابع

في ملح اشعار آل حمدان وغيرهم من امراء الشام وقضاتها وكتابها اخبرني جماعة من اهل الادب ان ابا الطيب المتنبي لما عوتب في آخر ايامه على تراجع شعره قال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان وفيهم من يقول

وقد علمت بما لاقته منا * قبائل يعرب وابنا نزار
لقيناهم بارماح طوال * تبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان ومنهم من يقول يعني ابا العشاير

اخا الفوارس لو رأيت مواقفي * والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى * والبيض تشكل والاسنة تنقط

اليس مستهل الشهر او آخره او وسطه وجوف كل شيء وافضل النسب كالسرار ق

النبع شجر للقسي والسهام والغرب شجرة حجازية ضخمة شاكة ق
الخرب محركة ذكر الحبارى ق

تحط ينحط نحيطا زفر زفيرا ق

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لبعضهم

اغمام ما يدريك ما افعالنا والخيل تحت النقع كالاشباح
تطفو وترسب في الدماء كانها صور الفوارس في كؤوس الراح

وانشدت لابي العشاير

سطا علينا ومن جاز الجمال سطا ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا
له عذاران قد خطا بوجنته فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا
وظل يخطو وكل قال مذ شغفا يا ليته في سواد المقلتين خطا

وقال بعض الرواة دخلت على ابي العشاير اعوده من علة
هجمت عليه فقلت له ما يجد الامير فاشار الى غلام قايم بين
يديه اسمه نسطوس كان رضوان غفل عنه فابق من الجنة وانشد

فتور عينيه من دلال اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام

وكان ابو الحسن الماسرجي ينشد مسالة الحر لا يقتل بالعبد وهما لبعض ال حمدان

خذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وانشدت لبعضهم وهو احسن ما سمعت في معناه

للعبد مسالة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس يلحا طعمه ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

ووجدت بخط ابي بكر الخوارزمي هذه الابيات منسوبة الى
ابي وايل تغلب بن داود بن حمدان ورويت لغيره

لا والذي جعل الموالي في الهوى خدم العبيد واصار في ايدي الظباء
قياد اعناق الاسود واقام الوية المنية بين افنية الصدور
ما الورد احسن منظرا من حسن توريد الخدود ووجدت بخط الحمداني الموصلي

يا رسول الحبيب وحياة قد القى عليك الحبيب حسنا وطيبا
وتعلمت حسن الفاظ تلك فطرقت باديا وتجيبا

فلقد

في تدريسه مع

لبعد وتع

فلقد كدت ان اضمك لولا ان تسيء الظنون او تستريبا
خيفة ان يكون ذاك كما قيل فديما صار الرسول حبيبا

ولابي وايل الحمداني لما اسره المبرقع

يا خليلي اسعداني فقد عيل اصطباري على احتمال البلية
غربة قارظية وغرام عامري ومحنة عدوية

ولابي زهير وهو مما يتغنى به

وزعمت اني ظالم فهجرتني ورميت في قلبي بسهم نافذ
نعم ظلمتك فاغتفر لي زلتي هذا مقام المستجير العايذ

وانشدني الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي هذه الابيات
ولم يسم قايلها ووجدتها في بعض التعليقات منسوبة الى بعض ال حمدان

اجل عيسك في عيني بجدها مشرفة نوني ورد الخدود
وصافحني بجد عتقا بكفي يضوع اليك من ردع النهود
وخذ سمعي اليك فان فيه بقايا من حديث كالعقود
ومحدعني الفواد ففيه سر اضن به على كل الوجود

واانشدني ابو الحسن محمد بن موسى الكرجي قال انشدني
القاضي ابو القسم علي بن الحسين بن القاضي ابي القسم
التنوخي قال انشدني ابو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة لنفسه

اني لاحسد لا في اول الصحف اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف

قال وانشدني ايضا لنفسه

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست نجادا من ذوايبه
فكان انعمنا عيشا بصاحبه من كان في الحب اشقانا بصاحبه

قال وانشدني ايضا لنفسه

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

ردع بالشي اللطخ والردع اثر الطيب في الجسد

ابا محمد مع

فقال خلقته لو مات من ظمأٍ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته يابرد ذاك الذي قالت على كبدي
منصور واحمد ابنا كيغلغ اديبان شاعران من اولاد امراء
الشام ممن مشهور ملح منصور قوله
خنت الذي اهويه من الناس وبنت عن وجدي ونحن باسي
يوم ارى الرحمن فلا ارتوي من ريق الفي ومن الكاس
وقال
كانها والقرط في اذنها بدر الدجا قرط بالمشتري
قد كتب الحسن على خدها يا اعين الناس قفي وانظري
وقوله من ابيات
يدير من كفه مدامًا الذّ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقت شكوى محب الى حبيب
وقوله ايضا
عاد الزمان بمن هويت فاعتبا يا صاحبي فسقياني واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها من كفه فحسبت بدر التم يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كانه قد سل فوق الماء سيفا مذهبا
وقد اكثروا في وصف القمر على الماء وبيت منصور هذا من غرر
ذلك واحسن ما سمعت فيه على كثرته قول القاضي التنوخي
احسن بدجلة والدجى متصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق وكان فيها طراز مذهب
وقول ابي الفتح كشاجم
ما زلت اسقاها على وجه غزال مونق بغر منتقب
بخاتم منتطق والبدر فوق دجلة والصبح لما يشرق
كحلية من ذهب على رداء ازرق ولمنصور قوله

كتبت

ورتبته ظلاه بالذهب ق

كتبت اليك بماء الجفون وقلبي بماء الهوى مشرب
فكفي تخط وقلبي يمل وعيني تمحو الذي يكتب وقوله
البستني ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد وفي طرفي بما القي
من كمد دائم مزيد وكيف يخفي الهوى عميد ودمعه صاحب البريد
وقوله
قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنه حين يبصره حتى يعود اليه القلب مشتاقا
ولاحمد
لا بكن للكاس في كفك يوم الغيم لبث او ما تعلم ان
الغيم ساق مستحث وقوله ايضا ولولا ان يردون
الهوى يعتلق الرطب ركبناه الى الصيد واسلنا كلبه
فصيرنا ثعلب الهجران تلك الحبة الضبه وصيرنا الرتب الوصل
من جلد استهادته وله ويروي لدیك الجن قلت له والجفون قرحى
قد اقرح الدمع ما يليها مالي في لوعتي شبيه قال وابصرت لي شبيها
وله ايضا بدت من خلل الحجب كمثل اللؤلؤ الرطب
فادمى خدها لحظي وادمى لحظها قلبي وله ايضا
واعطشني الى خمر تمج خزامى بردٍ ان نسيم الناس يحسبني
ذاكرًا من كل احد ابو محمد جعفر وابو احمد عبد الله ابنا
ورقاء الشيباني من روساء عرب الشام وقوادها والمختصين
بسيف الدولة وما منهما الا اديب شاعر جواد ممدح وبينهما
وبين ابي فراس مجاوبات واليهما ارسل ابو فراس من قصيدة اولها
اتاني من بني ورقاء قول الذّ جنى من الماء القراح
واطيب من نسيم الروض حفت به اللذات من روح وراح
ولو اني اقترحت على زماني لكنتم يا بني ورقا اقتراحي
ولابي احمد في جوابها قصيدة اولها

يقال رجل خب ضب ... الضب وخدعه
يقال اخرج من ضب واعراه ... ضبه ... ايانا

العفر جمع اعفر وهو من الظباء ما تعلو بياضه حمرة

اصاح قلبه ام غير صاح * وقد عنت له عفر البطاح
ظباء الوحش تحكي مائلات * ظباء الانس بالصور الملاح
بدون مراض اجفان صحاح * فيا عجبا من المرضى الصحاح
وما زالت عيون العين فينا * تؤثر فوق تاثير السلاح
امطلعة الهلال على قضيب * ومسبلة الظلام على الصباح
عدتني عن زيارتك العوادي * ودهر للاكارم ذو اطراح
امذرة تغلب حسبا وعلما * ومصقع نطقها عند التلاحي
لقد اوتيت حكما واصطلاحا * باداب والفاظ فصاح
المقول لك المضاء اذا انتضاه * القصيد على المهندة الصفاح

المذره السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال

وله من قصيدة

الا ليت شعري والحوادث جمة * وما كنت في دهري الى الناس شاكيا
اخترمني ريب المنون بحسرة * تبلغ نفسي من شجاها التراقيا
الى الله اشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا
ومنها في ذكر بني كعب وايحاشهم سيف الدولة حتى اضر بهم
وانهم لما استهاجوا صيالة * وما كان عن مستوجب البطش وانيا
لمن شب نارا في شعار ثيابه * وهيج ليثا للفريسة ضاريا
وله من قصيدة اجاب بها عن قصيدة ابي فراس التي اولها
لعل خيال العامرية زائر

نمرن بعار من الانس برهة * فها هن صفر ليس فيهن صافر
احلت بغناها دمى وجآذر * وحلت بافناها مها وجآذر
اهن عيون باللحاظ دوائر * على عاشقيها ام سيوف بواتر
ضعائف يقهرن الاشداء قدرة * عليهم وسلطان الصبابة قاهر ومنها
الا يا بني عم يستزيد ابن عمه * رويدك اني لا ابا لك شاكر
تصفحت ما انفذته فوجدته * لكا استودعت نظم العقود الجواهر
وذكرني روضا بكته سماؤه * فضاحكه مستابدا وهو زاهر

استاسد النبت طال

عرايس

عرايس تجلوها عليك خدورها * ولكنما تلك الخدور دفاتر
نعم لا فان العدل في الحكم سيرة * بها سار في الناس الملوك الاساور

الاساور جمع الاسوار بالضم والكسر الجيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس

ولما قال ابو فراس انا اذا اشتد الزمان وناب خطب وادلهم
من ابيات قد مرت اجابه ابو محمد جعفر بن محمد بن ورقا بقوله من ابيات
انتم كما قد قلت بل * اعلى واشرف يا ابن عم * ولكم سوالف كل فخر
واللواحق من اتم * احسنت والله العظيم * نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت من السيوف * وما ذكرت من النعم * حتى كان بنظم
للحسن ذرا ينتظم * وكتب ابو محمد الى ابي اسحاق الصابي وكانت
بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو اسحاق لبعض العوايق
عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف الدولة

ياذا الذي جعل القطيعة دابه * ان القطيعة موضع للريب
ان كان ودك في الطوية كامنا * فاطلب صديقا عالما بالغيب

فكتب اليه ابو اسحق بهذه الابيات

قد يهجر الخل السليم الغيب * للشغل وهو مبرا من ريب
ويواصل الرجل المنافق مبديا * لك ظاهرا مستبطنا للعيب
لا تفرحن من الصديق بشاهر * حتى يكون موافقا للغيب
وتامل المسود من شعر الفتى * اهو الشبيبة ام خضاب الشيب
واذا ظفرت بذي وداد خالص * فاغفر له ما دون غش الجيب

جيب القميص بالفتح طوقه وهنا بمعنى القلب والصدر

وكتب اليه ابو اسحق قصيدة طويلة فاجابه بقصيدة منها
ومشمولة صرف صرفت لشربها * وجوه لحاتي قاطبات الحواجب
اذا جال فيها المزج خلت حبابها * عيون الافاعي او قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي * رددت لها المسعى بصفقة خايب
فان زئير الاسد من كل جانب * ليشغل سمعي عن صياح الثعالب
ولا سيما انت الذي نشرت له * محاسن كالاعلام فوق المراتب
وما زلت بين الناس صدر محافل * وعين مقامات وقلب مواكب

اللحاة جمع اللاحي وهو اللائم
الجنادب جمع الجندب وهو جراد معروف

اذا الحي ان ثابت غير محقق فظاظة جندي الالف كاتب المراقب سمحه

وكتب اليه ابو احمد قصيدة منها

يا هلالا لا يدعي ابو هلالا لا … جل باريك في الورى وتعالى (الهلال العلام الجيل وحي نزهوازن خ)
انت بدر حسنا وشمس علوا … وحسام عزما وبحر نوالا

ابو حصين علي بن عبد الملك ~~علي بن عبد الملك~~ الرقي القاضي بحلب هو الذي يقول فيه السري الموصلي من قصيدة

لقد اضحت خلال ابي حصين … حصونا في الملمات الصعاب (الخلال الخصال خ)
كساني ظل وابله وآوى … غرائب منطقي بعد اغتراب
فكنت كروضة سقيت سحابا … فاثنت بالنسيم على السحاب

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير من قصيدة مطلعها

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا … لا فرق الله فيما بيننا ابدا

فاجابه القاضي بقصيدة اولها

الحمد لله حمدا دائما ابدا … اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا
ان كان ما قيل في سير الركاب غدا … حقا فاني ارى وشك الحمام غدا

ومنها في ذكر سيف الدولة

لولا الامير دان الفضل مبدؤه … منه لقلت بان الفضل منك بدا
دام البقاء له ما شاء مقتدرا … ممضي اوامره ان حل او عقدا (ما دام نسخ)
يذل اعداءه عزا ويرفع من … والاه فضلا ويبقى للعلا ابدا

وكتب ابو حصين الى ابي فراس من قصيدة جوابا

مني واني الدهر كان الدهر قاهره … ومن شكا ظلمه قلت نواصره (ذا الرسم)
ان كنت سرت فان الروح تذكره … والعين تبصره والقلب حاضره
يا من اخالصه ودي واتحفه … نصحي ويأتيه من وصفي جواهره
اتى كتابك والانفاس خافتة … والجسم مستسلم والسقم قاهره
والطرف منكسر والشوق طارقه … والوجد باطنه والصبر ظاهره (الانفاس الشارك خ)
فانتاشني واعاد الروح في بدني … وشد صدعا وكسرا انت جابره
ما زلت في نزهة وفي زهر … واحسن الروض ما دامت زواهره

حسبي

حسبي بسيدنا فخرا اصول به … هو الفخور وما خلق يفاخره
من ذا يطاوله ام من يماجده … ام من يساجله ام من يكاثره
ام من يفاتهه ام من يشاعره … ام من يجادله ام من يناظره
ام من يقاربه في كل مكرمة … ام من يناضله ام من يساوره
ام من يبارزه ام من يواقفه … في كل معترك ام من يصابره
الحرب نزهته والبأس همته … والسيف عزمته والله ناصره (عزمته نسخ)
والجود لذته والشكر بغيته … والعفو والعرف والتقوى ذخايره
هذا جواب عليل لا حراك به … قد خانه فهمه بل مات خاطره (يشكو اليك بعادا لا يفارقه وطول شوق حثيث لا يغادره خ ازسريع خ)
ان كان قصر فيما قال مجتهدا … فانت بالعدل والاحسان عاذره

وقال ايضا فيه

اليت اني ما بقيت … رهين شكر الحارث
فاذا المنية شارفت … ورثت ذاك لوارثي
رقي لمن بعد يبيدنا … وليس لثالث
قسما على صدق الضمير … ولست فيه بحانث

ابو الفرج سلامة بن بحر احد قضاة سيف الدولة يقول شعرا جيدا ويمتزج باجزاء الهواء رقة وخفة ويجري مع الماء لطافة وسلاسة فمن ذلك قوله

من سره العيد فما سرني … بل زاد في همي واشجاني (ونظيره ما لغيره من سره العيد الجديد فما وجدت له سرورا كان السرور يتم لي لو كان احبابه حضورا خ)
لانه ذكرني ما مضى … من عهد احبابي واخواني

ولابي الفرج ويروى للقاضي ابن النعمان المصري

نوح حمام بشرب نخرد … هيج شوقي وزاد في كمدي
والبدر من تحت زائلة وكذا … من ذاق ما ذقت صاح واكبدي
فارقت الفي فصار في بلد … بالرغم مني وصرت في بلد

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني القاضي ابو الفرج ببيروت لنفسه

مولاي ما لي منك بخت … قد دنت من لم دمت … تصفو بك الدنيا ولا
يصفو لعبدك منك وقت … مولاي ما ذنبي اليك … ولو عرفت الذنب تبت

الا انني انسيتكم او انني للعهد خنت ان كان ذاك فلا بقيت
وان بقيت فلا سلمت **ابو محمد عبد الله** بن عمرو بن الفياض
كاتب سيف الدولة ونديمه معروف ببعد المدى في مضمار الادب
وحلبة الكتابة اخذ بطرفي النظم والنثر وكان سيف الدولة
لا يوثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا لحسن عبارته وقوة
بيانه ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وقد ذكر ابو
اسحق الصابي في كتاب التاجي ومدحه السري الموصلي
بقصايد منها قوله من قصيدة

محت رسم الكرى عن مقلتيه ❊ رواسم لا تمل من الرسيم
تروم وقد قرحن بنا فروعا ❊ من الفياض طيبة الاروم
اذا طافت بعبد الله لاقت ❊ سماة المجد في الوجه الوسيم
لذاك القلم الذي يضحي ويمسي ❊ به الاقليم محمي الحريم
هو الصل الذي لو عض صلا ❊ لاسلمه الى ليل السليم
اخو حكم اذا ابدات وعادت ❊ حكمن بعجز لقمان الحكيم
ملكت خطاما فعلوت قسا ❊ بروعتها وقس بن الخطيم
نجوم لا تغور غير دراري ❊ يسار بضوئهن ومن رجوم
كخلي الخود موتلق النواحي ❊ ووشي الروض مختلف الرقوم

وكان يجعل مداده بالمسك ولا تلاق الا بماء الورد تفاديا من قول القايل

دعي في الكتابة لا ادري ❊ له فيها يعد ولا يكديه
كان دواته من ريق فيه ❊ تلاق فرجها ابدا الكريه

وقال اخر

في كف مثل سنان الصعده ❊ ارقش متن الاقعوان جلده
كانما النقس اذا استمده ❊ غالية مذوبة بنده

ومن ملح شعره ولم اسمع في معناه احسن منه

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ❊ ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما ❊ قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا ❊ نزوج ابن سحاب بنت عنقود

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني الفياض لنفسه في
غلام اتهم لديه استوحش منه لميله الى غلام اخر يقال له اقبال

انكرت اقبالي على اقبال ❊ وخشيت ان تتساويا في الحال
هيهات لا تخرج فكل ظريفة ❊ ربح يحوف وانت راس المال

قال وانشدني لنفسه في ذلك الغلام

الان تهجرني وانت المذنب ❊ وظننت انك عاتب لا تعتب
وامنت من قلبي التقلب واثقا ❊ بوفايه لك والقلوب تقلب

وقال

وما بقيت من اللذات الا ❊ محادثة الصحاب على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير ❊ يجول بخده ماء الشباب

ابو القسم الشيظمي قال يصف مرتبة ابي قلمون راها تحت سيف الدولة
عرقة منها استعارت ❊ الروض اصناف الملح
فيها لمن يبصر من ❊ ريش الطواويس ملح
كانما دارت على ❊ سمايها قوس قزح

ابو الفتح البكتمري يعرف بابن الكاتب الشامي وله شعر يعني
بالكثرة ملاحة ولطافة انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني
ابن الكاتب لنفسه بالشام **قوله** وروضة راضية عن الديم
وطيتها بناظري دون القدم ❊ وصنتها صوني بالشكر النعم **قال وانشدني لنفسه**
قالوا بكيت دما فقلت ❊ مسحت من خدي خلوقا ❊ ابصرت لولو ثغره
فنثرت من جفني عقيقا ❊ لولا التمسك بالهوى ❊ لحملت في دمعي غريقا
وانشدني غيره له
قمر كان قوامه ❊ من قد غصن مستوق
وكانما اصطبح الربيع ❊ بوجنتيه واغتبق ❊ وكانما قلم الزمرد
فوق عارضه مشق ❊ **وله من ابيات**
سقاني بعينيه كاس الهوى ❊ وثنى وثلث بالحاجب

الأروم وبضم الاصل والجمع اروم ق

الخود الجارية الحسنة الخلق الشابة او الناعمة ق

اعني ابو محمد عبد الله

كان العذار على خده … فذلك من مشقة الكاتب
ووجدت على ظهر دفتر عراقي الخط هذين البيتين منسوبين اليه
ردوا الفوءد كما عهدت الي الحشا … والمقلتين الي الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكي رمتم ان تغدروا … ما بعد فرقة بايعين تخير

الميضاة الموضع يتوضا فيه ومنه

وله في الميضاة
احق بيت من بيوت الورى … بصونه قدما وايثاره
بيت اذا ما زاره زائر … فقد قضى احظه اوطاره
يدخله المولى بحجابه … يدخله العبد باطماره
وهو اذا ما كان مستنظفا … مروة الانسان في داره
وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح ابن الكاتب البكمري ولم ينصفه فضله
ان ابا الفتح فتى كاتب … والشعر من آلته فيصل
انشدنا شعرا فقلنا له … ازل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا … اسالهم هل عندكم نعل
ومن احسانه المشهور
مروحي منكم كل يوم … محتمل فيكم كل لوم
ان كنت انكرت ملكه رقي … فصاحرا حاجبي رسوم
فعل لحيني ابن قلبي … وقل لعيني اين نومي
ابو الفرج العجلي الكاتب انشدني ابو بكر الخوارزمي له ابياتا تعجب من سلاستها وسهولة ماخذها وعذوبة الفاظها وذكر انه من افراد مطبوعي تلك البلاد فمنها قوله
اقول له يا مذيقي الهوى … ولم اك فيما مضى ذقته
سالتك بالله لا تدنني … الي اجل ما دنا وقته
ملكت فؤادي فعزبته … ولو انه في يدي صنته
ومنها قوله
ارسلت نظرة وامق لك خايف … من عين واش لحظه لا يغفل
وجعلت اوهم ان قلبي مضمر … شيا سوى نظري وانت المضمر

وقوله

وقوله
وارى اني سلوت واني … لمشوق والله صب اليه
وهواه يدب في كل قلب … كدبيب السواد في عارضيه
ومنها قوله وانشدنيه غيره
عذار كالطراز على الطراز … وبدر في الحقيقة لا المجاز
ولو جاز السجود له سجدنا … ولكن ليس ذاك بمستجاز

الحسين نسخة

ابو عبد الله الحسين بن خالويه اصله من همدان ولكنه استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وله شعر لم يحضرني منه الآن الا قوله في برد همذان
اذا همذان اعتادها القر وانقضى … بها عنك ايلول وانت مقيم
فعينك عمشاء وانفك سائل … ووجهك مسود البياض بهيم
وانت اسير البرد تمشي بعلة … على السيف تحبو تارة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة … ولكنها عند الشتاء جحيم

همذان بالذال المعجمة بلدة بناها همذان بن

ولبعضهم في برد همذان
همذان متلف النفوس ببردها … والزمهرير وحرها مامون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها … فكانما تموزها كانون
ولابي علي كاتب بكر فيها
يا بلدة اسلمني بردها … دبرد من يسكنها للقلق
لا يسلم الشاتي بها من اذى … من لثق او دمق او زلق

لثق بوبنا كفرح ركدت ريحه وكثر نداه
والدمق محركة ريح وثلج معربة دمه

ولابي الربيع البلخي في الشاشي
الشاشي في الصيف جنة … ومن اذى الحر جنة
لكنني تعتريني … بها لدى البرد جنة
وفي مثل هذه الصفة وان كان في غير المعنى لغيره
يا شادنا مت قبله … قد صار في الحسن قبله
امنن علي بقبله

تشفي فوادًا مولـه   ومما يليق ذكره بهذا المكان من اعيان الشام
ولم يحضرني شعره ابو الحسن الشمشاطي وابو القسم الامدي واذا
حصلت عليه الحقته به **الباب الخامس** في ذكر ابي الطيب المتنبي
وماله وما عليه هو وان كان كوفي المولد شامي المنشأ وبها
تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في
صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به
اذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق سعر شعره
والقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر
وسافر كلامه في البدو والحضر وكادت الليالي تنشره والايام
تحفظه كما قال واحسن ما شاء

وما الدهر الا من رواة قصايدي   اذا قلت شعرًا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرًا   وغنى به من لا يغني مغردا

وقوله

ولي فيك ما لم يقل قايل   وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد السايرات   لا يختصص من الارض دارا
اذا سرن من مقولي مرة   وثبن الجبال وخضن البحارا

هذا احسن ما قيل في وصف الشعر الساير وابلغ منه قول علي بن الجهم

ولكن احسان الخليفة جعفر   دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة   وهبت هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس
ولا اقلام كتاب الرسايل اجرى به من السن الخطباء في المحافل
ولا لحون المغنيين والقوالين اشغل به من كتب المولفين والمصنفين
فقد الفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر
على ذكر جيده ورديه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين
خصومه والافصاح عن ابكار معانيه وعونه وتفرقوا فرقا في

مدح

مدحه وذمه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك ادل
دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن اهل زمانه بتملكه
رقاب القوافي ورق المعاني فالكامل من عدت سقطاته والسعيد
من حسبت هفواته وما زالت الاملاك تهجى وتمدح وانا مورد
في هذا الباب من ذكره محاسنه ومقابحه وما يرتضي ويستهجن من مذاهبه في
الشعر وطرايقه وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيونه
وعيوبه والاشارة الى غرره وعرره وترتيب المختار من قلايده
وبدايعه بعد الاخذ بطرف من طرف اخباره ومتصرفات احواله
ما تكثر فايدته وتحلو ثمرته ويتميز هذا الباب به عن ساير الابواب
كتميز صاحبها بعلو الشان في شعراء الزمان والقبول التام
عند الكل الخاص والعام **ذكر ابتدا امره** ذكرت الرواة انه ولد
بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثماية وان اباه سافر به الى بلاد الشام
فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها ويسلمه
في المكاتب ويردده في القبايل ومخايله نواطق بالحسنى عنه
وضوامن للنجح فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر
وبرع وبلغ من كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قوما من رايشي
نبله على الحداثة في سنه والغضاضة من عوده وحين كاد يتم
له امر دعوته تادى خبره الى والي البلدة ورفع اليه ما هم به من
الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو القايل في الحبس من قصيدة اولها

ايا خدد الله ورد الخدود   وقد قدود الحسان القدود

ومنها في استعطاف ذلك الامير والتنصل اليه مما قذف به

اما لك رقي ومن شانه   هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء   والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى   واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال   فقد صار مشيهما في القيود

ولستُ من الناس في محفل   فها انا في محفل من قرود
تعجّل فيّ وجوب الحدود   وحدّي قبل وجوب السجود

اي انما تجب الحدود علي البالغ وانا صبي لم تجب علي الصلوة بعد ويجوز ان يكون صغّر نفسه عند الوالي لان من كان صبيا لم يظن به اجتماع اليه للشقاق والخلاف ومن شعره في الحبس ما كتب به الي صديق له قد كان انفذ اليه تمرة وهو

أهونْ بطول الثواء والتلف   والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برّك بي   والجوع يرضي الاسود بالجيف

يشبه قول ابن ابي عيينة

ما انت الا كلحم ميت   دعا الي اكله اضطرار

ويحكي انه تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه وحكي ابو الفتح عثمان بن جني قال سمعت ابا الطيب يقول

انما لقبت بالمتنبي لقولي

انا في امة تداركها الله   غريب كصالح في ثمود
ما مقامي بارض نخلة الا   كمقام المسيح بين اليهود

ومازال في صباه الي ان اخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره يدور حب الرياسة والولاية في راسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج علي السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء علي بعض الاطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله

لقد تصبّرت حتي لات مصطبر   فالان اقحم حتي لات مقتحم
لاتركنّ وجوه الخيل ساهمة   والحرب اقوم من ساق علي قدم
بكل منصلت مازال منتظري   حتي ادلت له من دولة الخدم
شيخ يري الصلوات الخمس نافلة   ويستحل دم الحجاج في الحرم

وقوله

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ   كانهم من طول ما التثموا مرد

فقال

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا   كثير اذا شدّوا قليل اذا عدّوا
وطعن كان الطعن لا طعن عنده   وضرب كان النار من حرّه برد
اذا شئت حفّت بي علي كل سابح   رجال كان الموت في فمها شهد

وقوله

ولا تحسبنّ المجد زقا وقينة   فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان تري   لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كانما   تداول سمع المرء انمله العشر

وقوله

وان عمرت جعلت الحرب والدة   والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقي الموت مبتسما   حتي كان له في قتله اربا
فج يكاد صهيل الخيل يقذفه   من سرجه مرحا بالعز او طربا
فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي   والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وكان كثيرا ما يتجشم اسفارا بعيدة ابعد من آماله ويمشي في مناكب الارض ويطوي المناهل والمراحل ولا زاد الا من ضرب الجراب في صفحة المحراب ولا مطية الا الخف والنعل كما قال

لا ناقتي تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها   زمامها والشسوع مقودها

وانما الم في هذا المعني بابي نواس في قوله

اليك ابا العباس من بين من مشي   اليك امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا علي طلا   ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وكما قال في شكوي الدهر ووصف الخف

اظمتني الدنيا فلما جئتها   مستسقيا مطرت علي مصائبا
وحبيت من خوص الركاب باسود   من دارش فغدوت امشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة والقدرة علي النقلة

ومهمه جبته علي قدمي   تعجز عنه العرامس الذلل

نخب

اذا اصدقاء نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من اختها بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحاله التي قال فيها

ومرهاء باني من محارمه ... اقلب الطرف بين الخيل والخول

وكان قبل اتصاله بسيف الدوله يمدح القريب والغريب ويصطاد بين الكركي والعندليب ويحكى ان علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته التي اولها ... بابي الشموس الجانحات غواربا ... ومنها

حالا متى علم ابن منصور بها ... جاء الزمان الي منها تائبا

الا دينارا واحدا فسميت الدينارية ولما انخرط في سلك سيف الدوله ودرت له اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه من قصيدة

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وهذا البيت من قلائده وانما الم فيه بقول ابي تمام

همي معلقة عليك رقابها ... مغلولة ان الوفاء اسار

ولكنه اخذه عباءة ورده ديباجا وارسله مثلا سائرا وكرر هذا المعنى فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله

يا من يقتل من يشاء بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان

نبذ من اخباره لما انشد سيف الدوله قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدوله فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من جهة الاحسان لا قبلي

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع تحت اقل اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت اعد

اعدناك

اعدناك الى حسن راينا فيك وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك وتحت صل قد وصلناك قال ابن جني فبلغني ان المتنبي قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية قال وحكى لي بعض اخواننا ان المعقلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحسد المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد فعلت به كل شيء سالك فهلا قلت له لما قال هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدوله وقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على منوال ديك الجن حيث قال

احل وامرر وضر وانفع ولن ... واخشن ورش وابر وانتدب للمعالي

وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسن بن احمد الفسوي قال خرجت من حلب اريد سيف الدوله فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر اللثام فاذا هو المتنبي وانشدني

نثرنا رؤسا بالاحيدب منهم ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب فعرفها وضحك لها وذكر ابا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله وانشدت ابا علي ليلا قصيدته التي اولها

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... فلما وصلت الى قوله فيها

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

اعجب به جدا ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه اني اذا تساويت ومن لا قدر له في اخذ عطاياك فاي فضل لي عليه وما كان من الفائدة كذا لم افرح به وانما افرح باخذ ما يختص به الافاضل قال

والبعيد سحه

من له

مهرا

ابو الحسن سحه

قال صح

الشبم البرد ق

وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حرّان بمصر قال
احدثك بظريفة كتبت الى امراتي وهي بحرّان كتابا تمثلت فيه ببيتك
بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن
فاجابتني عن الكتاب ما انت والله كما ذكرت في هذا البيت بل انت
كما قال الشاعر في هذه القصيدة
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن
ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلوه وهو قوله
وان بليت بودّ مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن
قال سار وحق ابي ولما سمع قوله لفنا خسرو (وهو اسم عضد الدولة مدحه ابو الطيب بهذه القصيدة) قال ص
وقد رايت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رايت مولاها
قال ترى نحن في الجملة وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو
الطيب قاعدا تحت قول الشاعر
وان احق الناس باللوم شاعر ... يلوم على البخل الرجال ويبخل
وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلاة سيف الدولة فصب
بين يديه على حصير قد افترشه ووزن واعيد في الكيس واذا بقطعة
كاصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فاكبّ عليها
بمجامعه ينقر ويعالج استنقاذها منه ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى
توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنّت بحاجب
ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها
تحضر المائدة وسمعته يقول لما انشد المتنبي عضد الدولة قصيدته
التي اولها مغاني الشعب طيبا في المغاني وانتهى الى قوله فيها
والقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفرّ من البنان

قال

قال له عضد الدولة لاقرّنها في يديك ثم فعل قال ولما قدم ابو الطيب
من مصر الى بغداد تاكلوا من عرضه وتبادروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج
وابن سكرة الهاشمي والحاتمي واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا
عليه فلم يجبهم ولم يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال اني قد فرغت
من اجابتهم بقولي لمن هم ارفع طبقة في الشعر
ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مرّ مريض ... يجد مرّا به الماء الزلالا وقولي
افي كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انني ... بغيض الي الجاهل المتعاقل وقولي
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني فاضل
قال وبلغ الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة
شعراء بغداد فيه واستخفافهم به وكان حاسدا له طاعنا عليه هاجيا
اياه زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة فشمت به وقال
قولا لاهل زمان لا خلاق لهم ... ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
اعطيتم المتنبي فوق منيته ... فزوجوه برغم امهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها ... نعالهم في قفا السقاء تزدحم وقال فيه
متنبيكم ابن سقاء كوفان ... ويوحى من الكنيف اليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى ... سلحت فقحة الزمان عليه وقال فيه
ما اوقح المتنبي ... فيما حكى وادّعاه
ابيح مالا عظيما ... حتى اباح قفاه
يا سائلي عن غناه ... من ذاك كان غناه
ان كان ذا دنبيا ... فالجا تليق الاه
ثم ان ابا الطيب اتخذ
الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل بن العميد
ومراغما للمهلبي الوزير فورد ارّجان واحمد مورده فيحلى اذ

نسخه

ترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك فشق ذلك على المهلبي واغرى به شعراء بغداد حتى ... ص

الضبن ما بين الكشح والابط ق

الطب بالكسر العادة ق

الفقحة حلقة الدبر ق

الجاثليق بفتح الثاء رئيس النصارى ق

الصاحب ابا القسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصفهان واجرائه مجرى
مقصوديه من روساء الزمان وهو اذ ذاك شاب وحاله حويلة
ولم يكن استوزر بعد فكتب اليه يلاطفه في استدعائه وتضمن له
مشاطرته جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى
مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ
الامنية وورود مشرع المنية واتخذه الصاحب غرضا يرشقه
بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعي
عليه سيأته وهو اعرف الناس بحسناته واحفظهم لها واكثرهم
استعمالا لها وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته فكان مثله
معه كما قال الشاعر

شتمت من يتمنى مخالطات ... لاصرف العاذل عن لجاجته

فقال لما وقع التراز في الثوب ... علمنا انه من حاجته وقال

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... ولم ار كالدنيا تذم وتحلب وقال

نبئت اني اذا ما غبت تشتمني ... قل ما بدا لك فالمحبوب مسبوب

قطعة من حل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بالفاظه
ومعانيه في الترسل فصل له من رسالة في وصف قلعة افتتحها
عضد الدولة واما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد والامد
البعيد تعطس بانف شامخ من المنعة وتنبو بعطف جامح على
الخطبة وترى ان الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع
وعاهدتها على التسلم من الحوادث فلما اتاح الله للدنيا ابن بجدتها
وابا بأسها ونجدتها جعلوا يرون ما بين البحور والانهار وظنوا
الاقدار تأتيهم على مقدار فما لبثوا ان راوا معقلهم الحصين
ومتواهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق ومجر
العوالي ومجرى السوابق وانما الم بالفاظ بيتين لابي الطيب احدهما

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكى اليه السهل والجبل والثاني

تذكرت

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وفصل له لئن كان الفتح جليل الخطر حميد الاثر فان
سعادة مولانا لتبشر بشوافع لم يعلم منها ان لله اسرارا في
علاه لا يزال يبديها ويصل اوائلها بتواليها وهو من
قول ابي الطيب ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان

فصل ولو كان ما احسنه شظية من قلم كاتب لما غير خطه
او قذى في عين نائم لما انتبه جفنه وهو من قول المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقول نصر

ضنيت حتى صرت لو زج بي ... في ناظر النائم لم ينتبه

ومنه اخذ ابن العميد قوله

فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى ... في العين لم يمنع من الاغفاء

فصل للصاحب في التعزية اذا كان الشيخ القدوة في العلم
وما يقتضيه والاسوة في الدين وما يجب فيه لزم ان يتأدب
في حالات الصبر والشكر بادبه ويوخذ في تارات الاسي
والاسا بمذهبه فكيف لنا بتعزيته عند حادث رزيته الا اذا
روينا له بعض ما اخذناه عنه واعدنا اليه طايفة مما استفدناه
منه وانما هو حل من قول ابي الطيب

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا ... عزاك قال الذي قلت قبلا

وفصل له وقد اثنى عليه ثناء لسان الدهر على راح المطر
وهو من قول ابي الطيب وذكر رايحة الرياض صح

وذكي رايحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي ... ثم العهاد بعد العهاد

الاسي الحزن واسا الجرح اسا داواه

الوسمي مطر الربيع الاول ق سقطت العهاد وهي امطار الربيع بعد الوسمي الواحدة عهدة

فهي تثني على السماء ثناء   طيب النشر سائرا في البلاد
من نسيم كان مسراه في الارواح مسرى الارواح في الاجساد
ومما اورده من ابيات ابي الطيب كما هي قوله في كتاب اجابه به
ابن العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطي البحر في وصف مراكبه
وعجايبه وقد علمت ان سيدنا لكتب وما اخطر بفكره سعة صدره
ولو فعل ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل عن الترشف ونجد الا
يكثر عن الترشف
وكم من جبال جبت تشهد انك الجبال   وبحر شاهد انك البحر
وله من رسالة في التهنية ببنت اولها
اهلا بعقيلة النساء وكريمة الآباء وام الابناء وجالبة الاصهار
والاولاد الاطهار ثم قال فيها
ولو كان النساء كمثل هذي   لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب   ولا التذكير فخر للهلال
وهما لابي الطيب من قصيدة في مرثية والدة سيف الدولة الاانه
يقول ولو كان النساء كمن فقدنا وللصاحب من كتاب تعزية
وقلنا قد اخذ الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لا شكر
يعفو عن القمر ولو اسلم الشمس للطفل ولا يصل الصروف
بالصروف ولا يجمع الكسوف الى الخسوف فابى حكم التكوين
وقد عتبك اذ قاسمك فابى الا ان يعود فيلحق الباقي بالفاني
والغابر بالماضي
وعاد في طلب المتروك تاركه   انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما   كانه الوقت بين الورد والقرب
اقول هذا كعادته المصدور في النفث وشكوى الحزن والبث
والا فما يعجب السفر من تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل
لا يتركه الموت ساعيا على وجه الارض حتى ينقله الى بطن
الترب ونحن بنو الموتى فما بالنا   نعاف ما لابد من شربه

تبحل

تسرّع الدهر القوم فرقهم ص

الرشح بالتحريك الماء القليل ... الرشح ... بالقليل ... جوهري

وبيته الماء اذا ... جوهري

تبحل ايدينا بارواحنا   على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه   وهذه الاجسام من تربه
وهذا غيض من فيض ما اغترفه الصاحب
من بحر المتنبي وتمثل به من شعره ولو ذكرت نظايره لامتد نفس
هذا الباب وليس هو باوحد في الاقتباس من كلامه وهذا
ابو اسحق الصابي رسيله في ذلك وزميله وقد قرات له غير فصل
فيما اشرت اليه ونبهت عليه فمنه ما كتبه في تقريظ شاب مقتبل
الشبيبة مكتهل الفضيلة ولقد اتاه الله في اقتبال العمر جوامع
الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا
تجد الكهول خلة تتلافاها بتطاول المدة وتلك تسدها بمزايا
الحنكة وانما هو حل نظم ابي الطيب وان كان في معنى اخر
لا تجد الخمر في مكارمه   اذا انتشى خلة تلافاها
واخذه من قول البحتري
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم   فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما
ومنه ما كتب به الى ابن معروف يهنيه بقضاء القضاة منزلة
قاضي القضاة تجل عن التهنية بالولاية لان ما تكتسب الولاة
بها من الصيت والذكر ويدرعونه فيها من الجمال والفخر سابق
لها عنده وحاصل قبلها له واذا امتد احدهم اليها بيد تجذبها الى
سفال جذبتها يده الى المحل العالي فكان ابا الطيب عناه او حكاه بقوله
فوق السماء وفوق ما طلبوا   فاذا ارادوا غاية نزلوا
ومنه ما كتب وعاد مولانا الى مستقر عزه كعود الحلي الى العاطل
والغيث الى الروض الماحل وانما هو قول ابي الطيب
وعدت الى حلب ظافرا   كعود الحلي الى العاطل
واذا كان هذان الصدران المقرمان على بلغاء الزمان يقتبسان
من ابي الطيب في رسايلهما فما الظن بغيرهما وما احسن قول الشاعر
الا ان حل الشعر زينة كاتب   ولكن منهم من يحل ويعقد

قولهم اعطاه غيضا من فيض اي قليلا من كثير غاض الماء قل ... كثرة الماء ص ق

حنكة السن الرجل احكمته التجارب والاسم الحنكة

ومن يحذو حذوهما الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي
وما اظرف ما قرأته له في كتاب الي ابي سعيد الشبيبي وقد اتاني
كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن
وفي شرح النفس وبسط الانس وبرد الاكباد والقلوب قميص
يوسف في اجفان يعقوب وهو من بيت ابي الطيب
كان كل سوال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب
وفصل لابي بكر الخوارزمي وكيف امدح الامير بخلق ضيق به
الهواء وامتلات بذكره الارض والسماء وابصر الاعمي بلا عين
وسمع الاصم بلا اذن وهو حل قول ابي الطيب
تنشد اثوابنا مدائحه بالسن مالهن افواه
اذا مررنا علي الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه
ولابي بكر من رسالة وقد تساوت الالسن حتي خرس الابكم وانسر
الشعر حتي اجمد الصم وهو قول ابي الطيب
ولاتبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتي احمد الصمم
وهذا ميدان عريض وشوط بطين وفيما ذكرته كفاية ولاسترقات
الشعراء من ابي الطيب باب هذا مكانه **انموذج لسرقات**
الشعراء منه قال ابو الطيب
وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا
اخذه ابو الفرج الببغا ولطف فقال
يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتي يحكيه عند محاقه
وقال ابو الطيب
قد علم البين منا البين اجفانا تدمي والف في ذا القلب احزانا
اخذه المهلبي الوزير فقال
تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا علي عبرة تجري
وقال المتنبي وهو من قلايده

الحزن موضع لبني يربوع وفيه رياض وقيعان ق

البطين البعيد ق

ع

اوليس من احدي العجايب انني فارقته وحييت بعد فراقه

وكنت

ولكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه
اخذه الصاحب فقال
تجشمتها والليل وحف جناحه كاني سر والظلام ضميره
وقال المتنبي وهو ايضا من قلايده
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
اغار عليه الصاحب لفظا ومعني فقال
لبسن برود الوشي لا للتجمل ولكن لصون الحسن بين برود
وانما فعل ببيته ما فعل ابو الطيب ببيت بشار بن برد
والنجم في كبد السماء كانه اعمي تحير ما له من قائد
فقال ابو الطيب
ما بال هذي النجوم حائرة كانها العمي ما لها قائد
وهذه مصالتة لا سرقة وهي مذموم منه جدا عند النقدة
وقال ابو الطيب وهو من فرايده
سقاك وحيانا بك الله انما علي العيس نور والخدور كمائمه
اخذه السري بن احمد قال ابن جني انشدني لنفسه من قصيدة
يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد
حياه الله عاشقه فقد اصبح ريحانة لمن عشقا
ولم اجد انا هذه القصيدة في ديوان شعره والبيت نهاية في
العذوبة وخفة الروح والسري كثير الاخذ من ابي الطيب في مثل قوله
وخرق طال فيه السير حتي حسبناه يسير مع الركاب
وهو ماخوذ من قول ابي الطيب
يخدن بنا في جوزه وكاننا علي كرة او ارضه معنا سفر
وقال السري
واحلها من قلب عاشقها الهوي بيتا بلا عمد ولا اطناب
وهو من قول المتنبي

الوحف الشعر الكثير الاسود والجناح الكثير الريش ق

العباس بن الاحنف سحم

اصلت السيف جرده اساس

ق
الخرق القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح
وخرق سحم
الفرق الطريق ق

الوخد للبعير الاسراع الجوز وسط الشي ومعظمه
والحجاز نفسه رجبال لبني صاهلة ق

[illegible]

هام الفؤاد باعرابية سكنت ؛ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

وقال السري

وانا الفداء لمن مخيلة برقه ؛ عندي وعند سواي من انوائه

واعانه بقول ابي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ؛ يزيلهن الى من عنده الديم

وقال ابو الطيب وهو من تلاديه

فان تفق الانام وانت منهم ؛ فان المسك بعض دم الغزال

وقال ايضا

وما انا منهم بالعيش فيهم ؛ ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريبين من قريب فقال

فديتك ما بدا لي قصد حر ؛ سواك من الورى الا بدا لي

وانك منهم وكذاك ايضا ؛ من الماء الغرائز واللآلي

وتسكن دارهم وكذاك سكنى ؛ الجبابرة والزمرد في الجبال

وهذا معنى اخترعه المتنبي وكثير في تفضيل البعض على الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان يكن سيار بن مكرم انقضى ؛ فانك ماء الورد ان ذهب الورد وقال

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها ؛ فان في الخمر معنى ليس في العنب

الم به ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فقال

ابوك حوى العليا وانت مبرز ؛ عليه اذا نازعته قصب المجد

وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ؛ وفي النار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعتبر ؛ نتيجته والنحل يكرم للشهد

وقال

ابوك كريم غير انك سابق ؛ مداه بلا ضيم عليه ولا ذم

فلا يعجب الناس مما اقوله ؛ واقضي به فالغيث انتج من الغيم

وقال المتنبي

تكرم سهو

الغلباء الغليظ الرقبة وبها نعت تغلب كناية عن عدم الانقياد وضمير عنصرها راجع الى ممدوحته شرح

الذم العيب ح

ومن

ومن اشكو فيمن اصطفيه ؛ لعلي اذن بعض الانام

اخذه ابو بكر الخوارزمي فقال

قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض الانام وقال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته ؛ فسرهم واتيناه على الهرم

اخذه ابو الفتح وحسنه فقال

لاخرون ان لم نجد في الدهر مخترفا ؛ فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

وقال ابو الطيب

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ؛ ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

امتثله ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت امالي بملك هو الورى ؛ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال ابو الطيب

لم تزل تسمع المديح ولكن ؛ صهيل الجياد غير النهاق

اخذه ابو القسم الزعفراني ولطف جدا فقال

وتغنيك في الندى طيور ؛ انا وحدي ما بينهن الهزار

واذ قد ذكرت انموذجا من سرقات الشعراء منه فلا باس ان اذكر صدرا من سرقاته من الشعراء سوى ما اورد منها القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة فشفى وكفى وبالغ واوفى وسوى ما مر وما تم منها في اماكنها في فصول هذا الكتاب صدر من سرقاته مخلد الموصلي

يا منزلا ضن بالسلام ؛ سقيت صوبا من الغمام

لم يترك الدهر منك الا ؛ ما ترك الشوق من عظامي

اخذه المتنبي فجوده حيث قال

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ؛ والشوق ينحلني حتى حكت جسدي

عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ؛ وابنا بالملوك مصفدينا

اخترف الثمار جناها والمخترف المجتنى [illegible]

الودق المطر [illegible] حتى كانه [illegible]

اخذه ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

واخذه ابو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ هو من الفاظ العامة والسوقة فقال

ونهب نفوس اهل النهب اولى ... باهل المجد من نهب القماش

بشار بن برد

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اخذه ابو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال

فكانما كسي النهار بها دجى ... ليل واطلعت الرماح كواكبا

مسلم ابن الوليد

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

الم به المتنبي فقال

وما ريح الرياض لها ولكن ... كساها دفنهم في الترب طيبا

الفرزدق

وكنت فيهم كممطور ببلدته ... يسر ان جمع الاوطان والمطرا

اخذه المتنبي فقال

وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل وقال

وخيل اذا مرت بوحش وروضة ... ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

فيه رائحة من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا ... تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب

ابو نواس ويقال انه امدح بيت للمحدثين

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ... بجود كفيك تاسو كل من جرحا

اخذه المتنبي وزاد حسن التشبيه

تتبع اثار الرزايا بجوده ... تتبع اثار الاسنة بالفتل

ابو نواس من قلايده في وصف الخمر

اذا

اذا ما انت دون اللهاة من الفتى ... دعا همه من صدره برحيل

اخذه ابو الطيب ونقله لمعنى اخر

وما هي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل

ابن عيينة ويروى للخليل

زر وادي القصر نعم القصر والوادي ... في منزل حاضر ان شئت او بادي

ترقى به السفن والظلمان حاضرة ... والضب والنون والملاح والحادي

وهذا احسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين اوصاف البر والبحر والحاضرة والبادية الم به ابو الطيب فقال في وصف متصيد عضد الدولة بناحية سهلية جبلية تجمع الاضداد

سقيا لدشت الارزن الطوال ... بين المروج الفيح والاغيال

مجاور الخنزير للرئبال ... داني الخنانيص من الاشبال

مشترف الدب على الغزال ... مجتمع الاضداد والاشكال

بعض العرب وهو من الامثال السايره

اذا ابل من داء به ظن انه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

اخذه ابو الطيب فقال واحسن

وان اسلم فما ابقى ولكن ... سلمت من الحمام الى الحمام

بعض الرجاز

هل يغلبني واحدا قاتله ... ردع على لباته سلاسله سلاح يوم الوغى مكاحله

اخذه ابو الطيب فاجمل الوصف واظهر الغرض حيث قال

من طاعني ثغر الرجال جاذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل

ابو تمام

غربت خلائقه واغرب شاعر ... فيه فابدع مغرب في مغرب

اخذه ابو الطيب فقال

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ ... كلانا رب المعاني الدقاق

ابو تمام

يمدون بالبيض القواطع ايديا فهن سواء والسيوف القواطع

اخذه المتنبي فاوقع التشبيه على الجملة فقال

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل

ابن الرومي

لا قدست نعمى تسربلتها كم حجة فيها لزنديق

اخذه المتنبي فقال

فان يكن يوذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ابن الرومي

واحسن من عقد العقيلة جيدها واحسن من سربالها المتجرد

اخذه المتنبي فقال

ورب قبيح وحلي ثقال احسن منها الحسن في المعطال

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وجربت حتى ما ارى الدهر مغربا علي بشيء لم يكن في تجاربي

اخذه المتنبي فقال

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

وكرر هذا المعني فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

كتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه ابي محمد ويسليه ببقاء ابي الحسين القسم ابياتا منها

ولقد عنت الدهر اذ شاطرته بابي الحسين وقد بحثت عليه

وابو محمد الجليل مصابه لكن يمني المرء خير يديه

فاخذ ابو الطيب هذا المعني وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه بها عن اخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى حيث قال

فاسمتك

فاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما غادرن سري عن الفواد وسلى

وتيقنت ان حظك اوفى وتبينت ان جدك اعلى

وكان ابو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في شعر المحدثين فمما اخذه منه قوله

تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر

وهو معنى قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملي

واخذ قوله وهو من قلائده ولعله امير شعره

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

من مصراع لابن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال قال لي ابن حيزانة وزير كافور اعلمت اني احضرت كتبي كلها وجماعة من الادباء يطلبون لي من اين اخذت هذا المعنى فلم يظفر وابن لكم وكان اكثر من رايت كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي اخذه منه اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين صغير جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظ وحسن تقسيمه وهو قوله فالشمس نمامة والليل قواد ولا يخلو المتنبي من احدى ثلث اما ان يكون الى هذا المصراع فحسنه وزينه وصار اولى به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز فاربى عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به فلله دره وناهيك بشرف لفظ وبراعة نسج وما احسن ما جمع بين اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها وما زال الناس يتعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

وامة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء المتنبي فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقته ٭ ولبعض
اهل العصر بيت يجمع جنس مطابقات ولكن لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله
٭ عذيري من الايام مدت صروفها ٭ الي وجه من اهوى يد النسخ والمحو ٭
٭ وابدت بوجهي طالعات اري بها ٭ سهام ابي يحيى مسددة نحوي ٭
٭ فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى ٭ وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو ٭

وقال ابن الرومي

٭ اري فضل مال المرء داء لعرضه ٭ كما ان فضل الزاد داء لجسمه ٭
٭ فليس لداء العرض شي كبذله ٭ وليس لداء الجسم شي كحسمه ٭

اخذه ابو الطيب فقال

٭ يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كانه ما الاسقام ٭

بعض ما يكرر في شعره من معانيه

قال وانت المرء تمرضه الحشايا ٭ لهمته وتشفيه الحروب ٭
وقال وما في طبه اني جواد ٭ اضر بجسمه طول الجمام ٭
وقال ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ٭ من غير جرم واصلي صلة الضنا ٭
وقال فيا ليت ما بيني وبين احبتي ٭ من البعد ما بيني وبين المصائب ٭
وقال اذا ابدا حجبت عنيك هيبته ٭ وليس يحجبه ستر اذا احتجبا ٭
وقال اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة ٭ هيهات لست على الحجاب بقادر ٭
وقال من كان ضوء جبينه ونواله ٭ لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر ٭
وقال فاذا احتجبت فانت غير محجب ٭ واذا بطنت فانت عين الظاهر ٭
وقال امير امير عليه الندى ٭ جواد بخيل بان لا يجودا ٭
وقال الا ان الندى اضحى اميرا ٭ على مال الامير ابي الحسين ٭
وقال ومال وهبت بلا موعد ٭ وقرن سبقت اليه الوعيدا ٭
وقال لقد حال بالسيف دون الوعيد ٭ وحالت عطاياه دون الوعود ٭
وقال وما رغبتي في عسجد استفيده ٭ ولكنها في مفخر استجده ٭
وقال فسرت اليك في طلب المعالي ٭ وسار سواي في طلب المعاش ٭

وقال

وقال قد علم البين منا البين اجفانا ٭ تدمى والف في ذا القلب احزانا ٭
وقال كان الجفون على مقلتي ٭ ثياب شققن على ثاكل ٭
وقال كانك بالفقر تبغي الغنى ٭ وبالموت في الحرب تبغي الخلودا ٭
وقال كانك في الاعطاء للمال مبغض ٭ وفي كل حرب للمنية عاشق ٭
وقال الذي زلت عنه شرقا وغربا ٭ ونداه مقابلي ما يزول ٭
وقال ومن فر من احسانه حسدا له ٭ تلقاه منه حيثما سار نائل ٭
وقال فكانما نتجت قياما تحتهم ٭ وكانما ولدوا على صهواتها ٭
وقال وطعن غطاريف كان اكفهم ٭ عرفن الردينيات قبل المعاصم ٭
وقال جرحت مجرحا لم يبق فيه ٭ مكان للسيوف وللسهام ٭
وقال رماني الدهر بالارزاء حتى ٭ فؤادي في غشاء من نبال ٭
٭ فصرت اذا اصابتني سهام ٭ تكسرت النصال على النصال ٭
وقال وشكيتي فقد السقام لانه ٭ قد كان لما كان لي اعضاء ٭
وقال لم يترك الحب مني قلبي ولا كبدي ٭ شيئا تتيمه عين ولا جيد ٭
وقال تصد الرياح الهوج عنها مخافة ٭ وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا ٭
وقال اذا اتتها الرياح النكب من بلد ٭ فما تهب بها الا بترتيب ٭
وقال اذا اضوؤها لاقى من الطير فرجة ٭ تدور فوق البيض مثل الدراهم ٭
وقال والقى الشرق منها في ثيابي ٭ دنانيرا تفر من البنان ٭
وقال ولقد بكيت على الشباب ولمتي ٭ مسودة ولماء وجهي رونق ٭
٭ حذرا عليه قبل يوم فراقه ٭ حتى لكدت بماء جفني اشرق ٭
وقال حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ٭ شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي ٭
وقال هدية ما رايت مهديها ٭ الا رايت الانام في رجل ٭
وقال ٭ ام الخلق في شخص حي اعيد ٭
وقال ومنزلك الدنيا وانت الخلائق ثم كرره وزاد فيه
فقال ولقيت كل الفاضلين كانما ٭ رد الاله نفوسهم والاعصرا ٭
٭ نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ٭ واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا ٭

والاصل فيه قول ابي نواس

ليس علي الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وقال وقد كرره
متي تخطي اليه الرجل سالمه تستجمع الخلق في تمثال انسان
وقال هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل
وقال فقلت ان الفتي شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

والاصل فيه قول ابي تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة تدمي وان من الشجاعة جودا

وقال ابو الطيب

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وقال في مثله وتبرد وبالغ

انما الناس حيث انت وما النا س بناس في موضع منك خال
وقال اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والباس والكرم المحض
وقال وما اخصك في برء بتهنية اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
وقال تجاوز قدر المدح حتي كانما باحسن ما يثني عليه يعاب
وقال وعظم قدرك في الافاق اوهمني اني بقلة ما اثنيت اهجو كا
وقال وكان من عدد احسانه كانه اسرف في سبه

والاصل في هذا المعني قول البحتري

جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء وقال وهو مما
سبق اليه نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمور ماخوذ من قول
ابي تمام افيكم فتي حي فخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني
وقال عليم باسرار الديانات واللغا له خطرات تفضح الناس والكتبا
وقال كانك ناظر في كل قلب فما يخفي عليك محل غاش
وقال ودكل الظن بالاسرار فانكشفت له سرائر اهل السهل والجبل
وقال زكي تظنيه طليعة عينه يري قلبه في يومه ما يري غدا
وقال فاغفر فدي لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا

وقال

وقال لم ابا دالي مسالة اعد منها ولا اعددها وقال وهو من
قلائد خير اعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام
وقال وان القيام التي حوله لتحسد اقدامها الارؤس
وقال وما الحسن في وجه الفتي شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال في وصف الخيل

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب وقريب منه
قوله يحب العاقلون علي التصافي وحب الجاهلين علي الوسام

وقوله في معني تصرفت فيه الشعراء

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
وقوله عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
وقال اذا ما الم تسر جيشا اليهم اسرت الي قلوبهم الهلوعا
وقال بعثوا الرعب في قلوب الاعادي فكان القتال قبل التلاقي
وقال قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم
وقال ابصر والطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا
وقال صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصهم في قلب خائفهم تعدو
وقال تغير عنه علي الغارات هيبته وماله باقاصي البر اهمال
والاصل فيه قول النبي صلي الله عليه وسلم نصرت بالرعب ثم اكثر
الناس فيه ومن اوجز ما قالوا قول علي بن جبلة العكوي
غدا مجتمع العزم له جند من الرعب وقال ابو الطيب تجاوز الله
عنه واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
وقال لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
وقال ومعالي اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
وقال مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق

والان حين اذكر ما نعي علي ابي الطيب من معايب شعره ومقابحه

ومن الذي ترضي سجاياه كلها كفي المرء فضلا ان تعد معايبه

ثم أقفي على آثارها بمحاسنه وسياقة بدايعه وفرايده

فحي دراري الكواكب ان تري طوالع في داج من الليل غيهب

فمنها قبح المطالع وحقه الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لانه اول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن فاذا كانت حاله على الضد مجه السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس وجري امره على ما تقول العامة اول الدن دردي وللمتنبي ابتداآت ليست لعمري من احرار الكلام وغرره بل هي كما نعاها عليه العايبون مستشنعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح القلب لها بابه كقوله

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فانه لم يرض بحذف علامة الندآء في هذي وهو غير جايز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فاخذ بطرفي الثقل والبرد وكقوله

اذ بدلا من قولتي واها

وهو برقية العقرب اشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقوله وهو مما نخلق له اللفظ المتعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفي شرفه وغرابته التأذي باستماعه ~~كقوله~~

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح كافور يريد ان يلقاه بها اول لقية

كفي بك داء ان تري الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

وفي الابتداء بذكر الداء والموت ما فيه من الطيرة التي تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك وحكي الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال ان اول ما يحتاج اليه حسن المطلع فان ابن ابي الشباب انشدني يوم نيروز قصيدة ابتداؤها

انيروزنا ظلت تراك يد الطل

فتطيرت من افتتاحه وتنغصت باليوم وبالشعر فقلت له كانت حال ابي مقاتل لما مدح الداعي بقوله

لا تقل

لا تقل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لا تقل بشري اشد نفار وقال اعمي ويبتدي بهذا في يوم مهرجان قال الصاحب ومن عنوان قصايده التي تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارثماطيقي وبالاعداد الموضوعة للموسيقي قوله

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

وهذا الكلام المحكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة فاي هزة تبقي هناك واي اريحية تثبت هنا وقد خطاه في اللفظ والمعني كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى احتيج الي الاعتذار له والنضح عنه الي كلام لا يستأهله هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب ومن ابتدآته الشنيعة التي تنكرها بديهة السماع قوله ملث القطر اعطشها ربوعا وقوله

بقائي شاء ليس هم ارتحالا قال الصاحب ومن افتتاحاته العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عن المصيبة

لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب

قال الصاحب لا ادري لم لا يحزن سيف الدولة اذا اخذ المتنبي بنصيب من القلق ومنها اتباع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء والافصاح بذلك في شعره علي كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر الاطراف وتخالف الابيات وما اكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبينا هو يصوغ افخر حلي وينظم احسن عقد وينسج انفس وشي ويختال في حديقة ورد اذا به قد رمي بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة وتعويص اللفظ وتعقيد المعنى الي المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق

والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة ممحا تلك المحاسن وكدر صفاءها واعقب حلاوتها مرارة لامساغ لها واستهدف لسهام العايبين وتحكك بالسنة الطاعنين ممن متمثل بقول الشاعر

انت العروس لها جمال رايع … لكنها في كل يوم تصرع

ومن مثله اياه بمن يقدم مايدة تشتمل على غرايب الماكولات وبدايع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب علر ومن يتبخر بالند المشعب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الاصهب والعنبر الاشهب ثم يربعه بارسال الريح الخبيثة ويفسده بالرايحة الرديه او بالواحد من عقلا المجانين ينطق بنوادر الحكم وطرايف الحكم ثم تعتريه سكرة الجنون فيكون اصلح احواله وامثل اقواله ان يقول اعذروني فان العذرة متعذرة

فمما نثر ابو الطيب من هذا النمط قوله

اتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في الماقي

وهو ابتداء ماسمع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل ان يسقط من شعره **بقوله**

كيف ترثي التي ترى كل جفن … راها غير جفنها غير راق

وقوله

ليالي بعد الظاعنين شكول … طوال وليل العاشقين طويل

يبن لي البدر الذي لا اريده … ويخفين بدرا ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة … ولكنني للنايبات حمول

وما شرقي بالما الا تذكرا … لما به اهل الحبيب نزول

يحرمه لمع الاسنة فوقه … فليس لظمان اليه سبيل

وهي من قصيدة اخترع اكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجات مطبوعة ثم اعترضته تلك الحالة المذمومة **فقال**

اعن كم طول الجيوش وعرضها … علي شروب للجيوش اكول

اذا

اذا لم يكن لليث الا فريسة … غذاه ولم ينفعك انك فيل

ثم اتي بما هو اطم منه فقال **وذكر الصاحب** انه من اوابده التي لا يسمع طول الابد مثلها

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة … ففي الناس بوقات لها وطبول

فان تكن الدولات قسما فانها … لمن ورد الموت الزوام تدول

قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق فضل السكوت عنها لجاز **وقال من قصيدة** جمع فيها بين الشذرة والبعرة والدرة والاجرة

لك يا منازل في القلوب منازل … اقفرت انت وهن منك اواهل

وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف **ثم قال**

وانا الذي اجتلب المنية طرفه … فمن المطالب والقتيل القاتل

وهو وان كان ماخوذا من قول دعبل

لا تاخذا بظلامتي احدا … قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فانه اخذ باطراف الرشاقة والملاحة ثم استمر في قصيدته فجا بالمتوسط المقارب والبديع النادر والردي النافر حيث **قال**

ولذا اسم اغطية العيون جفونها … من انها عمل السيوف عوامل

وهذا معني في غاية الحسن واللطف لو ساعده اللفظ **ثم قال**

كم وقفة سجرتك شوقا بعد ما … غري الرقيب بنا ولج العاذل

فلم يحسن موضع قوله سجرتك اي ملاتك هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحا من السحر لم يكن باس **ثم قال وملح**

دون التعانق ناحلين كشكلتي … نصب ادقهما وضم الشاكل

اي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثم قال **واحسن كل الاحسان**

للهو اونة تمر كانها … قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رويته … المني وهو المقام الهايل

قال ابن جني وهذا خروج غريب ظريف حسن ما اعرفه لغيره يقول
ان المنى رويته الان هيبته تهول ثم قال وجمع اوصافا في بيت واحد
للشمس فيه وللرياح وللسحاب ... وللبحار وللاسود شمايل
ثم قال وتحذق وتبرد
ولديه ملعقيان والادب المفاد ... وملحياة وملمات مناهل
والمه في صدر هذا البيت بقول ابي تمام ناخذ من ماله ومن ادبه
ثم قال علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل
ثم قال واحا لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل
قال القاضي ابو الحسن ان طيب المولد لا يستغني به عن القابلة
وان استغني عنها كان ماذا اداني فخر فيه واي شرف ينال
ثم توسط وقارب فقال
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندا ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفي الرباب الهاطل
ثم قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسد
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلايل
يريد بالجفخ الفخر ثم قال
يا افخر فان الناس فيك ثلاثة ... مستعظم او حاسد او جاهل
اي يا هذا افخر فحذف المنادى وتباغض وتبادي ثم قال
لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا ... شعرا ولكني الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل
ثم قال وارسل مثلا سايرا واحسن جدا
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل
ثم قال وتعسف في اللفظ
واما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

الرباب السحاب الابيض

وتقدير

وتقدير الكلام الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت غاسله
اذا اغتسلت به واخذ الم فيه بقول القايل
وتزيدين طيب الطيب طيبا ... ان تمسيه اين مثلك اينا
وقال من قصيدته هذه التي تقدمت
قد علم البين منا البين اجفانا ... تدمى والف في ذا القلب احزانا
املت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا
وخشيان بالحاء المهملة من الغريب الوحشي الذي لا يانس به السمع
ولا يقبله القلب يقال خشي الرجل يخشى خشا فهو خشيان اذا
اخذه البهر يقول اذا وخدت الابل تحت هذا القمر اخذه البهر
لترفه ومن المودبين من يروي خشيانا بالخاء معجمة من الخشية
ثم قال واحسن والطف وظرف
قد كنت اشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
ثم اراد ان يزيد على الشعراء في وصف المطايا فاتى لما قال
الصاحب باخزى الخزايا فقال
لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا
قال الصاحب ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والممدوح
لعل له عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل في الارض افحش من
هذا التسحيب واوضع من هذا التبسط ثم اراد ان يستدرك
هذه الطامة فقال
فالعيس اعقل من قوم رايتهم ... عما يراه من الاحسان عميانا
ثم قال واجاد في مدح اولية الممدوح
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ... في الخط واللفظ والهيجا فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا
ثم قال خلايق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

البهر انقطاع النفس من الاعياء

والزنجي لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن الجعودة الي الجعودة وقد احتج اصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل العجب من خاطر يقدح بمثل قوله من قصيدة

ومَلمومةٍ زَرَدٌ ثوبُها ... ولكنه بالقنا مُخمَلُ
يُفاجي جُيُوشًا بها حَتْفُهُ ... ويَنذر جيشًا بها القسطلُ

ثم يتصور في هذا الكلام الغث الرث فيتبجح به حيث يقول

جعلتك بالقلب لي عُدّةً ... لانك باليد لا تُجعلُ

ولو قال هذا بعض صبيان المكاتب لاستحي له منه ... ومنها استكراه اللفظ وتعقد المعنى وهو احد مراكبه الخشنة التي يتسنمها ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فيَضِل ويُضِل ويَتعب ويُتعب ولا ينجح اذ يقول في وصف الناقة

فتَبيتُ تُسئدُ مُسئدًا في نِيِّها ... اسادها في المهمه الانضاءُ

وتقديره فتبيت تسئد مسئدا في نيها الانضاء اسادها في المهمه اي كلما قطعت الارض قطع الهزال شحمها على احتذاء ومثال

هذا بهذا ويقول في المدح

انّي يكون ابا البرايا آدمٌ ... وابوك والثقلان انت محمدُ

وتقديره انّي يكون آدم ابا البرايا وابوك محمد وانت الثقلان وقال في نسيب قصيدة

اذا عذلوا فيها اجبتُ بأنّةٍ ... حُبَيّبتا قلبي فؤادي هيا جُمْلُ

اراد يا حبيبتي ثم ابدل الياء من حبيبتي الفا تخفيفا وقلبي منصوب لانه بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي وهذا كقولك اخي سيدي مولاي نداء بعد نداء ويقال في النداء ا زيد وايا زيد وهيا زيد واشباه هذه الابيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... اودّ اللواتي ذا اسمها منك والشطرُ

وقوله فتى الفخر رايه في زمانه ... اقل جزي بعضه الراي اجمعُ

وقوله

اي كتيبة مجموعة والزرد حلق الدرع

وقوله لولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حوّاءُ

وهو مما اعتل لفظه ولم يصح معناه فاذا اقرع السمع لم يصل الي القلب الا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والحمل على القريحة ثم ان ظفر بعد العناء والمشقة فقلما يحصل على طايل ومنها عسف اللغة والاعراب وهو مما يسبق الي القلوب انكاره وان كان عند المحتجين الاعتذار عنه والمناضلة دونه كقوله

فِدًى مَن على الغبراء اولهم انا ... لهذا الابيّ الماجد الجايد القرم

ولم يحك عن العرب الجايد وانما المحكي رجل جواد وفرس جواد ومطر جواد وكقوله

فارحام شعر يتصلن لَدُنّه ... وارحام مال لا تني تتقطّع

وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب وكقوله

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل

والمعروف عند العرب الاترج والترنج مما تغلط فيه العامة قال الصاحب لا ادري الاستهلال احسن ام المعنى ابدع ام قوله ترنج افصح وكقوله

بيضاء يمنعها تكلم دَلّها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا

فنصب تميس مع حذف ان وهو ضعيف عند اكثر النحويين وكقوله

ونكرمت ركباتها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الي التثنية فقال تقعان وهو ضعيف وغير سديد في صناعة الاعراب وكقوله

ليس الّاك يا عليّ همام ... سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله لم ترمن نادمت الاكا ... لا لسوى وُدّك لي ذاكا

فوصل الضمير بالا وحقه ان ينفصل كما قال تعالي ضل من تدعون الا اياه وكقوله

لانت اسود في عيني من الظلم ... والف التعجب لا تدخل على الف افعل وانما يقال اشد سوادا او حمرة وخضرة

وكقوله جللاً كما بي فليك التبريح نا دحذف النون من يكن اذا
استقبلها الالف واللام خطاء عند النحويين لانها تتحرك الي
الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت وكقوله
امِط عنك تشبيهي بما وكانه نا والتشبيه بما محال وكقوله
نا لعظمت حتي لو تكون امانة نا ما كان مومنا بها جبرين نا
قال الصاحب وقلب هذه اللام الي النون ابغض من وجه المنون
ولا احسب جبريل عليه السلام يرضى منه بهذا المجاز هذا على
ما في معنى البيت من الفساد والقبح وكقوله
نا حملت اليه من ثناي حديقة نا سقاها الحجا سقي الرياض السحايب نا
اي سقي السحايب الرياض ومنها الخروج عن الوزن كقوله
نا تفكره علم ومنطقه حكم نا وباطنه دين وظاهره ظرف نا
وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجي عن العرب مفاعيلن في
عروض الطويل غير مصرّع الطويل فما نجد له علي خطايه مساعداً
قال القاضي قد عيب ايضا قوله
نا انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب نا
لانه اخرج الرمل علي فاعلاتن واجري جميع القصيدة علي ذلك
فالابيات غير مصرّعة وانما جاء الشعر علي فاعلن وان كان اصل
الدايرة فاعلاتن ومنها استعمال الغريب والوحشي واذا كان
المتنبي من المحدثين بل من العصريين وجري علي رسومهم
في اختيار الالفاظ المعتادة المالوفة بينهم بل ربما انحط عنهم
بالركاكة والسفسفة ثم تعاطى الغريب الوحشي والشاذ البدوي
بل ربما زاد في ذلك علي اقحاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي
نقيض وتعرض لاعتراض الطاعنين فمن ذلك الفن الذي
ينادي علي نفسه ويقلق موقعه في شعره وشعر غيره من ابناء عصره قوله
نا وما ارضي لمقلته بحلم نا اذا انتبهت توهمه ابتشاكا نا

ابو الحسن صح

التفه الردي رطل شاه

والابتشاك

والابتشاك الكذب ولم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوي هذا
البيت نا وقوله في وصف الغيث
نا لساحيه علي الاجداث حفش نا كايدي الخيل ابصرت المخالي نا
الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة والحفش مصدر حفش السيل
حفشا اذا اجمع الماء من كل جانب الي مستنقع وقوله في وصف السيف
نا ودقيق قدى الهباء انيق نا متوال في مستوٍ هزهاز نا
قدي بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقاد رمح وقدى رمح وقوله
نا قطس الخدود كما يطس البرمعا نا تطس اي تدق والبرمع
الحجارة البيض الرخوة وقوله الشمس تشرق والسحاب كنهورا
الكنهور القطع من السحاب العظم وقوله وقد عممت نوالا ايها النال
النال المعطي وقوله اسايلها عن المتديريها قال الصاحب لفظة
متديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ولو القي ثقلها على جبل
سام لهدته وليس للمقت فيها نهاية ولا للبرد معها غاية
والمتديروها المتخذوها دارا قال الصاحب ومن اطم ما يتعاطاه
التفاصح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كانه وليد خباء
وغذي لبن لم يطا الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله
نا ايفطمه التوراب قبل فطامه نا ويا كله قبل البلوغ الي الاكل نا
وليس ذلك سايغا لمثله وهو وليد قرية ومعلم صبية ومن
الجموح الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض اروض
الناس من ترب وخوف نا وارض ابي شجاع من امان
ومنها في جمع اللغة عليم باسرار الديانات واللغي وفي جمع
الدنيا اعز مكان في الدني سرج سابح وقوله في جمع الاخ
كل آخائه كرام بني الدنيا قال الصاحب ولو وقع الاخاء
في رائية الشماخ لاستثقل فكيف مع ابيات منها قوله
نا قد سمعنا ما قلت في الاحلام نا وانلناك بدرة في المنام نا

لانها تقشر الارض صح

القيد بالكسر القدر ق

التقصح نسخة

التراب التراب والاستفهام للانكار والتوبيخ

واتيناك نسخة

والكلام اذا لم يتناسب زيّفته جهابذته وبهرجته نقّاده ومنها
الركاكة والسفسفة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم كقوله
رماني خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل
وقوله وان ما رايتني فاركب جوادا ومثّله تجرّ له صرعا
وقوله ان كان لا يدعي الفتى الا كذا رجلا فسمّ الناس طرا اصبعا
وقوله فسبا فالاسد تفزع من يديه ورق فنحن نفزع ان يذوبا
وقوله تالم درزه والدرز لين كما تتالم العضب الصنيعا
وعلى ذكر الدرز حكى الصاحب في كتاب الروزنامجة من حديث
لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه سمعها
تقول يا جارية عليّ بالقميص المعمول في المنسج فقد اذاني ثقل الدرز
وقوله يسرّني لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود
وقوله ما انصف القوم ضبه وامه الطرطبه
رموا برأس ابيه وباكوا الام غلبه
وقوله ولفظ درّ يزيل الدرّ مختلبا وقوله ان كان مثلك كان او هو كائن
فبريت حينئذ من الاسلام قال الصاحب حينئذ هنا انفر من
عنز منفلت قال ومن ركيك صنعته في وصف شعر الزرافة على غيره
قوله ان بعضا من القريض هذاء ليس شيا وبعضه احكام
فيه ما يجلب البراعة والذهن وفيه ما يجلب البرسام
قال وههنا بيت نرضى باتباعه فيه وما ظنك بمحلّ مناوبه نفيه
بظهور حقه وابراء ذمته وان لم يكن التحكيم بعد ابي موسى من
موجب الحزم ومقتضى الحزم وهو
اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف بشهوتنا والحاسد والكاشح بالرغم
وقوله تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز
وقوله فكانما حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والازاذا
قال الصاحب اذا جمع السكر الى البرني والازاذ تم الامر قال
وكانت

وكانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تخطى
هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد اليه غيره فقال
اني على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها
ولكثير من العهر احسن من هذا العفاف قال القاضي ومن امثال العامة
قوله ولكل مكان اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا
ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها كقوله
مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب
وقوله تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها
وقوله لم تحك نائلك السحاب وانما حمّت به فصبيبها الرحضاء
وقوله الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
وقوله وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
فجعل للطيب والبيض واليلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فؤادا
وللكبد شيبا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما
تصح الاستعارة وتحسن على وجه من وجوه المناسبة وطرق
من الشبه والمقاربة قال الصاحب ومازلنا نستثقل قول
ابي تمام لا تسقني ماء الملام فخفّ علينا بحلواء البنين
ومنها الاستكثار من قول ذا قال القاضي وهي ضعيفة في
صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعا تليق به
فاكتست قبولا فاما في مثل قوله
قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
وقوله لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء
وقوله عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله
وقوله وان يكن ينالم فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود
وقوله افي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائم
وقوله ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله وأعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
وقوله اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
وقوله يضاحك في ذا اليوم كل حبيبه فهو كما ترى سخافة وضعفا ولو
تصفحت شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكرناه من هذه الاشارات
وانت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا بحرف والمحدثون
الذي استعانوا بها انما هي في الوط والندرة او على سبيل الغلط والفلتة
ومنها الافراط في المبالغة في البيت الواحد من غير تجنيس
كقوله ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل
ولقوله من هذه القصيدة
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل
قال الصاحب وما زال الناس يستبشعون قول مسلم بن الوليد
سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا
حتى جاء هذا المبرح فقال
واجمح من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال
واطن المصيبة في الراثي اعظم منها في المرثي
وقوله عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت فهو العظم عظما على عظم
قال الصاحب وما احسن ما قال الاصمعي لمن انشده
فما للنوى جذ النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصالي
لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى كله وقوله
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
وقوله لم ار مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام
وقوله العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض
وقوله واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقوله لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق
ومن اقرب ما عددته الى السداد قوله

والخروج فيه الى الاحالة كقوله ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا وقوله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راي غير شي ظنه رجلا وبعله والي ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا وقوله واعجب منك كيف قدرت تنشي وقد اعطيت في المهد الكمالا وأقسم لو صلحت يمين شي لما صلح العباد له شمالا فاما قوله يمين اضرب الامثال امن اقيسه اليك واهل الارض دونك والدهر وقوله ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب وقوله من بعد ما كان ليلي لا صباح له كان اول يوم الحشر آخره فهي مما لا يستحسن في صناعة الشعر على ان كثيرا من النقدة لا يرتضون هذا الافراط كله ... اللفظ صح صح

العارض السحاب والهتن الكثير الصب

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل
وقوله قبيل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام
وقوله وكلهم اتى ما اتى ابيه فطل فعال كلهم عجاب
وقوله وما انا وحدي قلت ذا الشعر وحده ولكن لشعري فيك من شعره شعر
وقوله انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال
وقوله ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
وقوله ونهب نفوس اهل النهب اولى باهل المجد من نهب القماش
وقوله وطعن كان الطعن لا طعن عنده
وقوله اراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر
وقوله جواب مسائلي اله نظير ولا لك في سؤالك لا الا لا
قال الصاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت يلج سمعا وقد سمعت
بالفافاء ولم اسمع باللالاء حتى رايت هذا المتكلف المتعسف الذي
لا يقف حيث يعرف ومنها اساءة الادب بالادب كقوله
فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا
وقوله وما بين كاذتي المستغير كما بين كاذتي البائل
وقوله خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق
ويقال لما انكرت عليه حاضت غيره فجعله ذابت وذكر البول والحيض
مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء واقبح من ذلك
موقعا قوله في قصيدة يرثي بها اخت سيف الدولة ويعزيه عنها حيث
قال وهل سمعت سلاما لي الم بها فقد اطلت وما سلمت عن كثب
وما بال يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكر المتغزل في قوله
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب
وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني انسان عن حرمة لي
بمثل هذا الالحقته بها وضربت عنقه على قبرها قال الصاحب
ولقد مررت بمرثيته في ام سيف الدولة تدل على فساد الحس

خير ان يقول للارض الملت عليها السلام ... قول سمعت سلاما من ... اليها وما ... العيد منها

وسوء ادب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكا في امه بقوله
بعيشك هل سلوتَ فان قلبي وانْ جانبتُ ارضك غير سال
فيشتوق اليها ويخطي خطاه يشتاق اليه وانما يقول ذلك من يرثي
بعض اهله فاما استعماله اياه في هذا الموضع فانه دال علي ضعف
البصر بمواقع الكلام وفي هذه القصيدة يقول
رواقُ العز فوقك مسبطرٌ وملكُ علي ابنك في كمال
ولفظة الاسبطار في مراثي النساء من الخذلان المبين قال ولما
ابدع في هذه القصيدة واخترع قال
صلاة الله خالقنا حنوطٌ علي الوجه المكفن بالجمال
فلا ادري اهذه الاستعارة احسن ام وصفه وجه والدة ملك يرثيها
بالجمال ام قوله في وصف قرابتها وجواريها
اتتهن المصيبة غافلاتٍ فدمع الحزن في دمع الدلال
ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين علي ان
الديانة ليست عيارا علي الشعر ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر
ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا
وفعلا نظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق
به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالي وتعرض
لمقته في وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله
يترشفن من فمي رشفاتٍ هن فيه احلي من التوحيد
وقوله وتضني الذي يكني ابا الحسن الهوي ونرضي الذي يسمي الاله ولا يكني
وقوله من قصيدة مدح بها العلوي
وابهر آيات التهامي انه ابوك واجدي ما لكم من مناقب
وقوله تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدني
فاقد افرط جدا لان الذي الافلاك فيه هو علم الله عز وجل وقوله لقاحسرو
الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد اللاها

وقوله

وقوله لو كان علمك في الاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
او كان علمك فيهم ما انزل التوراة والفرقان والانجيلا
وقوله لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتي الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى
وكانت المعاني اعيته حتي التجأ الي استصغار امور الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وفي هذه القصيدة يقول
يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا
وقوله وقد جاوز حد الاساءة اي محل ارتقي اي عظيم اتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي
وقبيح بمن اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو بينهما حامل بول
وعذرة ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذرة ومنها
الغلط بوضع الكلام في غير موضعه كقوله
اغار من الزجاجة وهي تجري علي شفة الامير ابي الحسين
وهذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال ابو الفتح كشاجم واحسن
اغار اذا دنت من فيه كأس علي در يقبله زجاج
فاما الامراء والملوك فلا معني للغيرة علي شفاههما وكقوله
وغر الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصب
فجعل الامراء يوشي بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شان
الممدوح ان يفضل علي عدوه ويجري العدو مجري بعض اصحابه
وليس بسائغ في اللغة ان يقال فلان وشي بالسلطان الي بعض
رعيته وكقوله في وصف الحمي المعرقة
اذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان علي حرام
وليس الحرام اخص بالاغتسال منه من الحلال وكقوله في وصف
مهره وزاد في الاذن علي الخرانق واذن الفرس يستحب
فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم واذن الارنب علي

المسبطر الممتد الطويل صح
قال في القاموس اسبطر اضطجع وامتد
الحنوط كصبور كل طيب يخلط للميت
في كل نسخه
لنظك صح
٣ وشي صح

الضد من هذا الوصف ومنها امتثال الفاظ المتصوفة
واستعمال كلماتهم المتعقدة ومعانيهم المغلقة في مثل قوله في
وصف فرس ... سبوح لها منها عليها شواهد وقوله
اذا ما الكاس ارعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بيني وبيني
وقوله نال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور
وقوله كبر العيان على حتى انه ... صار اليقين من العيان توهما
وقوله وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى
وقوله ولولا انني في غير نوم ... لكنت اظنني مني خيالا
قال الصاحب ولو وقع قوله نحن من ضايق الزمان له فيك
وخانته قربك الايام ... في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته
المتصوفة دهرا بعيدا ومن اشر ما قال في هذا المعنى
ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب
ومنها الخروج عن رسم الشعر الى الفلسفة كقوله
ولجدت حتى كدت تبخل حايلا ... للمنتهى ومن السرور بكاء
وقوله والاسى قبل فرقة الروح عجز ... والاسى لا يكون بعد الفراق
الف هذا الهواء اوقع في ... الانفس ان الحمام مر المذاق
وقوله تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب
وقوله خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملا مسمعي من ابصرا
وقوله تمتع من رقاد او سهاد ... ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام
قال ابن جني ارجو ان لا يكون اراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه
لها ومنها استكراه التخلص قال القاضي لعلك لا تجد في شعر
تخلصا مستكرها الا قوله
احبك او يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن ابراهيم ريعا ... واما

قوله فانني وما افنته نفسي كانما ... ابو الفرج القاضي له دونها كهف
وقوله لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا
وقوله اعز مكان في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابي المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب
فهي وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهجن الساقط
ومن اقبح المقاطع قوله بعد ابيات احسن فيها غاية
الاحسان وترقى الدرجة العالية وهي
ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رات ... قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان
قضى الله يا كافور انك واحد ... وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما ... عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وانت غني عنه بالحدثان
ارد لي جميلا جدت او لم تجد به ... فانك ما احببت في اتاني
هذا البيت الذي هو عوذتها
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران
وكقوله من قصيدة منها
في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء
هذا البيت الذي جعله المقطع وكقوله في اخر قصيدة
خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فاعاضهاك الله كي لا تحزنا
هذا اخر القبايح والمعايب واول المحاسن والروايع
والبدايع والقلايد والفرايد التي زاد فيها على من

تقدم وسبق بها من تأخر فمنها حسن المطلع كقوله

فدیناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقوله الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

وقوله اذا كان مدح فالنسيب المقدم ... اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

وقوله اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما تهب اللئام

وقوله افاضل الناس اغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وقوله اليوم عهدكم فاين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم ... والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

وقوله المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم

ومنها حسن الخروج والتخلص لقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

وقوله وغيث ظننا تحته ان عامرا ... علا لم يمت او في السحاب له قبر

وقوله اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وقوله نودعهم والبين فينا كانه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقوله ومقانب بمقانب غادرتها ... اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما ... ايدي بني عمران في جبهاتها

وقوله حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن اسماعيلا

وقوله ولو كنت في اسر غير الهوى ... ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمان النضار ... واعطى صدور القنا الذابل

ومنها

ومنها التشبيب بالاعرابيات كقوله

من الجاذر في زي الاعاريب ... حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب
اي لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحاربة دونهن
وربما وخدت ايدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه وجودة تقسيمه ولكون امير شعره
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
وناهيك بهذه الابيات جزالة وحلاوة وحسن معان ولم طريقة ظريفة
في وصف البدويات قد تفرد بحسنها واجاد ما شاء فيها ومنها قوله
هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ان الذين اقمت واحتملوا ... ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل كلما نزلوا
في مقلتي رشا تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

اثقل بحركة السكر ق

تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
ما اسارت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصحو فقلت لها اعلمتني ان الهوى ثمل

وقوله

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسادهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم

ومنها حسن التصرف في الغزل كقوله

قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة سترت محاجرها ولم يك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وهي مما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة وقوله

ايدري الربع اي دم اراقا واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى

معناه ينظر الى قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

ومنها وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا
فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطاقا
وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا

وقول

وقوله كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل
وقوله مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

قوله تندق اي تنكسر ق

وقوله كان العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا

وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه ومنها

حسن التشبيه بغير اداة التشبيه

اجهش فلان اجهش بالبكاء تهيأ له ق

كقوله ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
وقوله بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وقوله تمر بي وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
وقوله اعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
وقوله عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا
وقوله واتيت معتزما ولا اسد ومضيت منهزما ولا وعل

الوعل بالكسر تيس الجبل ق

وقوله في وصف الخيل

خرجن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل
وقوله وجياد يدخلن في الحرب اعراء ويخرجن من دم في جلال
وقوله واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوائب الاطفال

صح

ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات كقوله في السهر

فان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

نبت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار

نبا السهم عن الهدف قصر ق

وذكر القاضي انه ماخوذ من قول الطائي في ...

وراْيي مرفوع الي النجم كلما ترقاي الي صلبي تخبط تخبطا
وقوله كان رقيبا منك سدّ مسامعي عن العذل حتي ليس يدخلها عذل
كان سهاد العين يعشق مقلتي فبينهما في كل هجرٍ لنا وصل
وقوله رايت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
وقوله وزايرتي كان بها حياءً فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
وقوله في وصف الظبي اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي
وعادة العرِيّ عن التفضل كانه مضمخ بصندل
وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث
وما انا غير سهم في هواءٍ يعود ولم يجد فيه امتساكا
قال ابن جني قد اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم
ان السهم والحجر ونحوهما اذا رمي به صعد فتناهي صعوده كانت
له في اخر ذلك لبثة ثم يتصوب منحدرًا وقال اخرون لا لبثة له
هناك وانما اول وقت انحداره اخر وقت صعوده ومن احسن
ما قيل في وصف محنة نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد الي
حال السلامة وتهذبته تلك الحالة وزادته صفاءً وسهولة قوله
وربما شفيت غليل صدري بسيرٍ او قناةٍ او حسام
وضاقت خطة فخرجت منها خروج الخمر من نسج الفدام
وقوله وهو مما لم يسبق اليه
كرم نفضت الناس لما لقيته كانهم ما جفّ من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي علي تركه في عمري المتقادم
وقوله وهو من بدايعه
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرًا وقد وخط النواصي والفروعا
وقوله في وصف الشعر
اذا خلعت علي عرضٍ له حللا وجدتها منه في ابهي من الحلل

بذي

بذي الغباوة من انشادها ضررٌ كما تضر رياح الورد بالجُعَل
وذلك ان الجعل اذا طرح عليه الورد غشي عليه ومنها التمثيل
بما هو من جنس صناعته كقوله
وانما نحن في جيل سواسية شرٌ علي الحر من سقم علي بدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جيت في استفهامها بمن
من انما يستفهم بها عمن يعقل يقول هؤلاء كالبهايم فقولك لهم من انتم
خطاء انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل
ويحكي ان جريرا لما قال
يا حبذا جبل الريان من جبلٍ وحبذا ساكن الريان من كانا
قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودًا فقال له جرير لو اردت
هذا القلت ما كانا ولم اقل من كانا وقوله
نتاج رايك في وقت علي عجلٍ كلفظ حرفٍ وعاه سامع فهم
وقوله من اقتضي بسوي الهندي حاجته اجاب كل سوال عن هل بلم
وقوله امضي ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصي فثم له هنا
سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال يقول اذا
نوي امرًا فكانما يسابق نيته وقوله
دون التعانق ناحلين كشكلتي نصبٍ ادقهما وضم الشاكل
وقوله ولولا كونكم في الناس كانوا هراءً كالكلام بلا معاني
وقوله تشبه وبالحلان فيها خفية كراءي في الفاظ الثغ ناطق
وقوله اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضي قبل ان تلقي عليه الجوازم
المضارع ما كان في اوله احدي الزوايد الاربع مثل اقوم وتقوم
ويقوم ونقوم يقول اذا نويت فعلا او قصته قبل قول وقبل
ان يقال لم يفعل وان يفعل وقوله
وكانا ابنا عدو كاثراه له ياءي حروف انيسيان
انيسيان تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة

وهو اسم ملكي فاذا صغرته زدت عليه يائين فزادت حروفه ونقص معناه ولذلك اذا الكاف لعدوه ابنان فكاثر بهما فيكونان زايدين في عدده ولكن ناقصين لسقوطهما ومنها المدح الموجه كالثوب له وجهان ما منهما الاحسن كقوله

٭ نهبت من الاعمار ما لو حويته ٭ لهنئت الدنيا بانك خالد ٭

قال ابن جني لو لم يمدح ابو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بني البيت على ذكر كثرة ما استباحه من اعمار اعدائه ثم تلقاه من اخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال ايامه وقوله

٭ عمر العدو اذا لاقاه في رهج ٭ اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا ٭
٭ ما كان غراب البين يرقبه ٭ فكلما قيل هذا مجتد نعبا ٭

وقوله تشرق تيجانه بغرته ٭ اشراق الفاظه بمعناها ٭
وقوله تشرق اعراضهم واوجههم ٭ كانها في نفوسهم شيم ٭
وقوله الى كم ترد الرسل عما اتوا له ٭ كانهم فيما وهبت ملام ٭
وقوله يخيل لي ان البلاد مسامعي ٭ واني فيها ما تقول العواذل ٭
وقوله كان السنهم في النطق قد جعلت ٭ على رماحهم في الطعن خرصانا ٭

ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيف كقوله

٭ لقد رفع الله من دولة ٭ لها منك يا سيفها منصل ٭

وقوله لولا سمي سيوفه ومضاؤه ٭ لما سللن لكنهن كالاجفان ٭
وقوله غزاك سيف الدولة المقتدى به ٭ فانك نصل والشدائد للنصل ٭
وقوله يسمى الحسام وليست من مشابهه ٭ وكيف يشتبه المخدوم والخدم ٭

٭ كل السيوف اذا طال الضراب بها ٭ يمسها غير سيف الدولة السام ٭

وقوله تهاب سيوف الهند وهي حدائد ٭ فكيف اذا كانت نزارية عربا ٭
وقوله تحير في سيف ربيعة اصله ٭ وطابعه الرحمن والمجد صاقل ٭
وقوله فاذا اهتز للندى كان بحرا ٭ واذا اهتز للعدى كان نصلا ٭

وقوله

وقوله فانت حسام الدين والله ضارب ٭ وانت لواء الدين والله عاقد ٭
وقوله لقد سل سيف الدولة المجد معلما ٭ فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه ٭

٭ على عاتق الملك الاغر نجاده ٭ وفي يد جبار السموات قائمه ٭
٭ وان الذي سمى عليا لمنصف ٭ وان الذي سماه سيفا لظالمه ٭
٭ وما كل سيف يقطع الهام حده ٭ وتقطع لزبات الزمان مكارمه ٭

وقوله ان الخليفة لم يسمك سيفه ٭ حتى بلاك فكنت عين الصارم ٭

٭ فاذا تتوج كنت درة تاجه ٭ واذا تختم كنت فص الخاتم ٭

وقوله من للسيوف بان تكون سميها ٭ في اصله وفرنده ومضائه ٭

٭ طبع الحديد فكان من اجناسه ٭ وعلي المطبوع من ابائه ٭

ومنها الابداع في ساير مدايحه كقوله

٭ ملك سنان قناته وبنانه ٭ يتباريان دما وعرفا ساكبا ٭
٭ يستصغر الخطر الكبير لوفده ٭ ويظن دجلة ليس تكفي شاربا ٭
٭ كالبدر من حيث التفت رأيته ٭ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ٭
٭ كالبحر يقذف للقريب جواهرا ٭ جودا ويبعث للبعيد سحائبا ٭
٭ كالشمس في كبد السماء وضوؤها ٭ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا ٭

وقوله ليس التعجب من مواهب ماله ٭ بل من سلامتها الى اوقاتها ٭

٭ عجبا له حفظ العنان بانمل ٭ ما حفظها الاشياء من عاداتها ٭
٭ لو مر يركض في سطور كتابة ٭ احصى بحافر مهره ميماتها ٭
٭ كرم تبين في كلامك ماثلا ٭ ويبين عتق الخيل من اصواتها ٭
٭ اعياز والاذعن نحل بلته ٭ لا تخرج الاقمار من هالاتها ٭

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر ومنها

٭ ذكر الانام لنا فكان قصيدة ٭ كنت البديع الفرد من ابياتها ٭

وهذا البديع الفرد من ابيات هذه القصيدة وقوله

٭ وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ٭ يسايرني في كل ركب له ذكر ٭
٭ واستكبر الاخبار قبل لقائه ٭ فلما التقينا صغر الخبر الخبر ٭

هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه وقوله

ازالت بك الايام عتبًا كانما … بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقوله الا ايها المال الذي قد اباده … تعز فهذا فعله في الكتايب

لعلك في وقت شغلت فؤاده … عن الجود او كثرت جيش محارب

وقوله يعيثوا الرعب في قلوب الاعادي … فكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عودوها … تنتضي نفسها الى الاعناق

كل ذمر يزيد في الموت حسنًا … كبدور تمامها في المحاق

كرم خشن الجوانب منهم … فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم … لزمته جناية السراق

وقوله خير اعضائنا الرؤس ولكن … فضلتها بقصدك الاقدام

وقوله قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندى معهم … لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا … وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم

او شهدوا الحرب لاقحًا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا

او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائل القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم

تشرق اعراضهم واوجههم … كانها في نفوسهم شيم

اعيذكم من صروف دهركم … فانه في الكرام متهم

وقوله الناس ما لم يروك اشباه … والدهر لفظ وانت معناه

والجود عين وانت ناظرها … والبأس باع وانت يمناه

يا راحلا كل من يودعه … مودع دينه ودنياه

ان كان فيما اراه من كرم … فيك مزيد فزادك الله

وقوله يمشي الكرام على اثار غيرهم … وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

من كان

من كان فوق محل الشمس موضعه … فليس يرفعه شيء ولا يضع

وقوله فلما راوه وحده دون جيشه … دروا ان كل العالمين فضول

واوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى بأسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل

وقوله ارى كل ذي ملك اليك مصيره … كانك بحر والانام جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحابة … فوابلهم طل وطلك وابل

وقوله وكانت لهم الدنيا فاصبح خاليًا … واياميه فيما يريد قيام

وكل اناس يتبعون امامهم … وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته … وعنوانه للناظرين قتام

وقوله هم المحسنون الكر في حومة الوغى … واحسن منه كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم … ولكنها معدودة في البهائم

قوله اخو اعداؤه اذا اسلموا … بالهرب استكثروا الذي فعلوا

انك من معشر اذا وهبوا … ما دون اعمارهم فقد بخلوا

كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل

وقوله لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها

وقوله لكافور الاخشيدي

يا نجاة بنا انسان عين زمانه … وخلت بياضا خلفها وماقيا

وهذا احسن ما يمدح به ملك اسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه وجودة تشبيهه وتمثيله وقوله

ترفع عن عون المكارم فعله … فما يفعل الفعلات الا عذاريا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده … وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر … وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

الم فيه بقول ابي نواس كانما انت شيء … حوى جميع المعاني

ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب

الذمر الرجل الشجاع شرح

حرب لاقح اي شديد شرح

والصدق مع الاحسان والابداع وهو مذهب لم تفرد به واستكثر
من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا للنفس
عن درجة الشعراء وتدرجا بها الي مماثلة الملوك في مثل قوله
لكافور وما انا بالباغي علي الحب رشوة ۞ ضعيف هوى يبغى عليه ثواب ۞
۞ وما شئت الا ان ادل عواذلي ۞ علي ان رأيي في هواك صواب ۞
وقوله واعلم قوما خالفوني فشرقوا ۞ وغربت اني قد ظفرت وخابوا ۞
۞ اذا نلت منك الود فالمال هين ۞ فكل الذي فوق التراب تراب ۞
وقوله فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ۞ بقلب المشوق المستهام المتيم ۞

وقوله لابن العميد

۞ تفضلت الايام بالجمع بيننا ۞ فلما حمدنا لم تدمنا علي الحمد ۞
۞ فجد لي بقلب ان رحلت فانني ۞ مخلف قلبي عند من فضله عندي ۞

وقوله لعضد الدولة

۞ اروح وقد ختمت علي فؤادي ۞ بحبك ان يحل به سواكا ۞
۞ فلو اني استطعت خفضت طرفي ۞ فلم ابصر به حتى اراكا ۞
من قصيدة تشتمل علي ابيات من هذا النمط ساكتبها في
اخر هذا الباب ولقوله لسيف الدولة

۞ مالي اكتم حبا قد برى جسدي ۞ وتدعي حب سيف الدولة الامم ۞
۞ ان كان يجمعنا حب لغرته ۞ فليت انا بقدر الحب نقتسم ۞
۞ يا اعدل الناس الا في معاملتي ۞ فيك الخصام وانت الخصم والحكم ۞
۞ اذا رايت نيوب الليث بارزة ۞ فلا تظنن ان الليث مبتسم ۞
۞ يا من يعز علينا ان نفارقهم ۞ وجداننا كل شي بعدكم عدم ۞
۞ ما كان اخلقنا منكم بتكرمة ۞ لو ان امركم من امرنا امم ۞
۞ ان كان سركم ما قال حاسدنا ۞ فما لجرح اذا ارضاكم الم ۞
۞ وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ۞ ان المعارف في اهل النهى ذمم ۞
۞ كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ۞ والله يكره ما تاتون والكرم ۞

ليت

١٥٠

٦٢

۞ ليت الغمام الذي عندي صواعقه ۞ يزيلهن الي من عنده الديم ۞
۞ ارى النوى يقتضيني كل مرحلة ۞ لا تستقل بها الوخادة الرسم ۞
۞ لئن تركن ضميرا عن ميامننا ۞ ليحدثن لمن ودعتهم ندم ۞
۞ اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ۞ ان لا تفارقهم فالراحلون هم ۞
۞ شر البلاد بلاد لا صديق بها ۞ وشر ما يكسب الانسان ما يصم ۞
۞ وشر ما قنصته راحتي قنص ۞ شهب البزاة سواء فيه والرخم ۞
وهي علي براعتها واستقلال اكثر ابياتها تكاد تدخل في باب
اساءة الادب بالادب وقد تقدم ذكره ومنها استعمال الفاظ
الغزل والنسيب في اوصاف الحرب والجد وهو ايضا مما لم
يسبق اليه وقد تفرد به واظهر فيه الحذق بحسن النقل
واعرب عن جودة التصرف والتلعب بالكلام لقوله
۞ احلى الممالك ما يبني علي الاسل ۞ والطعن عند محبيهن كالقبل ۞

ولقوله وهو من الفرايد

۞ شجاع كان الحرب عاشقة له ۞ اذا زارها فدته بالخيل والرجل ۞
وقوله ما زال طرفك جاري دما بهم ۞ حتى مشى بك مشي الشارب الثمل ۞
وقوله والطعن شزر والارض واجفة ۞ كانما في فؤادها وهل ۞
۞ قد صبغت خدها الدماء كما ۞ يصبغ خد الخريدة الخجل ۞
۞ والخيل تبكي جلودها عرقا ۞ بادمع ما تسحها مقل ۞
وقوله تعلم ان لا تعصم الحب خيله ۞ اذا الهام لم ترفع جيوب العلائق ۞
۞ ولا ترد الغدران الا وماؤه ۞ من الدم كالريحان تحت الشقائق ۞
وقوله فانك دامية الاظل كانما ۞ حذيت قوائمها العقيق الاحمرا ۞
۞ واذا الجمائل ما يخدن بنفنف ۞ الا شققن عليه بردا اخضرا ۞
وقوله قد سودت شجر الجبال شعورهم ۞ فكان فيه مسفة الغربان ۞
۞ وجرى علي الورق النجيع القاني ۞ فكانه النارنج في الاغصان ۞
وقوله تحت اطراف فارس شمري ۞ يحض علي التباقي بالتفاني ۞

بضرب هاج اطراف المنايا   سوى ضرب المثالث والمثاني
كأن دما الجماجم والعناصي   كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها   لما خافت من الحدق الحسان
وقوله لرغن بسبب في اناء من الورد ومنها حسن التقسيم
حكى ابو القسم الامدي في كتاب الموازنة بين شعر الطائيين
قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف
وصالكم هجر وحبكم قلى   وعطفكم صد وسلمكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظاظة   وكل ذلول من مراسكم صعب
فقال هذا والله احسن من تقسيمات اقليدس وقول ابي
الطيب ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك   ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل   والبر في شغل والبحر في خجل
وقوله الدهر معتذر والسيف منتظر   وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وقوله فلم يخل من نصر له من له يد   ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر   ولم يخل دينار ولم يخل درهم
وقوله قليل عائدي سقم فؤادي   كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام   شديد السكر من غير المدام
وقوله بمصر ملوك لهم ما له   ولكنهم ما لهم همته
فاجود من جودهم بخله   واحمد من حمدهم ذمته
واشرف من عيشهم موته   وانفع من وجدهم عدمه
وقوله لم نفتقد بك من مزن سوى لثق   ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره   ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
وقوله يجل عن التشبيه لا الكف لجة   ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يؤسي ولا غوره يرى   ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا حلمه مقصود وشانيك مفحم   ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله ادم

وقوله ادم الي هذا الزمان اهيله   فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم   واسهدهم فهد واشجعهم قرد
وقوله وغناك مسئلة وطيشك نفخة   ورضاك فيشلة وربك درهم
وقوله عربي لسانه فلسفي   رأيه فارسية اعياده
وقوله سقتني بها القطربلي مليحة   على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر   وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل   ظريف ويهوى جسمه كل فاسق
ومنها حسن سياقة الاعداد
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة   وميت ومولود وقال ووامق
وقوله الا ايها السيف الذي ليس مغمدا   ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى   وراجيك والاسلام انك سالم
وقوله لا يستحي احد يقال له   نضلوا آل بويه وفضلوا
قدروا واعفوا وعدوا ووفوا سئلوا   اغنوا علوا اعلوا ولوا اعدلوا
وقوله ورب جواب عن كتاب بعثته   وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة   جواد ورمح ذابل وحسام
لما سمى الجيش جوابا جعل حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا
واتساعا في الصنعة وقوله
ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج البحر يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابن جني قد سبق الناس الي ذكر ما جمع في هذا البيت
ولكن لم يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري
اطلبا ثالثا سواي فاني   رابع العيس والدجى والبيد
وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله
انت الجواد بلا من ولا كدر   ولا مطال ولا وعد ولا مذل
وقوله بي حر شوق الي ترشفها   ينفصل الصبر حين يتصل

النغر والنحر والخلخال والمعصم   دأبي والفاح الرجل
وقوله ولكن بالفسطاط بحراً ازرته   حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وقوله امينا واخلافاً وغدراً وخسةً   وجبنا اشخصاً لحت لي ام مخازيا

ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات

مصايب قوم عند قوم فوايد   ومن قصد البحر استقل السواقيا
وخير جليس في الزمان كتاب   ان المعارف في اهل النهى ذمم
فربما صحت الاجسام بالعلل   وفي الماضي لمن بقي اعتبار
وتابي الطباع على الناقل   ومنفعة الغوث قبل العطب
هيهات تكتم في الظلام مشاعل   ومخطي من رميته القمر
وما خير الحياة بلا سرور   بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ولا رأي في الحب للعاقل   ولكن طبع النفس للنفس قايد
فليس يأكل الا الميت الضبع   كل ما ينبت الشريف شريف
والجوع يرضي الاسود بالجيف   ومن فرح النفس ما يقتل
ويستصحب الانسان من لا يلايمه   ان النفيس غريب حيثما كانا
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا   اذا عظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العارض الهطل   وادني الشرك في نسب جوار
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد   لا تخرج الاقمار من هالاتها
ان النفوس عدد الاجال   ولكن صدم الشر بالشر احزم
انا الغريق فما خوفي من البلل   اشد من السقم الذي اذهب السقما
فان الرفق بالجاني عتاب   ان القليل من الحبيب كثير
بغيض الي الجاهل المتعاقل   وليس كل ذوات المخلب السبع
وللسيوف كما للناس اجال   في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فاول قرح الخيل المهار   والبر اوسع والدنيا لمن غلبا
ليس التكحل في العينين كالكحل   ويبنى عتق الخيل في اصواتها

ومنها ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد

وكلام

وكل امرء يولي الجميل محبب   وكل مكان ينبت العز طيب
في سعة الخافقين مضطرب   وفي بلاد من اختها بدل
الحب ما منع الكلام الالسنا   والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ذل من يغبط الذليل بعيش   رب عيش اخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا   وحسب المنايا ان يكن امانيا
افاضل الناس اغراض لذا الزمن   يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
واتعب من ناداك من لا تجيبه   واغيظ من عاداك من لا تشاكل
لا تشتر العبد الا والعصا معه   ان العبيد لانجاس مناكيد
اذا انت اكرمت الكريم ملكته   وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى   مضر كوضع السيف في موضع الندا
وقيدت نفسي في ذراك محبة   ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ومنها ارسال المثل والاستملا والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجري مجراها

وما الجمع بين الماء والنار في يدي   باصعب من ان اجمع الجد والفهما
يخفي العداوة وهي غير خفية   نظر العدو بما اسر يبوح
والامر لله رب مجتهد   ما خاب الا لانه جاهد
اليك فاني لست ممن اذا اتقى   عضاض الافاعي نام فوق العقارب
خير الطيور على القصور وشرها   ياوي الخراب ويسكن النواويسا
ليس الجمال لوجه صح مارنه   انف العزيز بقطع العز يجتدع
وليس يصح في الافهام شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

قال ابن جني هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل

وقد يتزيا بالهوى غير اهله   ويستصحب الانسان من لا يلايمه
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا   اذا لم يكن فوق الكرام كرام

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
واحسب اني لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهر اخبث صاحب
من خص بالذم الفراق فانني ... من لا يرى في الدهر شيا يحمد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد
واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام
تلف الذي اتخذ الشجاعة جنة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
فان تكن الفعل الذي ساء واحدا ... فافعاله اللاتي سررن الوف
واذا خفيت على الغبي فعاذر ... ان لا تراني مقلة عمياء
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول
فاجرك الاله على مريض ... بعثت الى المسيح به طبيبا
اذا اتت الاساءة من لئيم ... ولم الم المسيء فمن الوم
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل
اذا ما قدرت على نطقة ... فاني على تركها اقدر
واحتمال الاذى ورؤية جانيه ... غذاء تضوى به الاجسام
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ... الهيجاء غير الطعن في الميدان
واذا ما خلا الجبان بارض ... طلب الطعن وحده والنزالا
ومن الخير بطوء سيبك عني ... اسرع السحب في المسير الجهام
وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع ... وعند التعمق الزلل
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن
وما قلت للبدر انت اللجين ... ولا قلت للشمس انت الذهب
ومن ركب الثور بعد الجواد ... انكر اظلافه والغبب
فقر الجهول بلا قلب الى ادب ... فقر الحمار بلا راس الى رسن
لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن
اذا اما الناس جربهم لبيب ... فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ار

ان فارقت الفراق واستغرب شرح

اسرع الشي سحر

فلم ار ودهم الا خداعا ... ولم ار دينهم الا نفاقا
ذريني انل ما لا ينال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل
تمن يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الاسير على القيد
ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا
وما الخل الا كالصديق قليله ... وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... واعضائها فالحسن عنك مغيب
تصفو الحياة لجاهل او غافل ... عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

كانه من قول لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزري بالامل
واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه ... اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت في شك من السيف فابله ... فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره ... اذا لم يفارقه النجاد وغمده
انما تنجح المقالة في المرء ... اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقادم الميلاد
انما انت والد والاب القاطع ... احنى من واصل الاولاد
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق

عز القد سحر

الذي يستصحب الضيف بلا دعوة

ابن ابي ... (marginal note)

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
انما انفس الانيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا ... واقتسارا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ... ان يكون الغضنفر الريبالا
وانما يبلغ الانسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملالا
انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش اشغال
يرى الجبناء ان العجز حزم ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم
قيل له اني يكون الشجاع حكيما فقال هذا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كان شجاعا حكيما
وكم من عايب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه ... على قدر القرايح والعلوم
ولقد رايت الحادثات ولا ارى ... يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي فيهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدو دمعه ... وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
قال ابن جني اشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر وقدرة على الابداع ظاهر
والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
وقوله ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

فحب الجبان النفس اورده التقى ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا
وقوله ومنك اذا اجنى الجاني اناة ... تظن كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه الم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وادنى الشرك في نسب جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار
وقوله من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... اجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره ... فانما يقظات العين كالحلم
لا تشك الى خلق فتشمته ... شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير امته من سائر الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم
وقوله الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الفرسان
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من الانسان
وقوله لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
اما تغلط الايام في بان ارى ... بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
وقوله ابي خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده

وقوله اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدّق ما يعتاده من توهّم
وعادى محبّيه بقول عداته   واصبح في ليل من الشك مظلم
وما كل هاوٍ للجميل بفاعل   ولا كل فعّال له بمتمّم
واحسن وجهٍ في الورى وجه محسن   وايمن كفٍّ فيهم كفّ منعم
واشرفهم من كان اشرف همّة   واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها   سرور محبّ او اساءة مجرم

وقوله فؤاد ما تسلّيه المدام   وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار   وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم   ولكن معدن الذهب الرغام
وشبه الشيء منجذب اليه   واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محلّ   تعالى الجيش وانحطّ القتام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل   تجنّب عنق صيقله الحسام

وقوله ابدا تسترد ما تهب الدنيا   فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم   وخلّ يغادر الوجد خلّا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ   عهدا ولا تتمّم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها   وبفكّ اليدين عنها تخلّى

يقول كل من ابكته الدنيا فانما يبكي لفوت شيء منها ولا يخلّيها الانسان الا قسرا بفكّ يديه عنها ~~ومنها اقتضاه ابطال المعاني~~

شيم الغانيات فيها فلا ادري   لذا انّث اسمها الناس ام لا
ولذيذ الحياة انفس في النفس   واشهى من ان يملّ واحلى
آلة العيش صحة وشباب   فاذا ولّيا عن المرء ولّى

ومنها اقتضاه ابطال المعاني والراني والتعازي صح

وقوله سائل اهل الوداد بعدهم   يسلم للحزن لا لتخليد
اي اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود
فما يرجّى الخلود من زمن   احمد حاليه غير محمود
اي احمد حاليك ان تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمود

لتحمل

لتحمل الحزن وانتظار الاجل وقوله
المجد اخسر والمكارم صفقة   من ان يعيش لها الكريم الاروع
والناس انزل في زمانك منزلا   من ان تعايشهم وقدرك ارفع
قبحا لوجهك يا زمان فانه   وجه له من كل قبح برقع
ايموت مثل ابي شجاع فاتك   ويعيش حاسده الخصيّ الاوكع

وقوله عدمته وكانّي سرت اطلبه   فما تزيدني الدنيا على العدم
من لا تشابهه الاحياء في شيم   امسى تشابهه الاموات في الرمم
احسن وابدع والله ما شاء وقوله

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا   واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها   منعنا بها من جيئة وذهوب
تملّكها الآتي تملّك سالب   وفارقها الماضي فراق سليب

هذا كقول بعضهم في الموعظة وانما في ايديكم اسلاب الهالكين وسيخلّفها الباقون كما تركها الماضون ومنها

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا   بشقّ قلوب لا بشقّ جيوب
فربّ كئيب ليس تندى جفونه   وربّ كثير الدمع غير كئيب
وللواجد المكروب من زفراته   سكون عزاء او سكون لغوب

وقوله ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى   ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى   رضوى على ايدي الرجال يسير
خرجوا به ولكل باكٍ حوله   صعقات موسى يوم دكّ الطور
حتى اتوا جدثا كانّ ضريحه   في قلب كل موحّد محفور
كفل الثناء له بردّ حياته   لمّا انطوى فكانّه منشور

وقوله في تعزية سيف الدولة عن اخته

ولعمري لقد شغلت المنايا   بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر   اسيرا وبالنوال مقلّا
خطبة للحمام ليس لها ردّ   وان كانت المسمّاة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفؤا ذات خدر ارادت الموت بعلا

هذا احسن ما قيل في مرثية حرم الملوك، وقوله في مرثية طفل لسيف الدولة يعزيه عنه

فان تك في قبر فانك في الحشا وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والاصل
الست من القوم الذي من رماحهم ...
بخرا لك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدايد للنصل
ولم ار اعصى منك للحزن عبرة واثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل
اذا ما تاملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل
وما الدهر اهل ان يؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقوله نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضا حاجته طالب فواده يخفق من رعبه

ومنها الايجاز في الهجا ومنه ان اوحشتك المعالي فانها دار غربة او انستك المخازي فانها لك نسبة وقوله
اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

جود

جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود
العود الذي يتناوله المعالج ليلوكه واسطة بينه وبين يده
العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد
من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباوه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

لحانه من قول ابي علي البصير
لحجزه الراكب البصير واولى منه بالعجز راجل ملفوف

وقوله فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه
وقوله اخذت بمدحه فرايت لهوا مقالي للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رايت عيا مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وهذا فمدفوع الى السقم السقيم
وقوله لقد كنت احسب قبل الخصي ان الرووس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله رايت النهى كلها في الخصى
وقوله يمشي باربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كانها مطروفة او فت فيها حصرم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم

ومنها ابراز المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الشريفة والرمي بالطرف والملح كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده في بيت واحد وهو
فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم

ثم قال معرضا بسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل ... اذا لم أبجّل عنده وأكرّم
رحلت فلم باك باجفان شادن ... عليّ وكم باك باجفان ضيغم
المصراع الثاني تصديق قوله ... ليحدثن لمن فارقتهم ندم
وما ربة القرط المليح مكانه ... باجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع ... عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي
وهو ايضا مما نبهت عليه من اجرايه الممدوح من الملوك مجرى المحبوب وقوله
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم ... الى غيوث يديه والشآبيب
الى الذي تهب الدولات راحته ... ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به احدا ... ولا يفزع موفورا بمنكوب
يا ايها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب
يعني انه مستغني بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة
انت الحبيب ولكني اعوذ به ... من ان اكون محبا غير محبوب
وهذا ايضا من ذاك وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعد ما فارق حضرته يعرض باستزادته بوصه وشكر اسمه وهو فراية
واين فارقتني امطاره ... فاكثر غدرانها ما نضب
واني لاتبع تذكاره ... صلاة الاله وسقي السحب
ومنها في التعريض بكافور
ومن ركب الثور بعد الجواد ... انكر اظلافه والغبب
وقوله في هجاء كافور والتعريض باستزادته
ابا المسك هل في الكاس فضل اناله ... فاني اغني منذ حين وتشرب
يقول مدحي اياك يطربك كما يطرب الغنا الشارب فقد حان ان تسقيني من فضل كاسك ::
وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وعود

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم ... واسكت كيما لا يكون جواب
اي لحب ما خف عنكم ومنها
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب
وكقوله في وصف الفرس
ويوم كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه ... من الليل باق بين عينيه كوكب
اي كانه قطعة من الليل وكان الغرة في وجهه كوكب وعينيه الى اذنه لانه كامن لا يرى شيا فهو ينظر الى اذني فرسه فان راه قد توجس بهما تأهب في امره واخذ لنفسه حذره وذلك ان اذني الفرس تقوم ~~...~~ مقام عينيه وتقول العرب اذن الوحشي اصدق من عينيه ::
له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجيء الى صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه ... فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
يعني اذا اجذبت عنانه طغى براسه لطماحه وعزة نفسه فاذا ارخيت عنانه لعب براسه
واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب
وكقوله في التوديع
واني عنك بعد غد لغاد ... وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيث ما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلاد
وقوله سيرحل حيث تحل النوار ... واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
واراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كان صروفه انصار

انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار
وكقوله في اللطف بالصديق والعنف بالعدو
اني لأجبن من فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوةً ... ويلم بي عتب الصديق فاجزع
وقوله في حسن الكناية
تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق ... اليها والشوق حيث النحول
والمالني عن تكذيبها ولم يصرح به اي انا اشتكي الشوق ونحولي
يدل على ذلك وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكقوله
ابيض مافي تاجه ميمونه ... عفيف مافي ثوبه مأمونه وكقوله في
حسن الحشو صلى الاله عليك غير مودع ... وسقى ثرى ابويك صوب غمام
غير مودع حشو ولكنه حسن وكقوله
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
سبحان الله ما احسن الحشو بقوله وحاشاك وكقوله
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدًا ... فلا سقاها من الوسمي باكره
وكقوله في العياده
لا يعدل المرض الذي بك شايق ... انت الرجال وشايق علاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها
اي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ هو افضل الاجسام وكقوله
قصدت من شرقها ومغربها ... حتى اشتكتك البلاد والسبل
لم يبق الا قليل عافيةٍ ... قد وفدت تجتديكها العلل
قوله يجشمك الزمان هوى ودًا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيءٍ ... وانت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداءٍ ... وانت المستغاث لما ينوب
وقوله في التهنيه وهي تهنيه سيف الدوله
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدايك الالم

وما اخضل

٧

وما اخضلك في برءٍ بتهنيةٍ ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
وقوله انما التهنيات للاكفاء ... ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهنئ عضوٌ ... بالمسرات سائر الاعضاء
وقوله الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك الا روضةٌ انفٌ ... يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر
فان حظك في تكراره شرف ... وحظ غيرك منها النوم والسهر
وقوله في الشيب
تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق
وقوله تسود الشمس منا بيض اوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
قوله مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه
وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
ومنها حسن المقطع كقوله
قد شرف الله ارضا انت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك انسانا
قال ابن جني لا يعجبني قوله اذ سواك انسانا لانه لا يليق بشرف
الفاظه ولو قال انشاك او نحو ذلك لكان اليق قلت انا ولو
قال غير ما قاله لم يكن فصيحا شريفا لان في القران العظيم ثم سواك
رجلا ولا افصح ولا اشرف مما ينطق به كتاب الله عز وجل وكقوله
سمي بك همي فوق الهموم ... فلست اعد يسارًا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر الا كبارا
وقوله انلت عبيدك ما املوا ... اناك الله ربك ما تامل
وقوله واعطيت الذي لم يعط خلقٌ ... عليك صلاة ربك والسلام
ذكر احرامه لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد
الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم استأذنه

بالحال صح

في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود فاذن له وامر ان تخلع عليه الخلع الخاصة ويقاد اليه الحملان الخاص وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك وانشد ابو الطيب الطائية التي هي اخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على لسانه كانه ينعي فيها نفسه وان لم يقصد ذلك فمنه قوله رحمه الله تعالى

فلو اني استطعت خفضت طرفي … فلم ابصر به حتى اراكا

وهذه لفظة يتطير منها وقوله

اذا التوديع اعرض قال قلبي … عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا ايضا من ذلك وقوله

ولولا ان اكثر ما تمنى … معاودة لقلت ولا مناكا

اي لولا ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاودك لقلت لا ولا بلغت انت ايضا مناك وهذا ايضا من ذلك وقوله

قد استشفيت من داء بداء … واقتل ما اعلك ما شفاكا

اي قد اضمرت يا قلب شوقا الى اهلك فكان ذلك داء لك فاستشفيت منه بان فارقت عضد الدولة ومفارقته داء لك ايضا اعظم من داء شوقك الى اهلك فكانك تداويت من فراقه بما هو اقتل لك من مكابدة الشوق الى اهلك وهذا شبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء وقول حميد بن ثور وحسبك داء ان تصح وتسلما ومنها

وكم دون الثوية من حزين … يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية من الكوفة اي يقول له قدومي ذا بذاك اي هذا القدوم بتلك الغيبة وهذا السرور بذلك الحزن ومنها

ومن عذب الرضاب اذا انخنا … يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة لم ير مثلها لعضد الدولة امر له بها والوراك شيء يتخذه الراكب كالمخدة تحت وركه ومنها

يحرم

٧١

يحرم ان يمس الطيب بعدي … وقد علق العبير به وصاكا

وهذا ايضا من تلك الالفاظ ومنها

وفي الاحباب مختص بوجد … واخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود … تبين من بكى ممن تباكى

وهذا ايضا من ذلك

فزل يا بعد عن ايدي ركاب … لها وقع الاسنة في حشاكا

هذه استعارة حسنة لانه خاطب البعد وجعل له حشا

وايا شئت يا طرقي فكوني … اذاة او نجاة او هلاكا

جعل قافية هذا البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال شيراز وفارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر به كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما اشير به عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمبذرقين فجرى ما هو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليه ومحاربتهم اياه وتكشف الوقعة عن قتله وابنه محمد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب باموالهم وذلك في سنة اربع وخمسين وثلثمائة انشدني ابو القسم المظفر بن علي الكاتب لنفسه في مرثيه ابي الطيب رحمه الله تعالى

لارعى الله سرب هذا الزمان … اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما راى الناس ثاني المتنبي … اي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش … وفي كبرياء ذي سلطان

كان في شعره نبيا ولكن … ظهرت معجزاته في المعاني

فصل قد حج بي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصييره كتابا برأسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على محاسنه ومساويه وقد كان بعض الاصدقاء سألني عمل ذلك ولم الآن فيه كفاية وبه غنية فان احب افراده

عن الابواب كان كتابًا على حدة وان نشط لانتساخ الجميع
تضاعفت الفوائد لديه وانثالت القلائد عليه بمشية الله واذنه

الباب السادس في ذكر النامي والناشي والزاهي

واخراج غرر من اشعارهم **ابو العباس احمد بن محمد النامي** شاعر مفلق من فحول شعراء العصر وخواص شعراء
سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة وقد
اخرجت من ديوانه ماهو شرط الكتاب من غرايل شعره
وفرايد عقده **فمن ذلك قوله من قصيدة**

لم من هواها ما الصب متيم ... ودمعه حب عهده لم يذمم
افارق نفسي شعبة بعد شعبة ... فريقين يا نا منجدًا بعد متهم
فقد كثرت في كل ارض دياهم ... لكثرة عذالي علي ولومي
ولم ار يومًا كان انكى للحشا ... من اليوم بين الجزع فالمتثلم
لكم يا بني العباس سيف حلي الوغى ... حسام متى يعرض له الراي يحسم
احن الى يوم الوغى من حمامة ... واثبت من شوق بقلب متيم
وقوله امير العلى ان العوالي كواسب ... علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى ... وطرفك ما بين الشكيم واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومنها في وصف اشعاره

دباجين اذهان سماحك غارس ... لها فاجنها بالعرف من روضة الحمد
من المذهبات الدارسات شرّد ... تدق معانيها على الملك الكندي
وقوله احقا ان قاتلتي زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني الفقيد
وشكّت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايهما العميد

ومثل هذا النمط قول السري

اذا ما الراح والاترج لاحا ... لعينك قلت ايهما الشراب

وقول

وقول **بعض اهل العصر** لي سيد فاتني يعلمني ... بحسنه كيف يعبد الصنم
لما راني وفي يدي قلم ... لم يدر مولاي اينا القلم **ومنها**
البكر صدعن افئدة الليالي ... وفيهن السخايم والحقود
فعيدان الاراك لها عظام ... واسقية الشنان لها جلود
ومنها وشعر لو عبيد الشعر اصغى ... اليه لظل لي عبدًا عبيد
كان لفكري نشر ابن حجر ... ونودي من حقيرته لبيد **وقوله من**
اخرى الما مم بمغاني دارها الم ... اذ لا امامة من دار لها امم
باي حلم لايام الفراق نأت ... بنا عيب كانك والبين محتكم
عقلت عيسي كاني كنت حابسها ... بدار سلمى وترب الدار مستلم
احدى الحسان اساءت بي وقد صرمت ... يوم الحمى وهواها ليس ينصرم

اخذه من قول ابن الرومي

يا رب حسانة منهن قد فعلت ... سوءًا وقد يفعل الاسواء حسان
منها كان قلبي مغار للنوى جزعًا ... من قلب قرن على وهو منهزم
ناط الحمايل في ليث وفي قمر ... وفي الحمايل قد نيطت به الهمم
كانه اجل وطرفه وجل ... وسيفه قدر في الروح محتكم
يا مظمي الخيل او يروي ذوابلها ... والخيل تشرب من اشداقها اللجم
اذا ملائكة النصر اختلطن بها ... تشابه العالم النوري والنسم
لم تدع يا علم المجد المقابلنا ... الا وسبح اجلالا لك العلم
لا يلتم النصر يوما انت شاهره ... واليوم في نقعه قد كاد ينلثم
النصر اسرجها والعزم الجمها ... والحزم امسك بالاسراج لا الحزم
قال النهار والشمس مغمدة ... وللمنايا شموس غمدها القمم
هذا عجاج فاين الافق وهو قنا ... وتلك خيل فاين الارض وهي دم
مجد سيفك سيف الدولة انحطمت ... قواعد الشرك والارماح تنحطم
يحدث الذيب ذيبا وهو مبتهج ... ويخبر النسر نسرًا وهو مبتسم
قد ارضعتك ثدي الحرب درتها ... ودر محلك ابن رضاع ليس ينفطم

جمع ثدي

صدعت البلاد قطعتها وصدعته فانصدع
شقيقه اساس
النشن وعاء القربة الخلق الصغيرة جمعه شنان
لبيد
اسم سحه
نهام سحر
اللمم الجنون
نعب الغراب كمنع صوت
سر بان حسنة
ونزع ورقة ثوب وقد ذهبت خشونتها
وقضيب جديد الملحقات اساس
فلان عميد اي شديد المرض لا يقدر على القعود
حتى يعهد بالوسائد اساس

السيف من معشر قامت مدائحهم ... على القنا وهي بالارواح تنتظم
من آل حمدان حيث الملك معتبل ... والمال مقتسم والحمد مغتنم
قوم اذا حكموا يوماً لانفسهم ... جار السماح عليهم في الذي حكموا
ابني علا ام ندى ادعوك ام بهما ... فانت ذو الحيا والصارم الخذم
ان تجعل الراي تلحقه بغايته ... كذا الجواد من الاعجال يحتذم
وان تأنيت عزماً لم يفتك غداً ... ان الاسود تمطّى ثم تعتزم
ان لم اقم ايما للمدح من فكري ... فشكك فيك يقيني انك الامم
اذا طلبتك لي الحفاظ في امد ... ما حيلتي قد تناهى دونك الكلم
وما علي اذا ما لمت ناظمها ... فعطلت كلما قالوا وما نظموا
وقوله امرن هوانا ان يصح لبينها ... فادمى بلوباً صاديات الى الدمى
ارتنا جني العناب للورد لاثماً ... ومن اقحوان مومض متظلما
ما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن صك الوجه بالبنان المخضب وعض اليد بالثغر الاشنب ومنها
طوى البين ديباج الخدود ونشرت ... يد البين وشيا للخدود منمنما
تقسمت الاهواء قلبي كما غدا ... نوال علي في العلى متقسما
ويوم كاجياد الغزال حليته ... فريداً ندى في جيده قد تنظما
جلوناه وجهي عروس وكاعب ... على طفل دهر قد بكى وتبسما
واخرين نصبينا بخمس السن ... الى ابها مد البنان تكلما
لدن غدوة حتى اذا الشمس ودعت ... مغاربها واستاذنتها التزما
تونبا كانا بعض ابنا قيصر ... غدا فيهم سيف الامير محكما
اطعت العلى حتى كاني عبدها ... وان لنت مولاها وكنت لها ابنما
مكارم لا تنفك تنعب حاسداً ... بوخزه سعي لها قد تقدما
ذكت فكرتي فيها وانبع هاجسي ... فظلت على اهل القريض مقدما
ولو ان شعري قيل شعر المعشر ... نكلت عليهم مثل نهاك منهما وقوله من
اخرى سلاها لي اسود الهوى في ابيضاضه ... والا سلاني كيف بيض مسودي
خطاب للاثنين

كاف

كان براسي عسكري نحاربا ... فقد لكن استيمان جند الى جند
وليل لم تخم كليل ابن السرى ... تحير لا يهدي لقصد ولا يهدي
كاني وابن الغمد والطرف الخم ... على قصرها دالنجم ليس على قصد
الى ان رايت الفجر والنسر خاضب ... جناحيه وتر ساعك بالعنبر الورد
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها ... ازاء الثريا وهي مقطوعة العقد
فقلت اخيل التغلبي مغيرة ... ام الفجر يرمي الليل سداً على سد
فتى قسم الايام بين سيوفه ... وبين طريفات المكارم والتلد
فيسود يوماً بالعجاج وبالردى ... ويبيض يوما بالفضائل والمجد
الم ترفرعونا وموسى تحاربا ... فغودرت العقبى لذي الحق لا الحشد
جهدت فلم ابلغ مداك بمدحة ... وليس مع التقصير عندي سوى جهدي
ثن يد على شادي زياد وجرول ... وقد غودر ابن العبد في نظمها عبدي
وقوله من قصيدة
لم سورة من البشر تقرا في العلى ... وتثبت في صحف العطاء وتكتب
اذا ما علي امطر تلك سماؤه ... رايت العلى انواؤها تتحلب
يرجى ويخشى ضره وهو نافع ... كذا البحر في اذيه متهيب
يروع ويبدو الانس منه كانه ... الهوى لذع بين الجوانح يعذب
واذهر يبيض الندى منه في الرضا ... ويحمر اطراف القنا حين يغضب
امير الندى ما للندى عنك مذهب ... ولا عنك يوما للرغائب مرغب
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة ... فتغلب ابناء العلى بك تغلب
قناة من العلياء انت سنانها ... وتلك انابيب عليها واكعب
وخيل كامثال القنا في لبودها ... فان صهلت فهي البراح المثقب
وضرب يريك الخيل تمج نجيعه ... واشبهها من لون اشقر يخضب
وقوله من اخرى
سالت بالعراق صبا وماء ... ينبئها بالعراق مثل خبير
هو بين الحشا صدوح وفي الاعين ماء وجمرة في الصدور

سيف خذم كثقف قاطع
الامم جمع امة البين من الامر
الحفاظ المحافظة
كل ما سمح
الدمى جمع دمية الصورة المنقشة وكلما غنيت الحنقين تشبيه لثغرها بابيض البرق
نمنمة نقشة
جرول لقب الحطيئة العبسي
الاذى الموج
لذع الحب تلذيذ
كل شعراو صوف تلبد

نحن ابناءُ ذا الهوى تسكن الانفس منا الي الضني والزفير
نال منا يوم الفراق كما نال — من الناكثين سيف الامير
في خميس للنصر فيه لواء — عقده من لوائه المنصور
رجل كالدبا وفرسانه كالاسد — باساً وخيل كالصقور
وسجاياك يا ابا الحسن الغر — واتباعهن شكر الشكور
لو غدا الدهر صاحالي عن — الحظ واعلي من جد حال عثور
لتعطرت من غبار مذاكيك — رواحي وكان عطري بكوري
ثم صيرت من دما اعاديك — خلوقي وكان منه طهوري
ولقيت المنون تحت عوالك — معداً ذخراً ليوم نشوري
سِرْ علي السعد تستظل من الايام — ظلي سلامة وحبور
بين فرضين من جهاد وشكر — انت في الناس مثله في الشهور
سمح النصر فيه امرك لما — خاطبته الاقدار بالتامير
انتم دارة العلي يا بني حمدان — سكان بيتها المعمور
وتسيرون في القنا فترى الآجال — مرتابة بذاك المسير
في شموس من الحديد عليها — انجم يفترن فوق بدور
ومجاج كانه من دخان الند — يلقي الهواء بالتعطير
عبق من علاكم فكان الارض — مسك والجو من كافور
فتحيوا بمدحتي فهي ريحانة حمد — تبقي بقاء الدهور

وقوله من قصيدة اخري

ومنازلين اذا بدوا من شارق — شبوا اضياء وقودها بوقود
رد واعلي داود صنعة سرده — لغناهم بالصبر عن داود
لا يصحبون اذا انتضوا بيض الظبي — وشبا القنا غير المنايا السود
وقوله الم تر اعداء الامير كوفره — يظل لتوفير العلي غير وافر
وحساده مما تذوب لجنيله — بلغني مدي انفاسهن الزوافر
وقوله وصارم مثل لحظ البرق اسلكه في — مثال جدول ماء فيه منسكب

تنأى

تنأى به الهام عن اجسامهن كما — تنأى الخواتم عن مفروءة الكتب

وقوله من قصيدة

في ناظر الشمس ان عنت له رمد — ومسمع الرعد ان اصغي له صمم
فردها ونظام الملك متسق — والموت في خرز الاعناق ينتظم
اِسْعَد بعيد اذا الحار مترحلت — لك المعالي وامضي حكمها الكرم
عيد وفتح وملك والامير له — دامت سلامته ما اورق السلم
الله اعطاك اقسام الفخار فما — خلق يساميك مذ خيرت لك القسم
لو كان يرضي لك الدنيا لما فنيت — ونلت فيها خلوداً انت والنعم

وقوله في صفة منارة

سامية في الجو مثل الفرقد — قاعدة فيه وان لم تقعد
يكاد عاليها وان لم يبعد — يغرف من حوض الغمام بالبرد

ابو الحسين الناشي الاصغر انشدني ابو بكر الخوارزمي
قال انشدني ابو الحسين الناشي بحلب لنفسه

اذا انا عاتبت الملول فانما — اخط باقلامي علي الماء احرفا
وهبه ارعوي من ذا العتاب الم يكن — توددّه طبعا فصار تكلفا

قال وانشدني لنفسه

ليس الحجاب من آلة الاشراف — ان الحجاب مجانب الانصاف
ولعلها ياتي فيحجب مرة — فيعود ثانية بقلب صاف

وله في سيف الدولة يودعه

اودع لا اني اودع طايعا — واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا القي سوي الوجد صاحبا — لنفسي ان القيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنايع والعلي — فنستودع الله العلي والصنايعا
رعاك الذي يرعي بسيفك دينه — ولقاك روض العيش اخضر يانعا
وقوله اذا لم تنل همم الاكرمين — وسعيهم واديا فاغترب
فكم دعة اتعبت اهلها — وكم راحة نتجت من تعب

الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه

وقوله يا خليلي وصاحبي من لوى بن غالب حاكم الحب جائر
موجب غير واجب لك صدغ كانما نونه نون كاتب
يلدغ الناس اذ يتعقرب لدغ العقارب **ابو القاسم الزاهي**
وصاف يحسن كثير الملح والظرف ولم يقع الي شعره مجموعا وانما
تطرفته من افواه الرواة واستفدته من التعليقات **انشدني**
ابو نصر سهل بن المرزبان فيما انشدنيه من النتف التي استفادها
ببغداد واتحفني به من اللطايف التي استصحبها منه **للزاهي**

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا

وانما احتذي في البيت الاول مثال المتنبي في قوله

بدت قمرا وماست خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ومن نسج علي هذا المنوال ابو عامر اسماعيل بن احمد الشاشي فانه قال **قوله من قصيدة**

رايت علي الكوارها كل ماجد يري كل ما يبقي من المال مغرما
يدوم اسانا ويعلو اقواضنا وينقض عقبانا ويطلع انجما

وقال ابو الحسين الجوهري في الجزء الاخر تلك التشبيه

يقولون بغداد الذي اشتقت برهة دساكرها والعكبري المقيرا
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحا ونور عصفرا

ولبعض اهل العصر في غلام مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسايلة تسايل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا
دنى ظبيا وغني عندليبا ... ولاح شقايقا وثني قضيبا

وللزاهي

اري الليل يمضي والنجوم كانها عيون الندامي حين مالت الي الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفجرت بالماء عين علي الارض

والشيخ

وانشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب في كتابه كتاب روايع التوجيهات
من بدايع التشبيهات **للزاهي**

الريح تعصف والاغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

ومن مشهور شعر الزاهي

لولا عذارك ما خلعت عذاري ... ولكنت في وزر من الاوزار
ما كنت احسب ان اعاين او اري ... تخطيط ليل في بياض نهار
حتي نظرت الي عذارك فاغتدي ... شغل القلوب ونزهة الابصار
فتركت قولي في الوعيد لاجله ... وعزمت فيك علي دخول النار

ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعه
المترجم بمخاطب ليل قصيدة **للزاهي اولها**

الليل من فكري بصير ضياء والصبح من نظري بذوب حياء
والخيل لو حملتها علي بها لتركتها تحت العجاج هباء
احصي علي دهري الذنوب بعلة لو موعها لا املك الاحصاء

سرقه من ديك الجن

انا احصي نبك النجوم ولكن لذنوب الزمان لست بمحصي
عجبا لصرف الدهر كيف يخون من عمر البرية نجدة ووفاء
عدم الصباح فناب عنه بفكره وعلت يداه فطاول الجوزاء

وانشدت له بيت معمي وما اراه قاله

من كان آدم جملا في سنه هجرته حواء السنين من الدمي

آدم في حساب الجمل خمس واربعون وحواء خمسة عشر **وله ايضا**

في وصف الاترج

وذات جسم من الكافور في ذهب دارت عليه حواشيه بمقدار
كانها وهي تدامي ممثلة في راس دوحتها تاج من النار

الباب السابع في ذكر ابي الفرج الببغا وغرر نثره

لقب به لفتنة ع

معتبق نسخه

الوزر الملجا والجبل ع

يثني قضيبا نسخه

ونظمه هو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين
نجم الآفاق وشامة الشام والعراق وظرف الظرف وينبوع
اللطف واحد افراد الدهر في النظم والنثر فله كلام بل مدام
بل نظام من الياقوت بل حب الغمام فنثره مستوفي اقسام
العذوبة وشروط الحلاوة والسهولة ونظمه كانه روضة منورة
تجمع طيبا ومنظرا حسنا وقد اخرجت من شعره ما يشهد
بالذي اجريت من ذكره وانما لقب بالببغا للثغة في لسانه
وسيجري وصفها في ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحاق الصابي
من طرف المكاتبات وملح المجاوبات وكان في عنفوان امره
وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة مقيما في جملته ثم تنقلت به
بعد وفاة صاحبه الاحوال في ورود الموصل وبغداد ومنادمة
بها الملوك والروساء واخفاق مرة وانجاح اخرى وآخر ما بلغني
من خبره ما سمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي
يورده من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد
في سنة تسعين وثلثماية ورؤيته بها شيخا على السن متطاول
الامد نظيف اللبسة بهي الركبة مليح اللثغة ظريف الجملة قد اخذت
الايام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه وانه مدح اباه
الامير ابا نصر بقصيدة فريدة اجزل عليها صلته ثم السلامي وغيره
من شعراء العراق ثم عرض على القاضي ابو بشر الفضل بن
محمد بجرجان سنة احدى وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه
من بغداد مشتملا من النظم والنثر على ما اثرت فيه حال من بلغ
ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولست ادري ما فعل
الدهر به بعد ذلك واغلب ظني انه الى الآن قد لحق باللطيف
الخبير وانا ابدا بسياقة قصة له من عبارته وحكايته لم اسمع
اظرف منها في فنها ولا الطف ولا اعذب ولا اخف وان كانت

فيها

اخفق الغازي والصائد لم يظفرا اساس

فيها بعض الطول فالبديع غير مملول قال ابو الفرج تأخرت بدمشق
عن سيف الدولة متكرها وقد سار عنها في بعض وقايعه وكان
الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك
كان مؤديا الى النهب وطول الاعتقال واضطررت الى الاعمال
في الحيلة والتخلص والسلامة بخدمة من بها من روساء الدولة
الاخشيدية وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي
منهم الى ابي بكر علي بن صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة ومكانه
من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان الي
وحصلت تحت الضرورة في المقام فتوفرت على قصد البقاع
الحسنة والمتنزهات المستظرفة تسليا وتعللا فلما كان في بعض
الايام عملت على قصد دير مران وهذا الدير مشهور الموضع
في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت آنس به
وتقدمت بحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه فلما نزلنا اخذنا في
شأننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه
فيه رقة الطبع وسجاحة الخلق حسبما جرى به الرسم في غشيان
الاعمار وطروق الديرة من التظرف بعشرة اهلها والانسة
بسكانها ولم تزل الاقداح دايرة بين مطرب الغناء وزاهر
المذاكرة الى ان فض اللهو ختامه ولوح السكر لصحبي اعلامه
وحانت مني نظرة الى بعض الرهبان فوجدته الى خطابي متوثبا
ولنظري اليه مترقبا فلما اخذته عيني اكب يزجيني بخفي الغمز
ووحي الايماء فاستوحشت لذلك وانكرته ونهضت عجلا واستحضرته
فاخرج الي رقعة مختومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تتضمن
هذه الرقعة دوني وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني ففضضتها
فاذا فيها باحسن خط واملح واقوم واوضح بسم الله
الرحمن الرحيم لم ازل فيما تؤدي هذه المخاطبة يا مولاي بين حزم

توفر على صاحبه اذا رعى حرماته وتوفر على كذا اذا كان مصروف الهمة اليه اساس

يَحُثُّ علي الانقباض منك وحسن ظني يَحُضُّ علي التسامح بنفيس الحظ منك الي ان استنزلتني الرغبة فيك علي حكم التقبل من غير خبرة ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة واطعت بالانبساط اوامر الانسة وانتهزت في التواصل الي مودتك فائت الفرصة والمستماح منك جعلني الله فداك زورة ارتجع بها ما اغتصبتنيه الايام من المسرة مهناة بالانفراد الا من غلامك الذي هو مادة مسرتك وما ذاك عن خلق يضيق بطارق ولكن لاخذي باحتياط علي حالي فان صادف ما خاطبته منك ايدك الله قبولا ولديك نفاقا *(وفاقا سحر / رواجا)* فمنية غفل الدهر عنها او فارق مذهبه فيما اهداه الي منها وان جري علي رسمه في المضايقة فيما اوثره واهواه وارتقبه من قربك واتمناه فذمام المروة يلزمك في رد هذه الرقعة وسترها وتناسيها واطراح ذكرها

واذا بابيات تتلو الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة والقصف *(العصف وهو الرقص مع الحجبة اساس)* وحث الكؤوس والطرب

هل لك في صاحب تناسب في المخبر اخلاقه وبالادب

اوحشه الدهر فاستراح الي قربك مستنصرا علي النوب

فان تقبلت ما اتاك به لم تشن الظن *(لم تشن الظن منهم)* فيه بالكذب

وان اتي الدهر دون رغبتنا فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال ابو الفرج فورد علي ما حيرني واسترد ما كان الشراب حازه من تمييزي وحصل في الجملة ان اغلب الاوصاف علي صاحبها الكتابة خطا وترسلا ونظما مشاهدته بالفراسة من الفاظه وحمدت اخلاقه قبل الاختبار من رقعته فقلت للراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الي لقائه *(فقال انا اذكر حاله اذا اجتمعنا واما السبيل الي لقائه)* فقال فمسهل ان شئت قلت دلني قال تظهر فتورا وتنصب عذرا تفارق به اصحابك منصرفا فاذا حصلت بباب

الدير عدلت بك الي باب خفي تدخل منه فرددت الرقعة عليه وقلت ادفعها اليه ليتأكد انسه بي وسكونه الي وعرفه ان التوفر علي اعمال الحيلة في المبادرة الي حضرته علي ما آثره من التفرد اولي من التشاغل باصدار جواب وقطع وقت بكاتبته فمضي الراهب وعدت الي اصحابي بغير النشاط الذي نهضت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشيء عرض واستدعيت ما اركبه وتقدمت الي من كان معي ممن يخدم بالتوفر علي خدمتهم وقد كنا عملنا علي المبيت فاجمعوا علي تعجيل السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي كنت آنس به وبخدمته *(ان كري الاجير والمستخدم عليهم مقرب جاري)* وتقدمت الي الشاكري برد الدابة وستر خبري ومباكرتي بها وتلقاني الراهب فعدل بي الي طريق في مضيق وادخلني الي الدير من باب غامض وصار بي الي باب قلاية متميز عما يجاوره من الابواب نظافة وحسنا فقرعه بحركات مختلفة كالعلامة فابتدر بالباب منه غلام كان البدر ركب علي ازراره مهفهف الكشح مختطه معتدل القوام اهيفه تخال الشمس برقعت غرته والليل ناسب اصداغه وطرته في غلالة تنم علي ما يستره وتخفي مع رقتها عما يظهره وعلي راسه مجلسية مصمت *(ثوب مصمت لا يخالطه لونه لون)* تبهر عقلي واستوقف نظري ثم اجفل كالظبي المذعور وتلوته والراهب الي صحن القلاية فاذا انا ببيت فضي الحيطان رخامي الاركان ينضح طارمة خيشي لا مفروشة بحصير مستعمل فوثب الينا منه شاب *(الخيش ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ رأيته قاعدا في الطارمة وهي بيت من خشب كالقبة اساس)* مقتبل الشبيبة حسن الصورة ظاهر النبل والهيبة متزي من اللباس بزي غلامه فلقيني حافيا يعثر بسراويله واعتنقني ثم قال انما استخدمت هذا الغلام في تلقيك يا سيدي لاجعل ما املكه استحسنته من وجهه مصانعا عما يرد عليك من مشاهدتي فاستحسنت اختصاره الطريق الي بسطي وارتجاله النادرة علي نفسه حرصا في تأنيسي وافاض في شكري علي المسارعة الي امره وانا اواصل في خلال سكناته المبالغة في الاعتداد به ثم قال يا سيدي انت مكدود

بمن كان معك والاستمتاع بمحادثتك لا يتم الا بالتوصل الي راحتك
وقد كان الامر علي ما ذكر فاستلقيت يسيرًا ثم نهضت فخدمت في
حالتي النوم واليقظة الخدمة التي الفتها في دور اكابر الملوك واجلة
الروساء واحضر خادم لم ار احسن منه وجهًا ولا سواد اطبقا يضم ما تقدم
يتخذ للعشاء مما خفّ ولطف فقال الاكل مني يا سيدي للحاجة ومنك
للممالحة والمساعدة فنلنا شيئًا واقبل الليل فطلع القمر ففتحت مناظر ذلك
البيت الي فضاء ادي الينا محاسن الغوطة وحيانا بزخاير رياضها
من المنظر الجناني والنسيم العطري وجانا الراهب من الاشربة
بما وقع اختيارنا عليه واقتعدنا غارب اللذة وجرينا في ميدان
المفاوضة فلم يزل يناهبني نوادر الاخبار وملح الاشعار ويخلط
ذلك من المزح باظرفه ومن النوادر بالطفه الي ان توسطنا
الشراب فالتفت الي غلامه وقال يا مترف ان مولاك ما ادخر عنا
السرور بحضوره وما يجب ان ندخر ممكنا في مسرته فامتقع وجه
الغلام حياءً وخفرًا فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم ما يريد فمضي
وعاد يحمل طنبورًا وجلس فقال يا سيدي تاذن لي في خدمتك
فهممت بتقبيل يده لما تداخلني من السرور من عظيم المسرة بذلك
فاصلح الغلام الطنبور وضرب وغني

يا مالكي وهو ملكي ... وسالبي ثوب نسكي ... ترى يقيني الهوي فيك
عن تعرض شك ... لولاك ما كنت ابكي ... الي الصباح وابكي

فنظر الي الغلام وتبسم فعلمت ان الشعر له وكدت والله اطير
طربًا وفرحًا بملاحة خلقه وجودة ضربه وعذوبة الفاظه وتكامل
حسنه فاستدعيت كبيرًا فاحضر لنا الخادم عدة قطع من فاخر
البلور وجيد الحلكي فشربت سرورًا بوجهه وشرب بمثل ما شربت
ثم قال لي انا والله يا سيدي احب ترفيهك وان لا اقطعك عما انت
متوفر عليه ولكن اذا عرفت الاسم والنسب والصناعة واللقب فلا بد

ارجو ص

ان



ان توشّي ليلتنا بشيء يكون لها طرازًا ولذكرها علمًا فجذبت الدواة
وكتبت ارتجالًا وقد اخذ مني الشراب

وليلة اوسعتني ... حسنًا ولهوًا وانسا ... ما زلت اللثم بدرًا
بها واشرب شمسا ... اذا اطلع الدير سعدًا ... لم يبق مزبان نحسا
فصار للروح مني ... روحا وللنفس نفسا ... فطرب علي قولي اللثم
بدرًا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله وقال ما جهلت ما يجب
لك يا سيدي من التوقير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته
فبحياتي الا ما فعلت مثل ذلك بغلامك فاتبعت ايثاره خوفًا من
احتشامه فاخذ الابيات وجعل يرددها وكتب اجازة لها

ولم اكن لغريمي ... والله ابذل فلسا ... لو ارتضي لي خصمي ... بدير مران حبسا

فقلت له اذن والله ما كان يودي اخرجها ولا باطلا ود اعبتهم ارها حثه
في هذا المعني بما حضر وعرفت في الجملة انه مستتر من دين قد
ركبه وقال لي قد خرج لك اكثر الحديث فان عذرت والا ذكرت
لك الحال لتعرفها علي صورتها فتبينت ما يوثره من كتمان امره
فقلت له يا سيدي كل من لم يتعرف بك نكره وقد اغنت المشاهدة
عن الاعتذار ونابت الخبرة عن الاستخبار وجعل يشرب ويحب
علي من غير اكراه ولا حث ولا استبطاء الي ان رايت الشراب
قد دب فيه والت علي محادثة غلامه والفطنة تثنيه في الوقت
بعد الوقت فاظهرت السكر وحاولت النوم وجاء الغلام ببردعة
ففرشها لي بازاء بردعته فنهضت اليها وقام يتفقد امري بنفسه
فقلت له ان لي مذهبًا في تقريب غلامي واعتمدت بذلك لتسهيل
ما يختاره من هذه الحال بغلامه فتبسم وقال لي جمع الله لك شمل
المسرة كما جمعه لي بك واظهرت النوم وعاد يحادث غلامه تارة
ويقبل يده وتارة فمه وغلبتني عيناي الي ان ايقظني هواء السحر
فانتبهت وهما متعانقان بما كان عليهما من اللباس فاردت

تسكره حر
باعذب لفظ واحلا معاتبة ويخلط ذلك بمواعيد
تدل علي سعة الحال وانبساط يده وغلامه
صح

فخرجت

فتوديعه وحاذرت انباهه وازعاجه ولقيني الخادم يريد ايقاظه
وتعريفه انصرافي فاقسمت عليه ان لا يفعل ووجدت غلامي قد بكّر
بما اركبه كما كنت امرته فركبت منصرفا داعيا مليا على العود اليه والتوفر
على مواصلته واخذ الحظ من معاشرته ومتوهما ان ما كنت فيه
منام لطيبه وقرب اوله من اخره واعترضتني اسباب ادت الى اللحاق بسيف
الدولة فسرت على اتم حسرة لما فاتني من معاودة لقائه وقلت في ذلك

ويوم كان الدهر سامحني به ۞ فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه افراس الصبا بارتياحنا ۞ الى دير مرّان المعظم والعمر
بحيث هواء الغوطتين معطر ۞ النسيم بانفاس الرياحين والزهر
فمن روضة بالحسن ترفد روضة ۞ ومن نهر بالفيض يجري الى نهر
وفي الهيكل المعمور منه اقتنصتها ۞ وصحبي حلا الأبعد توقية المهر
ونزهت عن غير الدنانير قدرها ۞ فما زلت منها اشرب التبر بالتبر
وحلّ لنا ما كان منها محرما ۞ وهل يحظر المحظور في بلد الكفر
فاهدت لي الايام فيه مودة ۞ دعتني في سرّ فلبيت في ستر
اتى من شريف الطبع اصدق رغبة ۞ يخاطبني عن معدن النظم والنثر
فكان جوابي طائعا لامقالة ۞ ومن ذا الذي لا يستجيب الى اليسر
فلاقيت ملء العين نبلا وهمة ۞ تحلّى السجايا بالطلاقة والبشر
واحشمني بالبر حتى ظننته ۞ يريد اختدائي من حياتي ولا ادري
ونزه عن غير الصفا اجتماعنا ۞ فكنت واياه كقلبين في صدر
وشاء السرور ان يلينا بثالث ۞ فلاطفنا بالبدر او باخي البدر
بمعطي العيون ما اشتهت من جماله ۞ ومضني القلوب بالتجنب والهجر
جنينا جنى الورد في غير وقته ۞ وزهر الربا من روض خديه والثغر
وقابلنا من وجهه وشرابه ۞ بشمسين في جنحي دجى الليل والشعر
وغنى فصار الطرف كالسمع اخذا ۞ باوفر حظ من محاسنه الزهر
وامتعنا من وجنتيه بمثل ما ۞ تمازج كفاه من الماء والخمر

كان

الغمر بالضم البيعة والكنيسة ق

قوله ترفد من المجاز ... نهران ...

الى البشر صح

ومضني صح

الجنح بالكسر طائفة من الليل ويضم ق

٦٧

٧٩

سرور شكرنا منة الصحو اذ دعا اليه ولم نشكر به منة السكر صح

لكانت الليالي تمن عنا فعندما ۞ تنبهني نكّبن الوفاء الى الغدر
مضى فكأني كنت فيه مهوّما ۞ تحدّث عن طيف الخيال الذي يسري
وهل يحصل الانسان من كل ما به ۞ تسامحه الايام الا على الذكر

ولم ازل على اتم قلق ۞ واعظم حسرة ۞ واشد تأسف ۞ على ما سلبته
من عظيم النعمة بفراق الفتى لا سيما ولم احصل منه على حقيقة علم
ولا يقين خبر ۞ يؤديانني الى الطمع في لقائه الى ان عاد سيف
الدولة الى دمشق وانا في جملته فما بدأت بشيء قبل المصير الى
الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج الي مرعوبا وهو لا يعرف
السبب فلما رأني استطير فرحا واقسم الا يخاطبني الا بعد النزول
والمقام عنده يومي ذلك ففعلت ~~فقال~~ مالي اراك لا تسألني عن
صديقك قلت والله مالي فكر ينصرف عنه ولا اسف يتجاوز
ما حرمته منه ولا سررت بعودي الى هذا البلد الا من اجله
ولذلك بدأت بقصدك فاذكر لي خبره فقال اما الآن فنعم هذا
فتى من المادرائيين جليل القدر عظيم النعمة وكان ضمن من
سلطان مصر ضياعا باموال كثيرة فخاس به ضمانه لقعود السعر واشرف
على الخروج من نعمته فاستتر فلما اشتد البحث عنه خرج
متخفيا الى ان ورد دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند
بعض اخوانه ممن اخدمه فاني عنده يوما اذ ظهر لي وقال
لصديقه اني اريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان علي مأمونا
فذكر له صديقه مذهبي واظهرت السرور بما رغب فيه من الانس
بي وانا لا اعرفه غير ان صديقي قد امرني بخدمته وحصل في
قلايتي فواصل الصوم فلما كان بعد ايام جاءنا الرسول من
عند صديقنا ومعه الغلام والخادم وقد لحقا به ومعهما سفاتج
وعليهما ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب قد حل الفطر
وجاء العيد ووثب اليه واعتنقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقف

تمنّن صح

التهويم هز الراس من النعاس ق

فلما جلسنا للمائدة قال صح

المادرائيون ...

خاس بالعهد اخلف ق

علي السفاتج فانفذها مع درج رقعة منه الي صديقه فلما كان بعد
يومين حمل اليه الفي دينار وقال له ابتع لنا ما نستخدمه في هذه
الضيعة فابتاع الة وفرشا ولم يزل مكبا علي ما رايت الي ان
ورد عليه بالبغال والالات الحسنة وكتب اهله باجتماعهم الي
صاحب مصر وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات
يده بما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال عنه مقترنا بالكتب
فلما عمل علي المسير قال لغلامه سلم جميع ما بقي معك من نفقتنا
الي الراهب ليصرفه في مصالح الدير الي ان نوصل تفقده من
مستقرنا ونار ومالم حسرة غيرك ولا اسف الا عليك يقطع
الاوقات بذكرك ولا يشرب الا علي ما يغنيه من شعرك وهو الان
بمصر علي افضل الاحوال واجلها ما يخل بتفقدي ولا يغب بري
فتحملت بعض السلوة بما عرفت من حقيقة خبره وانمت يومي
عند الراهب وكان اخر العهد به انتهى فصل في بيان غرر
من رسايله الموصولة بحسن شعره كتب الي سيف الدولة يذكر
منصرفه من بعض الغزوات الي الثغر وسلامته علي ابن الزيات
صاحبه وقد عصي عليه واخذه اياه وانكفائه بعد ذلك الي حلب
الرياسة ايد الله سيدنا حلة مرقومة ٭ ومرتبة مرموقة ٭ يتفاضل
الناس فيها بقدر الهمم ٭ وينالوها بحسب مراتبهم من الكرم ٭
فما تدرك الا بالسماح ٭ ولا تملك الا باطراف الرماح ٭ ولا تقتنص
الا بالجهد ٭ ولا تخطب الا بلسان المجد ٭ فكل من ادركها طلبا ٭
واستحقها بافعاله لقبا ٭ من غير الدخول لسيدنا تحت شرف
التعبد ٭ ورق الاخلاص لا التودد ٭ فقد حرم نيل الكمال ٭
وعدل عن الحقيقة الي المحال ٭
٭ لانه الغاية القصوى التي عجزت ٭ عن ان تومل ادراكا لها الهمم ٭
٭ ما تستحق ملوك الدهر مرتبة ٭ في الفضل الا ومن فوقها قدم ٭

فدفع اليه بها ثلث مائة دينار مصر

وراو التوقيع بحطيطه علو البغال ه

ظا فرا

موموقه سحه

ذكاؤه

٭ ذكاؤه إن دجى ليل التسلوه ضحى ٭ وظله إن خطا صرف الردى حرم ٭
٭ فلو عدي الكرم الموصوف راحته ٭ عن ان يجاوزها لم يكرم الكرم ٭
الشجاعة اقل ادواته ٭ والبلاغة اصغر صفاته ٭ ينطق الدهر
اذا نطق ٭ وينطق المجد اذا افتخر ٭ فالامال موقوفة عليه ٭
والثنا اجمع مصروف اليه ٭ نهض بما قعدت هم الملوك عن ثقله ٭
وضعف الدهر عن معاناة مثله ٭ بهمم سيفية ٭ وعزايم علوية ٭
فرد تمل الدين جديدا ٭ وذميم الايام حميدا ٭ بحق اوضحه ٭
وخلل اصلحه ٭ وهدى اعاده ٭ وضلال اباده ٭
٭ فلا انتزع الله الهدى عن باسه ٭ ولا انتزع الله الوغى عن نظره ٭
٭ واحسني عن حفظ النبي واله ٭ ورسخي رسوم الدين توفير شكره ٭
٭ فما تدرك المداح ادنى حقوقه ٭ باغراق منظوم الكلام ونثره ٭
لان ادنى نعمه يستغرق جميع الشكر ٭ وايسر منته يفوت المبالغة
في جميل الذكر ٭ فاما هذا الفتح الشريف خطره ٭ الحميد اثره ٭
المشهود بلاؤه ٭ الواجب ثناؤه ٭ الباسق فرعه ٭ العام نفعه ٭
فاشرف من ان يحد بالصفات ٭ او يعد باحسن العبارات ٭
لاجراء الله تعالى سيدنا فيه من نيل الارادة ٭ علي مشكور العرف
والعادة ٭ فيما ابتسم به من ثغر الدين ٭ وشمل صلاحه كافة المسلمين ٭
٭ كانما ادخر الرحمن معظمه ٭ دون الملوك لسيف الدولة البطل ٭
٭ راهم الرمح في الخيران ذكروا ٭ وصفا وافضلهم في القول والعمل ٭
٭ فغرة وطئ الاسياف عمدة ٭ واسلة غير منسوب الي الفلل ٭
٭ حتى غدا الدين من بعد العبوس به ٭ جذلان يرفل من نعماه في حلل ٭
٭ فلو تكلم في حال وقيل له ٭ من خير هذا الورى لم يثن عن علي ٭
وله من رسالة اخرى شهاب ذكاء ٭ وطود وفاء ٭ وكعبة فضل ٭
وغمامة بذل ٭ وحسام حق ٭ ولسان صدق ٭ فالليالي بافعاله
مشرقة ٭ والاقدار من خوفه مطرقة ٭ تحمده اولياؤه ٭ وتشهد له
والايام سحه

نخ

عاناه شاجره ق

الدبه سحه

الوري سحه

ورد توفير شكره مقبول احسن ه

أفصح سحه

جذلان
بجذل كفرح فرح فهو جذلان ق

بالفضل اعداوه يقابلنا البدر من برده ويشملنا السعد من سعده
ولو فخر المجد لم تلقه فخورا بشيء سوى مجده ولـه من رسالة اخرى الى المهلبي
فحق ان شكري نعمة الله تعالى على بما جدده من ملاحظ سيدنا حالي
وتداركه بطيب التطول مرضى آمالي ما لا اؤمل مع المبالغة والاغراق
فيه فكرة نفسي بحال من رق اياديه غير اني احسن لها النظر
واجل عنها الاحدوثة والخبر بالدخول في جملة الشاكرين
والارتسام بفضيلة المخلصين اذ كان ادام الله عزه قد
نصر نباهتي على الخمول واستنقذني من التعثر للتاميل
فصرت اعجز من اوصاف نعمته عجزا وينطق عن آثارها حالي
لما تحصنت من دهري بخلعته سمت بجلالة الحاظ اقبالي
واصلتني صلات منه رحبت بها اختال ما بين عز الجاه والمال
فلينظر الدهر عقبى ما صبرت له اذ كان من بعض حسادي وعذالي
الم الذ بحسن الانتظار الى ان صنت حظي عن حل وترحال
بلغت ما لا يجوز السؤل نائله ولا يدافع عن فضل بافضال
يا عارضا لم اشم مذ كنت بارقه الا رويت بغيث منه هطال
رويد جودك قد ضاقت به هممي وردعتني برغم الدهر اقلالي
لم يبق لي امل ارجو بذاك به دهري لانك قد افنيت آمالي
والله يوفقني من شكر تطوله والنهوض بحقوق تفضله لما
يبلغني رتبة الزيادة ونيل السؤال والارادة بمنه وكرمه
ولـه من رسالة يلتمس رسمه من الكسوة والعادة جارية عندي
من كرمه باعانتي على ما اوثره من التجمل في الخدمة بمتابعة النظر
النظر ومواصلة التفقد التفقد فان رأى لا راى سوا ولا
برح الزمان مشتملا ايام دولته
ان يقتضي لي من انعامه خلعا تنوب عن منطقي في شكر نعمته
اذا تاملها الحساد لا بحجته تيقنوا انها عنوان نيته

فعل

فعل ان شاء الله تعالى ولـه من رسالة الى المهلبي الوزير ولما كانت
مناقب سيدنا من المجد الذي لا يتعاطى استطاعة الوصف مطاولته
ولا امكان البلاغة مساجلته عدلت الى شكر الله تعالى على ما
الهمنيه من تاميل سيدنا والتجمل بحمل منته واكتساب الشرف بسمة
كرمه متحققا اني على البعد منه حاضر بالاخلاص لاحق
بذوي الحظوة والاختصاص اذ كانت خدمة مثلي بلبه
لا بقربه وبفهمه لا بجسمه
وفي الحقيقة لولا ان معتقلي عن السرى جود سيف الدولة الملك
لما اقتصرت على غير المصير الى من حظه في المعالي غير مشترك
لكنه فلك الفضل المحيط وما في عادة الشمس ان تنأى عن الفلك
وفي هذه الرسالة
فان رأى المتناهي من سيادته الى المحل الذي لم يرقه احد
ان يقتضي لي حظا من مكارمه يعزي على العدى من اجله الحسد
فالشمس تدنو ضياء وهي نازحة والسحب تروي ومن اوطانها البعد
ولـه من رسالة الى ابي جعفر محمد بن ورقا وقد كنت لا اوثر ان
يصدر كتابي هذا الا بقصيدة في الامير غير ان الوقت لم
يتسع لما اوثره فانفذت هذه الابيات وارجو ان يكون موقعها
باسطا الى ما اوثره من المواصلة بامثالها ولا والله ما حبست
فيها ولا فيما تقدمها من المنثور عنان القلم وهي
جاد رحبا حللته يا همام من ندى كفك الغزير الرهام
وقبيح ان استدر لصوب غمام وفيه منك غمام
ما بارض لم تبد فيها صباح ما بدا رحلت فيها ظلام
واذا ما اقمت في بلد فهو جميع الدنيا وانت الانام
سودد عنه التفاخر ذل وندى عنده الكرام لئام
وسجايا كانها الروض الا انها للعدو موت زؤام

استطالة نسخة
غير المصير نسخة
ارادوا اكل الاموال صح
يجوز نسخة
الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم وجمعه رهام والمراد المطر الغزير

انتم انفس العلا يا بني ورقاء ۞ والناس كلهم اجسام
سخط المال من اكفكم ما ۞ حمدته السيوف والاقلام

ولهُ من رسالة كتبها بعد وفاة سيف الدولة الى عدة الدولة ابي
تغلب بن ناصر الدولة يذكر فيها رغبته وايثاره الانقطاع اليه
~~تغلب بن ناصر~~ وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ۞ ومن
ابرز لسيدنا صحيفة رجايه ۞ ووفق للانقطاع الى سعة نعمايه
فقد استظهر بما بقي من عمره ۞ وحكم لنفسه بالفوز على دهره

شعر
ثما يقدح الفقر في حاله ۞ ولا يطمع الدهر في قصده
وكيف وقد صار ضيف الغمام ۞ وهو قريب على بعده
ومن علقت بابي تغلب ۞ يداه اجتدى البدر في سعده
همام قضى الله من عرشه ۞ له بالامارة في مهده
فطود السيادة في دسته ۞ وشمس الرياسة في برده

ولما ورد الجواب عن ملتوبه مقترنا بازاحة العلة في جميع
ما يحتاج اليه في سفره والتوقيع في المبادرة في المسير الى
الموصل وردها ولقي ابا تغلب برسالة طويلة منها افصح
دلايل الاقبال ۞ واصدق براهين السعادة ۞ اطال الله بقاء
سيدنا ما شهدت العقول بصحته ۞ ونطقت البصاير بحقيقته
وبيع الله تعالى على الدين والدنيا بما اولاهما من اختيار سيدنا
لحراستهما بناظر فضله ۞ وسترهما بظل عدله ۞ مفصحة بتكامل
الاقبال ۞ مبشرة بتصديق الآمال

محروسة ضمن الشكر الوفي لها ۞ عن الزيادة نيل السؤل في الدرك
تحقق الدهر ان الملك منذ نشا ۞ له ابو تغلب اسم غير مشترك
واستخلق الفلك الدوار همته ۞ فلو دنى اغنت الدنيا عن الفلك
موفر الحسنات ۞ مامون الهفوات ۞ متناصر الصفات ۞ دبجي
النفاسة ۞ حمداني السياسة ۞ ناصري الرياسة ۞ عطاردي الذكا

موفق الآراء ۞ شمسي التاثير ۞ قمري التصوير ۞ فلكي التدبير
للصدق كلامه ۞ وللعدل احكامه ۞ وللوفاء ذمامه ۞ وللحسام
غناؤه ۞ وللقدر مضاؤه ۞ وللسحاب عطاؤه

دعوته فاجابتني مكارمه ۞ ولو دعوت سوى نعماه لم يجب
وجدته الغيث تغشو فاجادته ۞ والروض يحيا بما في عادة السحب
لو فاته النسب الوضاح كان له ۞ من فضله نسب يغني عن النسب
اذا دعته ملوك الارض سيدها ۞ طرا دعته المعالي سيد العرب

فاجمل بره وثقله مدة مقامه بحضرته الى ان سار عنها الى مدينة
السلام سنة تسع وخمسين وثلثمايه وجعل يعاود الموصل مرة
ومدينة السلام اخرى ولهُ من رسالة شكر وكاني ارى عواقب
اشتمالك علي ۞ وتفقدك الواصل الي ۞ من مرآة العقل ۞ وبصيرة
الذكاء والفضل ۞ اذ كانت امارات الاقبال ۞ على حالي بك لايحه
وشواهد السعادة لدي بعنايتك واضحه

فمن نظر يسارح في صلاحي ۞ ومن وصف يحث على نفاقي
بانعام اسر من التداني ۞ على عدم افظ من الفراق

ولهُ في مثلها من كان جميل رأي سيدنا عدته ۞ ابن من الدهر سطوته
ومن فزع الى احسانه ۞ استظهر على زمانه ۞ ومن توجه برغبته
اليه ۞ لم تقدم الايام عليه

وانا الذي علمت في طلب الغنى ۞ كيف الطريق الى الغنى برجايه
فظللت مخصوصا بحمد عفاته ۞ وغدوت مخصوصا بشكر عطايه
وافدت قدما مجرات فضايلي ۞ من نور فطنته ونار ذكايه
فاذا انطقت نطقت من الفاظه ۞ واذا وهبت وهبت من نعمايه

ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحاق الصابي

كان كل منهما يتمنى لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج
قدم بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة بعيدة فلم يصبر عن زيارته

في محبسه ثم انصرف ولم يعاوده فكتب اليه

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل … يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضى زمن تستام ودي غاليا … فارخصته والبيع غال ومرتخص
وآنستني في محبسي بزيارة … شفت كمدًا من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طائر … فوافى كما يستنهز السارق الفرص
واحسبك استوحشت من ضيق محبسي … واوجست خوفا من تذكرك القفص
كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه … اذا عاين الاشراك تنصب للقنص
فحوشيت يا قس الطيور بلاغة … اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنسر الاشغى ومن حدة المدى … ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الدبق لهذم … لفرسانكم عند الطراد بها قعص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها … اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله

ابا ماجدًا مذ لم الشعر ما نكص … وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار وانما … هلال توارى بالسرار فما خلص
براقه تاج الملة الملك الذي … لسودده في خطة المشتري حصص
تقنصت بالالطاف شكري ولم الى … علمت بان الحر بالبر يقتنص
وصادفت لي فرصة فانتهزتها … بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص
اتتني القوافي الباهرات تحملت … بدائع من مستحسن الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها واجرت … واحرزت در البحر منها واعتص
فان كنت بالببغاء قدما ملقبا … فكم لقب بالجور لا العدل مختص
وبعد فما اخشى تقنص جارح … وقلبك لي وكر ورأيك لي قفص

فانتهى الجواب والابتداء الى عضد الدولة فاعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك احد اسباب اطلاق ابي اسحق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة وكتب ابو اسحق الى ابي الفرج ابياتا في صفة القبج والخطاطيف ثم كتب هذه الارجوزة في صفة الببغا

انعتها صبيحة مليحه … ناطقة باللغة الفصيحه
عدت من الاطيار واللسان … يوهمني بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا … وتكشف الاسرار والاستارا
سكاء الا انها سميعه … فتجر ما تسمع طبيعه
وربما لقنت العضيهه … فتختري بذيئة سفيهه
زارتك من بلادها البعيده … واستوطنت عندك كالقعيده
ضيفا قراه الجوز والارز … والضيف في ابياتنا يعز
تراه في منقارها الخلوقي … كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين … في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء … مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الاقفاص … ليس لها من حبسها خلاص
نحبسها وما لها من ذنب … وانما نحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف … كنيت عنها واسمها معروف
تشرك فيها شاعر الزمان … والكاتب المعروف بالبيان
ذاك عبد الواحد بن نصر … تقيه نفسي عاديات الدهر

فاجابه ابو الفرج بهذه الارجوزه

من منصفي من حكم الكتاب … شمس العلوم قمر الآداب
اضحى لاوصاف الكلام محرزا … وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجاري السابق المقصر … ام هل يساوي المدرك المعذر
ما زال بي عن غرضي معرضا … ولي بما يصدره مستنهضا
فتارة يعتمد الخطافا … ببدع تستغرق الاوصافا
وتارة يعنى بنعت القبج … من منطق لفضله محتج
حتى تجلت رغوة الصريح … وسلم التلويح للتصريح
وصح ان الببغا مقصده … بكل ما كان قديما يورده
فلم يدع لقائل مقالا … فيها ولا لخاطر مجالا

آنة الباب كثر والتقف ق

الدراج نقش يلوح بالصبا زروشى
بخطوط علا الله زرقى

اهدي لها من كل نعت احسنه — وصاغ من حلى المعاني ازينه
احال بالريش الانيق الاخضر — وباحمرار طوقها والمنسر
على اختلاط الروض بالشقيق — واخضر المينا بالعقيق
تزهى بدواج من الزبرجد — ومقلة كسبج في عسجد
وحسن منقار اشم قاني — كانما صيغ من المرجان
صيرها انفرادها في الجنس — بنطقها من فصحاء الانس
تميزت في الطير بالبيان — عن كل مخلوق سوى الانسان
تحكي الذي تسمع بلا كذب — من غير تغيير بجد او لعب
غذاؤها ازكى طعام وغذا — لا تشرب الماء ولا تخشى الصدى
ذات شغا تحسبه ياقوتا — لا ترتضي غير الارز قوتا
كانما الحبة في منقارها — حبابة تطفو على عقارها
اقرامها باسها الشديد — اسكنها في قفص حديد
فهي تخود في لباس اخضر — تاوي الى حركاتها لتستتر
ووصفها المعجز ما لا يدركه — ومثلها في غيره لا يملكه
لو لم تكن لي لقناها اختصر — لكن خشيت ان يقال منتصر
وانما تنعت باستحقاق — لوصفها حذق ابي اسحاق
شرفها وزاد في تشريفها — بجعله ابدع في تعريفها
وكيف اجزى بالثناء المنتخب — من صرف المدح الى اسمي واللقب

وكتب اليه ابو اسحق وهو احسن ما قيل في مدح الالثغ

ابا الفرج استحققت منا لاجلها — تسميت من بين الخلائق ببغا
بيانا منيرا كاللجين مضمنا — نضارا من المعنى اديبا وافرغا
فلو لامرئ القيسي انتدبت مجاريا — كما ولثغي في فصاحة صغا مال
متى ما يرم ذا الاسم غيرك رائم — ليبلغ من غايات فضلك مبلغا
فاني اسميه به ثم انثني — فاسلبه ياء من الاسم اذ بغى
اذا انا سلمت البلاغة طائعا — اليك فاني الناس خالفني طغى

لكفتك

لكفتك على رغم الحسود شهادتي — بان كنت منه ثم مني ابلغا
وما هجنت منك المحاسن لثغة — وليس سوى الانسان تلقاه الثغا
اتعرفها فيما تقدم خاليا — لعير اذا ما صاح او جمل رغا
فيالك حرفا زدت فضلا بنقصه — فاصبحت منه بالكمال مسوغا
بقيت ولا تعدم بقاء مرفها — وعشت ولم تفقد معاشا مرفغا مرفغا

ولما نقل عز الدولة بختيار ابنته المزوجة بعدة الدولة ابي تغلب اليه بالموصل كتب عنه ابو اسحق في معناها فصلا استحسنه الناس وتحفظوه واقر له كل بليغ بالبراعة والبلاغة وهو قد توجه ابو النجم بدر الحرمي وهو الامين على ما يلحظ الوفي بما يحفظ بحواله يا سيدي ومولاي ادام الله عزك بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن ماوى بر وانعطاف الى مثوى كرامة والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشا تجود عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وتخيرت له بارع فضلك ~~وتخيرت له بارع فضلك~~ وبواته المنزل الرحب من جميل خلائقك واسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك ولا ضياع على ما تضمنه امانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وارجو ان يقرن الله موردها بالطائر السعيد والامر الرشيد والعز الرائد والجد الصاعد والنماء في الائتلاف والعصمة من الفرقة بالخلاف حتى تكون عوائد البركة باحوالها منوطة ومن عوادي الايام وغيرها محوطة وانما الم ابو اسحق في تسميته اياها بالوديعة بالفصل الذي كتبه ابن جعفر بن محمد بن ثوابة عن المعتضد الى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو اما الوديعة اعزك الله تعالى فهي بمنزلة ما انتقل من

شمالك الي يمينك عناية بها وحياطة لها ورعاية لموالاتك فيها فلما
عرض علي الوزير عبيد الله بن سليمان ارتضاه جدا واستحسنه
وقال لم تسميتك اياها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له بالزيادة في
اقطاعه ومشاهرته ولما قرئ الفصل من انشاء الصابي بحضرة
ابي تغلب اعتمد في الجواب عنه علي ابي الفرج الببغا فكتب كتابا
يشتمل علي هذا الفصل الذي هو الجواب عن الفصل المذكور وهو
واما ابو النجم بدر الحرمي ايده الله المستوجب للارتضاء والاحماد
الموفي بمناصحته علي كل مرادي فقد ادي الامانة الي متحملها
وسلم الذخيرة الجليلة الي متقبلها فحلت من محل العز في وطنها
وادت من حمي السودد الي مستقرها وسكنها منتقلة من عطن الفضل
والكمال الي كنف السعادة والاقبال وصادرة عن انبل ولادة
ونسب الي اشرف اتصال وانبه سبب وفي اليسير من
لوازم فروضها وواجبات حقوقها ما صان رعايتي عن
الوصاة بها ونزه وفائي عن الاستزادة لها وكيف يوصي الناظر
بنوره ام كيف يحض القلب علي حفظ سروره وان سببا قرن
باجاد امير المومنين اطال الله بقاءه ذكري ووصل بحبل
السيد ركن الدولة ادام الله تاييده حبلي ومنح عز الدولة
ايده الله تعالي مكنون ودي واختص الاخوة من ولد ابيه
السعيد ~~وايدهم~~ بوثيق عهدي الي ان صرت بفضل الجماعة
قايلا ودونها بالنية والفعل مناضلا وبمحاسنها المجموعة
لي ناطقا وبمالي عندها من المساهمة والمشاركة واثقا
لحقيق بالتناهي في الاعظام وخليق بالمبالغة في الايجاب
والاكرام والله يعين علي ما اعتقده من ذلك واخفيه
ويوفقني لما هو في علي المحبة والبغية فيه بمنه وقدرته
وحوله وقوته هذا ما اخرج من شعر ابي الفرج الببغا الذي يتغني به

كقوله

كقوله لقد عز العزاء علي لما   تصدي لي ليقتلني الصدود
اذا بعد الحبيب فكل شي   من الدنيا ولذتها بعيد
وكقوله يا سادتي هذه نفسي تودعكم   اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها   فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما   اظنني بعدكم بالعيش انتفع
وقوله حصلت من الهوي بلا في محل   شادي بين قربك والفراق
فلو واصلت ما بنقص اشتياقي   كما لو بنت ما زاد اشتياقي
وقوله يا مسقمي بجفون سقمها سبب   الي مواصلة الاسقام في جسدي
وحق جفنيك لا استعفيت بلدي   دهري ولو مت من هم ومن كمد
عذرت من ظل في حبيك يحسدني   لانه فيك معذور علي حسدي
وقوله يا من تشابه منه الخلق والخلق   فما تسافر الا نحوه الحدق
توريد دمعي من خديك مختلس   وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي رمق اشكو هواك به   وانما يشتكي من به رمق
وقوله ومهفهف لما اكتست وجناته   حلل الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت علي عظيم جفايه   بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما   اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه   قال الهوي لا بد منه فداره
وقوله ما ضر من بعد السرور ببعده   لو كان يجمل في صيانة عبده
يبدو فاطرق هيبة ومخافة   من ان يوثر ناظري في خده
قد صرت احسد ان علي طرفه   ليست توثر علة في ورده
وقوله يا طيف من انا عبده اني لي   شكر يقوم ببعض ما توليه
بينا يقربه الي علي النوي   فاراه لا للتحقيق في التشبيه
ما كان احسن حالتي لو ان ما   اوتيت من كرم وعطف فيه
وقوله علمت طيفك اسعافي فما هجعت   عيناي الا وطيف منك يطرقني
فليت اشكر من ان يمنن واصلني   بالطيف منه وان لم اخف قاطعني

وقوله حييا الك منك اعرف بالغرام … واراف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين خطرت نومي … علي لزار في غير المنام

وقوله قد كان احسن شي بعد بعدهم … بروح مثلك ان تناي عن الجسد
هم بالوصال اعادوها اليك فلو … ذخرتها بعدهم للصبر والجلد
وعدت بالدمع تعليلا كانك قد … اظهرت ماليس موجودا لدي احد

وقوله يامن اذا خفت فيه العذل آنسني … جميل انصافه من عذل عذالي
ما يستحق زماني وهو سامحني … بمثل ذلك ان اشكوه في حال
راك غاية آمالي فما برحت … تسعي لياليه حتى نلت آمالي

وقوله اوليس من احدي العجايب انني … فارقته فحييت بعد فراقه
يامن يحاكي البدر عند تمامه … ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقوله جاورت بالحب قلبا لم تدر فكرهي … للحب مستمتعا فيه ولم تدع
مفرقا بين هم غير مفترق … عنه وبين سلو غير مجتمع

وهذه غرر من شعره في الغزل والخمر … انشدت له في رمد المحبوب وهو احسن ما سمعته في معناه

برد حي ما يشكوه من راح طرفه … ونرجسه مما دهي حسنه ورد
اراقت دمي ظلما محاسن وجهه … فاضحي وفي عينيه اثارها تبدو
غدت عينه كالخمر حتى كانما … سقي عينه من ماء توريده الخد
لئن اصبحت رمداء مقلة مالكي … لقد طال ما استغنت بها مقل رمد

وقوله في الفصد

بابي الغايب الذي لم يغب … عني فاشكو اليه هم المغيب
باشرته كف الطبيب فلو نلت … الاماني قبلت كف الطبيب
فعلت في ذراعه ظبة المبضع … افعال لحظه بالقلوب
فاسالت دما كان جفوني … عصفرته بدمعها المسكوب
طاب جدا فلو به سمح الدهر … لامسي عطري واصبح طيبي

وقال في غلام خرج غازيا

يا غازيا اتت الاحزان غازية … الي فوادي والاحشاء حين غزا
ان بارزتك كماة الروم فارمهم … بسهم عينيك تقتل كل من برزا

وقال في وصف معصرة

ومعصرة انخت بها … وقرن الشمس لم يغب
فخلت قرارها بالراح … بعض معادن الذهب
وقد زرفت لفقد الكرم … فيها اعين العنب
وجاش عباب واديها … بمنهل ومنسكب
وياقوت العصير بها … يلاعب لولو الحبب
فيا عجبا لعاصرها … وما يفني به عجبي
وكيف يعيش وهو يخو … ض في بحر من اللهب

وله في الخمر والقدح

بالقفص للهو منزل كثب … ما للتصابي في غيره ارب
جادت به ديمة السرور وحل … اللهو فيه وعرس الطرب
دارت نجوم السرور في فلك … منه لم من فتوتي قطب
من كل جسم كانه عرض … يكاد لطفا باللحظ ينتهب
نور وان لم يغب وهج وان … صح وماء لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوي اذا اعتنه … السر الذي في حشاه يحتجب
كانما صاغه النفاق فما … يخلص صدق منه ولا كذب
فهو الي لون ما يجاوره … على اختلاف الطباع ينتسب
اذا ادعاه اللجين الكذ به … بالراح في صبغ جسمه الذهب
جلت عروس المدام حالية … فيه علينا الاوتار والنخب
فالراح بدر والجام هالته … والافق كفي والانجم الحبب
حال به الماء عن طبيعته … بالمزج حتى خلناه يلتهب
ونحن في مجلس تدير به الخمر … علينا الاقداح لا العلب
ينسي ~~جلوسا~~ به الحنين الي … الاوطان من للسرور يغترب

ياغازيا

ومنه خطرت اي نهضت

ومما اكثر الاحسن والتضوع الة البطالة

العباب ارتفاع السيل او موجه

القفص بالضم قرية بين بغداد وعكبرا

النخب … رمي بالعارية … ومستطابة

لولا حفاظي المشهور ما امنت ... من بعد بغداد سلوتي حلب
ومن قوله فيها
ومدام كانها في حشا الدن ... صباح مقارن لمساء
غاب في نورها الوعاء فخلنا ... انه من ضيائها في وعاء
فهي نفس لها من الطين جسم ... لم يمتع فيه بطول البقاء
ما توهمت قبلها ان في العا ... لم نارا تذكى بقرع الماء
نزلت والضحى عن الليل محجو ... ب فلاحت كالشمس في الظلماء
وتلاه الفجر المنير فغنينا ... لانا عن نوره في غناء
ما استزدنا به ضياء على ايسر ما كان عندنا من ضياء
مازجت جوهر الزجاج فجاءت ... كشعاع ممازج للهواء
وتحلت من الحباب بدر ... يتلاشى باللحظ والايماء
بينما تكتسي به زرد البلور ... حتى يرفض مثل الهباء
فكانا بين الكؤس بدور ... نتهادى كواكب الجوزاء
وكان المدير في الحلل البيضاء ... منها في الحلل الصفراء
حبذا العيش حيث تشرى الاماني ... بين جد الغنى وهزل الغناء
حيث سكر الشباب اقضى على قلبي ... وامضى من نشوة الصهباء

انظر هذا التلاشي ما ارقه

وله وهو ابلغ ما قيل في عتق الخمر

وعريقة الانساب والشيم ... موجودة والخلق في العدم
قدمت فلا تعزى الى حدث ... الا اذا عزيت الى القدم
هي آدم الكرم المولد في الكاسات وحوا الخمر في القدم
حلت فضائلها وقصر عن ... اوصافها الاغراق في الكلم
ظهرت ونور الشمس في فلك ... من قبل خلق الصبح والظلم
فانهل جوهرها بمنسكب ... لم تعتصر بيد ولا قدم
واشتق معنى اسم السلاف لها ... من كونها في سالف الامم
فكانها في صفوها خلقي ... وكانها في عتقها كرمي

ومن قوله في الخمر ايضا

غادني

غادني بالصبوح قبل الصباح ... واجرني حلبة الصبى والمراح
واغتنم زائر الغمام فقد بشر ... بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجلنار اذا ما ... كللت من حبابها بالاقاحي
في اختصاص التفاح بالطيب والحمرة لا في كثافة التفاح
غير نكران يستمد شعاع الشمس ... منها كواكب الاقداح
فهي اصل الارواح لطفا لما كانت من عنصر الزلال الراح صح
حذقتها الاجسام بالطبع لما ... شاهدت قربها من الارواح
فتراءت بها حشاشة افراحي ... وحركت بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد ... وشرابين من رضاب وراح
ونشيد مستنبط من حديث ... وغناء يغني عن الاقتراح
فالذ الحياة ما خلط العاقل ... فيه فساده بالصلاح

وله في وصف شراب في قدح ازرق فيه صور

كم منة للظلام في عنقي ... بجمع شمل وضم معتنق
وكم صباح للراح اسلمني ... من فلق ساطع الى فلق
فعاطنيها بكرا مشعشعة ... كانها في صفائها خلقي
في ازرق كالهواء يخرقه اللحظ وان كان غير منخرق
كان اجزاءه مركبة ... حسنا ولطفا من زرقة الحدق
مازلت منه منادما لعجبا ... مذ اسكرتها السقاة لم تفق
تختال قبل المزاج في ازرق ... الفجر وبعد المزاج في الشفق
تغرق في بحر المدام فيستنقذ ... ها شربنا من الغرق
فلو ترى راحتي وزرقتها ... من صبغها في معصفر شرق
لخلت ان الهواء لاطفني ... بالشمس في قطعة من الافق

وله من قصيدة

لم للصبابة والصبى من منزل ... ما بين كلواذا الى قطربل
جادته من ديم المدام سحائب ... اغنته عن صوب الحيا المتهلل
غيث اذا ما الراح اومض برقه ... فرعوده حث الثقيل الاول

لطفت مواقع صوبه فسجاله ... تهمي على كرب النفوس فتنجلي
واضحت فيه الكاس اهيف ينثني ... تحوي بجيد رشا وعيني مغزل
فاتى وقد نقش الشعاع ثيابه ... بممزج من نسجها ومنقل
وكسا البنان بها خضابا بالم ... لوانه في وقته لم ينصل
قدح المزاج زنادها من دنها ... فتطايرت منها مثل الشرار المرسل
وطفت لتحجز الماء عن اطفائها ... حتى ظننت الكاس جذوة مصطلي
فوردت اروى مورد وشربت احلى مشرب ونهلت اعذب منهل
وبرحت لا في السكر خنت تصوفي ... بخنا ولا في الصحو خنت تجملي

وقال في الورد

زمن الورد اظرف الازمان ... واوان الربيع خير اوان
ادرك النرجس الجني وقرنا ... منهما بالخدود والاجفان
اشرف الزهر زار في اشرف الدهر ... فصل فيه اشرف الخلان
واجل شمس العقار في يد بدر ... الحسن تخدمه منهما النيران
ما تراه كالخوط يزهي على الورد ... بورد بستانه الوجنتان
وادرها عذراء واانتهز الامكان ... من قبل عائق الامكان
في كؤوس كانها زهر الخشخاش ... ضمت شقائق النعمان
واخترعها عند المزاج بالفاظ ... المثاني ومطربات الاغاني
فهي اولى من العرايس ان زفت ... بعرف النايات والعيدان

وقال في النرجس

ونرجس لم يعد مبيضه ... الكاس ولا اصفر الراحا
تخال اقحافه لجين حوت ... من اصفر العسجد اقداحا
كانما تهدي التحايا به ... لطفا الى الارواح ارواحا
يلهي عن الظبي اذا مارنا ... ويخلف المسك اذا فاحا
فانتهز الفرصة في قربه ... وكن الى اللذات مرتاحا
وحاتها عذراء لم تفترع ... في الليل الا عاد اصباحا

كانما

كانما كل بنان حوت ... كاساتها تحمل مصباحا
واجتني بالحاظه من وجنتي ... مديرها وردا وتفاحا

غرر من شعره في سائر الفنون قال من قصيدة

صحبت الدهر في سهل وحزن ... وجربت الامور وجربتني
فلم ار مذ عرفت محل نفسي ... بلوغ منى يساوي حمل من
ولم تتضمن الدنيا لحظي ... منال مسرة الا بحزن
حملت على السوابق ثقل همي ... وشاهدت العواقب صفو ذهني
وشمت بوارق الايام دهرا ... فلم اظفر على ظما بمزن
ولم ار كالجياد اصح ودا ... اذا عدل الوداد الى التظني
نطلقها عزائمنا فتكفي ... ويسترني الحظوظ بها فتدني
وهبت لمثل قطع الليل منها ... اغر لمثل ضوء الصبح مني
فكنت بحيث ظني من اعتزام ... وكان من المضاء بحيث ظني
وثالثنا اخو حزم لا يرى ان ... يصاحب في تصرفه اني وهن
حجبت بجفنه الابصار عنه ... ومن لي ان يكون الجفن جفني
نفيت نداي ما اثني محلي ... وارفع همتي واعز ركني
رسا في تربة العلياء اصلي ... واينع في بروج العز غصني
وليس على غير الجد فيما ... سعيت له لا استغني واغني
فان احرم فلم احرم لتجز ... وان ابلغ فنفسي بلغتني

وله من قصيدة

ما الذل الا تحمل المنن ... فكن عزيزا ان شئت او فهن
اذا اقتصرنا على اليسير فما ... الكلة في عتبنا على الزمن

وله من قصيدة في سعد الدولة بن سيف الدولة

جزيت افضل ما يجزاه ذو كرم ... اخلاقه في دياجي دهره شعل
حماه وهو غلام غير مكتهل ... عن المطامع فضل فيه مكتهل

وله من قصيدة اخرى

الّا ومبض بارقه كذوب اما في الدهر شيء لا يريب
اَبَى لي ان اقول الدهر نذرٌ بعيدا ان تجاوره العيوب

ولهُ من قصيدة اخرى في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيث نعماه في الورى خلّب البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله مالا ولم يبق للورى امل

ولهُ من اخرى في عضد الدولة

واليوم من غسق العجاج ليلهُ والكرّ يخرق سجفها الممدودا
وعلى الصفاح من الكفاح دماً ردّ احالَ بياضها توريدا
والطعن يغتصب الجياد شياتها والضرب يقدح في التريك وقودا
وعلى النفوس من الحمام طلايع والخوف ينشد صبرها المفقودا
وقد استحال البرّ بحرا والضحى ليلا ومنخرق الفضاء حديدا
واجلّ ما عند الفوارس جُنّها في طاعة الهرب الجياد القودا
حتى اذا ما فارق الراى الهوى وغدا اليقين على الظنون شهيدا
لم يغن غير ابي شجاع والعلى عنه تناجي النصر والتأييدا

ولهُ من قصيدة

من كل متسع الاخلاق مبتسم للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيلُ
يسعى به البرق الا انه فرس في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له ظهر وهادي جواد ماله كفل

ولهُ من اخرى

في سالب للشمس ثوب ضيائها بعجاجة ملء الفضاء لهام
كالليل الا ان ثوب ظلامه من عثيرٍ ونجومه من لام
يلقى الدجى من بيض بيضه كما يلقى الضحى من نقعه بظلام

ولهُ من اخرى

قاد الجياد الى الجياد عوابسا شُعثا ولولا بأسه لم تنقد
في جحفل كالليل او كالسيل او كالقطر صافح موج بحر مزبد

ردع بالشيء لطخه به ق

الجبنة ... العظيم ... ق

متوقد

متوقد الجنبات يعتنق القنا فيه اعتناق تواصل وتودد
متفجر بظبى الصوارم مبرقا تحت العجاجة بالصواهل مرعد
ردّ الظلام على الضحى وانرجع الا ظلام من ليل العجاج الاربد
وكانما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلّة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد

ما احسن هذا التشبيه واوقعه وكل هذه الاوصاف ما لا مزيد عليه حسنا وبراعة ولهُ من اخرى

من كل مختالة تنقب بالعثير وجه الضحى من الخجل
تضمّ احشاءها على اسد يزأر في غابة من الاسل
وقوله في خميس كانما السمر والابطال فيه غيل حمته اسود
سلب الشمس ضوءها بشموس طالعات افلاكهن حديد
عارض لجّها جلته بروق البيض حنته بالصهيل الرعود
وقوله ومؤنسة بالبيض والزغف والقنا مجبرة الاعطاف بالضمّ القبّ
بعيدة ما بين الجناحين في السرى قريبة ما بين الكميّين بالضرب
من السالبات الشمس ثوب ضيائها بثوب تولّى نسجه عثير الترب
يعاتب نشوان القنا صاحي الظبى اذا التقيا منها على تلّة الشرب
اعادت علينا الليل بالنقع في الضحى وردت الينا الصبح في الليل بالشهب
تبلّج عن شمسي نزار ويعرب وتفترّ عن طودي علي وتغلب الغلب
موقرة يقتاد نجح زمامها بصيبي باد واه الكريهة والحرب
اصحّ اعتزاما من خوف علي قلبي وانفذ حكما من غرام علي صب

ولهُ من اخرى

ويوم اغصّ اتساع الفضاء بجيش لمن امّه مهول
تخيّل ان ماله آخر اذا ما تراءى له اول
ويغصب شمس الضحى نورها من الخيل ما يبعث الارجل
دجى انت بدر به والنجوم زرق له والظلام القسطل

الثعنجر السائل من ماء ودمع ق

الربدة بالضم لون الى الغبرة ق

القبّ جمع اقب من قب بطنه اذا دق وضمر ق

وله من اخرى

في قسطل ضاقت الارض الفسيحة عن … سراه ان سال فيها سيله العرم
كانه الليل لا قرب ولا بعد … يخفي عليه ولا فج ولا علم
يهدي الغبار اليه الشمس كاسفة … كانها فيه سر ليس ينكتم
شق الغضنفر آجام الرماح به … والموت يسفر احيانا ويلتثم
فراسل الدهر في الاعداء عزمته … وكاتب النصر عنه السيف والقلم
وما سمعنا بليث قبل رؤيته … اذا سرى صاحبته في السرى الاجم
الباذل العرف والانواء باخلة … والمانع الجار والاعمار تخترم
حيث الدجى النقع والخيل الصوادم … والاسد الفوارس والخطية الاجم

وقوله من اخرى

وكل بعيد قرب الحين خطوه … سيلا هيكل الجرد الخفاف قريب
تباشر اقطار البلاد كانها … رياح لها في الخافقين هبوب
تماشي بفتيان كان جسومهم … لخفتها فوق السروج قلوب

وقوله من اخرى

رماهم بالحاظ الجياد ولم يكن … لينأى عليها المنزل المتباعد
من اللاي يهجرن المياه لذي السرى … وينقضن شم الجو والجو راكد
مرقن على لدغ القنا فكانما … عليهن من صبغ الدماء مجاسد
نسجن ملاء النقع ثم خرقنه … بكرّ لها منه الى النصر قائد
عليهن من نسج الغبار غلائل … رقاق ومن نضح الدماء قلائد

وقوله من قصيدة في وصف فرس

ان لاح قلت ادمية ام هيكل … او جئ قلت اسابح ام اجدل
تتخاذل الالحاظ في ادراكه … ويحار فيه الناظر المتامل
فكانه في اللطف فهم ثاقب … وكانه في الحسن حظ مقبل

وقوله من قصيدة بشكر بعض اخوانه وقد اهدى اليه بغلة

قد جاءت البغلة السفواء يجنب … لا منها البرق غيث ندى ينهل ماطره

السلهب من الخيل ما عظم وطال عظامه

والارواح بحر

ورن على الشيء تعوده وثوب مجسد مصبوغ بالزعفران

ارصغر

اتخذ بغلة سفواء للسرعة

عريقة ناسبت اخوالها فلها … بالعتق من كرم الجنسين فاخره
ملء الحزام وملء اللبد مجفرة … ينبيك غائبها في الحسن حاضره
اهدى لها الروض من اوصافه شية … خضراء ناضرة اذ جال ناظره
ليست باول حملان شريت به … حمدي ولا هي ياذا المجد آخره
كم قد تقدمها من سابح بيدي … عنانه وعلى الجوزاء حافره

وقوله في وصف بركة

وقوراء كالفلك المستدير … تروق العيون بلالائها
حبتها البحار بامواجها … وسحب السماء بانوائها
كان تدفق تيارها … يداك تفيض بنعمائها
وجودك اغزر من جريها … وخلقك اعذب من مائها

الباب الثامن في ذكر الخليع الشامي والواواء الدمشقي وابي طالب الرقي وما اخرج من ملح اشعارهم

اما الخليع فكنيته ابو عبد الله وقد ذهب عني اسمه وكان شاعرا مفلقا قد ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال رايت الخليع بحلب شيخا قد اخذت منه السن العالية وثقلت عليه الحركة فمما انشدنيه له قوله

جيراننا جار الزمان عليهم … اذ جار حكمهم على الجيران
ما الشان ويحك في فراق فريقهم … الشان ويحك في جنون جناني
خذ يا غلام عنان طرفك فاثنه … عني فقد ملك الشمول عناني
سكران سكر هوى وسكر مدامة … اني يفيق فتى به سكران

وقوله وهو مما يتغنى به

بابي المدامن لم اسكر … بكاسك ام طرفك الاحور
اشقيت من الشمس مشمولة … على غرة القمر الازهر
اذا الماء خالطها جنحت … اكاليل در على جوهر

مجفرة اي واسع الجفرة وهي جوف الصدر

الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة

القوراء الواسعة

كان تدفق تيارها يداك تفيض بنعمائها

حببت سحب

اوطل مانجع الخليع …

كان على الشرب من لونها   ثيابا من الذهب الاحمر

وقوله لسيف الدولة

انا شاعر انا شاكر انا ناشر   انا راجل انا جايع انا عار
هي ستة فكن الضمين لنصفها   أكن الضمين لنصفها بعيار
والنار في ذل السوال فهل ترى   ان لا تكلفني دخول النار

وانشدني غيره للخليع وانا اشك فيه

لولم تحل ما سميت حالا   وكل ما حال فقد زالا
انظر الى الظل اذا ما انتهى   يأخذ في النقص اذا طالا

ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالواوا من حسنات الشام وصاغة الكلام ومن عجيب شانه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي قال كان الواوا مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه ومازال يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه ووقع فيه ما يروق ويشوق ويفوق حتى كاد يعلو العيوق ثم اخبرني ابو الحسن المصيصي بما يصدقه ويحققه وانشدني لمعا يسيرة من شعره وذكر انه سمعها من انشاده واول من حمل ديوانه الى نيسابور ابو نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصل من اللطايف والبدايع التي عني بها وانفق عليها الرغايب واتحفني بذلك في دفتر صغير الجرم خفيف الحجم ثم الحق به ما استملاه من القوال المعروف بعين الزمان وهو غير ثقة في الرواية والحكاية وكنت تانقت في اخراج ما يفتقر الاديب الى نقره ولا يستغني الشاعر عن غرره من شعر الواوا في النسخة الاولى من هذا الكتاب ولم ازد في هذه المقررة زيادة كثيرة وقرات في بعض الكتب عن ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني على الخاص من سره فقال لي مرة اشعرت يا ابا عبد الله

اني انصرفت البارحة من مجلس امير المومنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم املك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا فكان هذا مما يستحسن ويستظرف من كلام الفتح بن خاقان وكان الواوا قد سمع ذلك فالم به ونظمه في قوله

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه   فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى   فلو رقد المخمور فيه افاقا
تملكني لما تملك مهجتي   وفارقني لما امنت فراقا

ومما انشدنيه كل من الخوارزمي والمصيصي له ووجدته في ديوان شعره والبيت الرابع منه غاية في الملاح

اتاني زاير ا من كان يبدى   لي الهجر الطويل ولا يزور
فقال الناس لما ابصروه   ليهنك زارك البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجرى   على خدى له درر نثير
متى ارجى رياض الحسن منه   وعيني قد تضمنها غدير
ولو نصبت رحى بازاء دمعي   لكانت من تحدره تدور

واقدر انه الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز

وان يك في خديك للحسن روضة   فان على خدي[2] غديرا من الدمع

[2] خدي صح

ومن ملح قوله في وصف الدمع

كل دمع فيا لتكلف يجري   غير دمع المحب والمهجور
ورد البين دمع عيني فاضحى   كعقيق اذيب في بلور

ومن ملحه في الخمر

عذبتها بالمزاج فابتسمت   عن برد ثابت على لهب
كان ايدي المزاج قد سبكت   في كاسها فضة على ذهب

وقوله فامزج بمايك نار كاسك واسقني   فلقد مزجت مدامعي بدماء
واشرب على زهر الرياض مدامة   تنفي الهموم بعاجل السراء

لطفت فصارت من لطيف محلها … تجري كجري البرء في الاعضاء
وكأن مختنقة عليها جوهر … ما بين نار اذكيت وهواء
وكانها وكأن حامل كأسها … اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها … بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقوله من اخرى

يطوف براح ريحها ومذاقها … نسيم الصبا والعيش في زمن الصبا

ومن ملحه في الخد

في الخط سبح

وشمس باعلاه وليلي اسلاه … تجدد الا انها ليس تغرب
ولما حوى نصف الدجى نصف خده … تحير حتى ما درى اين يذهب

وقوله زار بليل على صباح … على قضيب على كثيب … حتى اتت الشمس الليالي … معتذرات من الذنوب … فنالها زورة اخذنا … بها امانا من الخطوب

وقوله بدر تقنع بالظلام … على قضيب في كثيب … تدعو محاسنه القلوب … الى مشاهدة الذنوب … فحلت به ريح الصبا … ما ليس تفعل بالقضيب … عقلت ركائب حسنه … بعقولنا عند المغيب … وتلطمت وجناتنا … بيد الدموع من النحيب … ولكما تشنو يشنا … تشوي يشى الفاظ المريب … يا بدر بالبدر الذي … اطلعت من فلك الجيوب … وبعقرب الصدغ الذي … زرفنت من حسن وطيب … ترعى وما استرعيتها … ثمر القلوب بلا دبيب … هب لي مزارك في الكرى … كيما اراك بلا رقيب

ومن بدائع تشبيهاته قوله

قالت وقد فتكت فينا لواحظها … كم ذا اما لقتيل الحب من قود
واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت … وردا وعضت على العناب بالبرد

هذا البيت مما احسن فيه وضمنه خمس تشبيها بغير ادات التشبيه

انسانة لو بدت للشمس ما طلعت … من بعد رؤيتها يوما على احد
كانما بين غابات الجفون لها … اسد الحمام على طرق الهوى رصدي

وقوله جعلت تشكي الفراق وفي … اجفانها عقد لؤلؤ منثور
فكان الكحل السحيق مع الدمع … على خدها بقايا سطور

وقوله قد سترت وجهها عن النظر … بساعد حل عقد مصطبري
كانه والعيون ترمقه … عمود نور في دارة القمر

وقوله في قوس قزح مع البرق والشمس

اسما سحب
سقيا ليوم ترى قوس السحاب به … والشمس مسفرة والبرق خلاس
كانه قوس رام والبروق له … رشق السهام وعين الشمس برجاس

وقوله وهو مما يتغنى به

لا تنكري ما بي فليس بمنكر … عند التفرق دهشة المتحير
يا هذه يا هذه روحي اليك هدية … فتجملي في اخذها واعذري
وتاملي غير الزمان فانها … تحكي تغير عهدك المتغير
ولرب ليل ضل عنه صباحه … وكانه بك خطرة المتذكر
والبدر اول ما بدى متلثما … يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكانما هو خودة من فضة … قد ركبت في هامة من عنبر

وقوله في غلام عليل ابيض واصفر للاعتلال … فصار كالنرجس المضعف
كان تشرين وجنتيه … بشعر اصداغه مغلف … يرشح منه الجبين ماء … كانه لؤلؤ منضد

وقوله

ليت ليلي امد من نفس العاشق … طولا اذ زار فيه الخليل
ما اعتنقنا حتى افترقنا وحفتان … الدجى عن قميصه محلول
وكأن الهلال تحت الثريا … ملك فوق راسه اكليل

وقوله وعذار الظلام في شراك الفجر … شريكي في قبضة الارتهان
وكان النجوم احداق روم … ركبت في محاجر السودان

وقوله من ابيات

لم حثت شربي بكاس قمر … بقد غصن وخصر زنبور

وقوله من قصيدة

يريني لنا برق الثغور ادلة … اذا ما ضللنا في ظلام الذوائب

وقوله

يا من سقام جفونه … لسقام عاشقه طبيب
حرمت المودة فاستوى … عندي حضورك والمغيب
لكن كيوم من البعاد … فانت من قلبي قريب

المخنقة القلادة

الزرفين حلقة للباب او عام او قد زرفن صدغه جعلها كالزرفين

الانسانة المراة من ولد عاقبه او عامية لا سموكانه مولد ومنه انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

الرجاس بالضم عرض في الهواء على راس ريح ونحوه مولد

خودة بالضم التي تلبس على الراس مثل الطاسه

الغداف كغراب غراب القيظ والنسر الكثير الريش

وقوله اسقى دجلة الله نجد بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي ان يودعني طيب الحياة واني لا اودعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى وادمعي مستهلات وادمعه
وكم تشفع بي ان لا افارقه وللضرورة حال لا تشفعه
وقوله بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في كلامكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه
وقوله زمان الرياض زمان انيق وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقد جمع الوقت حاليهما فمن ذا يفيق ومن يستفيق
فيا من هو الفوز لي والمنى ومن هو بالود مني حقيق
اذر لحظ عينيك وامزج لي مروج الرياض تجدها تشوق
ترى مروج الحسن في مفرد جليل المحاسن فيه دقيق
اذا ضاحك الزهر زهر الوجوه فكيف الخلاص واين الطريق
بهار بهير به عبرة على نرجس وشقيق شقيق
تنظم اوراقها درها وتنثر منها التي لا يطيق
يميل النسيم باغصانها فبعض تشاوى وبعض مفيق
ويوم ستارته غيمه وقد طرزت رفرفيها البروق
جعلنا البخور دخانا لها ومن شرر الراح فيها حريق
فظل به الشمس محجوبة كان اصطباحك فيه غبوق
على شجر افعات الذيول لماء الجداول منها شهيق
سحبنا الصلبان منثورها وقد نضرتنا عليها الرحيق
وقلنا لها ولضوء الصباح على عنبر الفجر منه خلوق
اذر يا غلام كؤوس المدام والا فيكفيك لحظ وريق
تغنم بنا غفلة الحادثات فوجه الحوادث وجه صفيق

وحث

وحث الصبوح لضوء الصباح فمقتسم الهم فيها يضيق ومن شعره
وزائر راع قلب اليأس منظره احلى من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به فاستل بالوصل روحي من يدي اجلي
وصرت فيه امير العاشقين فقد صارت امارة اهل العشق من قبلي
وقوله وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال
خفيت عن النوائب ان تراني كان الروح مني في محال ومن شعره
ما حلم البين الاحجار بحتكما ولا انتضى سيف الاراق دما
يا دارهم خبرينا ما الذي فعلوا فربما جهل المشتاق ما علما
الله يعلم اني يوم بينهم ندمت اذ لم امت في اثرهم ندما
قد سرني انهم قد سرهم سقمي فازددت كيما يسروا بالضنى سقما
وقوله رماه ريم فاصاب القلب منه اذ رمى واحتج في قتلته
بانه ما علما يا معشر الناس اما ينصفني من ظلما
علم سقم طرفه جسمي منه سقما فسقم جسمي في الهوى
من طرفه تعلما لو قيل لي ما تشتهي مخيري اجكما
لقلت ان الثمه نحرا وخدا وفما وقوله لم مضحك برقه خاطف
عقول الرجال اذا ما ابتسم اقول له اذ بدا دره شهدنا الصانع بالحلم
ارى الدر يثقبه الناظمون وما ثقبوا اذا فكيف انتظم ومن شعره
تملكت يا مهجتي مهجتي واسهرت يا ناظري ناظري
وفيك تعلمت نظم الكلام فلقبني الناس بالشاعر
وما كان ذا املي يا ظلوم ولا خطر الهجر في خاطري
وقوله وحديث كانه او بر من مسافر كان احلى من الرقاد
لدي طرف ساهر بت الهو بطيبه في رياض زواهر
بين ساق وسامر ومغن وزامر حكى ابو بكر الخوارزمي
قال حضرت مع الشيخ ابي الحسن المزني دعوة القاضي ابي بكر

الجيزي فغنتني بعض القوالين بهذه الابيات
قم يا غلام الى المدام ... ثم داوني منها بجام ... قم فاسقني برق الثغور
فقد مضى برق الغمام ... بادر الى صرف الحميا ... سابقاً صرف الحمام
وتغنم الغفلات من ... دهر يجور على الكرام فاستملحها ابو الحسن
وسالني عن قائلها فاخبرته انها لابي الفرج الواوا فاقترح على
معارضتها فارتجلت ابياتا ثم اتممتها قصيدة منها
لما بدت روح الضيا ... ترتب في جسم الظلام ... وغدت نجوم الليل وهي
تفر من حدق الانام ... والديك يتلو دائماً ... هجو النيام على القيام
ناقضت ما قال المؤذن ... بالفعال وبالكلام ... هو قال حي على الصلاة
وقلت حي على المدام ... لما رايت الله يطرق ... من اتاه بلا سلام
ضيفي يزور فلبس باكل ... غير لحمي او عظامي ... والدهر قد حمل السلاح
على الكرام من اللئام ... داويته بالراح ان ... الراح درياق الكرام
ومن ملح الواوا وطرفه قوله في جرب معشوقه
يا صروف الدهر حسبي ... اي ذنب كان ذنبي ... طرقتني نائبات الدهر
في اعلال حبي ... علة عمت وخصت ... في حبيب ومحبي
دب في كفيه ما من ... حبه دب بقلبي ... فهو يشكو حر حب
واشتكائي حر حب ... وقوله في زرقة عين محبوبه
يا من هو الماء في تكوين خلقته ... ومن هو الجمر في افعال مقلته
ومن بزرقة سيف اللحظ طل دمي ... والسيف ما فخره الا بزرقته
علمت انسان عيني ان يعوم فقد ... جادت سباحته في بحر دمعته
وللسري الموصلي في مثله
وقالوا بمقلته زرقة ... تشين فظل لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغى ... اذا لم يكن متنه ازرقا
ومن ملح الواوا قوله ورثى لهما به ما به ... صب غدا صبا باوصابه
ميت يرى حيا ولكنه ... تربته ما بين اثوابه ... اي حياة لامرء قد بلي

الطلق ... الدم

بالقرب

بالقرب من فرقة احبابه ... وقوله
يا ذا الذي ورد خديه اذا اخذت ... منه اللواحظ شيئا رده الخجل
ماذا يضرك ان يجني وقد ضمنت ... اضعاف ما يجتني من لحظها المقل
هذا العمرك ما عوق بخلت به ... على العيون وبئس الخلة البخل
وقوله من قصيدة
قد اطلت الصلاة في قبلة الكاس بتسبيح السن العيدان
كم صلاة على فتى مات سكرا ... قد اقيمت فينا بغير اذان
ابو طالب الرقي لم اجد ذكره الا عند ابي بكر الخوارزمي وسمعته
يقول انه احد المقلين المحسنين الذين يطبقون المفصل في اغراضهم
وينظمون الدر المفصل في معانيهم والفاظهم ثم انشدني له قوله
ولقد ذكرتك والظلام كانه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
والكان اجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على زجاج ازرق
والفجر فيه كانه قطر الندى ... ينهل من شبح الغمام المغدق
وقوله ومعير وجه البدر ما في وجهه ... والغصن ما في قده المتاود
رمدت جفوني من تورد خده ... فكحلتها من عارضيه بالاثمد
وقوله ديباج خدك بالعذار مطرز ... وشبيه وجهك في البرايا معوز
وكانما انسان عينك شاهر ... سيف اللحاظ يصيح من ذا يبرز
يا من اعز بذلتي في حبه ... مثلي رايت بذلة يتعزز
وقوله ومشتمل نوبي عفاف ونسك ... يرى قتل من يهوى الى الله مسلكا
جنى اللحظ من خديه وردا امورداً ... ومن عارضيه ياسمينا ممسكا
اذا طاف بالاركان طاف به الورى ... فيقضي ولا يقضون للحج منسكا
فيا رب اجارنه ياوه فتنة ... تحج الحرام بعد هذا لعلكا
وقوله مصفرة الظاهر بيضاء الحشا ... ابدع في صنعتها رب السما
كانها لون محب دنف ... مبتعد يحسب ايام الجفا
وقوله في وردة موجهة

بسط سحر
بصوب الغمام سحر
المتمايل
غلام يحج
يقضي الحج
اترجة

ووردة في بنان مِعطار حيّت بها في لطيف اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد نقّطها عاشق بدينار

الباب التاسع في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وملح اشعارهم وطرفها هذا باب كسرته على غرر تلقفتها من افواه الرواة وتطرّفتها من اثناء التعليقات ولم اجد لاصحابها اشعارًا مجموعة يتفسّح في طريق الاختيار منها وانما هي تفاريق تلتقي اطرافها وتجتمع حواشيها ولن تقدّم الغلاير فيها باذن الله ومشيته انشدني ابو بكر الخوارزمي للتلعفري ولم يسمه ولم يكنه

ما اصعب العيش على بائس صنعته في حلب النحو
ليس له في بردها جبّة ولا قميص لا ولا فرو

ثم انشدني مرة اخرى هذين البيتين لرجل لبعضهم وزعم انه مما يتغنى بهما

يا راكب العيس قف وعرّج واقرأ سلامي على بني طي
وقل لهم طيفكم جفاني لما رآني وما بقي شي

ووجدت للسري والسلامي هجاء في التلعفري يدل على انه من مذكور الشعراء بتلك البلاد ثم انشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني علي بن احمد التلعفري بنصيبين لنفسه من قصيدة

من ذا يدل على الرقاد جفوني قد ضاع بين صبابتي وشجوني
اما النجوم فقد الفن رعايتي والعائدات فقد مللن انيني

وانشدني ايضا قال انشدني علي بن محمد الشاشي بميافارقين في غلام نصراني لنفسه

غريب الحسن من سماك بدرا وبدر التم في خديك خال
لثمت هواك اذ قلبي سليم فذاب القلب وانحلّ العقال
ولست لمودع الحلفاء نارا ولكن النار في قصب محال

وانشدني ايضا قال انشدني ابو غواص الانطاكي لنفسه

رب ليل سهرت حتى تجلّى مغرمًا في ظلامه انقلي

والثريا

ظبيكم سح

ابو الحسن صر

والثريا كانها رأس طِرف ادهم زيّن باللجام المحلّى

وقوله ومتيّم ابدى الى غرامه فعذلته والعذل فعل الجاهل
حتى اذا ابصرت ما الا رقته كادت لواحظ تصيب مقاتلي
ان عدت اعذل عاشقًا من بعدها فاصابني ربي بحتف عاجل

وانشدني ايضا قال انشدني ابو نصر بن ابي الفتح كشاجم الكاتب بصيدا الشام لنفسه في وصف الكتاب من ابيات

وصاحب موجبي اذا حضرا نادمني بالملوك والكبرا
جسم موات تحيا النفوس به مجلّل معنى وان دنا خطرا
ملكت منه كنزا غنيت به فما ابالي ما قلّ او كثرا
اظلّ منه في محفل حفل بالناس طرًا ولا ارى بشرا
وان اطفل به فيا لك من مستحسن منظرا ومختبرا
احجب به جامعا ولو جعلت عليه كفّ الجليس لاستترا

وقوله في شمعة

بركة صفر عمودها شمع تفيض نارًا من موضع الماء
تبكي اذا اما المقص جمّشها فرط حياء من الاخلاء
كانها عاشق تخايله فيه براد لمقلة الرائي
صفرة لون وذوب مهجته ودمع حزن ونار احشاء

شبه اربعة باربعة بغير حرف تشبيه وقال في بخيل

صديق لنا من ابدع الناس في البخل وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه فجئت كما يأتي الى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رأيته يرى انه من بعض اعضائه الكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
فاقبلت استلّ الغداء مخافة والحاظ عينيه رقيب على فعلي
امدّ يدي سرًا لاسرق لقمة فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جنت كفي لحتفي جناية وذلك ان الجوع اعدمني عقلي

جمّشه ... ... والتجميش الملاعبة

فجرت يدي للحين رجل دجاجة فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
وقدم من بعد الطعام حلاوة فلم استطع فيها أمرّ ولا أحلى
وقمت لواني كنت بيّتّ نية ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وكتب على تفاحة بالذهب الى الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وانفذها اليه وقد خرج الى متنزهه بالمقس موضع على النيل

اذا الوزير تجلى للنيل في الاوقات فقد اتاه سمياه
جعفر ابن الفرات

وله في طبيب

عيسى الطبيب ترفق فانت طوفان نوح
يا أبي علاجك الا فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى وبين عيسى المسيح
فذاك محيي مماتٍ وذا مميت صحيح

وقال في فصد اسحق بن كيغلغ

يا فاصداً شق عرق اسحاق اي دم لو علمت مهراق
سفكته عن يدٍ معوّدة لنيل مال او ضرب اعناق
لو يوم حرب اصبت من دمه إذن اقام الدنيا على ساق

وانشدني ايضا في جونة طعام من قصيدة مزدوجة

وجونة موصوفة من الجون قد جمع الطباخ فيها كل فن
من كل سخن منضج وبارد ما بين الوان الى بوارد
نمن رقاق ناعم رقاق يحمد في المنظر والمذاق
وارغف تشق للصفاء كما تشق اوجه المرآة
ومن مصوص من محالبق الحجل كانما كانت ترق في الجبل
ومن فراريج بماء الحصرم تصلح للمخمور او المحتمي
قد شوشت اكبادها ببيض فهي كمثل نرجس في روض
وجاءنا فيها ببيض احمر كانه العقيق ما لم يقشر
حتى اذا قدمه مقشرا ابرز من تحت عقيق دررا
حتى اذا ما قطع البيض نلق رايت منها ذهبا تحت ورق
تخال ان الشطر منه من ملح اعار تلوينه قوس قزح

مابين

الجونة بالضم سفط مغشى بجلد ظرف لطيب العطار ق
الجون كصرد جمع جونة ق

المصوص كصبور طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة واحلقت الحلفا ادركت والكلام تجاوز رهاق الحلم ق

ما بين اوساط لطاف القد معقودة كمثل قد النرد
من صدر دراج وصدر حجل بملحها وبقلها متبل
فيها جبن صادق الحرافة مقطع باللطف والنظافة
قد البست قضبان طلع غضة كانها سلاسل من فضة
وجاءنا فيها بباذنجان مثل قدود اكر الميدان
قد قارن الهليون بالممازجة تقارن الكرات بالصوالجة
ثم اتت سكارج الكوامخ كمثل انوار من اللخالخ
ما بين طرخون وبين صعتر وبين نعنع غض وبين كبر
وبين بن عدة المشطور كانه تقليبة البخور
ثم اتي براضع لم يحتلق كان في جنبيه قطنا قد ندف
وحمل مبزر مشبه كانه مضمخ بعنبر
يتلوه جدي قارس مخلل كانه بزعفران قد طلي
تخاله في خلة المزعفر مركبا تحت عقيق احمر
قد عملت اطرافه سلاقه محببة الصنعة والمذاقة
زيدت من الخردل والصنائخ وكشف القحف عن الدماغ
وصف فيه فلق الرمان مثل رصيع خرز المرجان
ثم اتي بناطف هياج يجر طبع البارد المزاج
كانه في العين والقياس سبائك جاءت من الرئباس
ثم اتانا بعده لوزينج كانه في الانجم مدرج
تنثل من دهنه العميق كما اخذت بيد الغريق
وجاءنا الغلمة بالمدام ونحن لم ننهض من الطعام
بغير ترتيب ولا صواني وغير اثقال ولا ريحان
لان في الجونة انواع الارب وعوضا عن كل شي يطلب
هذا هو النوع الذي اختاره ليس الذي عذبني انتظاره

وانشدني عبد الصمد بن وهب المصري قال انشدني ابو نصر

الهليون كبردون نبت معروف حار رطب نافع ق
الكامخ كهاجر ادام والخلوة ... معروف ق
الفيجن السذاب ق
النبي كقمي ضرب من السمك والمشطور الخبز المطلي بالكامخ ق
البزر التابل ونشر تشبيرا القدر والصنغ لطخ الجسد بالطيب حتى كانه يقطر ق
الانجم بردمعروف ق

بن ابي الفتح كشاجم لنفسه

غبط الناس بالكتابة قوما   حرموا حظهم بحسن الكتابه
واذا اخطا الكتابة حظ   سقطت تاؤه فصارت كآبه

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لعبد الرحمن بن جعفر النحوي الرقي

قل لمن تاب ولم   يقض من اللذات نحبه
توبة الحشوي لا   تعدل عند الله حبه
ام متى تسبقه انت   الي الجنة تحبه

وانشدني ابو الحسن علي بن ماموت المصيصي قال انشدني ابو العهد هاشم بن عمرو الطرابلسي لنفسه

مضت للهوا اوقات   وللاوقات لذات
اليها انا مشتاق   وقد فاتت بمن فاتوا
ومالي عوض عنهم   واحيا الناس اموات
مضي اهل المروات   فلم تبق المروات

وقرات في النحو والطرف لابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا لابي عمارة الصوفي

في ثقيل علي القلب

وثقيل لو كان في حسناتي   وجميع الانام في سياتي
لاستخف الذنوب بل كسر الميزان   من ثقله علي الكفات

وقوله فيه ايضا

ثقيل براه الله اثقل من برى   ففي كل قلب بغضة منه كامنه
مشي فدحي من ثقله الحوت ربه   وقال الهي زدت في الارض ثامنه

ابو الحسن المشوق الشامي ولم احقق اسمه انشدنا ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم في كتاب اشعار الندماء لابي الحسن المشوق في المشمش

الم تر المشمش يا خل الادب   مشتطبا الكرم بها تلك الشطب
منتقب الهامات من غير نقب   كانها بنادق من الذهب
قد صاغها صايغها بلا تعب

وقوله في جام فالوذج

فوادي كفيك اذا ما نطقت   وصبري كخصرك في دقته

وما بين

وما بين عارضك المستني   كالقلب مني في حرقته
وبالجسم مني الذي يشتكيه   طرفك من غير ما علته
انجز وعدك اما وعدت   بعقرب صدغك في عطفته
وازداد في كل يوم هوى   وحسنك يزداد في فتنته

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن المشوق صاحب المتنبي لنفسه

لليلة بتها بغير اشقى   عاينتها عتقت مداها الدهور
وكان السماء والبدر والانجم   روض ونرجس وغدير

ابو الحسن علي الانطاكي انشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن محمد الانطاكي لنفسه

لما تامل جود كف القطر   وسما لبذركف صدر البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا اذ قابلا كف الشمس والبدر
يا صالح الخيرات ما صليا   الا لذلك التاسير والامر

وانشدني ايضا للحسن بن عبد الرحيم الزلازلي صاحب انواع الاسجاع علي معني الحمدوني في طيلسان ابن حرب

طيلسان كان رسما   ثم قد اصبح وهما
لا تراه العين الا   بعد ان تهجع حلما
تتعب المقلة كي   تدرك منه اثرا ما
تعب الفكرة في   اخراجها البيت المعمى

وقوله

نظرة كانت لحتفي سببا   جلب الحين لها ما جلبا
ضحكت اسماء من ذي لمة   ضاحك الاشيب فيه الاشنبا
انما يعرف ايام الصبا   من صبا في غير ايام الصبا

وللانطاكي في وصف العود

ومربط صحب الترنام نغمته   احلي من اليسر وافي بعد اعسار
يملي القريض علينا لفظ محسنه   فينثني مخبرا عنها باجهار
ما جت اوتاره في وجه نايبة   الا استفاد بثارات واوتار
تحنو عليه لما تخاطبه   سرا فيخبرنا النحوي باظهار

اللمة بالكسر الشعر المجاور شحمة الاذن

وان هفا عركت اذانه شفقا ... عليه من وصمة النقصان والعار
عبد المحسن بن محمد الصوري احد المحسنين الفضلاء
المجيدين الادبا وشعره بديع الالفاظ حسن المعاني رايق
الكلام مليح النظام ولعمري هو من محاسن اهل الشام
غير اني لم يصل الي الا ما اورد ته من ذلك قوله
اترى بثار ام بدين ... علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها ... ولحاظها ما في الردينى
ووجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر ... خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق ... فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي ... منهلة كالمرزمين
يا هذه لا تعجلي ... ان حان بينك حان حيني
فلما قلت اذهبي ... مضت مسارعة لبيني
ثم استقلت ان حلت ... عيسها رميت بابتي
واعطاه بعض الامراء عمامة حسنة كبيرة فلبسها اياما ثم باعها ولبس
عمامة لطيفة ومشى فقال بعض من راه ثقلت عليه فباعها فقال ارتجالا
قالوا عسى ثقلت عليه ... فباعها من غير عدم
والله ما ثقلت علي ... عمامتي بل خف لحمي
وقوله وكم امر بالصبر لم ير لوعتي ... وما صنعت نار الاسى بين احشائي
ومن اين لي صبر وفي كل ساعة ... ارى حسناتي في موازين اعدائي
وقوله ومعتذر العذار الي فوادي ... بجرم سابق من مقلتيه
ولم اعرضت عنه فاعرضت بي ... عن الاعراض خضرة عارضيه
ولما قلت ان الشعر يشفي ... لقلبي في الخلاص سعي عليه وقوله
لحظات تترامى ... بي الي المرمى القصي
طرحتني من علي ... بين الحاظ علي
ما ادعي رقي وما ... رقي بدعوى المدعي
انا عبد المحسن ... المعروف لا عبد المسي وقوله جنى ما جنى وانصرف
وانكر ثم اعترف ... وظن بان القصاص ... يمنع منه الترف
سلوا صدغه لم جرى ... ولما جرى لم وقف ... ولكان علي اذنه

يجوز

يجوز المدى فانعطف وقوله بالذي الهم تعذيبي ... ثناياك العذابا
والذي البس خديك ... من الورد نقابا
والذي اسكن في فيك ... من الشهد شرابا
والذي صير حظي ... منك هجرا وعذابا
يا اخا الاصاد باللحظ ... فوادي فاصابا
ما الذي قالته عيناك ... لقلبي فاجابا وقوله تعلمت وجنته رقية ... لعقرب الصدغ فما تلسع
صمت عن العاذل في حبه ... اذني فما لي مسمع يسمع
وقوله في صبي اسمه عمر
نادمني من وجهه روضة ... مشرقة يمرح فيها النظر
فانظر معي تنظر الي مخبر ... سيف علي بين جفني عمر وقوله
زففت الي نبهان من عفو فكرتي ... عروسا غدا بطن الكتاب لها خدرا
فقبلها عشر اوهام بذكرها ... فلما ذكرت المهر طلقها عشرا
وانشدت له وقد مر بقبر صديق له
عجبا لي وقد مررت باثار ... ك اني اهتديت قصر الطريق
اترى انني نسيت عهدك يوما ... صدقوا ما لميت من صديق
وقوله امنون بدت لنا ام جفون ... حركات للسحر فيها سكون
بعثتها طول ما جنيت هجوعي ... بدموعي فاتنا المغبون
وقوله متعاقبة سكران من خمرة الصبا ... به غفلة من لوعتي ولهيبي
وشاركني في حبه كل اغيد ... يشاركه من ملحتي بنصيب
فلا تلزموني غيرة ما عرفتها ... فان حبيبي من احب حبيبي
وقوله قلت وقد اوردني حبه ... موارداً ليس لها مصدر
افسدت دنياي ولا دين لي ... تفسده فاصدح بما تامر
وقوله ابا بعث اهل البيعة اليوم في دمي ... غلبت فخذ اخطارهم وتقدم
ولا تورثني عينك سقمي فانه ... حرام علي الذمي ميراث مسلم
وقوله رايت ماء يره رائي ... ما وغدا يسبح في ماء
اوما ت باللحظ الي جسمه ... فكاد ان يدميه ايماي

نبهان ابو حي

وقوله طبي اقام قيامتي من قبل ان تأتي القيمه عطف القلوب جفونه
فعلام تسموه سلامه وقوله ولئن كنت قد رحلت بقلبي
فاعلمي ان سر حبك فيه لا تقولي ضيعته بعد بيني
ضيعيه ان شئت او فاحفظيه وقوله في الخمر رقت فكادت لا ترى
في كاسها الا التماسا لولا الحباب لخالها شرابها في الكاس كاسا
وقوله لما تيقنت ان حبك يحسن عندي وليس يحسن بي
بشرت طرفي بحسن عاقبتي فيك وقلبي بسوء منقلبي وقوله
يا مطيع العذول في عصياني ومذيقي مرارة الهجران
اتق الله لا ترعني بالصد وجاز الاحسان بالاحسان
كيف ابقي على الزمان وهجرا نك مما جنت صروف الزمان
صرت اجفوك مكرها وعلي الحب دليل من ناظري ولساني
فاذا اعدت بالتجلد عنكم كذبتني نواظر الاجفان
كيف تجني ولا تخاف عقابا وفؤادي معاقب غير جان
خل ما بين مقلتيك وقلبي فعلينا يد من السلطان
لا تكونن ثالثا لعو بيني فلو كان واحد لكفاني
لك والله في صميم فؤادي لذة الماء في فم العطشان

وقوله يهجو اخاه

واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح
قيل لي انه جواد كريم والفتى يعتريه بخل وشح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
قال لي اذ نزلت وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا
وقوله بدر تم يثنيه غصن وحوط عذري في عذاره مبسوط
اي در للتعب اي كتاب لو قرأت بصفحتيه الخطوط

القرح الجرب ويضم وبالضم الالم ق

واذا

واذا اعتر قلت ظبي غرير واذا افتر قلت در سقيط وقوله
يستوجب العفو الفتى اذا اعترف وتاب مما قد جناه واقترف
كقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وقوله طرة مسك وشارب اخضر وثغر در ومقلتا جوذر
ريم اذا رمت ان اكلمه كلمني من جفونه خنجر
وان تعرضت من عوارضه لثما تجنى علي واستكبر
كانما خيلانه ووجنته سماء حسن نجومها تزهر
سبحان من صاغها على قدر فذلك الله خير من قدر

الخيلان بالكسر جمع خال ق

ومن شعره قوله

يا جارة الركب قد حاروا فاذهب تجسس لمن النار
تشردوا وتحبوا ان خبت وقفوا وان اضاءت لهم ساروا
قام عليها موقد مرشد لم يفضل الزاد ايثار
فلا تلوموني اذا اصطلي او مسها من قربكم عار
وسائل يسال عن حالتي قلت كما تهوى وتختار
فاين ما اسررته من لحظ مما اسر الطين والقار
ما نظرة الا لها سكرة كانما طرفك خمار
هذا هوى يصدر عن جوى تتلوه لوعات وافكار
وهذه افعالها هذه ما بعد رأي العين اخبار
ولست اعتب عليك الضنى الست من جفنيك امتار ومن شعره ايضا
هواي الذي ابرى واظهر تحيي وسؤلي في دار الخلود وفي الدنيا
وعيني التي ارعى بها من توددني وكفي التي ارمى الاعادي بها رميا
اصبر عن تحيا واطوي وصاله اذن فطواني عن صروف الردى طيا
كتمت الهوى جهدي وبقيت خاطري وقد زاد حتى ما اطيق له نفيا
يود اناس لو عميت عن الصبا اذن فارانيه الله اعينهم عميا
عما بالهم لا ادرس الله بالهم ولا حاط ميتا منهم لا ولا حيا

يلومون في حبي ولو ان لائماً   رأى وجهه لاستقبح اللوم واستحيا
فيا منيتي كم فيك عاصيت عذّلاً   ارى غيّهم رشداً ورشدهم غيّا
وكم جاءني ما قال فيك كاشح   فزدتك حباً كلما زادني بغيا

الكاشح مضمر العداوة

اسمع فيك اللوم ممن يلومني   فلا سمعت اذني بعذرهم شيّا
فما احسن الدنيا اذا كنت جانبي   وان غبت عن عيني فما اقبح الدنيا
وقوله في الحجو حديثه كالحدث   يرفث كل الرفث يود من سمعه
لو انه في جدث   ومن شعره برثي

قالوا الم تحض علينا بعد ما   دفنوه قلت هناك يبكي المحضر
لا استطيع ارى المعالي بينكم   محمولة واري المكارم تقبر
لم يمض قبلك من اراه اسوة   فاقول هذا مثل ذاك فاصبر
قد كنت جزؤاً والاكارم كلهم   جزؤا ولكن الاقل الاكثر
ما كان اكثرهم وانت جليسهم   واقلهم اذ قدموك وكبروا

ومما يتغني به من شعره

ما عليها سهرت ام انا نائم   بعد ان لا يلم بي طيف حالم
تسأل الناس كيف حالي ومن اعلم   منها وفاعل الشي عالم
وغزال اغنّ اغيد ساجي الطرف   مستحسن الخلائق ناعم
لم يصلني ولم يعدني وقال   الم فماذا اسرّ حتى الكاتم
وقوله قبلتها اشتفي بقبلتها   فزادني ذلك اللمي الما
وسائلتني عن مبتلا سقمي   مشتق جفنيك مستقي بهما
وقوله يا علة الاجفان كفي كفي   ما حملت فيك وما استوسقت
وساعدينا واعلمي انها   قد نذرت قتلي وما اعتقت ومن رايق شعره
قوله ادبي الليالي اذا عاتبتها جعلت   تمن ان جعلتني من ذوي الادب
وليس عند الليالي ان اقبح ما   صنعن بي ان جعلن الشعر مكتسبي
ان كان لا بد من مدح فها انا ذا   بحيث آمن في قولي من الكذب
وقوله اذا كسدت سوق الثنا فجوده   طلوب لاسباب الثناء كسوب

تضيق

يضيق بما تحوي يداه وصدره   بتفريق ما تحوي يداه رحيب
وقوله وغزال مثل الغزالة يحكيها   كمالا الا بقلب وود
رق جسماً فرق دمعي عليه   يجري مثل خده فوق خدي
وقوله والله ما عوضت في مهجتي   الا لان ارفع عنها يدي
للاهيف الاغيد والنفس ما   الفها للاهيف الاغيد
يعجبها ان ترتدي حسنها   والحسن ما يرتدي به المرتدي
طوفان نوح طبق الارض لا   يبرح منها آخر المسند

المسند الدهر

طاف علينا فاستوينا على   الجودي من جود ابي احمد
ابو العلى اذ ذكرت وابنها   يا ذا المكاني من السودد
غيّر من حالي ومن نيتي   في غيره كم مصلح مفسد
لو كان من احببته بعض ما   في يده زارت بلا موعد

وقوله من قصيدة

فتى كلما قالوا تناهي صعوده   الى كل مجد خالف القول صاعدا
ترى كل ملقي المقاليد في الوغى   اليه اذا لاقاه القى المقالدا
ولست ترى بنيان المجد يرتقي   من المجد الا كان فيه قواعدا
لقد شرفت ابيات عوف وطهرت   من الرجس حتى خلتهن مساجدا
وكل جياف الورد من بعد ريه   وارماح عوف لا تعاف الموردا
فتري منهم يوم الوغى كل ناشر   من النقع فوق الدارعين مطاردا
ينالون ما امسى بعيداً مناله   كانهم طالوا الرماح سواعدا
وقلبت الهيجاء اعيان خلقهم   فقد وثبوا اسداً ودبوا اساودا
على ان من لاقيت منهم مسالما   لقيت به نوء السماك مجاودا
وقوله وقد حسدت على ما بي فواعجبا   حتى على الموت لا اخلو من الحسد
ما بعتكم مهجتي الا بوصلكم   ولا اسلمها الا يداً بيد

ومن قصيدة يقول في مدحها

طال ما جاد لي وظني بان الجو   د يبلى في كل يوم مجدد

بيمين طالت فكم تضرب الايام عني بها وكم تتجلد
احسن الفعل بي فاحسنت قولا فاشتبهنا فعل جاد وجود

وقوله ودخريرة مخروبرة بجمالها وتظن ان المنتهي كالمبتدي
ظلت تناكرني الهوى من بعدما اعترفت به زمنا فقلت تقلدي
لكن عتابك لي بقدر تجلدي لا بالنوى فضعيفة عنها يدي

وقوله في ابي الجيش حامد بن ملهم

مازال يخلني ابو الجيش الندى فيما يجدد كل يوم جودا
حتى غدوت انا المسمى حامدا وغدا يسمى حامدا محمودا

وقوله نام الخليون من حولي فقلت لهم ما كل عين لها عين تسهدها
لا تنكروا عقلتي عاسن في يد فان معرفها تصيرها
كانما اهلها اهل المقيم بها فذلك الزهد في الاوطان يبعدها

وقال يهجو اخاه عبد الصمد

قال لي انت اخو الكلب وفي ظنه ان قد هجاني واجتهد
احمد الله كثيرا انه ما درى اني اخو عبد الصمد

وقوله من قصيدة لا اتماديك على هجري ولا بالكثار دمي ذكري
عهدتكم من حيث عاهدتكم لم تعرفوا شيا سوى الغدر فما لكم لما نذرتم دمي
صرتم من الموفين بالنذر جاءت عطاياك موفورة فلم يكن عندي سوى الشكر
معروفة بالغدر اني لفي التقصير اولى منك بالغدر وقوله من قصيدة
حتى متى كل مشتاك زاجر واللوم مثل الهوى بلا آخر
لم عاذل عاشق وكنت ارى ان الذي جرب الهوى عاذر
يا نافرا نفرة الغزال وكا ن الحزم لو انني انا النافر
يبيت ما تستفيد مقلته من خمرها فوق ثغره قاطر
فطرفه عاصر وليس به خمر وفوه خمر بلا عاصر
وشادن طائف على نفر شخص الكرى في عينه دائر
صرعهم حوله واوجسهم بما اشتكي نائب له ساهر

مخنتهم

مخنتهم ساعة فلم ترني في اثر القوم بعدهم سائر
فقال اوصيك بي والمم الصبر على رغمه الى الصابر
فبت في روضة الهوى على المغادة طرفي وامرح الناظر

يقول في مدحه بالكتابة واجاد

لا يخطر الفكر في كتابته كان اقلامه لها خاطر القول والفصل يجريان معا
لا اول فيهما ولا آخر وقوله واغن اغيد وده مستانس لي وهو نافر
ان قلت زرني قال لي الظبي ليس يزور ساهر ويقول لي فيما يقول
نعم وما للقول آخر حتى اشاور قلت لكني هويت ولم اشاور
وقوله سهلت عند المسالك حتى اوصلته الى العلى وهي وعرة
ثم هامت به المعالي فصارت تتقي صده وتحذر هجره

وقوله من قصيدة

هلموا اسلوا عن سلو يباح او استخبروا عن كرى يكترى
هل الناس مثلي والاما اشتري القلوب وما اصبرا
وصفراء تنفذ من كاسها فتترك ما حولها اصفرا
تمد اذا شعشعت كاسها لمن كان قدامها او ورا
وفي القوم من لم يكن عنده اذا اسكر القوم ان يسكرا
سقاني ونثر مني شربة فما شربن بعدها منبرا
وقوله عندي حدايق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا
وقوله بيتي السياسة والرياسة منزل اصبحت وحدك في ذراه مقيما
وجعلت تفعل مثل ما فعل الاولى فيه وتتخذ الخطوب خصوما
ولو اختصرت على القديم كفى العلى ان القديم ليوجب التقديما
للحادثات معي حديث مبهم اضحى النهار عليه منه بهيما
وصناعتي عربية وكانني القى بالكثر ما حفظت الروما
فلمن اقول وما اقول وانني فاسير اولا ابى بي فاقيما

[illegible]

واذا اشتكيتُ الي امرء ما حلّ بي   فاقول يرحمني اراه رحيما

ولهُ من قصيدة يقول فيها

تروح الي كسب الثناء وتغتدي   اذا كان هَمُّ الناسِ كسبَ الدراهم
وان جلس الاقوام عن واجب الندى   وحق العطايا كان اول قائم
يزيد ابتهاجًا كلما جاء قاصد   كانّ به شوقًا الي كل قادم

وقوله ان لها من لوعتي شانا   اَضرمت الاحشاءَ نيرانا
وخالفت دمعي فلم يُطفها   وقد جري سَحًّا وتَهْتانا
والماءُ مازال عدوًّا لها   مذ كانت النار ومذ كانا
لكن في حيني وفي شقوتي   ما يجعل الاعداء خُلّانا
وغادةٍ همّت لتوديعها   اَسْعي الي التفريق عجلانا
فغاض دمعي وجري دمعها   زورًا علي الحبّ وبهتانا
ثم انثنت قائلةً ما لهُ   لم يُبْكِه البينُ وابكانا
فقلتُ جار الدمعُ في حكمه   ففاض من اَجْفان اَجْفانا

وقوله مازال يبني كعبةً للعلي   ويجعل الجُودَ لها ركنا
حتي اتي الناسُ فطافوا بها   وقبّلوا راحتهُ اليمني

وقوله في ابي الجيش حامد بن ملهم

ابا الجود حَسْبُ الشعر ما انت صانع   فقد عَجَزَتْ عن وصف ذاك القصائد
اما انصلحت للمال منك طويةٌ   فتصلح حتي متي انت حاقد
سبقت بني الدنيا فما هَبّ نائم   سواك الي جود ولا قام قاعد

وقوله ومن بني القوّاد من سيفه   يُغنيه عن سيفٍ باجفانه
سلطان عينيه لسطوته   اشد من سطوة سلطانه

وقوله ياذا الذي في خدّه   جيشان من زنج وروم
هذا يغير علي القلوب   وذا يغير علي الجسوم

اني وقفت من الهوى   في موقفٍ ضنكٍ عظيم
كوقوف عارضك الذي   قد حار في ماء النعيم

ومن شعره

عَتِبْني يا اعزّ ذا الخلق عندي   تحيّ بجدٍ ومن بالكناف مجد

واَسقني ما يصير ذو البخل منه   حاتمًا والجبان عمرو بن معدي
لي وما فوق وجنتيك من الورد   مدامٌ كالمسك في لون ورد
فاسقنيها مُلّي فقد فضح الليل   هلال كانه قُلْب زند
والثريا خفّاقة بجناح الغرب   تهوي كانها رأس فهد
في اوان الشباب عاجلني الشيب   فهذا من اول الدن دُرْدِي

وقوله ان خيالا زارنا وهنا   من عندكم هاج لنا حُزْنا
احبابنا لا بلغت منكم   ايدي النوى ما بلغت منا
فلم نغب عنكم علي بعدكم   ما فعلت غيبتكم عنا
ايسر ما في عهدكم انّنا   لمّا حفظنا عهدكم ضعنا

احمد بن سليمان الفخري شاعر ماهر كتب الي عبد المحسن الصوري هذه الابيات

اعبد المحسن الصوري لم قد   جثمت جثوم منهاض كسير
فان قلت العيالة اقعدتني   علي مضض وعاقت عن مسيري
فهذا البحر يحمل هضب رضوي   ويسمّي بركن من ثبير
فان حاولت سير البر يومًا   فمثل اخيك موجود النظير
اذا استحلي اخوك قِلاك يومًا   فلست بمثقل ظهر البعير
فخُذْ اُدعل ان تلقي كريمًا   تزول بقربه احن الصدور
فما كل البرية من تراه   ولا كل البلاد بلاد صور

فاجابه عبد المحسن

جزاك الله عن ذا النصح خيرًا   ولكن جاء في الزمن الاخير
وقد حدت لي السبعون حدًّا   نهي عما امرت من المسير
وقد صارت نفوس الناس حولي   قصارًا اعدّت بالامل القصير

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق

نادرة الزمان وفحل الاحسان ومن تصرف بالشعر الجزل في انواع الجد والهزل واحرز قصب الخصل وهو احد المداح المجيدين والفضلاء المحسنين وهو بالشام كابن الحجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح من قصيدة

الزَنْد موصل طرف الذراع في الكف والفِتْر ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة ق

هاض العظم يهيضه كسره بعد الجبر ق
مضض الشي مضضًا بلغ من قلبه الحزن به ق
يستشفي به اي يتقوى ق

راداه زادوه ص

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابد الدهر ... تراه محللا ازراره
عالم انه عذاب من الله ... متاح لانفس النظاره
هتك الله ستره فلكم هتك ... من ذي ستر استاره
سحرتني الحاظه وكذا كل ... مليح لحاظه سحاره
ما على موثر التباعد والاعراض ... لو آثر الرضا والزياره
وعلى انني وان كان قد عذب ... بالهجر موثر ايثاره
لم ازل لاعدمته من حبيب ... اشتهي قربه وآبى نفاره

ومنها في مدحها

لم يدع للعزيز في سائر الارض ... عدوا الا واخمد ناره
فلهذا اجتباه دون سواه ... واصطفاه لنفسه واختاره
لم تشيد له الوزارة مجدا ... لا ولا قيل رفعت مقداره
بل كساها وقد تخرمها الدهر ... جلالا وبهجة ونضاره
كل يوم له على نوب الدهر ... وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل ... وفي حومة الوغى كراره
هي فلت عن العزيز عداه ... بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسي ... وتضحي نفاعة ضراره
فاستجره فليس يامن الا ... من تفيا بظله واستجاره
فاذا ما رايته مطرقا يعمل ... فيما يريده افكاره
لم يدع بالذكاء والفهم شيئا ... في ضمير الغيوب الا اناره
لا ولا موضعا من الارض الا ... كان بالراي مدركا اقطاره
زاده الله بسطة وكفاه ... خوفه من زمانه وحذاره

وقوله من قصيدة

ان رجعا عرفته مالوفا ... كان للبيض مرجعا ومصيفا

غيرت

٩١
١٠٣

غيرت آيه صروف الليالي ... وغدا عنه حسنه مصروفا
ما مررنا عليه الا وقفنا ... واطلنا شوقا اليه الوقوفا
آلفا فيه للبكاء كاني ... لم الف فيه للغواني الوفا
حاسرا للجفون لما اذالت ... في مغانيه دمعها المذروفا **منها**
ان يعقوب قد اباد واقنى ... واباد العدى واغنى الضعيفا
سل سيفا من البصيرة والراي ... فاغناه ان يسل السيوفا
باذلا للامور دون حماه ... مهجة حرة ورايا حصيفا
لم يزل دونه يخوض المنايا ... ويرد الردى ويلقى الصفوفا
ناصحا مشفقا محبا ودودا ... قايما في رضاه صعبا عسوفا
ليس يخشى فساد امر تولاه ... فاضحى برايه مكفوفا
ما رايناه قط الا راينا ... خلقا طاهرا وفعلا شريفا
وراينا قرما كريما هماما ... منعما مفضلا رحيما رؤوفا
لذ طعم العطاء وهو اذا جاد ... واعطا يرى الكثير طفيفا
خلق منه منذ كان كريم ... يستلذ الندى ويقري الضيوفا
ويريش الفقير بالبذل والجود ... ويعطي ويسعف الملهوفا
فارانا الا له طرف الليالي ... ابدا عن فنائه مطروفا

وقوله من اخرى حي الخيام فانني ... مغري باهل الخيام
بالراميات فوادي ... بصايبات السهام ... اسقمنني وتالين
لا شفيني سقامي ... ايام وصلي حرام ... والهجر غير حرام
لا عذب الله قلبي ... الا بطول الغرام ... سقيا لدهر تولى
بشرتي وغرامي ... كانما ذاك العيش ... كان في الاحلام
لم يبق من رجيه ... لحادث الايام ... الا ابن احمد ذو
الطول والايادي الجسام ... كفاه اغدق جودا ... من واكفات الغمام
يلقى العفاة بوجه ... مستبشر بسام ... معظما ان تجيه
للنائبات العظام ... قرم له عزمات ... تغل حد الحسام

والى كم سرع وذرف الدمع سالف ص

حصف لكرم السخا عقله ص

لعيش سحو
شرة الشباب بالكر نشاطه وعزم الصبي
علينا اشر ومرح ص

يرمي الخطوب بعزم ... امضي من الصمصام **وقوله من اخرى**

توهمت امرا فلم انبس ... بحرف وناديت بالاكوس

حميا كان سنا برقها ... سنا بارق لاح في الحندس

يعاطيكها رشا طرفه ... سريع الى تلف الانفس

بخد تري ورده ... وعين تنوب عن النرجس

لم تلف ابدا ناطق ... باسعد قوم وبالانحس

اذا ما انتضاه لامر رمي ... به الدهر عن صايبات القسي

راه الوزير على غاية ... من الفضل تعلو على الخنسي

وقوله من قصيدة

اظن ودادها من غير نية ... وهل هي فيه الا مدعية

فتاة لا تمل عذاب قلبي ... ولا تخليه وقتا من بلية

ولا ذنب له الا التواني ... لمن في الحب ليست بالوفية

ويعجبني التمنع والتشاجي ... من الخود المنعمة الشجية

فوا اسفي على حر بعزي ... اخا رزء على عظم الرزية

وذلك ان امري فيه رطل ... وما في حرها الا وقية

ومن بعث المدام فليس بد ... ولا تاتي غير بكر بابلية

فتم هناك حر شافعي ... عظيم الشان واست مالكية

ونفسي غير مايلة اليها ... لاحوال مقبحة بذية

وجملة امرنا اني بغي ... وايضا فهي فاجرة بغية

احب دنوها وتحب قربي ... وهذا لا يكون بلا بلية

وما لاقيتها الا تلاقي ... مبالاتنا باسقاط التقية

وهذا الراي لا راي سواه ... فلا تحفل باقوال الرعية

ولا عيش سوى تقليب ظر ... وتقبيل من صبي او صبية

على اني اقول بكل شي ... سوى نيك العجوز القدملية

ولا الوي على احد براي ... بعين النقص والحال الدنية

ولكني

تبين ينبس تكلم ق

تشاجت تمنعت وشجاه احزنه وطربه ق

الخنس ... البذي ق

القدمل والقدملي بالضم كل مسن قديم ق

ولكني اقول بمدح قرم ... تفرد بالعلى دون البرية

ومن نال العلى رحبي ومجدا ... وافعالا مهذبة سنية

تشابه خلقه والخلق منه ... وحسبك بالنفاسة والسجية

تشاهد منه طودا شمخرا ... وافعال الملوك الكسروية

لكف الاقلام كيف تشا تجري ... بتابيد القضاء وبالمشية

كان اللفظ في القرطاس زهر ... تفتح عن معان معنوية

وقوله من اخرى

كفي ملامك يا ذات الملامات ... فما اريد بديلا بالرقاعات

كانني وخنوز الصفع تتبعني ... وقد تلوت مزامير الرطانات

تسيس دير تلا بزماره سحرا ... على القسوس بترجيع ورنات

وقد مجنت وعلمت المجون فما ... ادعى بشي سوى رب المجانات

وذاك اني رايت العقل مطرحا ... فجيت اهل زماني بالحماقات

اني سادخل عذالي على عذلي ... في الحب ان عذلوني في المحرمات

اندي الذين ناوا والدار دانية ... وشتتوا بالجفا شمل المودات

كم قد شفت نبالي في صدودهم ... والصبر اصعب من نتف السبالات

سقيا ورعيا لايام لنا سلفت ... بالقفص قضرها طيب اللذاذات

اذ لا اروح ولا اغدو الى وطن ... الا الى ربع خمار وحانات

ايام اسحب اذيال الهوى مرحا ... مضرجا بين سكرات ونشوات

عوضت عنهن احزانا تؤرقني ... بعد السرور وترحات بفرحات

لولا عذار تعالى كيف صوره ... رب العباد لتعذيبي وحسراتي

كانه مشتق من خز من شقيت ... روحي بهجرانه او عطف نونات

لما حللت بدار ما بها احد ... الا اناس تواصوا بالخساسات

لو كنت بين كرام ما تهضمني ... دهر اناخ على اهل المروات

لو نيل بالمجد في العليا منزلة ... لنال بالمجد اعنان السموات

يرمي الخطوب براي يستضا به ... اذا دجي الراي من اهل البصيرات

وما زتقع يافلان برتبة كقطام وسحاب وكتاب اي ما كنز ... الرطانة الكلام بالاعجمية ق

القفص بالضم قرية بين بغداد وعكبرا ق

فليس تلقاه الا عند عارفة او واقفا في صدور السمهريات
يا من غدت اوجه الايام مشرقة بجوده مستهلات منيرات
مالي بلا سبب غودرت مطرحا وقد حرمت عطاياك الجزيلات
ولي مدايح قدما فيك سايرة مستظرفات بالفاظ ظريفات

ومن شعره

أكل شعري مفتون ومشغوف وجيد الشعر منعوت وموصوف
كلفت من امرهم ما لا اقوم به ومن يقوم بامر فيه تكليف
لا ينتفي بسبالي طاعة لهم والذقن ان دام هذا الامر منتوف
امشي واصبح مجفوا ومطرحا هذا وراسي وما والاه مكشوف
ولي وعندي ومن ملكي ولا رزقوا رزقي تذال اضم السمع ملفوف
من تلك اقفية القوم الكشاجنة القدم الذي لهم فيها تجاذيف
مغوفات بتنقيش واطبعها لا شك ما فيه تنقيش وتفويف
معطوفة وبنفسي يا ابن ام قفا على الاخادع مثني ومعطوف
لكم قايل ويداه من اطايبه وطيب الشي مجني ومقطوف
فان يكن ذا فلا غرو ولا حرج فلليالي وللايام تصريف
هذا الذي من راه دون ملمسه لم ياكل اللحم الا وهو معلوف
ولم يمد الى راس على طرب يدا الا وفي اليمنى تطاريف
بينا ترى الثوب منشورا بلا سبب حتى يرى وهو بعد النشر ملفوف
ولكم الام ولكم الحى وهل حمقي الا انتجى راس فيه تخفيف
الفته حسما لي من محبته دون البرية والمحبوب مألوف
الى المكارم والجدوى فتى اسد محمد خير من ناداه ملهوف
حر اذا ذكر الاحرار مشتمل على السماح ببذل العرف معروف
مثل يدفع الخطب الجليل اذا تصرفت بنى الدنيا التصاريف
ندب نماه كرام سادة نجب شم الانوف بهاليل غطاريف
تحصى النجوم ولا تحصى فضايله ولا يحيط بها وصف وتكليف

الكشاجن الدنوش ... البلادة والجذفة ... بها السماك ... انتقش البعير ضرب بخفه الارض ... المنتقش ... الاخدع عرق متشعب عن الوريد ق

العلف بالكسر شجرة نابتة ورق كالعنب ييبس ويجفف ويطبخ به اللحم عوضا عن الخل ق

اي سحر

وله من

وله من قصيدة اخرى لمن امدح بالشعر لمن اقصد لا ادري
الى من ان دجى خطب وغالت نوب الدهر فقد والشفع والوتر
ومن اقسم بالفجر تحيرت وما ادري الذي افعل في امري
على اني بالدهر وبالايام ذو خبر ولكني للحيرة
سكران بلا سكر كاني لست مخلوقا لغير الجهد والضر
ومذ كنت مدفوعا الى الفاقة والفقر فما اصنع في مصر
اذا لم احظ في مصر وفي الافاق اقوام يميلون الى شعري
وبيت باق القوم لا يخلون من ذكري ففيم التركك للسير
وهل في ذاك من عذر وقد قدمت اثقالي وسيري غرة الشهر
فاما اكثر الحمق فقد سيرت في البحر وباقيه معي يذهب
في البر على ظهري ولا اتركه في مصر لذاك الحمق من اثري
فمن بعدي للطيخ في النظم وفي النثر ومن يلعب في الراس
من العصر الى العصر ومن من شق الصفع له راسي بلا شعر
ومن هامته اقوى على الصك من الصخر ومن يضرط في الذقن
بلا كيل ولا حصر ومن ينتف بالدبق سبالات بني البظر
ولكني وان كنت بما في من الكبر اذا امرا في الصفع
تحشات من الدبر وهيهات ترى الصفع لغيري ابدا يجري
منها في المدح الا يا منتهى الجود ويا ذا المجد والفخر
ويا ابن السادة الغر ويا ابن الانجم الزهر ويا ابهى من الشمس
ضياء ومن البدر لماذا انت لا تعرى على الايام والدهر
همام طاهر الذيل سليل السادة الطهر كريم الاصل والخيم
رحيب الباع والصدر جواد غير مدفوع عن الافضال والبر
وما زال الى كل له عارفة تسري لقد عمت اياديه
جميع البدو والحضر وقوله من اخرى عجب ما مثله عجب
فلو ابي غير ما يجب قرقرت بطني فواحزني اذ تني من السلح تختضب

فوزنه اي حيقي

حرگا من برها هرگا فعسى ان ينفع الهرب ذهب الناس فما احد
يشتهي ان يفح القرب حزني اني مذ زمن ما لعبناه ولا لعبوا
ولكم بتنا على طرب ورؤوس القوم تستلب وكؤوس الصفع دايرة
ملؤها اللذات والطرب وانتخبناها وهامهم واكف القوم تصطحب
وكان الصفع بينهم شعل النيران تلتهب والعمى منهم وان شغلوا
عنه باللذات مقترب سوف يدروا ايما رجل صفعوا مني اذا طربوا
بسيوف شركها ادم رهفات للعمى سبب ويجيب والجبين له
راحة بالجود تنسكب ان شربي عنده رنق ولديه يرتجى جدب
وهو الغيث الملث اذا اخور تتادرها السحب وله الورد المعاد به
والجناب الممرع الخصب والى الرسي ملجأنا من صروف الدهر والهرب
سيد شادت علاه له في العلى اباؤه النجب وله بيت يمد له
فوق مجرى الانجم الطنب حسبه بالمصطفى شرفا وعلاء حين ينتسب
رتبة في العز شامخة قصرت عن مثلها الرتب ذاك فخر ليس ينكره
لكم عجم ولا عرب ولا نخ من بفضلكم جاءت الاخبار والكتب
والبلكم كل منقبة في الورى تعزى وتنتسب وبكم في كل معركة
تنخ الهندية القضب واذا اصم القنا اشتجرت فبكم تستكشف الكرب
وبكم في كل حادثة ترفع الاستار والحجب وله من قصيدة
في الرسي اولها باح وجدا بهواه حين لم يعط مناه
مغرم انحره السقم فما يرجى شفاه كاد يخفيه نحول
الجسم حتى لا تراه لو ضنا يخفي لاخفاه عن العين ضناه
حبذا الرسي مولى رضي الناس ولاه جعل الله اعاديه
من السوء فداه فلقد ايقن بالثروة من حل ذراه
من رجى حتى تناهى في المعالي مرتقاه فات ان يبلغ في
السودد والمجد مداه ملك مذ كان بالسودد ممنوح حماه
بحر جود ليس يدري اين منه منتهاه لم يضع من كان ابراهيم

في الناس

في الناس رجاه لا ولا يغرق من صرف زمان ان غزاه
من به استكفي اذى الايام والدهر كفاه كيف لا امدح من لم
يخل خلق من نداه ومن شعره ايضا لوبرحلي ما براسي
لم ابت الا بنجد خفة ليست لغيري لا اراني الله فقدي
ومحال ان يرى مثلي او يبصر بعدي رجل لا يفرط الضر
طة الابعد جهدي فلذا الامر تراه يا لكل التمر بن بد
غير اني قيل عني انني نحري بد نجد وبليلي وبسلمى
وبسعدى وبهند ثم لا املك شيا غير سنور وجلد
وحماقاتي وعمري ان لي رأس مرندي اصبر الاروس في الصفع
بلا حزر وعد منها خلقت كفاه من جود
لراجيه ورفد مورد يورد راجيه الى اعذب ورد
لا خلائق منه منه الى الاحرار يسدي وهو القائم بالحق
وموفي كل عهد ومن شعره ايضا
قلبي لك الخير بالافراح معمور مستبشر جذل بالفتح مسرور
خذ في هناتك مما قد عرفت به مما به انت معروف ومشهور
واحك العصافير صي صي صي صي صقصي اذا اجاوبني في الصبح العصافير
ففي ما شئت من حمق ومن هوس قليل لكنني الحمق الكسير
لم رام ادراكهم قوم فاعجزهم وكيف يدركه ما فيه قناطير
لا انكرن حماقاتي لان بها لواء حمقي في الافاق منشور
فلست ابغي بها خلا ولا بدلا هيهات غيري بترك الحمق معذور
لا عيب في سوى اني اذا طربوا وقد حضرت يرى في الراس تجبير
والاخذعان خمار الابري بهما لكثرة المزح توريح وتحمير
وذا الفعال مع الاغراض مطرد صفع بنفع وتيسير وتعسير
فذا وذاك وهذا ثم ذاك وذا لكذا الليالي لها صفو وتكدير
ومنها استغفر الله مما قلته عبثا من غير شي وما في الصحف تسطير

الرسي العمود الثابت وسط الخباء والثابت في الخير والشر ق

الرسي يعرف اسمه القوم وكبيرهم
[illegible]
اسمعيل الرسي العلويين ق

الحزر التقدير ق

مرند مدينة باذربيجان ق

صأصأ به صوت والصئصئ الاصل ق

الاعتبار لغة العامة ودون التحقيق ق

اقول للنفس لما استشعرت جزعًا وبات يردعها خوف وتحذير
ان الامام نزار مدحه فبقي ذخر لمثلك عند الله مذخور
هو الذي ليس بعد الله من احد سواه في الخلق محمود ومشكور
مشمر في المعالي ذيل مجتهد وما له في سوي العلياء تشمير

وقوله من قصيدة

اترضي لي التخلف والتواني علي ضرب اللجاجة والحران
وما انا والاحاديث اللواتي تزخرف في المثالث والمثاني
اذا طربت الي الشهوات نفسي وتقت الي معتقة الدنان
لما طربت اباريق الندامي الي اصوات قهقهة القناني
ومن ملك اذ تطوف به فتاة علي الخدين منها وردتان
مهفهفة القوام اذا تثنت تثنت كالقضيب الخيزران
ولم ار قبلها شمسًا تبدت ولا قمرًا باعلي غصن بان
لحاه الله من شيخ ضروط ضجيج ضارط كالنهروان
ولكن راسه جلد جليد صبور عند مختلف الطعان
ولم ار قبله راسًا سواه غدا دفنًا علي حرب عوان
ارتكا
ولا سيما اذا ايد توالت عليه والتقت حلق البطان
التره من السحاب الكثير الما ت
الي من راحتاه ندي وجودًا علينا بالمواهب ترتان
كريم لا يدافع عن سماح جواد ما له في الجود ثان
تناهت عنه الآمال حتي غدا اقصي النهاية في الاماني

وقوله ايضًا كل يوم انا من ابري في امر عجاب
ليس يخليني من هم وحزن واكتئاب لم يدع لي ذهبًا
ارثياب ح
الا رماه بالذهاب وابتز الميشوم ان يعمل في ابر الشباب
هل مجير لي منه اهل ودي وصحابي او والانبت والرحمن
عن لعب الكعاب انا مبتلي من بلاياه بنصب وعذاب
انا لولاه لالفيت قليل الاضطراب وتجزأت بنزر

من طعام

١٠٧

من طعام وشراب ولما طال انتزاحي عن بلادي واغترابي
لجفة الله عليه ومراغيث الكلابي فلكم اوقفني موقف
حزن وارتياب ولكم اغلقت بابًا في هواه دون باب
رب بيت ابليتني منه بعتوه مصاب عينه في كل من دب
في وجه التراب ثم لا يرضي شيء غير دبر مستطاب
حسان تميم عذت من عظم مصابي بالامير السيد الماجد
القرم اللباب والهمام المنعم المفضل والبحر العباب
الوري لا فرق ما بين جداه والسحاب نشتكي منه الي من
ذي كرم رحب الجناب رافع دون بني الآمال اسباب الحجاب
لم ازل قط الا ابت محمود الاياب ذكره اعذب في
الانفس ذكر الشباب الكم في الراي و الفضل وقس في الخطاب
ولقد رق عن الماء وعن طبع الشراب وقوله ايضًا
كتب الحصري الي السرير ان الفصيل ابن البعير فلمثلها طرب الاديب
الطباهجة اللحم المشرح معرب تباهه البعير المشقوق والفرلو لدة ما بسكة ت
الي طباهجة بقير فلا منعن حمارتي سنتين من علف الشعير
لاهم الآان تطير من الهزال مع الطيور فلا خبرنك قصتي
فلقد وقعت علي الخبير ان الذين تصافعوا بالقرع في زمن القشور
اسفوا علي لانهم حضروا ولم آت في الحضور لو كنت ثم لقيل هل
من آخذ بيد الضرير ولقد دخلت علي الصديق البيت في اليوم المطير
مشتمر امتحترًا للصفع بالدلو الكبير فادرت حين تبادروا
دلوي فكان مع المدير يا للرجال تصافعوا فالصفع مفتاح السرور
لا تغفلوه فانه يستل احقاد الصدور هو في المجالس كالبخور
فلا تملوا من بخور فلا ذكرن اذا ذكرت احبتي وقت السحور
ولاحزنن لانهم لما دنا نضج القدور رحلوا وقد خبز الفطير
ففاتهم اكل الفطير لا والذي نطق البعير بفضله يوم الغدير
ما اللام ابي علي في البرية من نظير وله من مقصورة

سلام على المربع ربع الجدا … سلام على تمر واللبا
سلام عليه سلام امريٍ … معنى بتذكار ما قد مضى
سلام عليه فكم موقفٍ … وقفناه فيه نزير الدلا
لعهدي فيه شيوخ لنا … غلاظ الرقاب عراض اللحى
اذا ما قبضت على لحيته … وناديت بطني اجاب الخرا
وكنا من الظرف لو اننا … اقمنا نصافع شهرا ولا
نعيب الوفاء ولهفي على … اخادع من لا يعيب الوفا
وما العذران لا ادير اللطام … اذا الصفع دار ولكن قفا
وقد كنت تبت ولكنني … اذا الصفع دار اتاني الجشا
فلا تترك الصفع جهلا به … فما طيب الصفع لولا العمى
ومالي الكاتم قصتي … واضرب بالطبل تحت الكسا
اذا كان في الصيف لي جبة … لانه خال اذم العرا
ولم اكسب الحمق لكنني … خلقت رفيعا كما قد ترى
لقد نفقت فيه كما الفارسي … في الرمي فاق جميع الورى
كان البنادق طوع له … فمن يصبن لما اشتهى
اذا ما رمى طائرا حطه … ولو انه في مكان السهى
فيا لك من موقف مبهج … عجيب ومن منظر مشتهى
فعند الطيور به مأتم … واضيافه عنده في القرى

ولهُ من اخرى

عاذل كم فيه تعذلني … وكم الى كم تؤنبني
لو بك ما بي من التصابي … لكنت لا شك تعذرني
ان الذي قد اذاب جسمي … بالثغر والجيد والجفون
بدر تمام على قضيب … ركب من نعمة ولين
ما شئت من نرجس جني … غض وورد وياسمين
عيناه تسطو على فؤادي … والموت في سطوة العيون

الثغر الترقه والاسم الثغرة بالفتح ق

فاطيب

فاطيب العيش كان عندي … ايام للفسق قلدوني
وكنت طبا به بصيرا … واقود الناس في سكون
فكم غزال اخذت قسرا … وكم مليح حوت يميني
والناس يسعون نحو داري … من كل ارض ويقصدوني
فذا يوافي بثوب خز … وذا يوافي بثوب توني
وذا يغدي وذاك يهدي … وذاك يقضي وذا يجيني
وكل علق الي راجي … اهدى من الطير للوكون
وكان خلقي لهم رضيا … اصفعهم ثم يصفعوني
قد اجمع الناس ان خلقي … احسن من عفتي وديني
قد عشت دهرا اعول عقلي … والناس في ذاك يعذروني
فمذ تحامقت قد كساني … حمقي وقد عالني جنوني
ومن بلائي ابو عمير … معرض بي الى المنون
منتصب ما ينام وقتا … وليس يهدى من الرنين
من كان ذا زوجة فاني … لشقوتي زوجتي يميني
فراقبوا الله في اموري … وطلقوها وزوجوني

ومن شعره ايضا

يا اهل ذا المنزل هل حيلة … تنجي فمن طبلكم مخطي
عقرب صدغيه فقلبي اذا … هم توقى لدغة العقرب
وكلما لا حظني طرفه … لاحظني من مقلة الربرب
يبسم ان نا ولني ثغره … عن ذي غروب واضح اشنب
انجبت في الحمق وهل فاضل … كنا قص في الحمق لم ينجب
لو علموا امالي من لذة … في الحمق لم الح ولم اعتب
اعتبني الدهر ولولا الذي … عم الورى بالبذل لم يعتب
لما ارى الامال مصروفة … الى السريد بن ابي الطيب
فارقني من شره صاحب … كان لعمري شر مستصحب

الراح الابل ردتها الالراح بالضم اى الماوى ق
الوكن عش الطائر ق

عال يعيل عيلا افتقر وعالني الشئ اعوزني ق

ابو عمير كنية الذكر ق

الربرب القطيع من بقر الوحش ق
غرب كل شئ حده ق

هناك لو تبصرني تأبيها على بني الدهر تعلقت بي
تطلب مني نائلا بعد ان كنت ادني الرزق مع الكوكب
كذاك من صاحب من لم يزل رب جناب ممرع مخصب
اكرم من جاد بما بعده لطالبي جدواه من مطلب
اول من يثني به خنصر واصفح الناس عن المذنب
مهذب الاراء محمودها مفضل في الشرق والمغرب
لا فرق عندي بين اقلامه وبين فعل الصارم المقضب
ما استلها الا اذلت له من الاعادي كل مستصعب
وله من اخرى اني ليرتاح قلبي الي اصطحاب المثاني
بحيث تنفي همومي معتقات الدنان مع شادن ذي دلال
مهفهف فتان يرنو الي بطرف وناظر وسنان
اعار حسن التثني تثني الاغصان اذ ابتسم تيها
يفتر عن اقحوان لا اسخطن عذولي فيه بخلع العنان
فقم رفيقي فاحثث كؤوسها غير وان وهاتها كسنا البرق
لاح من نعمان صفراء مما اقتناها كسري انو شروان
صفت ورقت ففاتت ادراكها بالعيان فليس تدرك بالحس
لا ولا الاذهان روح من الراح لكنها بلا جثمان
فالريح كالمسك منها واللون كالزعفران يا من قال من غير خبره
بان في الناس ثان لسودد بن علي تر جاء بالبهتان
يداهما بالعطايا وبالندى تزدهران ومن شعره
رب يوم قطعناه حديثا وعتابا وجمعنا بين خمر
مداما ورضابا وشفينا غلة النفس دنوا واقترابا
وسألنا ذلك التثني جهارا فاجابا ورحلنا نطلب السيد
والقرم اللبابا فرأينا العز والثروة والبحر العبابا
ورأينا افضل الناس واحلاهم خطابا يقظ يدرك بالفطنة

مافات

فلان تثنى به الخناصر اي يبدأ به ولا تثنى به الخناصر اي لا يؤبه به اساس

مافات وغابا هذبته فطنة العلم فما يخشى سحابا
عرف اللذة للبذل فاعطى وانابا واذا ما كرم الاصل
زكى الفرع وطابا وقوله ايضا كأنما عذاره
سطر سواد في يقق كانما رضابه خمر بمسك قد فتق
ان تلته كن حذرا كن حذرا من الغرق وقد نصحت فاسمعن
نصحك من خل شفق لانه من سعة يصلح للبحر طبق
ان قلت اني حسن والحسن مني مسترق قلنا مقالا بيننا
لا كذبا ولا خرق كل امرء صوره خالقه كما اتفق
كن غصنا كن قمرا كن شمس دجن في الافق كن يوسف الحسن الذي
من طينة الحسن خلق هل انت الا خلق رددت علي كل خلق
يا ايها العلق الذي فتحته بلا غلق خانك في الود الذي
بوده كنت تثق وقوله من قصيدة خليلي من عامر اسعدا
علي الشوق خلا بلا مسعد قفا وقفة بربوع الحما فلولا الوفا والهوى المحرد
لما عجت بالركب مستنجدا دموعي علي الطلل الملبد معاهد لهو كان الهوى
بها بعد زينب لم يعهد فسبحان من جمع المكرمات جميعا لنجل ابي احمد
وقال لمن لا تشتهي فكان النهاية في السودد وهل احد يرتجي غيره
ويعدي علي الزمن المعتدي وقوله من اخرى عد عن قال وقيل
وصعود ونزول حصحص الحق فما شئت من القول فقول لي
غير اني اقبل الناس لشيء مستحيل فاسمعن مني ودعني
من كثير وقليل وصغير وكبير ودقيق وجليل
قد رجنا بالحماقات علي اهل العقول فرعى الله وسقى
كل ذي عقل قليل ما له في الحمق والخفة مثلي من عديل
نمتي اذ قالوا شيخنا طال الطول شيخنا شيخ ولكن
ليس بالشيخ النبيل طال ما نادى نداماه الي شرب الشمول
قائلا بالشادن الاغيد ذي الطرف الكحيل اطرب الناس اذا غنى

اليقق محركة وككتف شديد البياض ق

الفقحة حلقة الدبر او الواسعة ق
عاج عوجا لازم ومتعد اقام ووقف
ورجع وعطف رأس البعير بزمامه ق

بالحسين سعه

على نائي الثقيل تقف على المنزل بالحسيني فالرسم المحيل
وقفة الواله للتسآل ما بين الطلول احملن دمعك فالراحة
في الدمع الهمول عد عما انت فيه من محال وفضول
واصرف المدح الى ذي الطول والفعل الجميل الذي ذكراه في
كل محل وقبيل ذي يد بالجود اندى من يد الغيث الهطول
لم يكن قط لراجيه سوى سمح منيل اسمح الامة بالمال
وبالنيل الجزيل واذا ما سيل الفى في الندى غير بخيل
لم يزل يذخر للحادث والخطب الجليل ناهضا اذ عجز الاقوام
بالعبء الثقيل ليس يصغي في المقالات الى عذل العذول
واذا ما قال قولا لم يكن غير فعول ولقد عزت به الآ
داب من بعد الخمول وقال يرثي من قصيدة

لعمرك انه رزء عظيم وخطب امره جلل جسيم
رزئناه من صلاة الله تترى عليه ما دجى ليل بهيم
وما اطت الى البيت المطايا وما طلعت على الارض النجوم
لعمرك ما المصاب به خصوص ولكن المصاب به عموم
سقى جدثا به حماد اضحى من الوسمي هطال سجوم
ففيه المجد امسى والمعالي وفيه العز والفخر القديم
ابعد وفاته يرجى همام لخطب او يقال فتى كريم
كانا يوم متعاه الينا وقد فتكت بانفسنا الهموم
ثواكل حزنهن على الليالي وان قدم المدى حزن مقيم
وكان ربيعنا في كل محل اذا ضنت بوابلها الغيوم
جميل الفعل محمود السجايا يزينه معالم كرم وخيم

وقال من قصيدة

هل من سبيل الى بيت وجارية اني وكيف وما داري بدانية
ام هل سبيل الى البيت الذي سكنت فيه التي بعراقي غير راضية

لا اتيك ما اطت الابل الى البيت

الخيم الكرم السجية والطبيعة

لا احمد

٩٨
١١٠

لا احمد البعد عنها عند معرفتي بانها لبعادي غير حامدة
اشكو الى الله دهرا غير متئد من قبح ما لج فيه من معاندتي
ما زدت فيه اجتهادا في معاتبة الا وزاد اجتهادا في مغايظتي
اقول والدهر لا يألو مراغمة وليس يثنيه شي عن مراغمتي
يا واحدا ليس الا اين يومله وين يجي عفو جد لي بواحدة
وامنني على اني وان نزحت عني نماهي عن قلبي بنازحتي
ناشدتك الله فيما قد انسرت به الا قبلت ولا تهمل مناشدتي
واستعمل السخى واترك ما سواه فما لذاذة العيش الا في المسامحة
والصفح اياك منه فالعمي ابدا من غير شك منوط بالمصافحة
لكن مدحت حميدا فامتدحت فتى وقفا على منه شدى وعارفة
رايته فرايت البدر في افق والشمس طالعة من كل شارقة
والبحر معترضا والغيث منبجسا برايح لمرجيه وغادية
ساس الامور بآراء مهذبة صوادر بين افكار وبادرة
مستحسن الخط في القرطاس موجزه موفق الراي محمود المخالطة
ذو انمل ما انتضت في حادث قلما الا دفل شباه كل حادثة
في كل يوم له نعمى مجددة ليست اذا طلعت عنا بآفلة
ما زال يتبع معروفا بعارفة جودا ويجهد نفسا في معاونتي
حتى رايت صروف الدهر عائدة من بعد ضربي وحربي بالمسالمة

ومن شعره قوله

نشدتك ان تحول عن الوداد وعن حال الصلاح الى الفساد
وقد عاينت ما لك في ضميري ولو عاينت ما لك في فوادي
اذن لعلمت انك منه نفسي وتصبح دون غيرك في السواد
فما الوك نصحا في ودادي ولا الوك جهدا في اجتهادي
وليس سوى المودة في التصافي ابا عبد الاله لك اعتقادي
ولو في ذاك حاولت اقتصادا اذا ما استطعت فيه على ازدياد

ولم اعهدك في طلب المعالي   وكسب المجد غير فتى جواد
ومن الى المكارم والعطايا   كالفلك جاد عن غير اعتداد
ويوشك ان يجود بما حواه   وان يهب الطريف مع التلاد
ووعدك في الحياة لمرادي   ولست اريده يوم التنادي
فكم منن قرنت بهن شكراً   كشكر الروض منهل الغوادي
وكم لك يا محمد من ايادٍ   لديّ ومن جميل واعتقاد

وقوله من قصيدة

ليلي بتنيس ليل الخائف العاني   تفني الليالي وليلي ليس بالفاني
اقول اذ لج في ليلي تطاوله   يا ليل انت وطول الدهر سيان
لم يكف اني في تنيس مطرح   مخيم بين اشجان واحزان
حتى بليت بفقدان المنام بما   للنوم اذ بعد واعهد باجفاني
ما صاعد البرق من تلقاء ارضهم   الا تذكرت ايامي بنعمان
ولا حننت الى نجران من طرب   الا تكنفني شوق لنجران
لا تكذبن فما مصر وان بعدت   الاوطان اطرابي واشجاني
ليالي النيل لا انساك ما هتفت   ورق الحمام على دوح واغصان
اصبو الى هفوات فيك لي سلفت   قطعتهن وعين الدهر ترعاني
مع سادة نجب غر غطارفة   في ذروة المجد من ذهل بن شيبان
وذي دلال اذا ما شئت انشدني   وان اردت غناء منه غناني
سقيته وسقاني فضل ريقته   قد جاد لي طرفه عفوا ومناني
ما زلت اجني بلحظي ورد وجنته   واستغني على تفاح لبناني
ما زال يأخذها صفراء صافية   حتى توسد يسراه وخلاني
الله يعلم ما بي من صبابته   وما علي جناه طرفه الجاني
كم بالجزيرة من يوم نعمت به   على تصاحب نايات وعيدان
سقيا لليلتنا بالدير بين ربا   باتت تسح عليها سحب نيسان
والطل منحدر والروض مبتسم   عن اصفر فاقع او احمر قاني

والنرجس

والنرجس الغض منهل مدامعه   كان اجفانه اجفان وسنان
استغفر الله من عقل نطقت به   ما لي وللعقل ليس العقل من شاني
لا والذي دون هذا الخلق صيرني   احدوثة وبحب الحمق اغراني
ما ان لسيدنا مثل يقاس به   ولا له في اصطناع العرف من ثاني
مهذب الراي محمود خلائقه   رحب المكارم سمح غير منان
من كان في الجود والافضال لائمه   لم يخل الجود من فضل واحسان
وجملة الامر فيه انه رجل   يراقب الله في سر واعلان
ان كنت قلت سوى ما فيه اعرفه   اذن كفرت بمعبود وديان
اذا اجرت يده في الطرس كاتبة   تبلج الطرس من در وعقيان
وان تكلم جاته براعته   بكل ما شاء من فهم وتبيان

ابو القسم الحسين بن واسانه بن محمد المعروف بالواساني

انجوبة الزمان ونادرته   وفريد عصره وباقعته   وهو احد الفضلاء المجيدين في الهجاء وكان في زمانه   كابن الرومي في اوانه   فمن شعره قوله يهجو ابن ابي اسامه

يا ساكني حلب العواصم   جادها صوب الغمام
انا في مدينتكم غريب   لست من اهل الاقام
والتجان يحدث للغريب   اذا ابى به سامه
فعرضت من طول المقام   بها واعوزت المدام
وخرجت في بعض الليالي   قاصدا باب السلام
وشربت من بئر بها   من يأتها ينقع اوامه
ورتعت في فلواته   وعلوت مرتقيا اكامه
فلمحت في بعض الوهاد   وقد بعدت سوادها مه
فسعيت احسبها غزالا   او حداة او حمامه
واذا باسود كالفنيق   يبل ايرا كالدعامه
واذا بشيخ تحته   حسن الوسامه والقسامه

بره

نجران كعطشان موضع باليمن فتح سنة عشر ... وموضع بالبحرين ...

تعاطوا اراقه ...

... ابن ... جبل لبنان

الباقعة الرجل الداهية والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يدهى ق

ابن به اي اتهم ق

عرض كفرح ضجر وقلق ق

الرشف ... نقع اي اقطع العطش ... الاوام شدة العطش ق

الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب ... القسيم الجميل ق

والشيخ يعصر تحته   قد بل من عرق حزامه
فزجرت بابك فقال   لم الست ترى مقامه
انهض فد تيك علينا   نقضي بنقصتنا ذمامه
ونعود بعد عزوره   عنا وتبرحنا خصامه
فسطا علي وقال بل   لا كان ذاك ولا كرامه
هذا الرقيع بعينه   لي في رقاعته علامه
لولا فضول فيه لم   يصرف الى دبري اهتمامه
وبكى وقال لي امض ويحك   واسال الله السلامه
واشكره لما صار مثلك   لا تريد لهم صمامه
واعلم باني كنت من   اهل الرياسة والزحامه
يومي الي اذا عبرت   يقال ذا ابن ابي اسامه
حتى ابتليت بمعرى   فحصلت بين الناس شامه
فعجبت من تلك الفصاح   وهو يفقح والحرامه
شيخ لم يسمه يخاطبني   بالفاظ المواسه
والاير يعرق في استه   قد غاب في مغساه قامه
فتضاحك الحبشي منه   وقال لا تسمع كلامه
هذا وعيشك دابه   من قبل مبلغه احتلامه
ابدا يبارى باسته   بين الورى صوت الحمامه
لا طلحة الطلحات يشبهه   ولا كعب بن مامه
واستك من دبره   فكانه عنق النعامه

وقال يهجو منشا بن ابراهيم بن القزاز

قد قال منشا يوما لسعدانه   وهي سحور العينين فتانه
من بعد ان غلى العوارض بالطيب   وغلى بالمسك اسنانه
وامتص من قهوة معتقة   تجول بين الدنان في الحانه
دكان حشني قد باسها بفم   وهي من البؤس بعد ريانه

هل لك

هل لك في قبلة وهاك خذي   خمسين حمرا وحل هميانه
فالت له هاتها ودونك فا   سعطني بجعس ومحل الانه
وباسها ثم قال قد بقيت   اخرى فقالت وعظمت شانه
ما هي قل لي الم ابس شرجا   جشمت اعفاجه ومصرانه
الم اقدم لها اصنى به   الى كنيف اطرت ذبانه
فقال ان تدخلي لسانك في   فقحتي فردت مرد غضبانه
يا الف كشخان وابن زانية   نح ويا زوج الف كشخانه
لم ترض اني قبلت مقعده   تحت سبال كانها عانه
حتى تناهيت في الهوان فشبهت   لساني ببنت وردانه

وقال ايضا فيه

ان ابن منشا قد زاد في التيه   وزاد في شامنا تعديه
فلا ابن هند ولا ابن ذي يزن   ولا ابن ماء السما يدانيه
وهو مغيظ على الوصي ومن   يعزى اليه ومن يواليه
يذكر ايام خيبر بهم   وهم قذى جال في اماقيه
وقد خلى ان فاه اطيب من   سرمي واني ممن يعاديه
ومن يقول القبيح فيه ومن   اصبح بالمعضلات يرميه
فسوكوه بكل طيبة الريح   تعفي على مساويه
ومضمضوه بالخل واجتهدوا   معا بكل اجتهادكم فيه
واطعموه من الجوارش ما   يعمل بالمسك والافاويه
واسقوه من خمرة معتقة   قد صانها القس في خوابيه
واستفحوني واستنكهوه فان   كان لسرمي فضل على فيه
فخلوا الطلب والحمار على   عيالكم واصفعوا مخنثيه

وقال فيه ايضا

يا راكبا يقطع عرض الفلا   على امون جسرة حرف
ابلغ ابا سهل اذا جئته   رسالة عن عبده المنفي

وقل لمحرّبني ذاك الفتي ✽ في حالة جلّت عن الوصف
قد ذاب مذ ليلة سار رته ✽ وصار للسقم علي النصف
يبكي مما ترقي له عبرته ✽ ويسهر الليل مما يعفي
حزنا علي ارنبة غودرت ✽ تقطر قطراً من دم صرف
فهو بسرّم الطب يا سيدي ✽ من داء انفاسك يستشفي
من عاذري من رجل زرته ✽ للحين والادبار والخرف
فقال عندي لك احدوثة ✽ مليحة تكتب في الصحف
فادن لكي تسمعها واحتفظ ✽ بالسرّ في مكنون ما تخفي
فقمت للغفلة مستعجلا ✽ امشي برجلي الي حتفي
فغاصني انثى من جعسه ✽ يعزّ بين النحو بالانف
ذي شارب فيه دم فارث ✽ ولثة تسحب كالخلف
محوم ذبان الخلا حوله ✽ مثل حمام طار من وكف
كالشعر رق الدنس او شعره ✽ الحايض او مكنسة الكنف
وشكد خيشومي بنشابة ✽ من يدخره طايش وخف
تضحي العرانين ولوانها ✽ في الدلص الموضونة الزغف
وتدرك الهارب منها ولا ✽ ينجو ولو كان علي طرف
فاعترت روحي ونادية ✽ يا ايها الثعبان بالكهف
بحق من كلم موسي علي ✽ الطور فدك الطور بالرجف
هب لي ما ابقيت مني فقد ✽ اشفي علي مثل شفا الجرف
ولم ازل ادفع جاهداً ✽ وترتقاعست الي خلف
فانقد بعض الثوب خلفي ✽ وقال افلت فيا لهفي
فكان للحين علي موضعي ✽ مستشرف مرتفع السقف
فانكسرت ساقي وهيضت يدي ✽ ودق صدري ووهي كتفي
وقمت اجري بعدها هاربا ✽ اسعي علي رجلي كالخشف
يا ايها الناس اسمعوا ما انا ✽ قايله واستمعوا وصفي

رقأ الدمع والجعل جف وسكن ق
الارنبة طرف الانف لعل المراد غيره
خرف كنصر وفرح وكرم فهو خرف ككتف فسد عقله ق
الزث الرجيع في الكرش ق
الوكف محركة مثل الجناح يكون علي كنيف البيت ق
... التي ... ... النبل والزغف ... الشعر ... في القاموس ... بالنبل ... بالحجره ... ودرع موضونة منسوجة حلقتين حلقتين والزغفة الدرع الواسعة والعرانين الانوف
الطيش الخفة ق

اذا ادتم سرّ استاذنا ✽ فلتكن الاناف في غلق
ثم اغسلوا شعر اللحي بعدها ✽ غسل الدرانيك او القطف
وبخروها بعد تطييبها ✽ بكل شيء طيب العرف
وما اري سائر ما قلته ✽ يغني ولا احسبه يكفي
او فانتفوها واستريحوا لما ✽ يحميكم شي سوي النتف
وسوكوه بجراء امه ✽ في راس كرناف من الزعف
فان جالينوس ما عالج الابخر ✽ الا بجراء القلف

وقال في الغزل معرّض بابن بسطام في الهجاء ويذكر انها لميس

ومهفهف يزهو علي نحيره ✽ وبخصره وبردفه وبساقه
وافي الي وقلبه متخوف ✽ لتخوف المعشوق من عشاقه
حتي اذا امددته وحللت عن ✽ كفل مباح الحل بعد وثاقه
وانتت الي اصبعة من دبره ✽ بخلاف ما قد لاح من اطواقه
فاجبته ماذا افعال بحرقة ✽ ودموعه تنهل من اماقه
هذا ابن بسطام اتانا طارقا ✽ بلطيف حيلته وحسن نفاقه
وعلي علي كفلي وبلغ منتقبي ✽ برياله المنهل من اشداقه
نتقي صنان رياله في منتقبي ✽ زمنا لحاه الله بعد فراقه
فالله يحرمه معيشة لحا ✽ قد سدّ ملسب متقبي ببصاقه

وقال يصف ما جري عليه في الدعوة التي عملها في قرية حرايا من اعمال دمشق

من لعين تجود بالهملان ✽ ولقلب مولّه حيران
يا خليليّ اقصرا عن ملامي ✽ وارثيا لي عن نكبتي وارحماني
وصتي ما ذكرت دعوة اولاد ✽ البغايا والعاهرات الزواني
فانتفا لحيتي وجزا سبالي ✽ وبنعل الكنيف فاستقبلاني
ما الذي ساقني لحيني الي حتفي ✽ وما غالني وما نزدهاني
من عذيري من دعوة اوهنت ✽ عظمي وهدت بهولها اركاني

الدرنوك بالضم ضرب من الثياب او البسط كالدرنيك بالكسر والطنفسة كالدرنك ق
الكرناف بالكسر والضم اصول الكرب تبقي في الجذع بعد قطع السعف
القلف بالكسر القشر او قشر شجر اللثرد الذي يدخن به ق
ابرص الدم
يخ طيبه

لكنت في منظر ومستمع عنها   ومن ذا يفتن بالحدثان
فنزت بطنتي وهجت على   نفسي بلاء ما كان في حسباني
كان عيشي صافي فلذة اهل   صفاني بنو ابي صفوان
فارث لي يا معاشر الناس من   ضري ومن عطلتي وطول امتحاني
ضرب البوق في دمشق ونادوا   لشقائي في سائر البلدان
النفير النفير بالخيل والرجل   الى نفر ذا الفتي الواساني
جمعوا الي الجموع من جيل جيلان   ومن غانة الي ديلمان
ومن الروم والصقالب والترك   وخلقا من بلغر واللان
ومن الهند والطماطم والبربر   والكليجج والبيلقان
لم يبقوا مما عددت من الآفاق   من مسلم ولا نصراني
والبوادي من الحجاز الي نجد   معد بها الي قحطان
كل حزب ممن طوال ومن خذب   قصار والحول والعوران
ونسوخ مثل الفراخ وشبان   رحاب الاشداق والمصران
معد جوعت تلتني يوما   بسلاح شاك من الاسنان
من مزيد ومن تكين وطرخان   وكسرى وخود وطغان
وخمار وزبركه وعجيب   وبديع وفارس وجوان
وجريح ومارتسطا ويونان   وبرجستا ويوحنان
وطراد وجهل وزياد   وشهاب وعامر وسنان
ام جمعوا بغير عقول   اردعتهم عني ولا اديان
هل سمعتم بعسكر جمعوا الخيل   وساروا في الرجل والفرسان
رحلوا من بيوتهم ليلة المربع   من اجل اكلة مجان
يركضون البريد تسعة اميال   بنص الوجيف والزملان
شره بارد وحرص على الاكل   بانا قوم من المجان
ما شعرنا ونحن من آمن العالم   الا بصرخة الديدبان
ادركوني فهذه غرر الخيل   وشر يعسلي كالاشطان

ا ربهتران

لست

الوجيف: ضرب من سير الخيل والابل، والزميل السير اللين ق

الصرخة: الصيحة ق

الشطن: الحبل الطويل او غام حبيد الشطان ق

لست انسى مصيبتي يوم جاؤني   وقد غص منهم الواد بان
وورد والبلدة الخميس علينا   في خميس مل الربا والحاني
متلببت كالسيل لا يلتقي منه   لفرط انتشاره طرفان
شزروني باعين تقدح النيران   خوضي الي العدو رواني
اشرفوا لي على زروح واحطاب   وبيت من خيره ملان
لبن قابض وخبز كثير   وقدور تغلي على الداوكان
وشواء من الجداء ومعلوق   دجاج ودقاق الحملان
وشراب الذمي زورة المعشوق   بعد الصدود والهجران
مجلل الورد في الروايح والطعم   ومجلي شقائق النعمان
اذكرتني جيوشهم يوم جاؤني   جيوش العدو في رغمان
يقدم القوم هاشمي هريت   الشدق رحب المعا طويل اللسان
هو يمس الدجاج والوز والبط   وذيب النعاج والخرفان
والشريفان اشرفا في خلال   الخيل في موكب من الخبثان
وسواد من عظم طبق الارض   وخيل تهوين كالظلمان
وابو القاسم الكبير على طرف   كميت اقب كالسرحان
واخوه الصغير يعترض الخيل   على قارح عريض اللبان
وهما يهويان بالسوط والرجل   الي ما يسوؤني مسرعان
اي قلب يطيق شح بني خير   البرايا واكرم النسوان
غير اني يوم القيمة اشكوهم   الى الحرة الحصان الرزان
وانادي يا بنت خير النبيين   ويا ام اكرم الفتيان
اي شيء صنعت بابنيك حتى   غزواني في الزنج والسودان
والشريف الذي سرى في جيوشك   اضعفتني وقصرت من عناني
بفم اشوه وشدق رحيب   وبلوق يجول كالصولجان
واخوه الفضل الذي بان للعالم   في فضل الطعام نقصان
والشمولي خلقه خلق تراس   عريض الاكتاف عبل الجران

تخنية الوادي منعرجه ق
اتلأبت الطريق استقام وامتد ق
الرنو كدنو ادامة النظر بسكون الطرف ق

صح

الهريت الواسع ق
الخمس بالكسر دوبية بمصر تقتل الثعابين ق

قب الاسد والفحل سمع قعقعة انيابه ق
القارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل
اللبان بالفتح صدر ذي الحافر ق

التراس صانع الترس وبايعه والوان
من البعير مقدم عنقه المشهور ق

لستُ انساه جاثيا جاحظ العين عبوسا في صورة الغضبان
كالعقاب الغرثان يقتنص اللحم ويهوي الى طيور الخوان
والاديب الذي به كنت اعتدّ غزاني للحين فيمن غزاني
وكذا الكاتب الذي كان جاري وصديقي ومشتكى احزاني
خيرة الايام حتى اتاني جائعا للشقاء مذ سنتان
وصديقي الشريف اخنى على خمري واقنى بالكرم ما في دناني
كلما نشقق الفراريج شققت لغيظي من فعله قمصاني
وهو في امره مجدّ رخي البال لم يثنه الذي قد عناني
مجرهد كالسوس في الصوف في الضيق بقلب خال من الايمان
قلت قل لي يا بن المبشر ما شانك من بين من غزاني وشاني
ليس هذا من شهوة الاكل هذا من طريق البغضاء والشنآن
قلت للفيلسوف لما عدا في الاكل اعني فتى بني عدنان
واستحث الكؤوس صرفا بلا مزج مكبا كالهائم العطشان
ليت شعري امن رسائل بقراط تعلمت ذا ومن سمع الكيان
انت تزداد يا خليلي بهذا الفعل علما بالعالم الروحاني
ثم لا تنس ما لقيت وما مرّ لشؤمي من عسكر الفرغاني
الحجمي اللسان افصح من قسّ اذا ما انشا ومن سحبان
قال ثم فاتنا بخبز ولحم ونبيذ في حمرة الارجوان
وغلام مفتى حسن الوجه يحاكي بقدّه غصن بان
لم تؤكل فرغان الا بتفريغ دناني وصبها في الجفان
ان من اعظم المصائب يا قوم بلائي بذلك الطراني
رجل كالفنيق قدم بلا لب طويل في صورة الشيطان
بقفا كالعمود يستعذب الصفع وراس اصم كالسندان
زايد الخلق ناقص العقل والدين غليظ القذال كالقلتبان
يبلع الطيبات بلعا بلا مضغ ويحسو النبيذ كالثعبان

عين جاحظة ناتئة الحدقة
اخنى عليهم الدهر اهلكهم ق
اجرهدّ اسرع وامتد وطال واستمر ق
فرغان قرية بفارس ومدينة باليمن ق
الفدم الغليظ الاحمق الجافي والفنيق الفحل ق

لايمتني

لا يمتني حتى اراه وقد قصّر من فضل طوله شبران
واتوني بزامر زمر مجلي ضراط العبيد والرعيان
ومغن غناؤه يطلق البطن ويأتي بالقيء والغثيان
قصدت هذه الطوابق جمرا يا الهي ذلتي وامتحاني
قلت ما شانكم فقالوا اغثنا ما اكلنا الطعام منذ ثمان
وانا خوابنا فيا لك من يوم عبوس عصبصب اروناني
نزلوا حجرتي واطلقت الافراس بين الرطبان والقصلان
لم يكن مرجعا سوى ساعة حتى رايت الزروج كالفلحان
افقروني وغادروني بلا دار ولا ضيعة ولا بستان
حيروني ودلّهوني فقد صرت بليدا كالذاهل السكران
اسمع اللفظ كالطنين لسهوي وهو لفظ يجري بغير معان
تركوني يا قوم افقر من فرخ واجري ظهرا من الافعوان
الحلوالي من الجرادق الفى بين يشتاقه العارضان
الحلوالي اضعافها غير مشطور وما الحلوالي سميد الغراني
الحلوالي من الجداء ثلاثين قريصا بالخل والزعفران
الحلو اضعفها شواء وضعفيها طبيخا من سائر الالوان
الحلوالي تبالة تلت عقلي بعشر من الدجاج السمان
الحلوالي مضيرة ضاعفت ضرّتي برؤوس الجداء والعصبان
الحلوالي كشية قرحت قلبي وهاجت لفقدها اشجاني
الحلوالي سبعين حوتا من النهر طريا من اعظم الحيتان
الحلوالي عدلا من المالح المشوي ملقى في الخل والانجذان
الحلوالي من الفرنياء والبرني والمعقلي والصرفان
الف عدل سوى المصفر والبردي واللولوي والصيحاني
الحلوالي من الكوامخ والجوز معا والخلاط والاجبان
ومن البيض والمخلل ما يعجز عن جمعه قرى حوران

يوم عصبصب شديد الحر او شديد والارونان الصعب من الايام ق
البرني بالكسر السمن ق
الفرن الخبز والفرني الخبز الذي يخبز فيه ق
تقريص العجين تقطيعه ق
تبالة ذهب بعقله والتوابل حوايج الطعام ق
المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير اي الحامض
العصب الرئة تعصب بالامعاء فتشوى ق
الكشك ماء الشعير ق
الانجذان بضم الجيم نبات يقاوم السموم
جنيد لرجيع الفاكهة ق
والبرني نوع من التمر
والصرفان محركة نوع من التمر ق
الخلط من التمر المختلط من انواع شتى ق

فت الخبز وفتته كسره باصابعه [illegible]

نشوالي من السفرجل والتفاح   والرازقي والرمان
والرياحين مارهنت عليه   جبتي عند احمد الفاكهاني
ودوسوالي من البنفسج والنرجس   ماليس مثله في الجنان
ذبحوالي بالرغم يامعشر الناس   ثمانين من معز وضان
ماكفاهم مامر من غنم القرية   حتى انحوا على الثيران
ذبحوها والدمع يجري على   خدي انسيابا مثل انسياب الجان
الحلو الكل ماحوته يميني   وشمالي وماحوت جيراني
ثم قالوا اهلم شيأ فناديت   غلامي ياويلك فاخبا حصاني
لم تدع لي بطونكم يابني النطر   سواه وذا شطوب يماني
فتمالوا علي شتما ولعنا   واستباحوا عرضي بكل لسان
من لم تدرة على الشعر يهجوني   ومن كان مفحما يلحاني
وكاني انا الذي جنيت في الخلق   وغيرت صورة الحيوان
ثم جاء المعقبون من الساسة   والشاكري والعبران
فرايت الصراخ واللطم والدمع   ولدم الانوف والاذان
وتغانوا صفعا وفاح من القوم   غبار من الفسا والصنان
ثم لما اتوا على كل شي   ختموا محنتي بكسر الاواني
ثم قاموا الى الجلاهق والباشق   والجذفات والزبطان
فرايت الحمام بعضا على بعض   وبعضا ملقى على الاغصان
ورايت الدجاج في وسط القرية   ملقى مكسر السيقان
الحلو ماذكرت واستعملوا الي   باتقاني كرا من الاشنان
ومن المحلب المطيب بالبان   وماء الكافور سبع براني
شربوا الي عشرين ظرفا من الراح   لذيذ المذاق احمر قاني
واقاموا سواسهم والمكاري   الى ان سمعت صوت الاذان
ينقلون الاحطاب من حيث وافوها   فيالطنز مر لي غيضتان
جوزة كان حملها احسن الحمل   وكانت ظليلة الافنان

الشطب طرائق السيف وجمعه شطوب ق

العيث الافساد ق

الجلاهق كعلابط البندق الذي يرمى به الباشق كباجر طائر معرب باشه [illegible] الزبطانة السبطانة [illegible] قناة جوفاء يرمى بها الطير ق

المحلب شجر عطر الحب [illegible] حبه براني ق

الطنز السخرية ق

كان

١٠٤

١١٦

كان لي في فنايها منزل رحب   انيق يحفه نهران
ورياض مثل السروق يعلاها   الطل بين البهار والاقحوان
وطيور ما بينها تتغنى   بجميع اللغات والالحان
هي لهفي ومستظلي من الحر   وذخري لنائبات زماني
كسروا السكر فاختلطت فقالوا   كيف نبقى بغير شاذروان
قطعوا اللوز والسفرجل اشطا   نا ومالوا بها على غلماني
والنواطير قددوا وعلوهم   حنقا بالعصي والقضبان
طالبوني بالنيك في اخر الليل   وجمع النساء والمردان
ثم فاسرع بعضنا يطلب المرد   وبعض مستهتر بالغواني
فتوهمته مزاحا فجدوا   قلت هذا ضرب من الهذيان
ليس يبقى على اراذل حمرانا   سوى بذلهن للضيفان
لو سمعتم ياقوم في غسق الليل   بكاء النسوان والولدان
يتنادون بالعويل وبالويل   وراء الابواب والجدران
ويقولون ويلنا من ابي القا   سم هذا المطرمذ الخرقان
قصدته الاعداء فاستملونا   فحصلنا اسرى بغير امان
اوجروني النبيذ بالرطل حتى   صرت امشي كمشية الفرزان
فجعوني لما سكرت بهمياني   وشقوا عصابيا طيلساني
كان في اول النهار على راسي   فامسى على رؤس القناني
ثم راحوا بعد الهدو الى ارجي   فلم يتركوا سوى الحيطان
كان لي مفرش وطي مليح   فوقه مطرح من الميسان
وبساط من احسن البسط مدخور   لعرس او دعوة او ختان
خرقوه بالزيت والبول والقي   فاضحى وقدره بعرتان
اوقدوا زيتنا جزافا بلا كيل   يكيلونه ولا ميزان
خليت داري يا اخوتي   الجامع ليلا للنصف من شعبان
سرقوا جبتي وسيفي وسكيني   وخفي وجوربي وبراني

السرق محركة الشقة من الحرير معرب

احرقوا يا قوم في ساعة القر ضرب الاحطاب بالنيران م

السكر بالكسر ما يسد به النهر ق

المطرمذ كعذ المرمذ [illegible]

توجر الدواء بلعه ق

ثوب ميساني نسبة الى كورة ميسان وهي كورة بين البصرة وواسط ق

المسجد [illegible] الجامع كالخف [illegible] من الخفة ق

بہ سلطه خبی الطعا لحیں علیہ متنہ

ثم لما انتهت بهم شدة الكظة ... حزوا صرعى على الاذقان
هو مواساة لتهويمة الخايف ... في غير ارضه الفزعان
ثم ناموا ليلا وقد جنح النسر ... ومال السماك والفرقدان
يصرخون الصبوح يا صاحب البيت ... فانكروا عيني وراعوا جناني
سحبوني من جوف بيتي على ... حوفي كاني ادعي الي السلطان
بقلوب اشد من الحجر ... واقسا من الصفا الصوان
قلت رقوا لذلك الطفل ميمون ... ولا تونموه يا اخواني
ما تفي الحلة بقتل غريب ... ذي عيال ناء عن الاوطان
علقوني بفرد رجل الى السقف ... وعذبت ليلتي بالدخان
لو رأني ابي وامي على راسي ... وكعباي بالعصا تنقران
بكيا لي من ذاك واشتريا بي ... من يديكم بكل ما يملكان
وقع الضرب يا خليلي على جسمي ... من السوط والعصا قرحان
قلت للفضل والسري اغيثا ... ني وهما قد حل بي خلصاني
واذكرا عشرتي وودي واخلاصي ... وحنا علي واستبقياني
انتما ان قتلتماني وحق الله ... من اجل الحلة تندمان
اي شي تركتماه لضعفي ... قد مضى لي بالامس ما قد كفاني
احلفاني ان ليس عندي مشروب ... ولا في خزانتي لقمتان
فاستشاطا علي غيظا وقال ... الفضل قل لي باي عين تراني
نحن من اجهل البرية طرا ... ان حصلنا منكم على الايمان
قطعوا الحبل فانقلبت على راسي ... وطرحي فاندق لي ضلعان
ثم لما تملكني اليأس حلوني ... ومالوا خشرا على الابنان
واجيري مسحر بثقل الانبان ... بالذل عاريا والهوان
وهو يبكي فقلت وتجدك ما تصنع ... بالتبن بعد موت الغذان
والنبيذ استقوه واغتنموه ... اخر الليل كاستقاء السواني
سرقوا السرج والقناديل والزيت ... واقداحنا وكل القناني

زودو

زودوا سواسهم والمكاريين ... معا بالجرار والكيزان
لو ترى الفضل وهو يحمل في السرج ... قميصا مخيط الاردان
قد حشاه لحما وطيرا وسبعين ... رغيفا من اعظم الرغفان
سرقوا الراح في الزقاق وراحوا ... بطعام منضد في الصواني
مين واخيلهم بكل كسير ... وعقيد ومدبر جرباف
خلفوه يرعى بقية ذرعي ... ربحي لا خايف ولا متوان
ما رأى لي سوى المبارك من ... ضربي وذاك القصير الارجواني
رفقاني وخففا الثقل عني ... فهما من ملامتي سالمان
والسري السري حقا كما سميت ... ايضا من بطنة اعفاني
هل سمعتم فيما سمعتم بانسان ... عراه في دعوة ما عراني
اسعدوني يا اخوتي وثقاتي ... بدموع تجري من الاجفان
اخوتي من لو الف الدمع محزون ... كئيب مدلة حيران
هايج الفكر ساهر الليل باكي ... العين واهي القوى ضعيف الجنان
لم يكن ذا القران الاعلى شوم ... فويل من نحس ذاك القران

قد احسن في هذه القصيدة غاية الاحسان وابان فيها عن مغزاه احسن بيان وتصرف فيها واطال واملته القول فقال واذا تخلص الشاعر عند الاطالة والوصف هذا التخلص وسلم مما يؤديه الي التطلق والتلصص فهو الذي لا يدرك غوره ولا يخاض بحره وقال ايضا يهجو ابا الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها بمشابه ابرهيم بن القزاز ويقال ان هذه القصيدة كانت سبب عزله عن عمله وقد تصرف فيها كل التصرف وهي سالمة من التطلق ولم يقل في معناها مثلها

يا اهل جيرون هل لسامركم ... اذا استقلت كواكب الحمل
في مثل كالرياض باكرها ... نوء الثريا بعارض هطل
او مثل نظم العقود بالشذر والدر ... ووشي البرود والحلل

هدم نام قليلا

علاوجاى سحه

الدرحجه القصيره

السانية الغرب والداية والناقة يستقى عليها

استقل النجم ارتفع

الحمل برج من البروج والثريا

بليلعم

يلذّ للسامع الغناء بها … على خفيف الثقيل والرمل
كنتُ على باب منزلي سحرًا … انتظر الشاكري يسرج لي
وطال ليلي لحاجة عرضت … باكرتها والنجوم لم تزل
فمرّ بي في الظلام اسود كالفيل عريض الاكتاف والعضل
اشغى لم يبح كلوة تنور … وعيني شجراء كالشعل
ومشعر مسبل لجنب رحى … على نيوب مثل المدى عصل
مشقق الكعب افدع اليد والرجل طويل الساقين في سمل
فاهدت الريح منه لي ارجًا … مثل جني الروض في الندى الخضل
مسكًا وقفصية معتقة … شيبا بِبان وعنبر ثمل
فقلت ما هكذا تكون اذا … راح الندامى روائح السفل
اسود نحا من الاتون لم … عرف امير نشوان في فضل
هذا ورب السماء احب من … حمار وحشي في البر منتعل
اردده يانصر لي اسائله … فشانه عضلة من العضل
فقال نخشى فوات حاجتنا … وليس هذا من الرشغل
فقلت ترك الفضول يا ناقص الهمة عين الادبار والكسل
بادر من قبل ان يفوتك في … سلوكه بين هذه السبل
فصد عني تغافلًا ومضى … يعجب من عقله ومن خللي
وصاح من خلفه رويدك يا … اسود مالي بالعروض قبل
ارجع الى ذلك الرقيع وان … اطال في خطبه فلا تطل
اجب اذا ما سئلت مقتصرًا … في اللفظ واسئلت اذا انبح اسل
وهو بترك الفضول اجدر لو … يسلم من خفة ومن خطل
فلم يخوي مخلات يعثر في … مرط كساءٍ مبرغث قمل
وقد مذي والمذي يقطر من … عرموله في الذيول كالوشل
وظن اني صيد قابرزلي … فيشلة مثل ركبة الجمل
سوداء قد طوقت بطوق خراء … اصفر يزهى به على الجحل

وقال

وقال لي داركم لادخلها … فيك وان كنت لم تبل فبل
فطال ما اسهلت طبيعة من … ليس لامثالها بمحتمل
هذا على انها مؤدبة … من الفياش المروض الذلل
وطال والله ما خدمت بها … الملوك خلف الستور والكلل
وكنت اغشاهم على فرش الخز … بلا سقطة ولا وجل
لانها صنعتي وصنعة ابائي … قديمًا في الاعصر الاول
ونراد في دولة اليهود بها … شرطي على ما مضى من الدول
حتى لقد نقت فروشهم … ومذيت بالغدو والاصل
فانظر اليها فان رأيت لها … شبيها فلا تدعني ابا الجعل
وخذ عمودا غلافه شرج … لم ينتهض ساعة ولم يزل
قلت له لاعدمت بركة قد … بذلت مالم يكن بمبتذل
وجدت عفوا من غير مسالة … بدرة لا انباع بالجمل
لكنني والذي يمد لك العمر … ويعطيك غاية الامل
ما شق دبري مذ قط نيشلة … ولا انتخاب الايور من عملي
ولا لهذا دعيت فانظر لميلوخك من يستلذه بدلي
وهات قل بالله من ابن اقبلت ودعني من هذه العلل
فقال لي بت عند عاملكم … هذا ابو الفضل يوسف بن علي
فصاك بي طيبه وصاك بي … مني صنان في حزة البصل
تركته بالنهار اخشى لان … ينظر في خرمة ولا عجل
قلت تزيدت وادعيت على … شيخ نبيل ينمي الى نبل
ابوه سمح وجده ملك … يدعي حبيبا وعمه الصلي
لعل ذا غيره فصف لما … يخرج مثلي بهذه الحيل
فان تكن صادقا نجوت … وانحيت عليه باللوم والعذل
وان تكن كاذبا صفعتك بالنعل فان كنت قايلا فقل
فقال يا سيدي عجلت بمكروهي … وكان الانسان من عجل

العضلة محركة كل عصبة معها لحم غليظ ق
الشغى اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ق
العصل جمع الاعصل للمعوج ق
الفدع اعوجاج الرسغ من اليد والرجل
الخطل الخفة والسرعة ق
الوشل محركة الماء القليل ق
النيش والنيشة رأس الذكر ق
الشرج فرج المرأة ق
المنح الجماع واللبخ البطي الإتقاع ق
صاكه بالزعفران لزق به ق

هذا الذي بت عنده نصف … دون مسن وفوق ملتهل
في فيه نتن وتحت عصعصه … عين تمج الصديد في دغل
أدبر رخو العجان منخرق … المبعر الحي مهيج السفل
حيضته باسوره اذا اختلطت … بالسلح كالدبس شيب بالعسل
لم اذ اما علوته نفسي … أمضي من السيف في يد البطل
يصرح طير السماء في الافق الاعلى ويوحي مخارم القلل
أنتن من كل ما يقال اذا … بالغ في الوصف ضارب المثل
وهو على ذاك مولع ابدا … لشوم بختي بالعض والقبل
نعم وفي باب سرمه وضح … ابيت منه ليلي على وجل
أخاف يعدي ايري برصته … فاغتدي مثله من المثل
اسود كالليل بين اكرعه … عمود صبح ينجاب عن طفل
فقلت هذي صفاته ولقد … شغلت قلبي بذلك الرجل
فقال اما اذا اهتممت به … فانه في نهاية الجذل
قد طاب عيشا وقد اصاب من اللذة ما لم يصب ولم ينل
يكون مثل العروس مفترشا … طورا وطورا كالفحل في الابل
فيجمع اللذتين مغتبطا … في دبره تارة وفي القبل
وهو عوان لم يخش من الم … الحمل عقيم لم يخش من حبل
وانت يا ابن الخراء محتفل … بامره وهو غير محتفل
فقلت قل لي من ابن تعرفه … فقال دنى من هذه العقل
كنت اجيرا ابيع معصرة … بصور كانت لكاتب البجلي
وكنت اضحي النهار في ظاهر البر اذا ما انصرفت من شغلي
فنمت يوما وكنت من سهر الليل وتيزا كالشارب الثمل
نهبت الريح فانكشفت ولم … اشعر وطار الشراح عن دقلي
واجتاز للجني والقضاء الذي … تح منشا في موكب زجل
حتى بصر البنود والخيل والرجل وبيض الصفاح والاسل

علي

القصعص تقعقد عجز الذنب
الاعفل الشيخ الكبير المنتفخ
العجان الاست

زد بيت
الية البيت

الشراع لكتاب كالملاءة الواسعة فوق خشبة
تصفقه الريح فيمضي بالسفينة والدقل
خشبة يمد عليها الشراع

علي لميت اقب كالصخرة الصماء … قدت من قنة الجبل
ليس باشغى ولا اجشى ولا … اهضم طاوي الحشا ولا اسحل
وهو امام الصفوف تقدمه … جرد الهوادي شوازب المقل
بجنبات كانهن سراحين الفلا او نطا القنا الذبل
وخاف منه التفاتة فرأى … ذيل قميصي قد قدمني قبل
فاشتد تحديقه الى لحما … حدق ذيب طاو الى حمل
ولم ابت ليلتي وعيشك يا … مولاي حتى دعيت بالرسل
فجئته خائفا كالح يلج العصفور مستكرها على الورل
فارتعت لما رايت لحيته … وكدت اخرى من شدة الوهل
وظن اني استحييته فغدا … يبسطني بالمزاح والغزل
وقال هذا الحياء يا بابي … اينت برير النكول والفشل
فاطرح الهيبة المضرة بي … واعتزل الخوف اي معتزل
ان كنت اكرمتني لترفع من … قدري فعض الهوان ارفع لي
اتق سبالي واصفع قفاي ولا … تنظر الى قدرتي ولا خولي
ولا عبيري ولا فروشي ولا … طيبي ولا حليتي ولا حللي
ان تشق اعلاي باللطام فقد … تسعد بالرهز بعده سفلي
وليس بعد المزاح يا بابي … في الرأس من حشمة ومن خجل
ولم يزل دايبا يشرح شاقولي ويحتال لي على مهل
يحبني ادليت كالحمار بدا … يرفع اثوابه عن الكفل
وخر للوجه والجبين وقد … رطب حولي خصيه بالبلل
طعنته طعنة بصدق الانابيب اصح الكعوب معتدل
فقال اوجعت جوف مقعدتي … وظل يدعو بالويل والهبل
وحرقت بطنه وربتما … جزرت من مثلها ولم ابل
ثم رماني بسلحه خطمت … انفي فرا ولثها على مثل
وقلت يا سيدي ويا املي … اظن ذا السرم من بني ثعل

الاشغى المختلف الاسنان والاجشى الغليظ الصوت من الانسان والخيل والهضم كونه في الخيل استقامة الضلوع والمقام العالي
البطن واستقامتها وقول عاليها ولا عيب

الورل دويبة كالضب او العظيم من امثال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس
الوهل الضعف

البرير الفرنخان والمراد البعيد

نشاطر الرهز وهو الحركة في الجماع

شرح العرق اي اخرط شاقوله

الصدق الصلب المستوي من الرماح

خطمه ضرب انفه

فقال اخطأت اذ اسلت دمي * فقلت كلا والله لم يسل
اني النجيح الفاني فدينك من * لطخ رجيع كالورس منسجل
الا ترى زت لا ابا لك او * شردت من باب سرمك النغل
فقال لما انشأت تعجبني * في استي من مخ لم يغص سفلي
الجأتني عالماً بان سلاحي * استي سلاحي في كل منتضل
خذ استي سالخته ذهباً * فالحلي اولى به من العطل
ولا تلمني فليس اصنع في * سرم شديد الحكاك مؤتكل
تمنعه اللذة الحيا فيسترخي * حواشي منقب نغل
نعم وعاجلتني بحادثة * اصمت ومرت في موضع الفلل
عاجلت قلبي عن التحفظ في * امري بزهر كالبرق مشتعل
دخاض حجتي اير به هوج * يجوز حد الجنون والخبل
يا سيدي ما اسمه فقلت ابو * الاسود يكنى وليس بالدؤلي
فقال يا حبذا ابو الاسود الزاني * هو غيبنا بسلح قبلي
هل رابه غيرها وقد جعل * الماء طهورا لكل مغتسل
فاغد وخذ بعدها الترويني * من بعد يومي علا على نهل
ولا تخف بعدها وصاح بفراش * قصير السربال محتمل
فقال ذاك الفراش مالك قد * بت لذا فاغتسل ولا تتل
فهذه عادة لسيدنا * موروثة عن ابيه لم تزل
ولم ازل في خزانة الفرش انا * ما مخلي في زي محتفل
حتى انثنت صعرتي وبان له * في اناة الفتور والكسل
ثم تغنى والاير في يده * قد رخي بعد العتو والثقل
يا دار هند بالخيف من ملل * حييت من دمنة ومن طلل
وقال لي ديك في دمشق اخ * للوقت والخرج والضياع بلي
فخذ كتابي وسر اليه ولا * تتركه مقالا منذ قط لم يقل
وقد سرت بي في الليل دجلة * تهدي صدور المهرية البزل

تعل الجرح كدح فسد ق
الجائفة طعنة تبلغ الجوف ق
الرعبوب ... ق

تمطو جماجا اذا المطي ونت * حتى تراخى لها من الجدل
اهوى بطون الاقطار في غسق * الليل واوي منازل الوعل
وليس لي شافع اليك سوى * مثلك ان سهلت ابا سهل
فانه سوف يلتقيها ويحبوها * اذا اقبلت بحي هل
وتغتدي عند احرز من الاهلين * والاقربين والخلل
تحيته واتقا بقول ابي * سهل ومن يسمع المنى يجل
فما حصلنا الاعلى سفر * يمضي ودهن بوهي القوى نكل
وقد مضى يومنا بلا عمل * فرجى له اجرة ولا امل
وكان هذا ابتداء معرفتي * به وحسبي فانقطع ولا تصل
ظننت للنيك قد دعيت ولم * ادر باني دعيت للجدل
قلت لم اذهب مصاحبا فلقد * حدثت عنه بحادث جلل
لم يمسي كانه بخمر * من سهر كده ومن ملل
يقول في سيره وقد وضح الصبح * الا رب واثق خجل
كان نكاح ابليس زوره * بلا شهود ولا حضور ولي
لا بارك الله فيهما فلقد * جاءا بما لا يجوز في الملل
وعدت بالله استعيذ من السوء * ومن كل موقف رذل
والحمد لله واهب السلامة من * جرح يداوي بهذه الفتل

احمد بن محمد الطائي الدمشقي من شعره قوله

قد غدونا الى صلاة الغداة * ثم ملنا منها الى الحانات
فشربنا مدامة كدم الخشف * عقارا تضيء في الكاسات
فاذا شجها السقاة بماء * ابرزت مثل السني الحيات
وكأن الانامل اعتصرتها * من شقيق الخدود والوجنات

ابو محمد الموصلي قال يرثي ام الامير ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد رثاها الناس

يا اميرا اعلى على النجم همته * مثل ما قد زري على الخلق عزمه

اكثر الناس في التعازي وقالوا ... كل معنى ينسي اخا الهم همه
فاختصرت العزاء في نصف بيت ... كل خطب اذا تعداك نعمه

ابو محمد الحسن بن وكيع التنيسي شاعر بارع وعالم جامع قد برع في ابانه على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام فمن ملح شعره وغرايبه قوله من قصيدة ربعية اولها

رسالة من كلف عميد ... حياته في قبضة الصدود
بلغ الشوق مدى المجهود ... ما فوق ما يلقاه من مزيد
جار عليه حاكم الغرام ... فدق ان يدركه بالاوهام
فلو اتاه طارق الحمام ... لم يره من شدة السقام
لم اهتزاز وارتياح وطرب ... لوح من اورثه طول الكرب
فهل سمعتم في احاديث العجب ... بمن مناه قربه من عطبه
ما غاب عنه الحزم في الامور ... لكن مقدار الهوى ضروري
صاحبه يخبط في ديجور ... منفسر التقدير بالمقدور
اذا التقي في شعبه العذل ... وقيل من دون المراد القتل
قال لهم لوم المحب جهل ... ان الهوى يغلب فيه العقل
ما العذر في السلوة عن غزال ... منقطع الاقران والاشكال
يستخلف الشمس لدى الزوال ... ضياء خديه على الليالي
بخفة الروح احتوى صلاحي ... فصرت لا ارغب في فلاحي
والشكل والخفة في الارواح ... املح ما يعشق في الملاح
من عشق القدم واذراق البصر ... فليقصد البضعة وليهو الصور
من كان يهوى منظرا بلا خبر ... فما له ادفق من عشق القمر
ظني سلوي عنه مثل جوده ... خياله الذنب من موعوده
اجفانه اسقم من عهوده ... ارادفه اثقل من صدوده
يا وصله صل مثل وصل صده ... يا حكمه كن في اعتدال قده

ملقدم الرجل الغليظ الجافي ق

ياقلبه

ياقلبه لن رقة لخده ... يا خصره كن مثل ضعف عهده
اما وخصر ضعفه كصبري ... ولم وجه حسنه كشعري
لم عذار قام لي بعذري ... لا تبت من شوقي اليه دهري
اضحى لابليس به استقرار ... على بني آدم واستبشار
وقال في ذا تستطاب النار ... ما لكم عن مثل ذا اصطبار
عنت لي الحيلة في العباد ... ادركت من صالحهم مرادي
بمثل ذا املني افسادي ... لا انفس العباد والزهاد
والهفي من خده الاسيل ... اذا انجلي عن صفحتي صقيل
واحربا من طرفه الكحيل ... من منصفي منه ومن مديلي
من مقلة كالصارم البتار ... الحاظها امضى من المقدار
تحكم في لبي وفي اصطباري ... نظير حكم الدهر في الاحرار
حل قوى العقد من زناره ... الهب قلبي خده بناره
عذر صبري مبتدا عذاره ... حيرني بالطرف واحورار
جاء بوجه حسنه محبوب ... تطيب في امثاله الذنوب
وقامة ذل لها القضيب ... والقد تتقد به القلوب
هفا بقلبي منه افراط الهيف ... فقلت لما ان تثنى وانعطف
يا ليتني من دون ذا الميل التلف ... وشرط من كان ظريفا في القصف
ما قصر القامة مثل الطول ... ولا البدين الجسم كالمهزول
عشق الرشيق الاهيف المجدول ... شان ذوي الافهام والعقول
لا يعشق الضخم الغليظ الجسم ... غير غليظ الطبع جافي فدم
مكدر الحس ركود الفهم ... يقول في الحسن بغير علم
قد صحت لما خفت منه القتلا ... مهلا لمن يهواك مهلا مهلا
يا ظالما يقتلني مجاهره ... قد منع الوجد من المساتره
هلم ان شئت الى المناظره ... واستعمل الانصاف لا المكابره
في اي دين حل قتل الروح ... وهل لما تفعل من مبيح

الاسيل الاملس المستوي من الخدود الطويل المرسل ق
الادالة الغلبة ق
التقدر
عذر الدار طمس آثارها ق
هفا الفؤاد ذهب في اثر الشيء والهيف محركة رقة الخاصرة ق
قصف العود كفرح والريح الشيء ق
البدين الجسيم ق
[illegible]

اربعة من الحواريين لكل واحد انجيل منهم جمعا للانجيل متى ولوقا ومارقوس ويوحنا ومنهم افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة من الملكية والنحل

إن قلت ذا جاء عن المسيح … فليس ما تزعم بالصحيح
من قش ما اخبرنا بذا الخبر … عنه ولا لوقا حكاه في الاثر
وقد نهي عن ذا يوحنا وزجر … ولا ارتضي متي به ولا امر
اربعة ليس لهم عديل … من عندهم يقتبس التنزيل
ما فيهم من قال ما تقول … فهل سوي انجيلهم انجيل
فان زعمت ان ذا موجود … في زبر جاء بها داود
فما الزبور بيننا مفقود … فكيف لم تعلم به اليهود
ولم يخبر احد سواكا … من النصارى كلهم بذاكا
لا تتقول غير ما اتاكا … وغلب الحق علي هواكا
سفكك دمي محظر في الاديان … فدع لجاجا ظاهر البطلان
لا تجمع الاثم مع البهتان … وكن علي خوف من العدوان
واعلم باني ان تمادي بي الهوي … وخفت ان اتلف من فرط الجوى
ودمت في هجرك لي تجاري … ولم اجد منك لما بي مشتكي
شكوت ما تلقاه نفسي البائسة … من خطرات للهموم هاجسة
عفت رسوم الصبر فهي دارسة … الي جميع عصبة الشمامسة
فان هم لم يرحموا انيني … وخيبوا في قصدهم ظنوني
ولم اجد في القوم من معين … ينصفني منك ولا يعديني
شكوت ما القي من الاحزان … قلبي الي مشيخة الرهبان
عساك تستحي من الشيخان … فان نهاك وثبت بهم في شاني
فلا اراك مغضبا عبوسا … اذا اتيت اسال القسوسا
معونة ارجو بها التنفيسا … عن مهجة قاربت التنفيسا
فاعلم باني ان رددت شافعي … هذا ولم يرجع بامر نافع
وليس ذا انجاح مطامعي … لم طالب جد الجد المانع
لو كنت مبذولا لنا لم نطلب … وانما ترغبت اذ لم ترغب
وكلفت النفس بترك الاقرب … وشرق الحرص علي المستصعب

الشمامسة جمع شماس وهو من رؤوس النصارى الذي يحلق وسط راسه لازما للبيعة ق

المشيخة من جموع الشيخ ق

الشيخان ايضا من جموع الشيخ ق

تنفيس النفس ق

وان

وان تماديت علي جفائكا … ودمت بالقلة من حبائكا
في هجرنا علي قبيح رائكا … واستيأس الرهبان من اصغائكا
فلا تلمني ان قصدت الاسقفا … من يرتجي السقم به رام الشفا
ولا تقل ابديت مكنون الخفا … انت الذي احوجتني ان اكشفا
سوف الي المطران انهي قصتي … ان دام ما تونر من هجرتي
فان رثي لي طالبا معونتي … ولم تشفع بكشف كربتي
شكوت ما القاه من فرط السقم … قلبي الي البطرك والحبر العلم
عساك ان خالفته فيما حكم … يدخلك الحرم فويل من حرم
هناك تاتي مستقيلا ظلمي … تسالني عطف الرضي بالرغم
مرضي بما ينفذ فيك حلمي … اذا بك اشتد عقاب الحرم
دع ذا فهذا كله تهديد … ارجو به قربك يا بعيد
هيهات سري ابدا مجحود … فيك وقولي كلما تريد
مولاي قد ضاقت بي الامور … فقلت ما قلت وقولي زور
قلبي الا في الهوي جسور … فلم تلم ان ينفث المصدور
مولاي بالرحمن احيي مغرما … يخاف ان تغضب ان تظلما
اليك يشكو فعسي ان ترحما … مهلا قليلا قد قتلت المسلما
يا حرجس ارفق بفؤاد هائم … يا سيدي خف سوء عقبي الظالم
وقد رضينا بك في التحاكم … والجور لا يشبه فعل الحاكم
اقصي مناي منك نيل الود … وقبلة تشفي غليل الوجد
يا جايرا افرط في التعدي … منك اليك في الهوي استعدي

وقال مزدوجة في ازمنة السنة

يا سائلي عن اطيب الدهور … وقعت في ذاك علي الخبير
سالتني اي الزمان احلي … وانه بالقصد عندي اولي
عندي في وصف الفصول الاربع … مقالة تغني اللبيب مقنع
اما المصيف فاستمع ما فيه … من فطن يفهم سامعيه

برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برح به الامر تبريحا ق

مطران النصارى ويكسر لكبير منهم ليس بعربي محض

البطرك كجعفر البطريق او سيد المجوس ق

القصف [illegible] ق

فصل من الدهر اذا اقبل حر | اذكرنا بحره نار سقر
تبصر فيه النبت مقشعرا | والارض تشكو حره المضرا
نهاره مقسم بين قسم | جميعها يعاب عندي ويذم
اوله فيه نزى ممغض | كانه على القلوب يقبض
يلصق منه الجسم بالثياب | وتعلق الاذيال بالتراب
حتى تراها مثل منديل الخمر | فيهن تخطيط كتخطيط الحبر
حتى اذا ما طردت الشمس | وفرحت بان يزول النفس
نتجت النار لنا ابوابها | وشب فيها ما لا اشتهابها
حر يحيل الاوجه الغرانا | حتى ترى الروم بها حبشانا
يعلو به الكرب ويشتد القلق | وينضح الابدان منه بالعرق
ان كان ربا زاد في تزبيقه | او مستجيرا هد حبل ريقه
ثم يصير الماء نارا حاميه | يزيد في كرب القلوب الصاديه
شاربه يكرع في حميم | كانه من ساكني الجحيم
يشبه ما يلقى من التهابه | ان يحمد الله على شرابه
حتى اذا عنا انقضى نهاره | وارخيت من ليله استاره
تحركت في جحره دواهي | سارية وانت عنها ساه
كعقرب يسعى كسعي اللص | سلاحها في ابرة كالشص
وحية تنفس سما قاتلا | يزود الملدوغ حتفا عاجلا
تبصر ما في جلدها من الرقش | كوجنة مصفر فيها نمش
لو نهشت بالنار منها الخضرا | لبترت منه الحياة تبرا
فان اردت الشرب في ابانه | على الذي وصفته من شانه
اكثر بما شئت من الضراح | فضلا عن التمويس والصداح
وعلل تجز احصاء العدد | من جرب ومن دوار ورمد
وبعد حمى الكبد لا تنساه | لانه اول ما تلقاه
ولا تخف ان جاء يوما اهلا | فلعنة الله عليه فصلا

حتى

حتى اذا زال اتى الخريف | فصل بكل سوءة معروف
اهوية تسرح في كل الجسد | وهو كطبع الموت يبس وبرد
يخشى على الاجسام من افاتها | وارض قرعا من نباتها
لا يمكن الناس اتقاء شره | من اختلاف برده وحره
تبصر مثل الصبي الارعن | من كثرة التغيير والتلون
فان اردت الشرب للخمار | في حينه بالليل والنهار
فانت منه خائف على حذر | لانه يمزج بالصفو الكدر
احسن ما يهدي لك النسيما | يقلبه في ساعة سموما
وهو على المعدود من عيوبه | اخبر من الصيف على ذنوبه
حتى اذا ما اقبل الشتاء | جاءك منه غمة غماء
اقبل منه اسد مزبئر | له وعيد وله تحذير
لو انه روح لكان فرما | او انه شخص لكان جهما
تاتيك في ايامه رياح | ليس على لاعبها جناح
حرا بها يسعى الى سكون | يتبع بالاسماع والعيون
يحدث من افعالها الزكام | هذا اذا ما فاتك الصدام
ثم يليها مطر مداوم | كانه خصم لنا ملازم
يقطع بعضنا عن الطريق | وعن قضاء الحق للصديق
وربما خر عليك السقف | وان عفا عنك اتاك الوكف
هذا ولم نيه من المغارم | وكثرة الانفاق للدراهم
في ملبس يدفع شر برده | يلقى عنا منه غرب حده
ملابس تعيي الحليم حملا | كانما يحمل منها ثقلا
يحلى بها المخوف اصحاب السمن | لكن تراه سمنا غير حسن
فان اردت بالنهار الشربا | فيه نقرنا سست خطا صعبا
واحتجت ان توقد فيه النارا | تطير نحو الحدق الشرارا
تتركه منه الثياب ارقطا | تحلي الصعيدي لك المنقطا

وبعد ذا تسرد التقابا … من خوفه وتغلق الابوابا
نعم وترخي دونه الستورا … حتى ترى صباحه دیجورا
فحسن لون الراح فيها لا يرى … لانه صار سواء والدجا
تشرب فيه ان شربت الخمرا … ليس لان تلهو ولا تسرّا
لكن لتحمي خصر الاعضاء … فشربها ضرب من الدواء
وان اردت الشرب في الظلام … عاقك عن تناول المدام
حسبك ان تذكّى في اللحاف … وخشية البرد على الاطراف
ورعدة تشغل عن كل عمل … وتوثر النوم وتستحلي الكسل
حتى اذا ملت الى الرقاد … نمت على فرش من القتاد
ان البراغيث عذاب مزعج … لكل ما قلب وجلد تنضج
لا يستلذ جنبه المضاجعا … كانما افترشه مباضعا
قبح فصلا فوق ما ذممته … لو انه يظهر لي قتلته
حتى اذا ما هو عنا بانا … وزال عنا بعضه لا كانا
جاء الينا من الربيع … فجاء فصل حسن الجميع
لبرده وحره مقدار … لم يلتبس حدهما الاكثار
عدّل في اوزانه حتى اعتدل … وحمد التفصيل منه والجمل
نهاره من احسن النهار … في غاية الاشراق والاسفار
تضحك فيه الشمس من غير حجب … كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم … مقوّم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور … في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها … او غرة الحسناء في نقابها
كانما اذ دنت من نحره … جوزاؤه قبل طلوع فجره
رومية حلتها زرقاء … في الجيد منها درة بيضاء
هذا وكم يجمع من امور … اسراف مطربها من التقصير
فيه قطا الطير في ترنم … حاذقة باللحن لم تعلم

غناوه

غناوه ذو نحم لا يفهمه … سامعه وهو على ذا مغرمه
من كل وُرشَى لا رنين … وكل قمري له حنين
في قرطق الحجل ان يورّدا … خاط له الخياط طوقا اسودا
هذا وفيه للرياض منظر … يفشي الثرى من سره ما يضمر
سرّ نبات حسنه اعلانه … اذ اسواه زانه كتمانه
فيه ضروب للنبات الغض … يجلى لباس الجندبوم العرض
من نرجس ابيض كالثغور … كانه محاقق الكافور
وروضة تزهر من بنفسج … كانها ارض من الفيروزج
قد لبست غلالة زرقاء … فكاد يدنو شبهها السماء
تبصرها كلنا كل اولادها … قد لبست من خرف سوادها
يضحك فيها زهر الشقيق … كانه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج … فاشرقت بين احمرار ودعج
كانما المحمر في المسود … منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى الترج ما احسنه … يختال في غلايل مبينه
وانظر الى الخشخاش ان نظرتا … تجلي كرات ظهرت كيمختا
وارم بعينيك الى البهار … فانه من احسن الانوار
كانه مداهن من عسجد … قد سمرت في قضب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلق … فلست في ذلك بالمعتق
واشرب عقارا طال فيها لونها … يصون من خوف المزاج لونها
من كف ظبي من بني النصارى … البابنا في حسنه حيارى
اذا بدا اجاك الى النظر … قيل تعالى الله ما هذا بشر
يبدي جمالا جل عن ان يوصفا … لو انه رزق حريص لاكتفى
تزينه احشاء الكشح طاويه … وسرة محشوة بالغاليه
لا سيما مع مسمع وزامر … قد سلما من وحشة التنافر
دونك هذي صفة الزمان … مشروحة في احسن البيان

الخصر محركة البرد ق

البضع كمنبر ما يبضع به العرق ق

الجوزاء برج في السماء والمراة ق

الدبسي طائر اذكن يقرقر ق

البخنق كجندب وعصفر خرقة تقنع بالجارية فتشد طرفيها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن والدهن من الغبار ق

اذ النظر

١١٢

١٢٤

واصغ لنحو شرحها التسمعا   ولا تكن لحقها مضيعا
وارض بتقليدي فيما قلته   فانني ادري لما وصفته
ولا تعارضني في هذا العمل   فانني شيخ الملاهي والغزل

ومن قوله ايضا

يا باعثا لدعوتي غلامه   وعاتبا لتركنا لمامه
اذا اردت ان تزر في غده   فلا تغال في الطعام واقصد
واعمد الي ما انا فيه واصف   فانني بالطيبات عارف
ابعث فخذ عشرا من الرقاق   تلذها نواظر الاحداق
تكاد مما رق من جرشائها   تشف للاعين من صفائها
ارقها الصانع حتى شفت   ولطفت اجسامها ومدت
تكاد لولا حذقه في صنعته   تطيرها انفاسه من راحته
حتى انت في صورة البرود   او مثل جامات من البلور
ثم اذا افرغت منها متقنا   ولم يرى العايب فيها مطعنا
فاعمد الي مدور من البصل   فانه اكبر اعوان العمل
تجلي لعينيك اخضر ارتشر   اذا رماه ناظر بفكره
غلا بلا اخضرا على جسوم   بيض رطاب من جسوم الروم
حتى اذا احكمته تقطيعا   وقلت قد جودته صنيعا
خلطه باللحم خلطا جيدا   ولم تزل تخلط مرددا
ثم اذا انت اجدت فعله   وقد جمعت بالرقاق شمله
صيرته يا ذا العلي السنيه   شابورة ليست لها سميه
ثمة اعل الشيرق المقشرا   من فوقه حتى تراه احمرا
مكتسيا حلة الحمرته   من بعد ما عهدتها فضيه
ثم ادر كاس الشمول منعما   اكرم بهذا مشربا ومطعما
فلست في فعلك ذا مبذرا   كلا ولا في حقنا مقصرا

وقال في الرياض

اسفر

١١٦
١٢٥

اسفر عن بهجة الدهر الاغر   وابتسم الروض لنا عن الزهر
ابدي لنا فصل الربيع منظرا   بمثله تفتتن الباب البشر
وشيا ولكن حاكه صانعه   لا لابتذال اللبس لكن للنظر
عاينه طرف السماء فانثني   عشقا له يبكي باجفان المطر
فالارض في زي عروس فوقها   من ادمع القطر نثار من درر
وشي طواه في الثرى صوانه   حتى اذا امل من الطي نشر
اما ترى الورد لحتفي كاعب   راودها فاستحيت حين ذكر
كانما الحمر عليه نفضت   صباغها او هي منه تعتصر
اخجله النرجس او جاد له   فاحمر من فرط حياء وخفر
قال له العين وما الخد لها   موازيا في عظم قدر وخطر
ماذا الذي يرتجي لخد بهج   مستحسن صاحبه اعمى البصر
فاحمر من تحته اذ ظهرت   والحق لا يدفع يوما ان ظهر
وانظر الي النارنج في بهجته   يلوح في افنان هاتيك الشجر
مثل دبابيس نضار احمر   او كعقيق خرطت منه اكر
وانظر الي المنثور في ميدانه   يرنو الي الناظر من حيث نظر
لجوهر مختلف الوانه   اسلمه سلكه نظام فانتثر
كان نور الباقلاء اذ بدا   لناظر اعين فيها حور
لمثل الحاظ اليعافير اذا   روعها من قانص فرط الحذر
كانه مداهن من فضة   اوساطها بها من المسك اثر
كانه سوالف من خرد   قد زينت بياضها سود الطرر
وانظر الي الاطيار في ارجائه   اذ ادمج الناطل منها وصفر
كانها تصفر في رياضها   سرب قيان فوق بسط من حبر
فانهض الي اللهو ولذات الصبا   لا لوم من يعذل فيها او عذر
فقلما يغنيك من يعذل في   ما تشتهي حتى توارك الحفر
لكن بهجران اللذاذات ولم   يبد نهار الشيب في ليل الشعر

جوزنيق الشيء قشره ق
الشبركر زرح رطب القريع وهو نوع من التركه
جهاد الشيء ما يقطن منه ق
اسلم العدو خذله اي ترك نصره ق
الباقلا المخففة ممدودة الفول ق
كانما سحر

والنسك في عصر الصبا كانه ... من قبح خلع عذار في كبر
يا لايما يعذلني في طربي ... حسبك قد اكثرت من هذا الهذر
احرف فضل العقل الا انه ... لعيش من آثره عين الكدر
الجهل ينبوع مسرات الفتى ... والعقل ينبوع الهموم والفكر
فاجسر على ما تشتهي جهالة ... ما فاز باللذات الا من جسر
واشرب عقارا لو اصابت حجرا ... لطار من خفته ذاك الحجر
عدوة الحزن التي ما ظفرت ... قط به الا اساءت في الظفر
لو رام ان يخفره من كيدها ... صرف الزمان الختم يوما ما قدر
ارقها الدهر الى ان شاكلت ... في رقة شعر جميل وعمر
خفية الخيلة في جسم الفتى ... تحدث في الجسم دبيبا وخدر
كانما الاوطار فيها جمعت ... فليس في العيش لجانيها وطر
لا سيما من كف ظبي لم يشن ... بفرط طول لا ولا فرط قصر
له سهام من لحاظ صيب ... كانما يرمي عن قوس القدر
من شغلني في دينه ... حتى احلت اللوم فيمن قد كفر
لكنه كالحور في تصويره ... والحور لا يسكنها الله سقر
لو لم يكن زنار في وسطه ... يمسك ضعف الخصر منه لانبتر
وبان منه نصفه من ضعفه ... لكنه جاء له على قدر
ان قلت حلي ثم اعنفني ... عقل له اعدمه عند القمر
اني بوازن وهذا ناطق ... وذاك ان خوطب لم ينطق حجر
يا لك منه منظرا اشهى الى ... قلبي من جنة عدن واسر
يا طيب ذي الدنيا لنا منزلة ... لو لم تكن تزعج منها بسفر

ومن شعره قوله

علل فوادك فالدنيا تعاليل ... لا يشغلنك عن اللهو الاباطيل
ولا يصدنك عن امر هممت به ... من العواذل لا قال ولا قيل
فخير يومك يوم انت فيه اذا ... ميزت في الناس محمود ومعذول



وان

وان اتوك وقالوا الى خليفتنا ... فقل لهم انني عن ذاك مشغول
فان ذلك امر مع نفاسته ... ونيله بعناء العمر موصول
وارض الخمول فلا يخطي بلذته ... الا امرؤ خامل في الناس مجهول
ولا تبع عاجل الدنيا باجل ما ... ترجو فذلك امر شانه الطول
واشغل دم القهوة الصهباء تحي به ... روحي فان دم الصهباء مطلول
ثم فاسقني النص مما حرموه ولا ... تعرض لما اكثرت فيه الاقاويل
يا خائف الاثم فيها حين تشربها ... لا تقنطن فعفو الله مامول
من قهوة عتقت في دنها حقبا ... كانها في سواد الليل قنديل
كانها باكف القوم اذ جليت ... ذوب من الذهب الابريز محلول
عروس كرم انت تختال في حلل ... صفر على راسها للمزج اكليل
في فتية جعلوا اللهو طاعتهم ... فما لهم عن طريق اللهو معدول
جليسهم ليس يروى من حديثهم ... يوما وبعض حديث القوم مملول
لا كالذين اذا ما كنت حاضرهم ... ففي سكوتهم المامول والسول
ترى مجالسهم مملوة لجبا ... وكل ذاك فضول عنك معزول

ومن ذلك قوله

اشرب فقد طابت العقار ... وابتسم الورد والبهار
من قهوة ما انبرت لهم ... الا وولى له انشمار
لها جيوش من الملاهي ... للهم قد امها الفرار
لالاوها في الدجى نهار ... يظلم من نوره النهار
اذا استقرت حشا لبيب ... رايته ما له قرار
لم يرها ناظر حديد ... الا انثنى لحظه انكسار
حنا لها جسم لجين ... وجسمها شخص نضار
كانها تحته كميت ... عليه من فضة عذار
لها على حزن شاربها ... نار وعند الحلوم ثار
فالحزن عن اهلها مطار ... والحلم في اثره مطار

الطل يهدر الدم ق
خفره يخفره منعه ق
انشمر ... ق
الحلوم ... ق

فما انتصار لذا عليها … ولا عليها لذا انتصار
يسعى بها جؤذر غرير … في لحظ اجفانه احورار
يحسن مني الوقار الا … فيه فما يحسن الوقار
اغار مني عليه حتى … عليه من نفسه اغار
كل جمال يرى فمنه … اذا تأملت مستعار
كان صدغه اذ تراه … وهو على خده مدار
ميدان آس بدا جنيا … الهب في جانبيه نار
بيت من الحسن لي اليه … حج مدى الدهر واعتمار
زيارة البيت كل عام … ودهر ذا الظبي زار
قلت له اذ بدا وقلبي … من لاعج الشوق مستطار
يا جامع الحسن كل حسن … للناس منه شرحه اختصار
ما فضل الغانيات عندي … عليك الا امرؤ حمار

بعجه الصدح خلج

ومن ذلك قوله

اشرب فقد طابت المدام … وافتر عن ثغره الغمام
من قهوة حرمت علينا … والصبر عن مثلها حرام
جلت عن الوصف فهي شيء … يرق عن شانها الكلام
اذا استدم الاسى اليها … فما له عندها ذمام
طوقها الماء سمط در … ليس لمنثوره نظام
كانها تحته كميت … عليه من فضة لجام
اذا بدت للهموم ظلت … وهي لاعظامها قيام
تلوذ منها فلا لواذ … ينفع منها ولا اعتصام
في فتية كلهم كريم … وخير من يصحب الكرام
يكسر سوق العتاة فيهم … ظرفا ولا يكسر الغلام
ايمة كلهم عليم … بكل ما فعله اثام
لكنني فيهم على ما … وصفت من فضلهم امام

لمنظومه سحر

الفتية الغلمان اسامى
الفتاة مدنتة فتى ق

وعندنا

وعندنا شادن غرير … في لحظ اجفانه سقام
للحسن قدامه جيوش … للصبر قدامها انهزام
يخف في حبه التصابي … لمثل ما يثقل الملام
ذا العيش فافطن له وبادر … من قبل ان يغطي الحمام
وانعم فعام السرور عندي … يوم ويوم الهموم عام

وقوله ايضا

جانبت بعدك عفتي ووقاري … وخلعت في طرق المجون عذاري
ورأيت ايثار الصبابة في الذي … تهوى النفوس محقق الاعمار
لا تأمرني بالستر في الهوى … فالعيش اجمع في ركوب العار
ان التوقر للحياة مكدر … والعيش فهو تهتك الاستار
من تابعت امر المروة نفسه … فنيت من الحسرات والافكار
لا تنكرن على ان اخا الحجى … برم بقرب الصاحب المهذار
خوفتني بالنار جهدك دائبا … ولججت في الارهاب والانذار
خوفي لخوفك غير اني واثق … بجميل عفو الواحد القهار
اقررت اني مذنب ومجرم … تعذيب ذي جرم على الاقرار
انظر الى زهر الربيع وما جلت … فيه عليك طرائف الانوار
ابدت لنا الامطار فيه بدائعا … شهدت بحكمة منزل الامطار
ما شئت للازهار في صحرائه … من درهم بلهج ومن دينار
وجواهر لولا تغير حسنها … جلت عن الاثمان والاخطار
من ابيض يقق واصفر فاقع … مثل الشموس قرن بالاقمار
ناحت لنا الاطيار فيه فاوهجت … عرس السرور نوائح الاطيار
دار لو اتصل البقاء لاهلها … لم يحفلوا بنعيم تلك الدار
فانهض بنا نحو السرور فانه … ما زال يسكن حانة الخمار
فاشرب معتقة كان نسيمها … مسك تضوعه يد العطار
اخفى دبيبا في مفاصل شربها … وادق الطافا من المقدار

في الهوى

البرم الثقيل ق

احكامها في العقل ان هي حكّمت احكام صرف الدهر في الاحرار
يرضى عن الاقدار شاربها الذي مازال ذا سخط على الاقدار
فكانها والكاس ساطعة بها ذهب تخلل في عقيق جاري
لا سيما من كفّ اغيد شادن يسبي العقول بطرفه السحار
فضل الغصون لانها من غرسنا عند التامل وهو غرس الباري
قد غيّب الزنار دقة خصره حتى حسبناه بلا زنار
متنصر قويت على اسلامنا بالحسن منه حجّة الكفار
قالوا أيصنع مثل هذا ربه ويرى فساد صنيعه بالنار
مع مسمع حلفت له اوتاره الا تنافر رنة المزمار
فطن يحرك كل عضو ساكن تحريكه لسواكن الاوتار
شربوا اذا الحكماء دار حلومهم باعوا بطيب السخف كل وقار
والسكر واحسنه الذي لم يستمع الا اطار العقل اي مطار
ذا العيش لا خبث المهامه والفلا وسؤال رسم الدار والاحجار
لا فرج الرحمن كربة جاهل يبكي على الاطلال والاثار

وقوله

قد رضينا من الغزال الكحيل بغرور العدات والتعليل
وهجرناه سواه وهو منيل وهوينا وهو غير منيل
فكثير البغيض غير كثير وقليل الحبيب غير قليل
يا عذولي زعمت صبري صوابا وطريق الصواب غير نحيل
هلك العزم بين شوق صحيح انا فيه وبين صبر عليل
لا تعب من هويت بالبخل اني لا احب الحبيب غير بخيل
يجمل البخل بالملاح وان كا ن بغير الملاح غير جميل
كل من سره حبيب جواد فليطب نفسه بقرن طويل

ومن شعره

الست ترى وشي الربيع المنمنما وما صنع الربعي فيه ونظما

فقد

فقد حكت الارض السماء بنورها فلم ادر في التشبيه ايهما السما
فخضرتها كالجو في حسن لونه وانوارها تحكي لعينيك انجما
فمن نرجس لما راى حسن لونه تداخله عجب به فتبسما
وابدى على الورد الجني تطاولا فاظهر غيظ الورد في خده دما
ومن شقيق نازع الورد فضله فزاد عليه الورد فضلا وقدما
وظل لفرط الغيظ يلطم خده فاظهر فيه الخد جرحا مضرما
ومن سوسن لما راى الصبغ لازما على كل انوار السماء تقسما
تجلبب من زرق اليواقيت حلة فاغرب في الملبوس فيه واعلما
والوان منثور تخالف شكلها فظل به شكل الربيع منمنما
جواهر لو قد طال فينا بقاؤها رايت بها كل الملوك مختما
فقم فاسقني ما حرموه فانني من العيش حلوا غير ما قيل حرما

ومن شعره

قالوا عشقت لئيم البخل ممتنعا فقلت هيهات عنكم غاب طيبه
لو جاد هان وقيل الجود عادته وانما عز لما عز مطلبه

وقوله

ارجّي دنو الوصل من بعد بعده كما قد ترجّي في الجدوب السحائب
واكثر في الهجر العتاب كانني لدهري في ظلم الكرام اعاتب
وقوله حبذا زورا اتاني طارقا بعد اجتنابه شق جنح الليل بدر
لاح من ثني نقابه طربت نفسي اليه والى طيب اقترابه
طرب الشيخ اذا ما اذكر ايام شبابه وقال
خلعت في حب عذاري وطاب لي العيش باشتهاري وذقت طعم الجنون فيه
فكان احلى من العقار ان ابد من حبه خضوعا فليس ذل الهوى بعار
لو كان في الحب لي اختيار لكان تركي له اختياري اني روحي في يدي سواه
فهو حقيق بان يداري لا تحمدوني على احتمالي هواه واحمدوا اصطباري
وقوله متى وعدتك في ترك الهوى عدة فاشهد على عدتي بالزور والكذب

اما ترى الليل قد ولت عساكره … واقبل الصبح في جيش له لجب
وجدّ في طلب الجوزا يطلبها … في الجو لص هلال دائم الطلب
كصولجان لجيني بيدي ملك … ادناه من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نصطبح صفراء صافية … كالنار لكنها نار بلا لهب
عروس كرم بدت تختال في حلل … صفر على راسها تاج من الحبب
وقوله قم سقني والخليج مضطرب … والريح تثني ذوايب القضب
كانها والرياح تعطفها … صف قنا سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة … قد طرزتها البروق بالذهب
وقوله وسحاب اذا همى الماء فيه … القت الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون لم يجر الا … ظل يذكي على القلوب حريقا
وقوله جوهري الاوصاف يقصر عنه … كل وصف لكل ذهن دقيق
شارب من زبرجد وثنايا … لولو فوقها فم من عقيق
وقوله صور خالقه جامعا … لكل شي حسن بارع
وكل حسن من جميع الورى … مختصر من ذلك الجامع
قوله عشقت من لا الام فيه وما … يخلو من اللوم كل من عشقا
راى الورى في سواه مختلف … وانت تلقاه فيه متفقا
وكل قلب اليه منصرف … كانه من جميعها خلقا
الحم فيه بقول اسحق الموصلي فهو يغني كلا بما يشتهيه وقوله
زارني في دجى الظلام البهيم … مرباب مونسي ونديمي
بحديث كانه عودة الصحة … في الجسم بعد ياس السقيم
تتلقى القلوب منه قبولا … كتلقي الحمور برد النسيم
وقوله ظفرت بقبلة منه اختلاسا … ولكن من الرقيب على حذار
الذ من الصبوح على غمام … ومن برد النسيم على خمار
وقوله لا تلقيني معاذنا … من لا يزيق من الصحاب
فالثوب ينفذ صبغه … فيما يليه من الثياب وقوله

العذب طرفه لكل شي ت

ربق

ربق اذا ما ازددت من شربه … ريا ثناني الري ظمانا
كالخمر اروى ما يكون الفتى … من شربها اعطش ما كانا
وقوله حملت كاسه الى شفتيه … كفه والظلام مرخي الازار
فالتقى لولو احباب وثغر … وعقيقان من فم وعقار
وقوله وصفراء من ماء الكروم كانها … فراق عدو او لقاء صديق
كان الحباب المستدير بطوقها … كواكب در في سماء عقيق
صببت عليها الماء حتى تعوضت … قميصي بهار من قميص شقيق
وقوله سلا عن حبك القلب المشوق … فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء … وقد يسلي عن الولد العقوق
وقوله في زهر الباقلا كان اوراق زهر … للباقلاء بهية
خواتم من لجين فصوصها حبشية … وقوله
اسنى الاماني كلها … واجل منها ما ينال … كاس ومسمعة واخوان
تجاذبهم ومال … وقوله … ابصر عاذلي عليه
ولم يكن قبل ذا راه … وقال لي لو هويت هذا … ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه … فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري … يامر بالحب من نهاه … وقوله
ما السقم في سفر والدين مع عدم … يوما باثقل منه حين يلقاني
مالي عليه معين حين ابصره … غير الصدود وتغميض لاجفاني
وقوله ان كان قد بعد اللقاء فودنا … دان ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده … ومواصل بوداده يرتاب وقوله
لا ووعد اللحظ بالوصل على رغم الرقيب … واختلاس القبل الحلوة من خد الحبيب
وسماع مستطاب جاء في لفظ مصيب … ما سوى الراح لداء الهم عندي من طبيب
وقوله يا من اذا لاحت محاسن وجهه … غفرت بروايعها جميع ذنوبه
النجم يعلم ان عيني في الدجى … معقودة بطلوعه وغروبه
ان كان في تعذيب قلبي راحة … لك فاجتهد بالله في تعذيبه

لا ووعد الوصل باللحظ سمح

لو كان سفلك دي البلك محتسبا ... لرايتني متضرجا بصبيب
وقوله ازهد اذا الدنيا انالتك المنى ... فهناك زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا اذا ما رمتها ... فابت عليك لعفة العنين
وقوله لا تحسبن صديقا ... على تزيد نعمه
فان ذلك عندي ... سقوط نفس وهمه
وقال في الجلنار
وجلنار ربلي ... ضرامه يتوقد
يحكي فصوص عقيق ... في قبة من زبرجد
بدا لنا في غصون ... خضر من الريح ميد
وقوله اقبل والعذال يلحونني ... فكلهم قال من البدر
فقلت ذا من طال في حبه ... منكم لي التعنيف والزجر
قالوا جهلنا فاغتفر جهلنا ... فليس عن ذا الامر صبر
عذرك في الحب له واضح ... وما لنا في لومنا عذر
وقوله بما بعينيك من فتون ... ومن فتور بها وسحر
وبالعذار الذي تولى ... خلع عذاري وبسط عذري
ومضحك منه لولوي ... ممتزج مسكه بخمر
جد لي بالصفح عن ذنوبي ... اولا فعاقب بغير هجر
وقوله عدت الى التي بعد نسكي ... ولذ لي فيك طيع هتكي
اضحك للكاشحين جهرا ... ولي ضمير عليك يبكي
تمنعني ان ابوح نفسي ... تأنف من ذلة التشكي
عيني التي اوقعت فؤادي ... يا عين ماذا لقيت منك
وقوله واحربا من جفون ظبي ... اقام عذري به عذاره
اسقم جسمي بسقم طرف ... حيرني في الهوى احوراره
عجبت من جمر وجنتيه ... يحرقني دونه استعاره
هذا اختياري فابصروه ... شاهد عقل الفتى اختياره
وقوله لا تقبلن من الرشيد كلامه ... واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التزمت والتجمل للورى ... فالعيش ليس يطيب بالمتجمل
واشرب من غرة القميص سلافة ... من صنعة البردان او قطربل

كاس

ماء مجيد تحرك

الرمانة سهولة الحلوق

١٣

كاس اذا رمت الهموم بسهمها ... لم تخط نافذة سواء المقتل
تحلو وتعذب في النفوس كانها ... كبت العدو ورغم انف العذل
حمراء يرحب كل صدر ضيق ... معها وتفتح كل باب مقفل
تحكي ضرام النار الا انها ... نار لعمرك ليس توذي المصطلي
لا سيما من كف طاوية الحشا ... ترنو بناظرتي خذول مطفل
ومن شعره قوله يستدعي صديقا له الى مجلس انس
كتبت وفرط شوقي قد عناني ... وقد بعد اللقاء على التداني
وما في البيت ثان فلي لي ... جعلت فداك يا مولاي ثان
فعندي ما يجاوز كل وصف ... وما يرضي الخليل اذا اتاني
حروف اظهر السوداء فيه ... تانقه فليس له مداني
غلالة باطن منه لجيني ... وظاهره غلالة زعفران
وكاس مثل عين الديك صرف ... لها حبب كمنظوم الجمان
تقادم عهدها فغدت كشخص ... عديم الجس موجود العيان
لها في كف شاربها شعاع ... يطرف منه مبيض البنان
يطوف بشمسها قمر منير ... على طالعا في غصن بان
وان احببت مسمعة اتتنا ... بحدقة باصناف الاغاني
تطلق هم سامعها ثلاثا ... بتحريك المثالث والمثاني
فهذا عندنا ولدون هذا ... لعمرك ما لكفاك وما كفاني
فزرنا لا عدمتك من صديق ... تتم لنا بزورته الاماني
وقوله في وصف الفحم وقد اضرم
فحم تشبه الغلام وادني ... في كوانين حياة النفوس
كان كالابنوس غير محلى ... فغدا وهو مذهب الابنوس
لقي النار في ثياب حداد ... فكسته مصبغات عروس
وقوله بت ضيفا لسيد يمني ... فقراني والجود قدما يماني
وانت عرسه تغازل ايري ... قلت لا تفعلي فلست بزاني

كبت العدو رده بغيظه واذله

خذلت الظبية اقامت على ولدها او النوق عن غيره

ولواني فعلت ما كنت ممن يتصدي لنسوة الاخوان
فاتاني وقال نلها بعيشي فهي موقوفة علي الضيفان
قلت قد زدت في الضيافة يعني ما عرفناه من قديم الزمان
قال من احل ذاك طارحي آثم والح الضيوف في غشياني
فمتي يدّجي مع اسمي مضيف قيل مرحي وليس كالسعران
القاضي ابو الحسن علي بن النعمان انشدني له ابن وهب
ولي صديق ما مسني عدم مذ وقعت عينه علي عدمي
اغنني واقني فما يكلفني تقبيل كف له ولا قدم
قام بامري لما قعدت به ونمت عن حاجتي ولم ينم
وقوله صديق لي له ادب صداقة مثله نسب
رعي لي فوق ما يرعي واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلايقه لبهرج عندها الذهب
اسحاق بن احمد المادرائي انشدني له ابن وهب يصف الثريا
ارقني الشوق فلم اكتحل بلذة الغمض الي الفجر
تسري همومي فارعي بها كواكبا دائبة تسري
حتي كان البدر اذ اشرقت علي الثريا غرة البدر
صفحة مراة وقد اذهبت بمقبض رصع بالدر
وله في الليل والنجوم
كم مجهل بسواد الليل ملتبس باتت تقحمه العيس المراسيل
لليل قد اختلفت اشكال انجمه كانهن عيون للدجي حول
تبدو الثريا كلف للدعاء بها قد مدها الصبح والجوزا الطيل
تلوي رقاب المطايا من تطاوله وينهض الفجر فيه وهو مشلول
القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان انشدني
له عبد الصمد بن وهب هذه الابيات وهي مما يتغني بها
رب ليل لم اذق فيه الكري حظ عيني فيه دمع وسهر
طال حتي خلته لا ينقضي ونأي الصبح فما منه اثر

ع
البهرج الردي ق
ارض مجهل كمقعد لا يهتدى فيها ق
بجوزي

غاب عني قمر احببته فتحللت بانوار القمر
كلما هيج شوقي حزني صحت يا ليل اما فيك سحر
وقوله رب خود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت يوم احرمت نوم عيني واستباحت حماي باللحظات
وافاضت يوم الحجيج فغاضت من جفوني سوالك العبرات
ولقد اضرمت بقلبي جمرا حين راحت للرمي بالجمرات
لم انل من مني النفس حتي خفت بالخيف ان تكون وفاتي
ومن شعره قوله يصف الهلال
انظر الي حسن ذا الهلال وقد بدا لست مضين من عمره
وقد اطافت به كواكبه حسنا فبينه لمعتبره
مثل زناد قد صيغ من ذهب يقدح نارا وهن من شرره
فلم ازل ليلتي اراعيه لحظي وابكي للوقت من قصره
حتي تبدي الصباح مبتسما قبل انتباه المخمور من سكره
وقوله يا من يمر ولا تمر به القلوب من الحرق بعمامة من خزه
او خزه منها سرق فكانه وكانها قمر احاط به شفق
فاذا امشي واذا انثني واذا رني واذا نطق شغل الجوارح والخواطر
والمسامع والحدق ابو القسم الشيظمي احد شعرا سيف
الدوله وندمايه وكان يكرم عليه قال يصف مرتبه ابو قلمون
راها تحت سيف الدوله نمرقة منها استعار الروض اصناف الملح
فيها الملى يبصر من ريش الطواويس لمح كانما دارت علي
سمايها قوس قزح صالح بن مونس انشدني له
عبد الصمد ابن وهب المصري في ابن رشدين صالح
يفديك بالمهجه يا صالح من كل ما يكرهه صالح
وانت غصن صيغ من درة علي ذراه قمر لايح
وقوله شربنا مثل ماء الورد في الطيب علي الورد

التعويف الوقوف بعرفات ق
ابو قلمون ط
البرقة ملونة وسادة صغيرة ق

ونادمت ابن رشدين لما حدثت عن الرشيد فتىً كالبدر في الرفعة
والاشراق والسعد كاني منه في الجنة لو اظفر بالخلد وقوله
بك يا صالح ارضى عن زماني حين اسخط انت والرحمن مذ كنت
على قلبي مسلط ومصيب انا في الحب ومن بعدي مخلط
يا جواداً في لهاه بنداه انبسط اسقط الحشمة في العشرة
فالحشمة تسقط **وقوله في جارية اسمها خمرة**
ما اسم اذا صحفته وعكسته ونقصت حرفا منه كان سلاحا
واذا اقام ولم يحل عن حاله حادي العقول وصالح الارواحا

وقوله في بعض آل ابن الفرات

قدم عيد وعيد ما اخضر لي فيه عود وكيف يخضر عودي
والماء منه بعيد يا من لم يحز المجد كلها والعديد
آل الفرات نداهم على الفراق يزيد وانت فضلك فيهم
عليك منه شهود وكل يوم لغيري من راحتيك مدود
هل لي الى الرزق ذنب ان كان منه صدود ما الناس الا شقي
في دهرنا وسعيد **وقوله في صفة جدي**
جدي لي جدي نعته من اسم له يلج التنور مثل جسمه كان بين جلده ولحمه
لفات قطن بسطت من شحمه جوكل من نعمته بعظمه **وقوله يصف رؤسا**
قد غدونا على رؤس سمان ناعمات من ارؤس الخرفان
وارمات الخدود من غير شعر مشحمات العيون والآذان
تتداعى بالوهم من قبل ان تلمسها كف آكل ببنان
ولاصل اللسان طيب بنسيك من الطيب مص طرف اللسان
ورقاق ذي نعمة وبياض كوجوه المخدرات الحسان
وبقول تغنيك عن زهر الروض وتنسيك خضرة البستان
وانت راحنا التي هي للارواح مثل الارواح في الابدان
ثم واني بفسيح في حداد فرأينا السرور في الاحزان

عند

العديد الذي له مادة لا تنقطع والكثرة في الشيء ح

عند حر يستغذ الوصف مدحاً وهو عبد لسائر الاخوان
احلمتك الايام يا بن حكيم فاريت الزمان حلم الزمان
وقوله سادمن شرب الراح ما دمت باقيا وامرح من شرابها كل مدمن
فما تكمل الاوقات الا بقهوة ولا تحسن الايام الا بمحسن
وقوله اذا هجا الشاعر في خفية وخفض الصوت عن الرفع
ولاذ بالجحد لما قاله فانما خاف من الصفع

وقال يصف يوما شديد البرد

هذا الجمراد يوم يستطير له من قرة شعر الهامات بالرعد
لو شئت لا خاف الدغا ولا الما قبضت فيه على جمر الغضا بيدي

وقوله في غلام صوفي

عشقت صوفيا له شاهد يقيم عذري عند عذالي
قد قصر الله باحواله فليته يقصر في حالي

وقال يهجو عبد الله بن ابي الجوح من قصيدة اولها

هاجيك فيما قاله مادح فانت في صفقتك الرابح
وما يفوت الفيل من بقة امثالها في فمه طايح
ورب من ترفعه خزية ميسمها في وجهه واضح
يفخر عبد الله في الناس ان يقول قد ناقضني صالح
يا بن ابي الجوح تدحت امرا من فكر يحترق القادح
لقد تعرضت على غرة قريحة صاحبها قادح
فاركب ذلول الامر او صعبه فيّ فقد جربك المازح
وعق من اهلك من شئته فانما انت له فاضح
واعذر بما تهوى ودع انني غاد بما تكرهه رائح
يا ايها الصعو الذي لم يزل يرقص حتى دقه الجارح
ان زار الليث على ما ارى وهاج يوما ضغط النابح
وود ان يفلت من بعد ما الجي على اوداجه الذابح

الخزية ريكبر البلية ح

الصعو عصفور صغير ح

ان الذي نطمع في قربه   نجم لمن يرمقه لا يجي
يا شاربا من يده حتفه   لم تدر ما خاض لك الجارح
اراك قد لججت في غمرة   يغرق في تيارها السابح
فقد ترست لمن شعره   كالبحر لا ينزفه الماتح
كم جامح قبلك الجمته   بالذل حتى سلس الجامح
وقوله
يا ذا الذي عن رشد قد عمي   لو كنت جلدا احذت عن اسهمي
لو كنت شهما حازما ضابطا   لما تقلبت على الشيهم
ما كنت في فعلك الا كمن   تطعم الريق من الارقم
كيف يخوض البحر من مثله   يغرق في دايرة الدرهم
فاثبت او اجزع كل ذا واحد   لا عاصم اليوم لمستعصم
استغفر الله على كلما   الصق منك الانف بالمرغم
تجاسر الجوح على صالح   تجاسر الكلب على الضيغم
دفاه باسمي مفصحا بعدما   تركته اسلت من ابكم
وقال قوم قد غدا شاعرا   والشعر لا يعرف للمفحم
فقلت لا لوم على مثله   من اخذ الضيغ قفاه حمي
انا الذي الكسته جراءة   بما جرى من ذكره في فمي
والله لا تجهل من بعدها   ودفي قفاه للردي ميسمي
ابين به من ميسم واضح   يضي كالغرة في الادهم
نلبت شعري كيف رام العلى   وهم ان يرقي بلا سلم
ثم انحى كالصعو مستنسرا   يروم ان يالقشعم   يلحق
في الثمر المر دليل على   رداءة الاصل المستطعم
وقوله
لا تعجبن لسكوتي بعد اشجاني   فالعذر عن كل ما اهواه اسلاني
قد ارقا الله دمعي بعد جريته   وانقذ القلب من هم واحزان
فما ارى احد يصفي الهوى احدا   وجود هذا رعاك الله اعياني
لم يبق بين الورى الا مكاشرة   تبدو لنا عن صدور ذات اضغان

اقول

خضت بالسيف اذا صعقه
في السفل بطلة ثم رفعة الاوج
اساس

مع
الشيم الذكي الفواد المتوقد
والشيم ذكي القافية اوما عظم
...

سم ٣١

اقول لابن ابي الجوح المنافق اذ   لم ينهه الحلم عني وهو ينهاني
اراك تقرعني سرا وتحجمني   فهل وجدت صفاتي غير صوان
يرد في جبهة النقار مغولكم   اذا تضعضع عنها كل كوآن
العز داري وظهر العزم راحلتي   والوحش انسي وجن الارض اخواني
وله في العناق واحسن ما شاء
لي سيد ما مثله سيد   تصدت الحكم فاشتكي
عانقته عند موافاتها   والافق بالليل قد احلولكا
نجات الحمي كعادتها   فلم تجد ما بيننا مسلكا
وقال يصف برادة مملوة ماء على حامل نحاس
ام الحياة على سرير نحاس   عريانة ابدا بغير لباس
هي في الموات لدى الورى معدودة   لكنها ضمنت حياة الناس
وقوله
بعين الله انت فان عيني   اذا ما غبت دامية الجفون
كانك مهجتي فاذا تراني   فراقك حم لي ريب المنون
وقوله يصف البنفسج والورد
بنفسج جاء في حداد   وورد في معصفرات
فاشرب على ماتم وعرس   جلا جميعا على الصفات
وسأله ابن رشيد بن المسير معه في المعاشي فقال مرتجلا
يا آمري بالمسير في لجج النيل   كان سخرت لي الريح
ما جمد الماء لي فاركبه   كلا ولا صاحبت التماسيح
محمد بن الحسين اليمني انشدت له في صالح
يا قاطعي بعد وصل   تسوم ما لا اسومك
يا ليت اني يوما   من الزمان نديمك
فالشوق عندي غريم   كما السلو غريمك
وقوله
فاضح الغصن النضير   كاسف البدر المنير
انت عذري في حياتي   ومماتي ونشوري
ما سرور غاب عنه   صالح لي بسرور
محمد بن هرون الالثي انشدت له في هجاء بعض الوزراء
يا وزيرا الى المطايل والبيع ينسب   من يرجيك يتعب
وامانيه تكذب   واذا ما رجوته   قلت ما مات اشعب

الكذبة القوق

ولا تمر كاشعب تقشب بطاع
معروف

يا وضيعا ترحل المجد مذ صار يركب وقال يهجو ابني
كشاجم ابا نصر وابا الفرج يا ابني كشاجم انتما مستعملان محرمان
مات المشوم ابوكما فخلفتما على الخان وقرنتما في عصرنا
ففعلتما فعل القران لغلاء اسعار الطعام ومنية الملك الهجان

الهجان لكتاب الرجل الحبيب

وقوله في عزاء

بقاؤكما يعيد الميت حيا وان غطاه دونكما التراب
فلا تستشعرا حزنا عليه فيذهب لا عدمتكما الثواب
وقوله في غلام راشد يا قمر الليل كن شهيدي
فانت من اعدل الشهود هل بت اذ ذقت طعم غمض مذ هجعت اعين الرقود
وكيف يلتذ باغتماض من لج مولاه في الصدود فلي شفيع الى حبيب
قد زاد في كثرة الجحود وقوله كان الاباريق مملوة ظما وقوف على ساحل
رماها باسهم قانص فخضبها بالدم السائل وقوله في شمع
باكية ضاحكة خدامها جلاسها مظهرة انوارها ان جن منها راسها
كانها عاشقة تذيبها انفاسها وقوله
لو انصفت او عطفت رقة ما اضنت الجسم ولا سلت
افدي التي ان اقبلت اقبلت دنياي او غنت لنا اغنت
وقوله يا ايها السيد استمع لي فليس في قصتي ضلال ثلاثة ما لها مثال
السجن والجوع والعيال ان دام هذا علي منه صححت ما شنعوا وقالوا
وليس ان مت مات شعري افني وما قلته يقال وقوله
الى العذال لومي يا بني رشدي وزاد واه وبقلبي منك وجد
ما لم الدهر نفاد قد تجافى عن جفوني مذ تجافيت الرقاد
فيك يا صالح للقلب صلاح وفساد انا من حبك مولاي
عليل لا اعاد وقوله دافعت ايامي باتامي
حتى مضى اكثر اعوامي وانما عمر الفتى كله كانه طارق احلام
يا ويح من امسى على غرة وانفه من حتفه دام يرمي بسهم للردى صايب

من

من حيث لا يشعر بالرامي عبد الله بن محمد بن ابي الجوع
احد رواة المتنبي الادباء واصحاب العلماء ومن تمهر في لغات
العرب واجاد انواع الادب فمن شعره
اظنك يا سيدي اذ جفوت توهمت بي نبوة الغادرات
وخلت باني ملا الاسلوت ولست بسال ولا صابرات
وقد علم الله اني عليك اشفق مني على ناظري وقوله
صالح يا مشبه بدر الدجى في الحسن والاشراق والرفعة
وجهك بالليل كشمس الضحى نورا فما نصنع بالشمعة وقوله
يا اطيب الناس ريحا واطيب الناس راحا
هات اسقني او ترانى لا اعرف الا قداحا
واحفظ علي نوادي من ان يطير ارتياحا
لو كنت كاسمك يا صا لح اعتمدت الصلاحا
لكن ابى الله الا ان تفسد الارواحا
وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه شعبان قد صار نضوا
ولم نغذ فيه لهوا وليس ذلك منا جهلا ولا كان سهوا
فيا لمودة الا بكرت للقصف غدوا حتى نقوم بنزفو
ما خرق الدهر رفوا من بعد تعديل جدي مستمن ظل يشوي
لم نلتوي يوما يحبو الى الفرح حبوا ودام الزور في الخل
قد نبوا مثوى اذا انتزعت حشاه عوضته النقل حشوا
وقد عنيت بجام مملوة لك حلوى وقهوة بنت كرم
صيغت من الام صفوا ما شعشعت قط الا سطت على الهم سطوى
جنبتها الكل وغدو بمحو المحاسن محوا الا اذا ما اقتصنا
عذب الخلائق حلوا وشادن ذي دلال يشدو ويلهيك شدوا
اما غناء واما عجائبا عنه تروى حتى تظل بما فيه
من وقارك خلوا وعندنا لك ورد يجرو المسرة حدوا

اما القصف من اللهو فغير عربي
وغدا عذرا ابن
الزور وسط الصدر

ريحانة لا يوازي لونا وعطرا وسروا فما اعتذارك في ان تغني زمانك صحوا وانت بعد قليل بالصوم والله تطوي
ابا علي الاسمع نصيحة ليس تزوي فانما نحن بشعر على محجة بلوي ولا تحرج ذميما على معاهد خرقي وقوله في
انجر لا تنفس في مجلس انا فيه وتنفس سرا وراء الباب
ثم لا تعترض لسر صديق ان ذاك السرار سوط عذاب
انما فوك فقحة كل وقت تتصدى الانوف كالنشاب
تصرع الطاير المحلق في الجو ولو غاب في سواد السحاب
(الفقحة حلقة الدبر ق)
وقوله ارى اللذات تعبر بي يمينا على رغمي وتعبر بي شمالا
فاجرح دونها غصصا لاني اشاهدها وما احطبت مالا
قوله وعذار مجعد فوق خد مورد كلما رمت فرصة لسعت عقرب يدي
الحسن بن محمد السهواجي كتب الى صالح بن رشدين يستهديه مشروبا في يوم نيروز
اليوم يا صالح ما تبصر وصحو مثلي فيه مستنكر
وقد مضى الوعد وحصلته وصفوه في مطل يكدر
(فهات ما يحضر اذا امرؤ يقنعه منك الذي يحضر ح)
وقوله تولى ماض على العباد نماه يرد في جرة ولا لعبه
ولي لسان كانه ظبة السيف طويل الكاد اعني به وقوله
وقهوة كشعاع الشمس صافية شربتها مع شرب سادة كرما
اذا اثنوا اروس الفرسان في رهج حازوا الفخار واجروا بالسيوف دما
اذا رايتهم ايقنت انهم نجوم كل فخار لا نجوم سما وقوله
تضيق بي الدنيا اذا كنت غايبا واسرح في اقطارها حين تقرب
وانت جناحي كلما طرت للعلى وسيفي الذي اسطو به حين اضرب
وقوله وقهوة في كاسها ترمي الندامي بالشرر قد جمعت نشر الربا وبرد انفاس السحر
اطيب ما شربتها على غناء ووتر طوبي لمن حج الى كعبتها ثم اعتمر وقوله

وعلو

وعلو قدرك وهو ابعد غاية في كل حال من علو الكوكب
لا اسرقن مديح الحسن الذي البسته ثوب الثناء الطيب
حتى يحدث من بارض المشرق الاقصى حديثك من بارض المغرب
وقوله ومهفهف ساق اخي سقيته قبل التصبوح سلافة عذراء
ما صاح ديك الصبح الاصبح حتى تورثه لغة اغفاء
جعلته قبل رقاده كاسانه لما استقل لسانه فافاء
(الفافاء الكليل المردود الفاء وتكريره في كلامه ق)
ابو علي صالح بن رشدين الكاتب احد ايمة الكتاب المهرة في ساير الاداب صحب المتنبي وروى شعره وكان جيد المعاني انشدني له محمد بن عمر الزاهر قل لمولاي منعما لم صرمت المتيما انت اعطشتني البكا وابكيتني دما
فاذا شئت ان ترى عاشقا متيا ظما فادر مني ناظريك
تجدني توهما وقوله اجنة نحن فيها ام نحن في المرزجوش
ما بين اس وماء ينساب بين العروش وقهوة ذات حسن
وطاجن ذي نشيش وسيدر نشت منه لما تطاير ريشي
(النشيش صوت الماء اذا غلا ق)
وزاره ابن ابي الزلازل في منزله فلم يره فطرح له رقعة في طاق المنزل وكتب اسمه على الباب فلما اتى صالح وراى اسمه على الباب ووجد الرقعة فقراها فوجده يعتب فيها على انقطاعه عنه فذهب صالح في الوقت الى منزل ابن ابي الزلازل فلم يجده فكتب اسمه على الباب وترك رقعة فيها
قد دعتني خصني بودك اذكى طول شوقي اليك في القلب نارا
(القدو القدوم من السفر كالاقدام)
سرت فيه تلقاه داري قصدا فاذا النور قد تغشى الديارا
فتعجبت ان ارى الافق ليلا مدلهما وجوف داري نهارا
واذا خطك البديع على الباب يبث الضياء والانوارا
فتمنيت ان حذى مثلا احتذيك اللتين تحوي سارا
غير مستنكر لمثلك ان يسبق فضلا وان يفوت فخارا

ثم اصبحتُ اشتكي غيرَ السُّكر … وعزمي زيارتيك ابتكارا
فاذا رقعة لم تنها الريح … يمينا طورا وطورا يسارا
فتأملتُها فكانت من اللالي … تروق القلوبَ والابصارا
ماتوهمت قبلها انني اقرا … خطاً يزيل عني الخمارا
قابلتني منها سهامُ عتاب … فجعلتَ الدرعَ الحصينَ اعتذارا
واحاشيك ان تكون خليلا … مَذِقَ الودِ للصديق محارا
فلما راي ابن ابي الزلازل الرقعه كتب اليه بهذه الابيات
بابي انت سابق لايُجارى … قاده نحوي اشتياق فزارا
عاقني الحظُ ان اراه وان نقضي عند اجتماعنا الاوطارا
يابن رشدين قد اقذت بك الرشد وبدلت بعد عسر يسارا
كنتَ بالامس عند اخوان صدق … اذ يادرون كاسًا عقارا
قد جعلنا محمودَ ذكرك نقلا … وشربنا من قبله تذكارا
ثم اني انصرفتُ سكران امشي طريقي تمايلا وبِخَتارا
والدجى كالهموم في قلب مَنْ … فارق عِشقا وغربةً وادكارا — وافتقارا
اخبط الليل مفردا اذ تراآى … لي نورا اضاء ثم استطارا
فهنيا اني اوَدُّك ودا … لم تضمه مُغيبًا وجهارا
ثم اخبرتني بشكواك فيها … فوقاني الاله فيك الحِذارا
لم ازل دائبًا اكرر قولي … كان لي فيك حافظُ الجار جارا
احمد بن محمد العوفي انشدني لمحمد بن عمر الزاهر قوله
يا حسرة في نفوسي … ويا شجى في حلوقي … يا فِضة بين ثنيي
غلالة من عقيق … علي لازلت همي … في صُبحتي وغبوقي
ودون سلوة وجدي … وجدانُ بيض الانوق وقوله
يا موقظا طرفَ همي … من بعد ما كان اغفا … اذا انتظم طرفي
وقعت بالطرف تلفي … فظن ما بت اخفيه … من جوى بك يخفى
ولي لسان دموع … ما يلثم الناس حرفا وقوله

قد عابني برقادي … خيالُ حِبي زارا … ولا وحبيه ما ان
فعلت ذاك اختيارا … طمعت في ان اراه … طوعا فنمتُ اضطرارا
فتلك علة نومي … يا ملزمي فيه عارا القايد ابو تميم
سليمان بن جعفر كتب الي ابن رشدين رسالة يستدعيه
فيها الى الشراب فامتنع عليه وكتب اليه
يا ايها القايد الجليل ومن … اصبح بالمكرمات يفتخر
الَيتُ لااشربُ المدام وان … كانت ذنوبُ المدام تغتفر
يكفي اخا العقل ان سورتها … تجني على عقله ويعتذر
فكتب اليه القايد
اباعلي حاشاك يا املي … من ان اراك الغداة تعتذر
قلبي اذا غبت ساعة قلق … يكاد شوقا اليك يستعر
نسر الينا فوقتنا حسن … ساعد فيه السحاب والمطر
قال ابن رشدين وحضرت عند القايد ابي تميم في ضيعة
له فلما عمل فينا الشراب نظرت الي جارية تسمى عبده ذاهبة
وجائية فحملني النبيذ ان اخذت رقعة وكتبت فيها له
صالح لايزال يطلب عبده … من كريم يصفي الاخلاء وُدّه
قد بثثتُ الغداة وجدي وحبي … من ولي يولي لمولاه وُجده
فاذا شيتَ ان ارى لك عبدا … فتفضل اباتميم بعبده
فقراها وامسكها فارتعت وخفته وتماديت في الشرب معه
ثم نهضتُ الي منزل اُرحل بقربه فلما استقر بي انفذ الي الجارية
ومعها دُرج فيه طيب كثير وعليها ثياب رقيقة جيدة ورقعة مكتوب فيها
قد بعثنا اباعلي بعبده … وقضينا بذاك حق الموده
فخذنها فانت اكرم كفو … وهي ما عشت كاسمها لك عبده
وقال لي الخادم الذي جاء بها يقول لك مولاي لا تخرج غدا
من منزلك او ياتيك رسولي فلما اصبحت جاءني القايد ابو تميم

بجواريه المغنيات وطباخ معه طعام كثير قد اعده وشراب فما
زلنا ناكل ونشرب الي الليل وانصرف فرحا مسرورا ابو هريرة
احمد بن عبد الله بن ابي العصام انشدني له ابي وهب عبد الصمد المصري

ذات الاثل والاثنية مواضع

لئن ذهبت ايام لذتنا الاولى بذي الاثل ما وجدي عليها بزاهد
الا ليت اياما مضت لي تلك مضت فنفقدي لها يا صاح احدى المصائب
رعى الله ايام السرور فانها تمر سريعات لمر السحائب

وقوله في رثاء صالح

قد انشر الموت علي صالح كل الذي اصلح صالح
وانصرف البواب عن بابه وصاح في مجلسه الصائح
خلوه في دار البلي مفردا وناح في اوطانه النائح
ياليت شعري ما الذي قاله اذ راح في حفرته الرائح
يا ايها الناس الا فاسمعوا قولي فاني مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا علي غيرها فعرق ما بينهما واضح
فالحمد لله ونشكر الله كل امرئ عن اهله نازح وقوله
من رسولي اليك ام من شفيعي يا شبيه الهلال عند الطلوع
انت في القلب شاهد ليس تخلو من ضميري وانت بين ضلوعي وقوله
اما ترى الغيم كالباكي بادمعه والارض تضحك كالجذلان من مرح
نعم فديتك نشكو ما نكابده من الزمان وما نلقي الي القدح
وقوله لي بدير القصير من قصف مع كل ذي نشوة وذي ظرف
لهوت فيه بشادن غنج تقصر عنه بدايع الوصف
وقوله اذكرتني يا دير من قد مضي من اهل ودي ومصافاتي
كم كان لي فيك وفيهم معا من طيب ايام وليلات
اشكو الي الله مصاباتهم وفقدنا اهل المروات وقوله
لكنت حبك في قلبي فما وسعه هذا وليس لشغل سواه معه
يا من اذا ما بدت للناس صورته رأيت فيها فنون الحسن مجتمعه

والله

والله ما حلت عما قد عهدت ولا اصغيت اذنا الي العذال مستمع
رفقا بمن قد تسلي عنك يا املي بكل شي من الدنيا فما نفعه
ابو القسم الحسين بن علي بن بشر الكاتب انشدني له
محمد بن عمر الزاهر يصف العذار

من عذيري الي العذار الجديد من رسولي الي القريب البعيد
دب في خده العذار فخالي ظلمة النحس في بياض السعود
وقوله اما تري لي ناظرا شاهدا بالحب والاعين رسل القلوب
ودون الحاح جفوني به تخبر عما في فؤاد الكئيب
وانت لا تشكره به عالم لان عند المرء علم الغيوب
وقوله حمته ضخم مفرط الضخم لا كاب مشفق ولا ام
ولم نزل والظلام حارسنا جسمين مستودعين في جسم
النجم في الدجي وبرقتنا ياه ترتيبي مواقع اللثم
ثم افترقنا عند الصباح وقد اثرت فيه لهيبة الحجم وقوله
اذا ذكرت ايادي الذي سلفت مع قبح فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم ينقذني علمي بانك مجبول علي الكرم
وقوله انت مني بحيث ماوي الغرام وبحيث اقتعاد طيب المنام
في فؤادي وناظري وهما منك قريبا صبابة وانسجام
وقوله لحا الله امرا ابدي عليك سرا ليكتم وفض الله فاه
فانك بالذي استودعت منه اخص من الزجاج بما حواه وقوله
بيضاء صبح جبينها في ليل طرتها البهيم ضدان ما اجتمعا لغير
تشتت الصبر المقيم ولذكرها اندي علي الاكباد من برد النسيم
ووصفت فرط حسنها فنعمت في صفة النعيم وقوله
ديون المكارم لا تنقضي كما تنقضي واجبات الديون
ولكنها في قلوب الكرام تجول مجال القذى في العيون
وقوله طرفي علي ما عهدت من ارقه فيك وقلبي يزداد من حرقه

ولي حبيب اقام معتنقي كما اقام الشهاب في غسقه
وجلة الامر انني رجل قد رمت قبل الفراق من فرقه
هذا حديثي والشمل مجتمع فما حديثي في عقب مفترقه

قال لي الزاهر اخبرني ابن بشر انه كان له جد لام يعرف بكبولا وهو من اهل الادب والكتابة وحسن الشعر والخطابة قال لي حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى فاعتللت علة تطاولت بي وضاق معها حالي ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت اني عملت في اهل البيت تسعا واربعين قصيدة فقلت اعمل قصيدة اكمل بها الخمسين ثم ابتدات فقلت بني احمد يا بني احمد ثم ارتج علي فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك علي واجتهدت في ان اكمل البيت فلم اقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي باضاقتي وعلتي فنمت اهتماما بالحال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اليه وشكوت اليه ما انا فيه من الاضاقة وما اجده من العلة فقال لي عليه الصلاة والسلام تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك فقلت له يا رسول الله واعظم مما شكوته اليك انني رجل شاعر اتشيع واختص بالمحبة لولدك الحسين وقد اخلني له رحمته لما جرى عليه من القتل وكنت قد عملت في اهل بيتك تسعا واربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدات بقصيدة وقلت منها مصراعا فارتج علي اجازته وفرغني كلما كنت اعرفه مما اقدر على قول حرف فقال لي قولا خافيه الي انه ليس هذا لي لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ثم قال لي اذهب الى صاحبك واومى بيده الشريفة الى ناحية من نواحي المسجد وامر رسولا ان يمضي بي الى حيث اوما فمضى بي الرسول الى حلقة فيها

اناس

١٣٦
١٣١

اناس معهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له الرسول المنفذ معي اخوك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اليك بهذا الرجل فاسمع ما يقوله فقال قل فقصصت عليه قصتي كما قصصت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما المصراع قلت
بني احمد يا بني احمد فقال للوقت قل بكت لكم عمد المسجد
بيثرب واهتز قبر النبي ابي القسم السيد الاصيد
واظلمت الافق افق البلاد وذر على الارض كالاثمد
وملة مادت ببطحائها لاعظام فعل بني الاعبد
ومال الحطيم باركانه وما بالبنية من جلمد
دكا ولكن خاذ لا ولو شاء كان طويل اليد
ورددها علي ثلاثا فانتبهت وقد حفظتها الحسين بن خلاد انشدني الزاهر له
ومنهتك لم نظر يصون مواقع النظر هلال لو بدا للسفر الها هم عن السفر
فوا ويلاه من قمر يريك مساوي القمر لقد اصبحت من كلفي مغرته علي غرر
وقوله بام بدا منى الوصل ووصلي في بديه انا لا اعرف من لا يعرف الحق عليه
وقوله تختال في حلل الصبا كالبدر في حلل الغيوم
يا اذا ماست جرى في خطها ماء النعيم ينسيك طيب نسيمها نفر الكرى برد النسيم
وقوله هو السيف لا يلبسوك ما لم تجرده فجرده واستر فذ بغربه ترفد
ابو الحسن اللطم انشدني ابن وهب قوله
لا تنكري سرعة اختلاسي لذات ايامي القصار
فان علمي بغدر دهري صيرني خالع العذار
وقوله اهديت لي تذكرة خاتما اسمك منقوش على فصه
فما اعترتني زفرات الهوى الا تروحت الى مصه
سليمان بن حسان النصيبيني انشدني ابن وهب له

البنية الكعبة لشرفها

الغرر الخطرة

وهتوف دَرِفاء ارّقت العين وزادت خبل الفواد خبالا
ذات طوق من الزبرجد يجلي صفو عيش عني تولي وزالا
ايقظتني والصبح قد خالط الليل كما خالط الصدود الوصالا
وتراها كانما بدموعي خضبوها او خاضت الجريالا

وقوله يصف الراي
مارأينا مثل هذا الراي حسناً ما رأيناه صار تبراً بعد ان كان عقيقاً ولجيناً

وقوله في الشمع
ومجدولة مثل صدر القناة تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها وتاج على الراس كالبرنس
اذا رنّقت لنعاس عراها وقطت من الراس لم تنعس
وان غازلتها الصبا حركت لساناً من الذهب الاملس
وتنتج في وقت تلقيحها ضياء يجلي دجى الحندس
فنحن من النور في اسعد وتلك من النار في انحس
وقد ناب وجهك عن ضوئها وعن ذا البنفسج والنرجس
ولكنها آلة للندام ونحو تالق في المجلس
توقدها نزهة للعيون ورؤيتها منية الانفس
تكيد الظلام كما كادها فتفني وتفنيه في مجلس
فيا ربة العود حثي الغناء ويا حامل الكاس لا تحبس
ويا صالح الخير عش سالما عن الدهر في عزك الاقعس

ومن شعره
وروضة ذات غدير مونق وزهر مثل عشور المهرق
ونرجس مثل العيون الرمق اجفانها من لولو مفلق
باهتة قد فتحت لم تطبق وسوسن غض البنان مونق
يشق فيه من الزجاج الازرق وقد حكاه في ضياء الرونق
بنفسج مثل اللجين المحرق يا حسنها من روضة لم تطرق
كانها سافرة عن خلقي او حسن ما الفته من منطقي
باكرتها قبل انفلاق الفلق وشهبه حائرة في الافق

في

في عصبة غر كرام سبق يخطر فيها بقسيّ البندق
كل فتى في قصده موفق كانه من نفسه في فيلق
مقرطس في رميه موثق وهو يراعيها بطرف شيق
خوفا عليها وهو عين الحنق فصاد ما شاء بلا تعوق
وراح من نجيعها في يلمق

وقوله
انت في الحمام موقوف على قلبي وسمعي فتاملها تجدها لو تبت من بعض طبعي
حرها من حر انفاسي وفيض الماء دمعي

وقوله يصف ناعورة
لم تعرت في الحي ناعورة حنينها كالبربط الناقر
فتارة تحسبها قينة تردد الزير على الزامر
وتارة تكلى جرى دمعها من مستهل واكف ماطر
كانما كيزانها انجم دائرة في فلك دائر

الحسن بن علي الاسدي كاتب السر كتب الى احمد بن محمد بن اسماعيل الرسي يطلب منه الكتاب الذي عمله المعروف بالانيس فانفذ اليه الجزء الاول منه وكتب اليه
قد بعثنا بمونس لك في الوحشة خل يدعى كتاب الانيس
فيه ما يشتهي الاديب من العلم وفيه جلاء هم النفوس
فيه ما شئت من بدور معان ضاحكات وبازغات شموس
والنفيس البهي ما زال يهدى كل حين الى البهي النفيس

فلما قرا الرقعة كتب على ظهرها ارتجالا
قد قرات الكتاب يا خل نفسي فهو لي مونس وانت الانيس
فهو تاليف ذي ذكاء وفهم وهو وقف على العلوم حبيس

وحكي عنه انه قال كان ابو الحسن جانك الاخشيدي من الكرماء وكانت بيني وبينه مودة فكنت اغشاه لكثير الحوائج التي تعرض اليه فاستخدم بوابا يحجبني غير مرة فكتبت اليه
يا علم المكرمات والسودد اليك اشكو بوابك الاسود

يبعدني كلما دنوت وما … حق لكريم الوداد ان يبعد
في كل يوم ألقى بطلعته … طالع نحس يسوءني انكد
وجه شتيم بكل فاحشة … عليه من كل مشهد بشهد
كلب يهر الضيوف ان طرقوا … فناءك الرحب كالحي اعقد
ابعده وانف الخبيث عنك كما … ينفي القذى عن خالص العسجد
اولا فلا تستطيع تنظم ما … عندك من المكرمات قد بدد
وما انتفاع الوري ببحر ندى … يذاد عنه العطاش لا يورد

الاعقد الكلب الملتوي الذنب

فما شعرت حتى جاءني خادم يقال له بشرى وكان يحجبه والبواب الاسود معه وقال لي ان مولاي يقرأ عليك السلام ويقول لك قد غمني ما جرى من البواب وقد فرحت على الشعر ولو كنت احسن قوله لاجبتك ولكني قد انفذته اليك وامرت بشرى ان يضربه بين يديك ثلثين ويحبسه فشكرت له وقلت لبشرى قل له يا سيدي ما احب ان تبلغ به هذا الكل وسألت بشرى ان لا يضربه فقال والله ما لي الى تركه من سبيل وقد قال يقول لك لا تضربه وعلي لئن رددته الي بلا ضرب لاضربنه بين يدي مائة مقرعة قلت فاذا كان كذلك فاضربه ضربا خفيفا ولا تحبسه فضربه بحضرتي ضربا خفيفا وانصرف به ولا والله ما رايته في داره بعدها

ابو القسم احمد بن محمد ابن اسماعيل بن طباطبا الحسني الرسي انشدني له ابي وهب

يا بدر بادر الي بالكاس … فرب خمر اتى على باس
ولا تقبل يدي فان فمي … اولى بها من يدي ومن راسي
لا عاش في الناس من يلوم على … حبي وعشقي لاحسن الناس

وقوله قل للذي حسنت منه خلائقه … باكر صبوحك واسق من شايعه
اما ترى النجم مجموعا ومفترقا … يسير هذا الى هذا يعانقه
كعاشق زار معشوقا يودعه … قبل الفراق فالى لا يفارقه

وقوله

وقوله قالت اراك خضبت الشيب قلت لها … سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فاستضحكت ثم قالت من تعجبها … تكاثر الغش حتى صار في الشعر

وقوله عيرتني بالنوم جورا وظلما … قلت ودت الفؤاد هما وغما
اسمعي حجتي وان كنت ادري … ان عذري يكون عندك جرما
لم انم لذة ولا نمت الا … طمعا في خيالكم ان يلما

وقوله خليلي اني للثريا لحاسد … واني على صرف الزمان لواجد
ابقى عليها شملها وهي سبعة … وافقد من احببته وهو واحد
كذلك من لم تخترمه منية … يرى عجبا فيما يرى ويشاهد

وقوله وهو مما يتغنى به

قالت لطيف خيال زارني ومضى … بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ … وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته … يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقوله سأعتبها حتى ما استحببت … وان لم تكن ابدا معتبه
وسوف اجربها بالصدود … ومن يشرب السم للتجربه

ولله ابو محمد القسم بن احمد الرسي انشدني له ابي وهب

اذا الكروان صاح على الرمال … وحل البدر في برج الكمال
وجمّد وجه بركتنا هبوب … تمر به الجنوب مع الشمال
وحركت الغصون تشابهتها … تدور سقاتنا في كل حال
فهات الكاس مترعة ودعني … ابادر لذتي قبل ارتحالي
فكل جماعة لا شك يوما … يفرق بينهم صرف الليالي

وقوله اذا التحف الجو بالادكن … وغنى الحمائم بالارعن
وهبت نسيم الصبا سحرة … بريح البنفسج والسوسن
وحن الى القصف الافة … فبادر الى شيخك المنحني
فنفس عن الخلق اوداجه … وسق الندامى ولا تنسني

الارعن الاهوج في منطقه الاسرع

وقوله يهجو ابن كلش المتطبب

توقّ مزاح الدني شؤم ابن كلس ولا تقبلن منه مقال مدلس
فانا اردناه لطامور شربة فزاد على تقديرنا الف مجلس
اخوه ابو اسماعيل ابراهيم بن احمد الرسي انشدت لقوله
عرفت الديار على ما بها واوقفت ركبي على بابها
وناديت فيها على البدار مرارا باسماء اربابها
فلم ار فيها سوى بومها تصيح جهارا باترابها
فاعلمني ذاك ان الزمان اخنى عليها واودى بها
[اخنى عليهم الدهر اهلكهم]
ولده ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن احمد الرسي
انشدني له الزاهر شمّ النسيم لذيذا من قبل ان لا تشمه
واصرف عن القلب ما استطعت بالمسرة همه وخالط الدهر ان
كنت لست تملك حكمه وقد نصحتك جهدي فلا تضيّع كلمه **وقوله**
صدفت عنا نوار ولقد كانت تزور ثم قالت كيف ادني
ذلك الغصن النضير وشباب يتلالا فيه للناظر نور
قلت ان انصفت هذا لابن خمسين كثير **ابو الحسن العقيلي**
انشدني الزاهر له قوله
لنا اخ يحسن ان يحسنا جناه للجاني عذب الجنى
قد عرفت روضة معروفه بانها تنبت زهر الغنى **وقوله**
اذا تبدى وجه احسانه تنزهت فيه عيون المنى **وقوله**
الصبح ينشر فوق مسك الليل كافور الضياء
والبرق يذهب ما تفضضه الغيوم من السماء
فاشرب على ديباج نبت قد احاط بشرب ماء
فالعيش في زمن الربيع رقيق حاشية الرداء
وقوله وراح تقيه بانفاسها على ما يفوح من العنبر
كان زجاجاتها درة تشق على الذهب الاحمر
وقوله تاه الربيع باذريونه وزها لما بدا منه نشر في الربا ارج
[اسم شهر قبطي]
كأن

١٢٩
١٤١

كان اغصانه فيروزج بلج من فوقه ذهب في وسطه سبج **ومن
شعره** اشرب على زهر البنفسج قهوة تنفي الاسى عن كل صب مكمد
فكانه قرص بخد خريدة او اعين زرق كحلن باثمد
وقوله ونارنج بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كاكرة بدت ذهبا في صولجان زبرجد
وقوله ومدامة تبدو اليك بكاسها وعليه تاج لم يصغه صايغ
تخفى لفرط صفائها فكانما ابريقنا الملآن منها فارغ **وقوله**
ان كنت تعلم ان لي علما باسرار السرور فاعمل بحسب وصيتي
لك في ملازمة البكور ودع الصغير مكانه واعدل الى جهة الكبير
ما بين ورد كالخدود واقحوان كالثغور وعليك بالذهب الذي
ترشح من نار الهجير حتى صفا فكانه دمع الطليق على الاسير
وقوله نحن اناس نوالنا خضل يرتع فينا الرجاء والامل
لكل شيء ليس في مودته مذق ولا في خلاله خلل
لو ابصر البحر بعض انملنا فاض على وجهه فيض الخجل
تسبق اموالنا مؤملنا لا يعترينا مطل ولا بخل
تسمح قبل السؤال انفسنا بخلا على ماء وجه من يسل
ابو القسم بن ابي العفير الانصاري رحمه الله انشدت له
وروض لحسن العرف يسوى وبهجة من الزهر فيها شاكلت بهجة الحمد
يريك عناق العاشقين عناقه بثغر على ثغر وخد على خد
وعارض ابو الطيب المتنبي بحضرة كافور في قصيدته
الميمية التي اولها نظر المحب الى الحبيب غرام فقال له العرب
لا تقول اليه غرام وانما تقول له فقال له الانصاري تقول
اليه وله ولديه وحروف الخفض تنوب عن بعضها او قال
ينوب بعضها عن بعض والوزير ابو بكر بن صالح الروذباري
حاضر والوزير ابو جعفر بن الفرات حاضر **فقال الانصاري**

اما الثناء فصادر بك وارد … باديما تسوى الي وعايد
لك يا ابا بكر الي صنايع … ايقظني احوالي وجدي راقد
او ليتني نعما متى انكرتها … شهدت علي منافع وفوايد
نعم اقربها وكم من نعمة … يخفي المقر بها ويخطي الجاحد
ولرب ليل قد هجرت رقاده … لك والورى مغف وطرفي ساهد
اتخلل المعنى العوان تخللا … فاغايص المعنى كاني صايد
وقصايد لي فيك لولا انها … لك شهدت بانهن مشاهد
ولهن في عيني الولي جواهر … تترى وفي عين العدو جلامد
لما رعيت مودتي وخلطتني … ببني ابيك ظننت انك والد
ولقد علمت وانت غير معلم … ان الثناء على الليالي خالد
لما تعرض لي بمقت حاسد … ابدى الملام وكيف يرضى الحاسد
ما زال ينشر قاطما حتى اذا … انشرت عارضني لاني قاعد
في مجلس اما الوزير فمتلب … فيه يؤيده وانت الساعد
ولي ولا انا شاكر لسؤاله … فيه ولا هو للاجابة حامد

احمد بن محمد الكحال كتب الى بعض اخوانه يستهدي جرة نبيذ

الوقد سالتك حسب قدرك … ما رضيت بالف جره
ولعل ذلك لعذر مني … لا تحصر الاوصاف قدره
فابعث الي بجرة … وكفاك ما ابغيه جره
وتوخها كبرى الجرار … فرب وافية كرزكره
من رسم بسطام الزكي … احيي بحسن الرسم ذكره
لا بوطسا يؤذي الذكي … ولا مذاقته بمره
واعلم بان محلها … عند الصبوح مثل صره

وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه

لا تتركن لغد ما لا ولا سدا … فليس تقتل علما هل تعيش غدا
خذ من زمانك ما جاد الزمان به … فمن حينه بعض من يهوى فقد سعدا

انت

انت ابي وفتلك فاحذر ان تضيع … فليس يرجع وقت فايت ابدا
وعند عبدك شي لو نشطت له … وزرت زدت اياد يك الكرام يدا
راى طري كلعاب الفتى تحسبه … ذوبا من الفضة البيضاء او بردا
كاني كفا عليه جوشنت قطعا … من اللجين صغار النظم او زردا
كان قاليه بالقلي البسه … من الشقايق اثوابا لم جردا
كانه في سعير القلي منقلبا … صب تقلبه كف الهوى كمدا
كان ياقوتة حمراء تقللها … صواغها ذهبا للحسن متخذا
كانه كان في نهر الحياة فما … يكاد يسلخ منه روحه الجسدا
وقهوة تذكر الافلاك سالفة … مشمولة افنت الايام والمددا
يديرها قمر في كفه قمر … من الرحيق يزيل الهم والكمدا
فلا تضيع سرورا نحن كنتيه … نحزا فتكتسب التوبيخ والفندا

ابو الحسن محمد بن الوزير الحافظ كتب الى صديق له يستدعيه ارتجالا

لنا متعة حلوة … ولون يفتق الشهوه
فبالبارح من مجدك … ان لم تجب الدعوه

واهدى الى بعض اخوانه مقطا وكتب اليه

اني بعثت بمقطا عن محتشم … ولم اجل في الغنى فكري ولا العدم
ولو بعثت سوادي ناظري لما … كانا كفاء لما تولي من النعم
فاقبله واجعله مما تستعان به … فانه خادم السكين والقلم

وقوله يصف النرجس

خواتم من لجين … فصوصها كاربا
وليس تضحك الا … اذا بكتها السماء

وقوله

واذا ما طغى المشيب فلا … المنقاش يقوى به ولا المقراض
وكثير ارى جسوما صحاحا … لاناس فيها قلوب مراض

واهدى الى الاخشيد خاتما وكتب معه

وذي عنق لم يطل … علته ولم يقصر
ومتني قد خصرا … على قدر الخنصر
وقد زاد في ضمره … على الفرس المضمر

حكى زيد فلانا اعطاه ... والزاد ... العوان من البقر ... الحديث ... من النساء التي كان لها زوج

الزكي ... بسطام ... بالكسر مدينة ... قيس بن مسعود

... وللاكثر

صهر

الفند محركة الخطأ في القول ع

اللغة ... الكهربا معرب كهربا

واسفله فضة واعلاه من جوهر • بعثت به وحسرا
الى ملك موسر ولا غرو ان يهدى • المقل الى المكثر وقوله
قد قلت اذ سار السفين بهم • والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به • لاخذت كل سفينة غصبا

احمد بن عبد الرحمن اليتيم النحوي انشدت له

اذا ما نلت من دنياك حظا • فاحسن للغني وللفقير
ولا تمسك يديك على قليل • فان الله ياتي بالكثير

ومن شعره قوله

خاطبت شمس النهار اذ بدت • وقلت ما انت لي بمنصفة
ان التي اشبهتك مائلة • من بعد ذاك الوصال قد جفت
فجاوبتها فليس يقنعني • يا شمس من شبهك الذي اتت
لما رانى على الوفاء لها • صدت وما انصفت ولا وفت

ابو محمد بن ابي عمر الطرايفي انشدت له

نار جرت في غابة • ترمي العلى بالشهب • كانها جيش دجى
فرسانه من ذهب وقوله وفستق رايت منه ظرفا من الظرف
كانه لما بدا والراح فينا تختلف • زمرد حمته من خالص العاج صدف

ابو الحسن علي بن لولو الكاتب انشدت له

ورب صبح كطلعة الوصل جلا • جنح ليل كطلعة الهجران
زار في حلة البزاة فولى • الليل عنه في حلة الغربان وقوله
ويوم كان الروض خاط لصونه • قراطق من وشي علا ئلها العذر
كان صفاء الجو ناظر ازرق • لم الغيم جفني هدب اجفانه القطر
كان اعالي السرو بين رياضه • مطارف لفت في مواكبها خضر

ابو القسم عبد الصمد بن فضال الصفار قال يصف الورد

لا تصحب الدنيا كئيبا مكمدا • من ذا رايت من البرية خلدا
قم فاغتنم طيب الربيع وحسنه • فلقد حباك به الغمام واسعدا

ورد

١٤٢

ورد كان اصوله وفروعه • سقيت دما حتى ارتوى فتوردا
وشقايق القلوب كانه • خد مليح ضم صدغا اسودا
والماء يجري في الرياض كانه • سيف صقيل من جفير جردا
فاشرب عليه فانه وقت اذا • ولى تفاوت ان ينال ويوجدا
وقوله بابي غايب لشوقي وفكري • فيه القاه حين لا القاه
مثلته المنى لعيني وقلبي • فكاني وما اراه اراه
وقوله فلو زيف الحسن في وجهه • ببهرج الصدود ووصل الوصال
لتم وان كنت ما ان ارى • بديع الجمال جميل الفعال

ابن الربعي قال من قصيدة يصف دير القصير

ذا حسرة في القلب ما اقتلها • كانها في القلب اطراف الاسل
فلم وكم من ليلة طيبة • احييتها في الدير في خير محل
دير القصير الفرد في صفاته • يا من راى الجنة من غير عمل
اشربها آحاتها مولا فرقفا • تدب في الجسم فما تبقى علل
يديرها ذو غنج بطرفه • يحيى اذا شاء وان شاء قتل
كانه غصن من البان وقد • زاد عليه بالقوام المعتدل
الثغ حتى النفس في لثغته • تاه بها على الورى تيه مول
ان قال نار قال ناغ او يقل • نور يقل نوغ بدل وغزل
فاحثث كؤس الراح يا ساقينا • واغتنم الدهر فللدهر دول
من قبل ان يطرقنا بين فلا • ينفع عند البين ليت ولعل

عباس بن محمد البصري المعروف بصاحب الراقوبه له

لا تعذلوني فما مثلي بمعذول • جسمي سقيم وامري غير مجهول
ان مل مولاي وصلي بعد الفته • فان مولاي عندي غير مملول
ملكت قلبي ولم تعطف على دنف • ما كل ذاك على قلبي بمعزول
وقوله يا حامل الكاس ادرها واسقني • قد ذكر الشوق فوادي فانذعر
اما ترى البركة ما احسنها • اذا انتحى الطير فيها وصفر

لعله تجلو القلب

الجفير جعبة من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلود فيها

القرقف كجعفر خمر يرعد عنها صاحبها

المقصر له

الاخلاق التوددية

القرطق كجندب لبس معرب كرته

المطرف كمكرم رداء من خز مربع ذو اعلام

اماترى انوارها اماترى حسن مسير مائها اذ انحدر
كانما الجوهر في الوانه نثر في تلك النواحي فانتثر وقوله
اما الطغان فقد طغى والطرف منه قد بغى شهر السلاح بطرفه
فتكا وما شهر الوغى لولا مخافة عقرب في صدغه ان يلدغا
للثمت منه مبسما ومصندلا ومصندغا وقوله
اتاني في قميص اللاذ يسعى عذول لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه فصير خده كسنا اللهيب
فقلت له استحليت هذا لقد اصبحت في زي عجيب
احمرة وجنتك كستك هذا ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصا قريب اللون من شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب
وقوله وشمعة ظلت اناجيها تبيت تبكي وابكيها
كانما صفرتها صفرتي ومدمعي دمع ماقيها
اعارها قلبي من ناره فمثل مافيه كذا فيها
ابو عبد الله بن المعرم قدم لصديق سمكا في يوم شديد
البرد فقال ارتجالا سخن وبرد وسمك لكل ما يخشى شرك
فهاتها صافية وضمن الكاس الدرك ولاتبال بعدها
من لام فيها او ترك وقوله يذم بعض الكتاب
ولي امر الخراج محمد ان فخذ الخراج بغير جيم يكتب
ان كان من عدم الرجال دهيتم فالكلب فيكم عن قريب يخطب
وقوله اردت لقاه فلقيته منه كما يلقى الخلا من الفقاح
وجالسني فلم اشعر باني ولم ابعد جليس المستراح
ابو عبد الله الحسين المعروف بالجمل قال في طبيب
اذا استقام عراك نازله فاندب اباجعفر لنازله
يعرف ما يشتكيه صاحبه كانما جال في مفاصله

احمد بن

الذكي بحركة اللحاق والنبقة راقص
ثغر النشيء

احمد بن صدقة الكاتب كتب الى ابن رشيدين يستدعيه
بالله ياصالح قم مسرعا الى عقار ادركت ينعا
وساعد الليلة في شربها وخذ من السكر بها مصرعا
وقد بذلنا لك دارا واخا لما رأيناك لها موضعا
ابو الحسن بن ابي ياسر انشدت له في وصف شمعة
وهيفاء من ندماء الملوك تزيد فينقص من قدرها
اذا اضحكت جنح داجي الظلام بكت مجرى الدمع من نحرها
فان نعست للكرى نعسة فايقاظها القص من شعرها
محمد بن عاصم الموقفي انشدني له الزاهر في الفصادة
الا قل لعلوان كيف اجترأت على الاسد الباسل الخادر
ولكني ارقت دما دونه يراق دم الجحفل الثائر
ترفق قليلا على مرفق به مرفق البدو والحاضر
فلبس الحديد على ساعد ولكن من الدهر في الناظر
وقوله اسكر الخمر ريقك حتى ماتت الخمر من رضابك سكرا
فلهذا اراك تزداد صحوا وارى ها عليك لا تتحرى
وقوله اشرب على الجيزة والمقس من قهوة صفراء كالورس
وروح النفس بها انما عيش الفتى في راحة النفس
وانس باخوان الصفا انهم من اكبر النزهة والانس
فلست تدري ايما ساعة تبيت تحت اللحد والرمس
والمرء لا يعرف في يومه يصبح في دنياه او يمسي
وقوله اقول والليل دجي مسبل والانجم الزهر به ميل
ياطول ليل ماله آخر فيك ويصبح ماله اول
وقوله اشرب بتنيس وبك مع من نسيت من قهوة قوصية المغرس
في قم للربع من شهره كشقة من درهم اطلس
وقوله ياحادي اللذات عرس بنا ويامدير الكاس قم فاسقنا

المقس موضع بحانيل ق

قوص قصبة الصعيد وقرية بالاشمونين ق

اما ترى شمس الضحى توّمنا ... قد لبست بطرفها الادكنا
والروض للوسمي في حلة ... اذهبها من بعد ما لونا **ومن شعره**
اشرب شمولا على ريح الشمال فقد ... هبّت شمالاً ولاح الصبح فاتضحا
كانها جذوة في الكف مائلة ... تبدو وتخفي ضياء نورها القدحا
كان حاملها من خمر ريقته ... وافى بها او لها من خده اقترحا
وقوله وظبي زارني من غير وعد ... نعمت بقربه باخ سعد
سقاني ثم نقّلني بلثم ... على عجل وحياني بورد
وثم ساعد افيه وشوم ... بقلبي مثلها من اجل صدّي
فكان كفضة سبكت عمودا ... عليه اسطر من لازورد

وقوله في دير القصير من قصيدة

ان دير القصير هاج اذكاري ... لهوا اياما في الحسان القصار
وزمانا مضى حميدا سريعا ... وشبابا مثل الردا المستعار
عرفتني ربوعه بعد نكر ... فعرفت الربوع بالانكار
فلو ان الربوع تشكو اشتياقا ... لشكت جفوتي وبعد مزاري
ولحادت نحوي تسير لما قد ... كنت فيها سترت من اشواقي
وكاني اذ زرته بعد هجر ... لم يكن من منازلي ودياري
اذ صعودي على الجياد اليه ... وانحداري في المعقبات الجواري
بصقور الى الدماء سوار ... وكلاب على الوحوش ضوار
منزلا لست محصيا ما لقلبي ... ولنفسي فيه من الاوطار
منزلا في علو كسماء ... والمصابيح حوله كالدراري
غردت بينها الطيور فطارت ... بفؤاد المتيم المستطار
لم خلعت العذار فيه ولم اخلع ... مشيبا بمفرقي وعذاري
كم شربنا على التصاوير فيه ... بصغار محثوثة وكبار
صور من مصور فيه ظلت ... فتنة للقلوب والابصار
اطربتنا من غير شدو فاغنت ... عن سماع العيدان والمزمار

لاوحسن

صح

لاوحسن العينين والشفة اللمياء منها وخدها الجلناري
لا تخلفت عن مزاري ديرا ... هي فيه ولو نأى بي مزاري
فسقى الله ارض حلوان فالنخل فدير القصير صوب العشار
كم تنبهت من لذاذة نومي ... بنعير الرهبان في الاسحار
والنواقيس صائحات تنادي ... حيّ يا نايما على الابتكار
قبل ان يبلي الجديد الجديدان ... بليل معاقب ونهار
انما هذه الحياة عوار ... وعلى المستعير ردّ العواري
وقوله ايامي بشاطي البركتين ... سقاك الله نوء المرزمين
لقد اذكرتني طربي ولهوي ... ووكّلت الفؤاد بلوعتين
ترى ايامنا تلك المواضي ... يعود وصالها من بعد بين
سقى الله البقاع ملث قطر ... واعطش منزلا بالجلهتين
ودار على المدار رهام مزن ... تسير الى جناب السروتين
فكم من بيعة عقدت لقصف ... وعزف في رياض البيعتين
وكم من مدنف قد حاز وصلا ... ومن نال وسط المنيتين
وقوله اشرب بطوه من صغر اصابته ... تزري بخمر فراهيت وعانات
على رياض من النوار زاهرة ... تجري الجداول فيها بين جنات
منازل لا كنت مفتونا بها شغفا ... ولكن تدمّا مواخيري وحاناتي
كانما النيل في مر النسيم بها ... في دوح سابريات

الجلهة محلة القوم وناحية الوادي

[illegible]

ابو الفتح البستي انشدني له محمد بن عمر الزاهر يصف شمعة من ٦ ابيات

قد شابهتني في لون وفي قصف ... وفي نحول وفي دمع وفي سهر
وهذا تشبيه اجاد فيه كل الجودة اذ ثم حسنه بتجنيس بغير اداة التشبيه
صحبت السلاح لشدة الحرب ... والمستغاث لشدة الكرب
حتى اذا لبسوا سلاحهم ... وتشردوا لوقايع الحرب
ناولتهم قلبي وقلت لهم ... هذا المسي فقطعوا قلبي

وقوله لئن صَدَعَ الدهرُ المشتتُ شملنا … فللدهر حكمٌ في الجميع صدوعُ
وإن نعمةٌ زالت عن المرء وانقضت … فإن لها بعد الزوال رجوعُ
وللنجم من بعد الرجوع استقامةٌ … وللشمس من بعد الغروب طلوعُ
فكن واثقاً بالله وارضَ بحكمه … فإن زوال الشر عنك سريعُ

وقوله
وغزالةٍ غازلتها في المغتدى من اولاد حام … نظرت بعيني ظبيةٍ
ونظرتُ من عيني قطام … وتبسمت وكأنها … برق تألق من غمام
ثم انثنت مشي المهاة … وتبعتها بتكرّه النعام … حتى دخلنا بيتها
فحصلت في البيت الحرام … فجعلت افتح ميمها … لما جنوت لها بلام
وكأنني اذ ذاك او … لحت الضياء على الظلام … ضدان لم يجمعهما
الا المحبة للحرام … كانت لعمري عاهرة … جمعت غراباً مع حمام

ابو سهل من اسباط الكاتب انشدت له
إن كنتَ يا قلبُ عزمتَ الهوى … فاستخر الله إذن قبلا
ولا تكن يا قلب مثل الذي … قدّم رجلاً وثنى رجلا
حتى تلاقي في الهوى اهله … وقل ما تلقى له اهلا
لا تُورِدنّي مورداً كلما … قطعتَ وحلاً التقى وحلا

عبد الله الصغري قال يصف الشيب
بدا الشيبُ في رأسي فقالت تعجباً … لقد شبتَ من هجري وانت صغيرُ
فقلت لها لاتخرواني وصالكم … يردّ شباب المرء وهو كبيرُ

ابو العباس الكندي قال يصف الندى على البحر
كأن الندى في البحران مابع … على مابع هذا على ذاك مطبقُ
فهذا الجبين سابح متفرق … وذاك الجبين في السماء معلقُ
اذا ابصرت الشمس بعد احتجابها … له ساعة ابصرته يتمزقُ

وقوله عذارك المنقطع المسبل … يقطع عذري عند من يعذلُ
ووجهك المقبل اقبال من … انت على طلعته مقبلُ
لا عشتُ إن اعدمه فالذي … يعدمه يعدم ما يأملُ

وقال

رأيت البعير … خطوه
الامام الشديد … كل شيء

وقال يصف السحاب
سارية في غسق الظلام … دانية من قُلَل الأكام
جاءت مجيء الجحفل اللهام … فافترقت كالابل السوام
كأنها والبرق في ابتسام … كتيبةٌ مذهبة الاعلام
دنت من الارض بلا احتشام … ثم بكت بكاء مستهام
وانتشرت بسابغ الانعام … وثروة تحلّ في الاعدام

احمد بن بدر المعروف بالبلاط قال في ولد وقد حمّ
أحرز على بُنيّ ما تلقى … سرت على شكاتك الطرقا
قد كنت بالحمى احق فليتني … القى من الحمى الذي تلقى

ابو العباس الرومي انشدت له في الشيب
قد رابني من شيبي الريب … وقلّ من خُرّب صبوتي الشيب
وكان ثوب الشباب احسن ملبوساً بهياً فأخلق الثوب
من عابني بالمشيب قلت له … صدقت فالشيب كل عيب
طلائع الشيب كلما طلعت … شق على ميّت الصباحيب

عبد الوهاب جعفر الحاجب انشدت له
هاتِ هتوراً بكثرة الفرح … واقدح زناد اللهو بالقدح
وصل الغبوق اذا وصلت الى الممسي وان اصبحت فاصطبح
ابرد الى الندمان سلكاً ما … برد النسيم ونحن واقترح
اصلح فساد العيش مجتهداً … ففساد عمرك غير منصلح

أُهتِر بالبصر اوليع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء المولع به لا يبالي بما قيل فيه وشتم له

ابو بكر الموسوسي المعروف بسيبويه ابو بكر هذا من البصرة وكان يشبه في حضور جوابه وبيان خطابه وحسن عبارته وكثرة درايته بابي العيناء وكان قد تناول البلادر فعرضت له منه لوثة فكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول فقال يوماً للمصريين يا اهل مصر اصحابنا البغداديون احزم منكم لا يقولون باتخاذ

الولد حتى يقتنوا له العقد والعقد فهم ابدا يغزلون ولا
يقولون باظهار الغنى في موضع عرفوا فيه بالفقر فهم ابدا
يسافرون ووقف يوما بالجامع وقد اخذت الخلق ماخذها
فقال يا اهل مصر حيطان المقابر انفع منكم يستند اليها
من التعب ويسترى بها من الريح ويستظل بها من
الشمس والبهايم خير منكم تمتطى ظهورها وتوكل لحومها
وتحتوى جلودها وكان ابن حرابة الوزير دمار رفع
انفه تيها فقال له سيبويه وقد راه فعل ذلك انشم الوزير
رايحة كريهة نشم انفه فاطرق واستعمل النهوض فخرج
سيبويه فقال له الرجل من اين اقبلت فقال من عند
هذا الرجل الزاهي بنفسه المدل بغرسه المستطيل على
ابنا جنسه وكانت زوجته ابنة الاخشيد واخلى الحمام
لمفلح واراد سيبويه ان يدخل فمنع وقيل ان الامير
مفلح داخل فقال لا انقى الله مغسوله ولا بلغه سوله
ولا وقاه من العذاب مهوله وجلس حتى خرج من الحمام
فقال له الحمام لا تخلى الا لاحد ثلاث مبتلى في قبله اوفي
دبره او سلطان يخاف من شره فاى الثلاثة انت ومن شعره
اعذر اخاك على رداة خطه … واغفر رداته لجودة ضبطه
فالخط ليس يراد من تحسينه … وبيانه الا الابانة بسمطه
فاذا ابان عن المعاني سمطه … كانت ملاحته زيادة شرطه
وقوله غنت فاخفت صوتها في عودها … فكانما الصوتان صوت العود
غيداء تامر عودها فيطيعها … ابدا ويتبعها اتباع ودود
فكانما الصوتان حين تمازجا … ماء الغمامة وابنة العنقود
وقوله سقى الله احياء اللوى كما سقى … بصوب من المزن الكنهور هاطل
اذا انثرت ريح جمان سحابة … غدا وهو حلى للرياض العواطل

الكنهور كسفرجل من السحاب قطع كالجبال او المتراكم منه

بـه خفق

به خفق برق ليس بين جوانح … ووسواس رعد ليس بين مفاصل
اذا كان در البرق يلمس نبته … تلقاه در النور بين الخمايل
وقوله يجرى النسيم على غلالة خده … وارق منه ما يمر عليه
ناولته المراة ينظر وجهه … فعكست فتنة ناظريه اليه
وقوله صديق قد ندمت على اختيارى … له لما تاملم اختبارى
به بشر مستو عبه بشرا … كما نم الظلام بسر نار
انم من النصول على مشيب … ومن صافى الزجاج على عقار
وقوله وذى حرص تراه يلح وفرا … لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو … فريسته لياكلها سواه
وقوله لكل شى في الورى افة … وافة المرء من الكبر
يحسب ان الكبر فخر له … وليس غير العلم من فخر
ابو القسم عبد الغفار المصرى انشدت له قوله
انما الفضل غرة … في وجوه المدايح
ارتجى رياحه … عبقات الروايح
كعبة الجود كفه … بين غاد ورايح
انما تصلح الامور … براى ابى صالح
ابو العباس احمد بن مروان بن حماد النحوى انشدنى
ابن وهب له لم تطل ليلى ولكن … سهرى كان طويلا
وكذا ليس يلذ … النوم من كان عليلا
يا غزالا لم اجد … عنه الى الصبر سبيلا
هب لعينى سهرت فيك … من الغمض قليلا
محمد بن جعفر الانصارى الكاتب المعروف بالقصرى من شعره
قد طال منك المطل في الوعد لى … وانت في مطلك لى تخطى
لو كنت تعطى مال مصر وما … حوت من الدور على الشط
وما بدار الضرب من عسجد … لكان كفوا بالذى تعطى
ابو على تميم بن المعز صاحب مصر انشدنى له على بن مامون المصيصى
يا دهر ما اقساك من متلون … في حالتيك وما اقلك منصفا

انروح للنكس الجهول ممهدا ... وعلي اللبيب الحر سيغام هفا
فاذا صفوت كدرت شيمة باخل ... واذا وفيت نقضت اسباب الوفا
لا ارتضيك واذ صفوت لانني ... ادري بانك لا تدوم علي الصفا
زمن اذا اعطي استرد عطاءه ... واذا استقام بدا له فتحرفا
ما قام خيرك يا زمان بشره ... اولي بنا ما قل منك وما كفي
وقوله يا دير يوحنا سقتك رعود ... من الغيم يهمي مزنها ويجود
فكم واصلتنا في رباك اوانس ... يطوف علينا بالمدامة غيد
وكم نابعن نور الضحي فيك مبسم ... وناب عن الورد الجني خدود
وماست علي الكثبان قضبان فضة ... فاثقلها من حملهن نهود
ليالي اغدو بين ثوبي صبابة ... ولهو وايام الزمان سعود
واذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها ... واذ اثري في الغانيات حميد
وقوله يا منتهي املي الا تزن من اجلي ... ولا تدب ظنوني فيك بالظنن
ان كان وجهك وجها صيغ من قمر ... فان قدك قد قد من غصن
واشدني له ابو الحسن علي بن مامون المصيصي قصيدة اولها
يا سري البرق فارتاح الفواد المعذب ... قال فيها
وبات ضجيعي منه اهيف ناعم ... وادعج نشوان والعيش اشنب
كان الدجي في لون صدغيه طالع ... وشمس الضحي صحن خديه تغرب
واني لا القي كل خطب بمهجة ... يهون عليها مثل ما يصعب
واستصحب الاهوال في كل موطن ... ويمرح لي السم الذعاف فاشرب
فما الحر الا من تروح عزمه ... ولم يدرك الا بالعنا يتكسب
ومالي اخاف الحادثات كانني ... جهول بان الموت ما فيه مهرب
خليلي ما في الكوس الراح راحتي ... ولا في المثاني لذتي حين تضرب
ولكنني للمدح ارتاح والعلي ... وللجود والاعطاء اصبو فاطرب
ومن يبن حسبه لنفسي وهمتي ... يروح له فوق الكواكب موكب
ووجدت له من قصيدة انشدني بها ابو عبد الله الصوري اولها

اذا

نهد الرجل نهض ق

الظنة التهمة وجمعها ظنن كعنب ق

التغلس بحركة سواد التحسين الشفة ق

١٤٨

اذا حان من شمس النهار غروب ... تذكر مشتاق وحن حبيب
ترى عندهم علم وان شطت النوي ... بان لهم قلبي علي رقيب
لهم كبدي دوني وقلبي ومهجتي ... ونفسي التي ادعي بها فاجيب
فايه حزني لوعة وصبابة ... وعنوان شوقي زفرة ونحيب
وما بلد الانسان الا الذي له ... به سكن يشتاقه وحبيب
الي الله اشكو وشك بين وفرقة ... لها بين احشاء المحب دبيب
ومن شعره
اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مولما ... لاعلانها عندي اشد والم
وبي كل ما يبكي العيون اقله ... وان كنت منه دايما اتبسم
وقوله وهو مما يتغني به
قالت وقد نالها للبين اوجعه ... والبين صعب علي الاحباب موقعه
اجعل يديك علي قلبي فقد ضعفت ... قواه عن حمل ما فيه واضلعه
واعطف علي المطايا ساعة فعسي ... من شت شمل الهوي بالبين يجمعه
كانني يوم ولت حسرة واسي ... غريق بحر يري الشاطي ويمنعه
وقوله وغضا من الادلال والتيه والصبا ... بلا غضب سكري الجفون بلا سكر
كان علي لباتها رونق الضحي ... وفي حيث يهوي القرط منها سنا الفجر
تري البدر مثل البدر في صحن خدها ... وتفتر عن مثل الجمان من الثغر
وقوله اما تري الرعد بكي واشتكي ... والبرق قد اومض فاستضحكا
فاضحك علي غيم كصبغ الدجي ... اضحك وجه الارض لما بكي
وانظر لماء النيل في مده ... كانه صندل او مسكا
وقوله وليلة بتها علي طرب ... اخرها مشبه لا ولاها
اقبل البرق من ترايبها ... والثم الشمس من محياها
سقتني الراح وهي خداها ... باكوس السكر وهي عيناها
اذا ارادت مزاجها جعلت ... باخر اللحظ في فاها

فيا لها قهوة معتقة … وليس الا الخدود ماواها
حبابها الثغر حين تمزج لي … ونقلها اللثم حين اسقاها
لله ايامنا التي سلفت … بدار خزوى ما كان احلاها
فالقصر من صرة الملوك الى … اعلا رباها الى مصلاها
اذ تجتني اللهو من اصايلها … والمعز من تحرها ومغزاها
ان عرضت لذة ملكناها … او صعبت خطة حويناها

وقوله وصفراء تطنج بناشريتها … على وجه معشوق السجايا موطق
كان حباب الكاس من نظم ثغره … واشراقها من خده المتالق

وقوله لو صورت خلقها ارادتها … ما قدرته لمثل ما قدرا
كالمسك نشرا والبرق مبتسما … والغصن قدا والحقف موتزرا

وقوله شبهتها بالبدر فاستضحكت … وقابلت قولي بالنكر
وسفهت قولي وقالت متى … سمجت حتى صرت كالبدر
والبدر لا يرنو بعيني كما … ارنو ولا يبسم عن ثغر
ولا يميط المرط عن ناهد … ولا يشد العقد في النحر
من قاس بالبدر صفاتي فلا … زال اسيرا في يدي هجري

وقوله يا ولية شعرها مشعشع … صرفا الحاني ضياها نور مقباس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة … وكيف تسقي خدود الناس للناس
اليس خداي ذا ما اذ لثمتها … فاستنبطا قهوة حمرا في الكاس
قلت اشربي انها دمع وحرتها … دمي وطاحها في الكاس انفاسي
قالت اذا كنت من حبي بكيت دما … فسقنيها على العينين والراس
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي … وباتت الشمس فيها بعض جلاسي
وبت مستغنيا بالثغر عن قدحي … وبالخدود عن التفاح والآس

ومن شعره

وما ام خشف ظل يوما وليلة … ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي … مولهة حيرى تجوب الفيافيا

اضربها

بلغ مقابلة

اضربها حر الهجير فلم تجد … لغلتها من بارد الماء شافيا
اذا بعد تحي خشفها انعطفت له … فالفته ملهوفا من الجوع طاميا
باوجع مني يوم شدوا رحالهم … ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

وقوله القى الكمي فلا اخاف لقاءه … ويفل اقدامي شبا الحدثان
والكر في صدر الخميس معانقا … للموت حين يفر كل جبان
ويريني كل الخطوب تعظما … وتسلط الايام عن امكاني
وعلمت اخلاق الزمان فلم اضق … ذرعا بايامي وغدر زماني
وكما يملي الدهر من اعطائه … فكذا املا اليد من الحرمان
وكما يكر لمعشر بسعادة … فكذا يكر لمعشر بهوان
فاذا رماك بشدة فاصبر لها … فلسوف يأتي بعدها بليان
وسل الليالي عن نفاد عزيمتي … وسل الحوادث عن ثبات جناني
تخبرك عني انني لم القها … بين الجزائح واهي الاركان
اضحيت لا اشتاق الا للندى … الفا ولا اهوى سوى الاحسان
واذا السيوف قطعن كل ضريبة … قطع السيوف القاطعات لساني

لقد احسن في التشبيه ما شاء وقوله

يسقمني فلست اصغي لعذل … ليس الا تعلة النفس شغلي
اطيع المعذول في صرم من اهوى … كاني اتهمت رايي وعقلي
عللاني بها فقد اقبل الليل … كلون الصدود من بعد وصل
وانجلى الغيم بعدما اضحك الروض … من بكاء السحاب فيه بوبل
عن هلال كصولجان نضار … في سماء كانها جام ذبل

وقوله اذا هب سلطان الربيع نافخا … سحيرا وحلى الترك كل نقاب
ومد على الافق الغمام ثيابه … فقم والقني في عدة وحراب
بلكين وكانون وكاس مدامة … وكيس دكنس وافر وكباب

وقوله وهو مما يتغنى به

ورد الخدود ارق من … ورد الرياض وانعم

الشباب جديد كل شيء وجدثان الدهر بالكسر نوبه وحوادثه ق

التعلة ما يتعلل به ق

الجام اناء من فضة ق

الربيع الربيع

هذا تَنشَقه الانوف وذا يُقبّله الفم … فاذا عدلت با فضل
الوردين وردّيلته … هذا يُشم ولا يَضمّ وذا يُشم ويُضم

وانشدني له ابو الحسن علي بن مامون المصيصي قصيدة مخمسة

دم العشاق مطلول … ودين الحب ممطول … وسيف اللحظ مسلول
ومُبدي الحب معزول … وان لم يصغ للائح
اذا لم يظهر الحب … ولم يهتكه الصب … ويغشى سره القلب
فجملة ما ادعي كذب … فبح يا ايها الطائح
واحور ساحر الطرف … يفوق جوامع الوصف … مليح الدل والظرف
جنت الحاظه حتفي … فمن يعدي على الطالح
الطائح جفونه السحر … وذل الوجه البدر … وما دبر دفه الخصر
واشبه ثغره الدر … فقلبي تحته هائم
يعنفني على حبي … ويهجرني بلا ذنب … كاني لست بالصب
لقهوة ريقه العذب … اما في الحب من راحم
غزال لحظه شرك … وبدر ثوبه فلك … لو اني كنت املكه
فانهب ما حوت تكك … نهاب الظافر الغانم
خذوا ابدي قنا القد … وحسن تورد الخد … وليل الشعر الجعد
وثقل الكفل النهد … وسقم الاعين الدائم
متى يظفر بالوصل … وينفي الجور بالعدل … محب دائم الخبل
سليب الصبر والعقل … كئيب مدنف هائم
بحسن الاعين النجل … وعض الوقف والحجل … وذاك القصب الخذل
ودريق كجنى النحل … وثغر يطمع الشائم
سلو الشمس التي طلعت … علينا ثم ما افلت … عسى ترثي لمن قتلت
بعينيها وما علمت … فقد يستعطف الظالم
اما والحرد الصفر … شبيهات سنا البدر … والوان صفا الحمر
لقد اضرمن في صدري … غراما ليس بالنائم

وراح

وتيف المريض ثقل وادنفه المرض
الوقف سوار من عاج والحجل بالكسر
ونحو الخلخال

وراح تبعث الطربا … وتجني الظرف والادبا … يثير مزاجها حببا
فتحاله عيون دبا … ودرا اصغر الناظم
اما والحجرة الكبرى … وزمزم والصفا ومنى … ومن لبى بها دعا
وطاف البيت ثم سعى … حنيفا مخبتا صائم
لقد اضحى لنا خلفا … نزار وابتني شرفا … واصبح خامس الخلفا
واحيا سعيه السلفا … فاضحى بالهدى قائم
بماجد المجد عنصره … وطال المجد مفخره … وفاق البدر منظره
فضرف الدهر يحذره … ابي لتي صارم

الدبا اصغر الجراد والنمل
اخبت خشع وتواضع

وقوله وجنة شفني هواه ومن … افنيت فيه دموع اماقي
كانما الصيرفي دثر ما … يحمر منها ودرهم الباقي

وانشدني له علي بن مامون

ما بان عذري فيه حتى عذرا … ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه … فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا … وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعاد تفاح الخدود بنفسجا … لثمي وكافور الترائب عنبرا

وانشدت له بديع السلام ويروي للواوا

لا تظلموا الناس ولا تظلموا … بشارة اليوم اذي مسلم
ويالقومي دونهم شادنا … معتدل القامة والمبسم
فان ابى الا اجور الهوى … ولكن الامر فلم يعلم
قولوا له يكشف عن خده … فان فيه نقطا من دمي

وقوله في الراح

كان الراح حين اتى طربا … باذناب لحم العقيق
بلستقيات بلور لطاف … باسفلها بقايا من عقيق **وقوله**
شربنا على نوح المطوقة الورق … واردية الروض المفوفة البلق
مشعشعة افني الزمان وجودها … فجاءت كفوت اللحظ او رقة العشق

كان السحاب الغر اضحى أكؤسا لنا وكان الراح فيها سنا البرق
فبتنا نُدير الكأس فيها وابيننا لنشربها اللحن صرفا ونستسقي
الي ان رأينا النجم وهو مغرب واقبلت رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والفجر طالع بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق
ابو منصور نزار بن تميم بن معد صاحب مصر انشد ابو
حفص عمر بن علي الفقيه له وقد وافق بعض الاعياد وفاة ابيه وعقد المأتم له
نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلى واخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم طرا واعيادنا مآتمنا
وكان عضد الدولة لما صار اليه الامر احضر ابا اسحاق
الصابي وقال له قد علمت ما كنت تعاملني به من قبح
المكاتبة وقد احفظني ذلك ودعاني الي قتلك ورايت
ذلك من الفساد في الارض اذ كنت مقدما في صناعتك
ولكن لا تعمل لي عملا ابدا واستصفي امواله وحبسه وولي
ديوان الانشاء مكانه ابا منصور بن المرزبان الشيرازي
وكان غاية في البلاغة وحسن الادب والكتابة وبلغ
نزار بن تميم صاحب مصر والمغرب اذ ذاك ان الصاحب
بن عباد يتعرض لمن يعلن بدعوته فكتب اليه كتابا
لطيفا وعرض فيه ان بحضرته قوما متعلقين بمذهب الاعتزال
وانه محسن اليهم مقبل عليهم ان كانوا يتقربون بسببه
ويتمذهبون بمذهبه وانه بلغه ضد ذلك عن الصاحب
ممن بالري وكان من الغلاة في مذهب الاعتزال والدعاة
اليه قال الرسول اليه فلما اقتضيت الجواب من الصاحب
قال لي انا اجيبك شفاها دون مكاتبة عرفه اني اعامل من
بحضرتي من المتعلقين بمذهبه احسن المعاملة واجاملهم اكرم

الجاملة

الجاملة فقلت وما يمنع الصاحب الجليل من مكاتبته قال هو
قاصر الهمة رضي ان يكون كاتب حضرته ابا منصور بن سورين
ولم يتسع له البعثة الي الصابي وانفاذ مائة الف دينار
والاحتيال في وصوله الي حضرته ما الكاتبه هذا مقدار همته
قال وسمعت الشيخ الامام الجليل ابا الطيب يحكي ان
المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا
يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا
ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد علي نزار وافحمته
عن الجواب وانشدني ابو سعد بن دوست قال انشدني
الوليد بن بكير الاندلسي الفقيه المالكي لاميرهم محمد
بن مروان اخي المستنصر بالله المدعو بالخليفة بالاندلس وهو الحكم
ابن عبد الرحمن المعروف من قصيدة كتب بها الي صاحب
مصر العزيز يفتخر فيها
ألسنا بني مروان كيف تبدلت بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر
وذكر ان المستنصر هذا قتل ابن اخيه خوفا منه علي الملك
قال وانشدني للمرواني
والبدر في جو السماء قد انطوت طرفاه حتي عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كانما غرق الكثير وبعضه لم يغرق
من قول ابن المعتز
وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
قال وانشدني الوزير المستنصر بالله وهو
ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي
يا من اراني بالحاظ يصرفها عن الصبا والهوى رشدي وتوفيقي
جمعت فيك غليل العاشقين كما جمعت ما تشتهي من كل معشوق

بن احمد بن ابي مروان بن احمد

وقوله لعينيك في قلبي علي عيون ٭ وبين ضلوعي للشجون فنون
٭ لئن كان جسمي مخلقا في يد الهوى ٭ فحبك غض في الفؤاد مصون
٭ نصيبي من الدنيا هواك وانه ٭ عذابي ولكني عليه ضنين وقوله في
الخمر صفرا تطرق في الزجاج فان سرت ٭ في الجسم دبت مثل صل لادغ ٭
لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية اللادغ
بل نبا غض ومن يحب دبيب الحية في جسمه وقد احسن في البيت الذي يليه
٭ خفيت علي شرابها فكانما ٭ يجدون ريا من اناء فارغ ٭
وقوله وما كان من حظي على حديثها ٭ ولكن لتعذيب الفؤاد المعذب ٭
٭ حديث لو استسقت به الصخر جادها ٭ باعذب من صوب الغمام واطيب ٭
وقوله راجع شوقه فحنا ٭ وشفه شجوه فانا ٭ وسال من دمعه مصون ٭
٭ اظهر ما كان مستكنا ٭ فعاد فيه الهوى يقينا ٭ وكان عند الرقيب ظنا ٭
٭ لو كان يلقى الذي يلاقي ٭ او يسعه رحمة وحنا ٭ وقوله ٭
٭ بين اجفانها وبين ضلوعي ٭ نازعتني الحياة ايدي المنون ٭
٭ لست ادري اعن مدى طرفها الفاتن موتي ام طرفي المفتون ٭
وقوله قد رضيت الهوى لنفسي خليلا ٭ ورأيت الممات في الحب سهلا ٭
٭ وتذللت للحبيب وعز الصب ٭ في سنة الهوى ان يذلا ٭
٭ بابي من احل قتلي عمدا ٭ وهنيا لسيدي ما استحلا ٭
٭ سوف اجزي الحبيب ٭ مستهجرا وبالقطيعة وصلا ٭
٭ واذا ما استزدتها وتجنى ٭ زدت نفسي له خضوعا وذلا ٭
وقوله غير مستنكر همول دموعي ٭ في التصابي وغير بدع خشوعي ٭
٭ ليس يخزي الاضناء عزائي ٭ وسنا في الابقاء خضوعي ٭
٭ ويحبني اني الاقي عذولي ٭ باصطبار عاص ودمع مطيع ٭
وقوله اجد نظرا او اسرق الطرف مسمعا ٭ يجد كلفا صبا يحبك مغرما ٭
٭ سرى الحب في اخلاقه فازقها ٭ وعلمه احكامه فتعلما ٭
٭ ولست تراه سائلا منك عطفة ٭ حذارا من التثقيل الا توهما ٭

فان

٭ فان جدت لاقيت الحياة كريمة ٭ وان لم تجد لاقي الحمام مقدما ٭
وقوله لئن وعدتني وصلها وتجنبت ٭ تجاحدني وعدي وتنكرني حقي ٭
٭ فما فضل صوب الغيث في الارض وقعها ٭ وابلغه ما جاء بالرعد والبرق ٭
٭ فان ما نعتني فضل انجاز موعد ٭ فان الحيا الممنوح اشهى الى الخلق ٭
٭ فلو كان لي في الارض رزق ابا لم ٭ اذن لم يكن في نيل موعدها رزقي ٭
وقوله يا ربيعي ما كان ضرك لو جدت ٭ علينا كما يجود الربيع ٭
٭ ورده ذاهب وورد باق ٭ وهو سهل به وانت منوع ٭
٭ كن شفيعي الى التي باحت الخلد ٭ فمالي غير الخضوع شفيع ٭
وقوله لم تصاب اردفته بتصاب ٭ واصطباح وصلته باغتباق ٭
٭ وكؤوس عاطيتها بدر تم ٭ جل ان يعتريه نقص المحاق ٭
٭ وغصون جنيت منها ثمارا ٭ لم يشنها تساقط الاوراق ٭
٭ زمن لو يكون حسب وجدي ٭ كنت ابكيه من دم الاحداق ٭
وقوله ومختبط للعين بت اشيمه ٭ فخالسه والليل حيران مطرق ٭
٭ سرى يخبط الظلماء حتى كانه ٭ بوجدي يسري او بقلبي يخفق ٭
وقوله تبدت بالكنائن الحجاز ديارها ٭ فاوقد نار الوجد في القلب نارها ٭
٭ كان بانفاسي استمد ضرامها ٭ ومن كبدي الحرى تلظى استعارها ٭
٭ يحن اليها القلب حتى كانما ٭ اليه تناهيها ومنه انتشارها ٭
وقوله ولما حمى الشوق المبرح ناظري ٭ كراه حذارا ان يريني مثالكم ٭
٭ شربت عقارا اذكرتني بريقه ٭ واهدت كرى اهدى الي خيالكم ٭
٭ فهل هي الا نعمة مستردة ٭ انالت يدي مالي اومل نوالكم ٭
فائدة السهواجي قال في غلام يهواه من قصيدة بربع
رسالة من كلي الفؤاد ٭ معذب بالصد والبعاد ٭ اجفانه وقف على السهاد
٭ يبكي بدمع رائح وغادي ٭
الى الذي ما لقيت خالي ٭ منغص العيش خلي البال ٭ يزيد هجري ويري مطالي ٭
٭ لئن سلاني لست عنه سالي ٭

يا غصنَ بانٍ مُخجل الاغصان ويا رخيم الدلّ والمعاني يا قمرًا ما انْ لَمَ ان
يا ذا الذي بطرفه سباني

بلغتُ اعدائي الذي احبّوا اصبرتَ علي والزمان الّبُ هذا جزا مَن بصبّي يصبو
عذرتَ والطرفُ الجواد يكبو

الأشب الاجتماع ن

يا بدرُ ما تعرف ما الاقي يا عبدُ ما شو تكرُ كاشتياقي نفسي بحق الودّ من خناقي
ما اشدّ الهجران من وثاقي

يا ذا الذي يقتلني بطرفه يا من يجلّ الوصفُ عند وصفه يا قاتلي بوعده وخلفه
ارحم محبًا قد دنا من حتفه

ارحم عزيزًا في هواك ذلّا البسته ثوبًا نما فهلّا تطع العذّال فيك عذلا
يا بدر تمّ في السماء تجلى

ارثِ لقلبٍ اثخ الجراح وآرثِ آلهاتي فيك وافتضاحي لا تقبلنّ فيّ قول اللاح
يا ذا الذي بكفه سراحي

رنّة ورتة رن

فقد عفي الرحمن عما قد سلف فعدّ عن تيه التصابي والصلف واحنُ علي الصب بوصل وانعطف
ان لم ينل منك احسانا تلف

بحق من جدّل في صدغين ومن غدا اسعد الجبين ومن به يشفع يوم الدين
اعطف علي مكتئبٍ حزين

بحق ما فيك من رضاب يا من غذته نعمة الشباب لا تقطعن الدهر في عتابي
فقد تقضّي زمن التصابي

بحق من انزل صحفا وكتب اجعل الي الصلح طريقا وتُب يا العجب اوفت علي كل اللعب
قد مسّني بعدك بؤسي ونصب

لم يرض بالذل غير نذل ولست ارضي بقبيح الفعل اني ابي من دون هذا قتلي
فاقطع وصالي او فجُد بالعقل

عيسي بن فطيس الاندلسي كاتب المستنصر بالله

يا سيدًا افرطت بالعبد سطوته ما ظل مالك رق مغضب حنق
اعتق والا فنع كم ذا تعذبني ان العبيد اذا ما عذبوا ابقوا

ونفقت

ونفقت مني بان الحب قيدني اجل وحقك اني فوق ما تثق
وبيته الثاني مما يزيغ نقدة المتخ لين ولا يرضونه ولا
يميلون الا الي مثل قول بعض اهل العصر
الي مولي انسي البرية قدما فاسبت فيه الهموم والاشواقا
قلت اذ لج في جفاي واحتج عليه فساق نحوي السياقا
ايهذا المليك رأيك في سوء امتلاكي فلمَ اروم الفراقا
انا عبد لا اطلب الدهر بيعًا او عتاقا ولست اهوي الاباقا

حبيب بن احمد الاندلسي

ثلاثون من عمري مضين فما الذي اؤمّل من بعد الثلاثين من عمري
اطايب ايامي مضين حميدة سراعا ولم اشعر بهن ولم ادر
لكان شبابي والمشيب يروعه دجي ليلة قد راعها وضح الفجر

الوضح محركة بياض الصبح ن

ومن شعره ودعتني بزفرة واعتناق ثم نادت متي يكون التلاقي
وتصدت واشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق قطع قلبي ليتني مت قبل يوم الفراق
وقوله هيج البين داعي سقمي وكسي جسمي ثوب الالم
ايها البين اقلني مرة فاذا عدت فقد حل دمي
يا خلي الذرع نم في غبطة ان من فارقته لم ينم
ولقد هاج لقلبي سقمًا حب من لو شاء داوي سقمي

الوزير ابو مروان عبد الملك بن جهور انشدت لي

اسقمت قلبي بكن انت الدواء له ولا تدعه بايدي الشوق مخترما
عيناي اورثتاه سقمه نظرا رضيت دمعي من عيني منتقما
وقوله الحاظه مسهولة النظر ضعفت نواظرها من الخفر
وحديثه اشهي لسامعه من نغمة الشادي علي الوتر
ورضابه اشفي علي كبدي من ري عذب بارد خصر

وقوله وكان قلبي حين يفقده   ما بين ذي ناب وذي ظفر
وقوله يا احسن الناس في عيني مبتسما   واعذب الخلق عندي منطقا وفما
حللت بقلبي من عينيك نازلة   من الهوى صيرتني في الورى علما
لم تبق جارحة مني اقبلها   الا بعثت عليها بالهوى سقما
فارحم مقام محب ما شكا وبكى   تبرما بالذي يلقى ولا ندما
وقوله املح ما تنظر عيناك   شاكر شكا الحب الى شاكي
يقصر من ذكراك ليلي على   اني فيه ساهر باكي
ولي فؤاد مستجير من   الشوق الى برد ثناياك
سيدتي لو كنت ابصرت ما   يصنع بي حبك ابكاك
وقوله انا رأى وجهه ليلا تخلت به   بدرا تماما على الافاق يطلع
ومر يمشي دقيق الخصر يجذبه   ردف فقلت ادركوه قبل ينقطع
وقوله اجلك ان تحل بك الاماني   فكيف بان اراك وان تراني
واكره ان يملك التمني   حذارا ان يبوح به لساني
ولو اني استطعت لفرط حبي   عليك لما اراك الحافظان
وما اشكو اليك بغير دمعي   بيان الدمع اعرب من بياني
وقوله النوم منقبض والدمع منبسط   وحب من شفني بالروح مختلط
حملت قلبي ان يسلو تذكره   فقال ان الذي حملتني شطط
تسومني الصبر عن روحي وتمنعني   عن ذكره ذا من رأيك الغلط
وقوله ترى العشاق لاقوا ما الاقي   نعم بلغت بي النفس التراقي
خصصت من الورى بامر شئ   وكنت ارى الهوى عذب المذاق
انا العبد الذي لا عتق يرجو   ولا يجد السبيل الى الاباق
وقوله وما سرني ان الهوى غير صاحبي   وان خراج العشق في ملكي
ولا كنت ارضى ان ارى متخليا   من الحب لو اعطيت تاج الملك
نسيم الهوى الحي وان جار واعتدى   على انف العشاق من نفح المسك
وقوله ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى   فان خلاف الصبر عندي احمد

اذا

اذا كان قلب المرء لا يالم النوى   ويشكو لظى نيرانها فهو جلمد
احمد بن عبد ربه انشدت له
بكرت على عواذلي يلحينني   وعلى الذي لم يعدني اعوينني
ايها عليك فقد كبرت عن الصبى   ونهى المشيب عن الذي تنهينني
اني ولكني وقد رأتني تغيرتي   عن عهدهن اذا العيون رأينني
وعلى مفارقة الشباب تشتمت بي   وعلى معاودة الصبا عادينني
اذنينني حتى اذا التهب الجوى   اقصينني اضعاف ما ادنينني
يذكين في قلبي وبين جوانحي   حرقا بنار جحيمها اصلينني
وفتنني بلواحظ تشكو الضنى   دا مي بهن وربما داوينني
يا بن الخلائق ان ايام الغنى   ايام ملك الغر التي اغنينني
بنوالها وسجالها وبحارها   اسقينني حتى لقد ارويتني
وقوله وصحائح مرضى العيون صحائح   بيض الوجوه نواصع الابشار
اضنينني بلواحظ تشكو الضنى   وكسونني ما هن منه عوار
بجوى حوته ملاحتي عن مقلتي   والجار قد يشقى بذنب الجار
وقوله يا ذا الذي خط العذار بخده   خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم   حتى لبست بعارضيك حمائلا
وقوله ومعذر نقش الجمال بمسكه   خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه   من نرجس جعل النجاد بنفسجا
وقوله تعللنا امامة بالاماني   ولج بنا البعاد من التداني
اذا ما قلت اني الوصل قالت   طلبت العز في دار الهوان
وقوله وجنة كالربيع جاد عليها   من حياء لا من حيا وسمي
ووجوه قلبتها كالدنانير   ومثلي لمثلها صير فيّ
تتهادى الرياح منها نسيما   شابه عنبر ومسك ذكي
وقوله الا ابي من قلبه غير مشفق   علي ولي قلب عليه شفيق
واني لابدي للوشاة تبسما   وانسان عيني في الدموع غريق

النجز كفع واحبر الازكمن الماق

وكم شاقهني للصبا اريحية ... ومازج ريقي للاحبة ريق
وقوله بزمام الهوى امت اليه ... وبحكم العقار اقضي عليه
بابي من زهاعلي بوجه ... كاد يدمي لما نظرت اليه
وقوله كلما علني من الراح صرفا ... عللني بالرضاب من شفتيه
ناول الكاس واستمال بلحظ ... فسقتني عيناه قبل يديه وقوله
ايها البدر الذي ضن علينا بطلوع ... انع لي عندك قلبا
طار من بين ضلوعي يا بديع الحسن كم لي ... فيك من وجد بديع
وقوله يبنيك انك لم تجد وجدي ... ما خدت العبرات من خدي
نام الخلي عن الشجي به ... وجفا الملول وخر في الصد
كنت الشفا فصرت لي سقما ... ابدا اتوق الى هوى مردي وقوله
سعوني حمامي يوم ساقوا حمولهم ... فرحت وراحوا بين ساق وسائق
واخرس لفظي وهو ليس باخرس ... وانطق دمعي وهو ليس بناطق
فيا بابي تلك الدموع التي همت ... فدلت على مكنون تلك العلائق
وقوله ازف الرحيل فودعتني مقلة ... اوحت الى جفونها بسلام
وشكت تباريح الصبابة والهوى ... بمدامع نطقت بغير كلام
وتطلعت بين الحدوج كانها ... شمس تطلع في خلال غمام
لمهاة رمل قد ترتعت الحمى ... بين الظباء العفر والارام
حتى اذا ضرب المصيف رواقه ... صافت بظل اراكه وبشام وقوله
الا انما الدنيا غضارة ايكة ... اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الامال الا فجايع ... عليها ولا اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عين قريرة ... وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة ... على ذاهب منها فانك ذاهب
وقوله صحا القلب الا نظرة تبعث الاسى ... لها زفرة موصولة بحنيني
بلى ربما حلت عرى عزماته ... سوالف ارام واعين عين
لواقط حبات القلوب اذا رنت ... بسحر عيون وانكسار جفون

ودريط

ودريط من الموشي اينع تحته ... ثمار صدور لا ثمار غصون
برود كانوار الربيع لبسنها ... ثياب خضاب لاثياب مجون
قرين نجوم عن نوا وجه ... تجني لها الالباب اي جنون
وجوه جرى فيها النعيم فكللت ... بورد خدود وتجتني بعيون
سالبس للاحزان ثوب تصبر ... وان لم يكن عند اللقا لحصين
وكيف ولي قلب اذا هبت الصبا ... اهاب بشوق في الفواد كمين
وله وناج في غصون السدر ارقني ... وما عنيت بشيء ظل يعنيه
مطوق بعقود ما تزايله ... حتى تزايله احدى تراقيه
قد بات يبكي بشجو ما دريت به ... وبت ابكي بشجو ليس يدريه
وقوله وقضيب يميس فوق كثيب ... طيب المجتني لذيذ العناق
قد تغني لما استهل يغني
ينثر الدر في المسامع نثرا ... بين در منظم مستاق
واقتضضنا من العواتق بكرا ... نكحت امها بغير صداق
ثم بانت ولم نطلق ثلثا ... لم تبن حرة بغير طلاق
دينها في السماع دين مريبي ... وفي شربنا الشراب عراقي
وله سرى طيف الحبيب على البعاد ... ليصلح بين عيني والرقاد
فبات الى الصباح يزين وسادي ... لوجنته لحايرة وسادي
بنفسي من اعاد الى نفسي ... ورد الى جوانحي فوادي
خيال زارني لما رآني ... عدتني عن زيارته عوادي
يواصلني على الهجران منه ... ويدنيني على طول البعاد
وقوله وريان من ماء الشباب تمايلت ... به نشوات من صبا ودلال
كما اهتز من اكاليل روضة ... صبا وشمال
تعلم منه الهجر طيف خياله ... هو دوا بما يلقاه طيف خيال
واعرض حتى كاد يعرض في المنى ... ويمنح ذكراه الخطور ببال
وقوله بابي غزال صد بعد وصاله ... وزهى على بحسنه وجماله

ياما تقطع فضة من رقة
واباك فلبك لا يكوه رفيقا

البكا

سلب الكرى عيني والبسها وحمى خيالي من لقاء خيالي
وقوله منشو حسنا من جميع الناس كلهم كانما الناس اقذاء على بحري
وقوله اما والذي سوى السماء مكانها ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في الاوهام من غير رؤية باثبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع عقايل لم تخلق لهن يدان
لتقبيل افواه واعطاء نايل وتقليب هندي وحبس عنان
وقوله قد بلوت الحب مختبرا فانا المسئول عن خبره
هو عذب عن مورده وهلاك الصب في نظره
ينظري اذكى جوى كبدي غير ان الموت في صدره
ولم تر يسبي ذوي العقول انيقا وبرشا تتقطع القلوب رقيقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله درا يصير من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه ابصرت وجهك في سناه غريقا
وقوله برح الخفاء فاعتبي وعاتبي فهواك سر على رحب مذاهبي
لو كنت احلم لي سوى فرط الهوى ذنبا اليك لكنت اول تايب
يا ظالما لا يستقيد بظلمه متعشقا في الحب غير معاتب
هلا عطفت على عطفة راحم لما ذللت اليك ذلة راغب

محمد بن عبد العزيز الاندلسي
فاسال بهن ربوعهن وما الذي يجدي عليك سوال ربع داثر
عفت معالم الليالي مثل ما عفى سواد الشعر بهجة عامر

يوسف بن هارون الاندلسي
وقفت على الدار الخلاء كانني وقفت على قلب من الصبر بلقع
رميت جمار الدمع في موقف النوى وطفت اسابيعا بربع واربع
كان السحاب الجود اغرمن بالثرى فلاح سرار الارض في كل موضع
كان سرور الارض حزن سحابها اذا ما بكت لاحت لها في تصنع
حبايب لا يسمحن الا بلحظة ونغمة انو للحبيب الممنع

يحيى بن

يحيى بن ادريس انشدني له
أسحرا سقت عيني جفونك ام خمرا فقد رحت ملآن الجفون به سكرا
وشعرا ارى ام صبح وجهك ام دجى ووجها جلا اظلام شعرك ام فجرا
وجسم تثني بين جسميك ناعم ام الغصن اللدن الكسي ورقا خضرا
وقوله رب خمر شربتها من جفون ورياض جنيتها من خدود
اذ يشنج اللثام ريقا بريق ويلقى العناق جيدا بجيد
تحت ظل من النعيم ظليل وبقي من السرور مديد
وقوله اذ بين الضلوع نيران شوق وغليلا يذوب منه الغليل
وحنينا اليه في طول ليل ما الى الصبح من دجاه وصول
غاب صبري الجميل اذ غاب عنه وجهه عني المليح الجميل وقوله
ان بين الضلوع شوقا دفينا تركك القلب والها مستكينا
يا اغر الابصي القلوب هواه وهلا لا يغشي سناه العيونا
انت علمتني الصبابة والبخل فصرت البخيل فيك الضنينا
وقوله لا وان لم اقض من وطري الا لبانة اشواق ومد كرت
الى كفي وانني من تقلبه قلبي واقصر من سمعي ومن بصري
وقوله هو ظالمي لكن ارق عليه من ان اجيل اللحظ في خديه
اعففت رقة وجنته من اذى عيني وما اعففت من عينيه
وكان در الخد يكسي حمرة البان قوت من نظر العيون اليه

يوسف بن هرون البطليوسي
اتضرب بين عيني واغتماضي بواثق من لواحظك المراض
وتخلفني مواعد قد تقضي مدى عمري وليس لها تقاضي
ولم اسالك الا النزر اني بذاك النزر مغتبط وراض
ابح تغا حسنك للحظ عيني الاماني العضاض

سعيد بن محمد بن فرح انشدت له
سمعي فلا كان احمي بالجا بصري

عبد الله بن اسمعيل ابن بدر
[illegible] الى الله من سمعي ومن بصري ما يجليان الى قلبي من الفكر
[illegible] عن لسيتي اذ [illegible] خوفا على جري من الفضر [illegible]
[illegible] حتى اذا ابصرت قلت [illegible] ما صاحبها من [illegible]

شج الزراب رزجه

برح الخفاء [illegible]

يا اولو رأيت العفوة [illegible]

يا واصفه رويدًا انّ وصفه   لم يبق من جلدي شيئًا ولم يذر
قالوا بدا فغلطنا بالسرار له   لما تبلّج عنه الليل بالقمر
وقوله سقم الاحبة للقلوب سقام   واذا القلوب سقمن فهو حمام
لله بدرٌ قد تنقص نوره   بالسقم وهو بما سواه تمام
وقوله بكيت ومثلي يبكي للوداع   وعاصي الغرام بشوق مطاع
ولم احمد الصبر يوم النوى   ولا كان من قبل في طباعي
ولو كنت لم ابكه من بينهم   بكيت على عهد حب مضاع
وقوله كلامك مثل ريقك ذا بهذا   مزاج سلافة حلو بعذب
ولو اني اذا اسمعت هذا   شربت بذاك ضاع على لبي
فان ابصرتني منه صريعًا   فغالط وصحبي
وقل هل نشوة من خمرة   فان الدن قد يدعى بحب

الحب الجزة او الصحة منها ق

يحي بن عبد الملك بن هذيل انشدت له

لا تلح ها انا قد استحسن الوحدة   ولكل امره الى استحسانه
فانا الطائر المشوق لمن صار   يربني الهوان في عصيانه
زينى خاطرا يكاد من العجب   به ان يراح في ريعانه
في ملاك كانه وهو فيها   ورد خديه في جنى سوسانه
يشتكي بالفتور من كسل المشي   ولا يشتكيه من اجفانه
ولقد شفني واسهر طرفي   لمح برق يرف في لمعانه
شمته والظلام يفتق عنه   كافترار الزنجي عن اسنانه
وقوله الا عودة من طيفه فترى حالي   الا بادكارتي للكرى لو اتي بالي
يكاد يضيق الجو من عظم زفرتي   وتهفو نجوم الليل من فرط اعوالي
ابى غير تعذيبي ولو انه الردى   الطائح ولكن مغلهو انكى لي
وقوله مالت على طي الجناح وانما   جعلت اريكتها قضيب اراك

وله في الخضاب

لما رأت شعري تغير لونه   ورأته محتجبا وراء حجاب

قالت

قالت خضبت فقلت شيبي انما   لبس الحداد على ذهاب شبابي

قاسم بن عبد الرحمن النجلي انشدني له

استحيت الاغصان من قده   وحار ماء الحسن في خده
اني لمشتاق الى ريقه   طوبى لمن يرشف من برده

محمد بن هشام بن سعد الخير انشدني له

يا سقيم الجفون من غير سقم   حاش لله ان تبوء باثمي
انت اذ كنت في الحشا ارشق   وجعلت السقام يلهو بجسمي
ما بالي تمني لحاني اذا قام   خطيبا من سحر عينيك خصمي

عبد الله بن حارث

غرائم وجد ما يحل لها عقد   وجرية دمع ليس يبقي لها حد
ومقلة ممنوع الرقاد كانما   جرى حقد
وبادية الاعراض لا عن ملالة   ولكن اعراضا يولده الود
منعمة تزهو بخد منعم   كان شعاع الشمس من خدها يبدو
وقد وثقت مني بعزم صبابة   لها دون عقد الصبر من مهجتي عقد
وما الصد الا كالوصال اذا غدا   بغير ملال او قلى ذلك الصد

عامر بن قرماس انشدت له

واحور ما يخفي العيون من العشق   لم كذب في الحد احلى من الصدق
وللحسن في خديه شمس مقيمة   وبدر كمال لا يجوز الى محق
وما العيش الا منية الهجر والنوى   باحور ما يبقي هواه ولا يبقي
وقوله بنفسي من يصد بغير ذنب   سوى ان لم ثقة بحبي
عجبت لقلبه قاس لجسمي   ويحكي جسمه في اللين قلبي
فهلا بالتشاكل كان قاس   لقاس واغتدى رطب لرطب
وان لم ينعطف باللين فظ   فيعطف بالقساوة قلب صب
وله بايهما انا في الحب باد   بسكر الطيف ام سكر الرقاد
سرى واراد في املي ولكن   جريت من العفاف على اعتقاد

وما في النوم من حرج ولكن ... عففت فلم انل منه مرادي
وقوله وما زال الهوى سكنا لقلبي ... افر اليه من نوب الخطوب
والتذ الغرام المحض منه ... واستحلي به حتى كروبي
كذاك الحب ضيق ليس ياتي ... الي غير الكرام من القلوب

احمد بن فرج الاندلسي

بمهلكة يستهلك الجهد عفوها ... فتتركه شمل العزم وهو مبدد
يمري عاصف الارياح فيها كانه ... من الاين يمشي ظالع ومقيد

الاين الاعيار ٦

ابو الضحى عبد الله بن محمد

حبذا العيش بين يوم وصال ... مستجد وبين يوم صدود
وحديث موشح بعتاب ... فيهما نزهة الفواد العميد
من غزال في مقلتيه سهام ... هن امضي من مرهفات الحديد
وقوله وكم ليلة قد نادمتني نجومها ... ادير صبوحا عندها وغبوقا
يعاطيني كاسا الزمن المني ... واعذب من ريق الاحبة ريقا

وانشدني لبعض شعرايهم

يا شمس دنياي التي كلما غربت ... لها غرة المولى فلي ذلة العبد
اعالج داء الدهر منك بذلتي ... وقد قيل قدما عالج الضد بالضد

ذكر ابي يحيى المعروف بابن الطلخية انشدت له

صبرا على هجر الحبيب وصده ... لا يو يسنك هجره من وده
لا تقنطن من الصدود فانما ... لين الزمان معرض باشده
وانا الفداء لشادن علقته ... حبيبه صيرني بمحل عبده
ماء الشباب يجول في وجناته ... وحسام رونقه يجول بخده
وله قف بالمطي على المنازل و ... انعال الرواحل
تستن في عرصاتها ... وتجر اذيال القساطل
حتى كان رسومها ... اخلاق اجفان المناصل
او اسطر من عهد ذي ... القرنين في الصحف الاوايل

ابوبكر

ابو بكر بن اسماعيل بن بدر انشدت له

غزال جنينا الورد من وجناته ... على اذن منا القلوب بها تجني
اذا ما بدا او الليل منسدل الدجى ... رايت سناه كيف يفعل بالدجن
اخبره بالطرف اني احبه ... فتخبرني عيناه ان قد وعي مني
وله لمن ترى شوقي وتعذيبي ... يا غاية في الحسن والطيب
ان الذي قال على العدى ... افك كما قيل عن الذيب
يا يوسف الحسن اما رحمة ... تكشف بها عن ضر ايوب

ابن سعيد بن ابراهيم انشدت له قوله

قل لمن لست اسمي ... بابي انت وامي
ما على بعض ظباء ... الانس لو فرج همي
سيدي وجهك شمس ... اشرقت او بدر تم
وقوله اودى الفراق بقلبه فكانه ... بعد الظعائن ميت في ملحد
يا ظاعنا ولي بقلبي اذ غدا ... ما الصبر من خرجي عليك باحمد
افنيت فيك دموع عيني بعدما ... افنيت فيك تصبري وتجلدي
الله يعلم ان نار صبابتي ... من يوم بنت جحيمها لم يبرد
وقوله ذكر الرصافة قلبه فاشتاقا ... واذاع ماء جفونه مهراقا
كم بالرصافة من اخ لي مسعد ... لولا النوى ما جيتهم مشتاقا
يا حبذا ارض الرصافة منزلا ... لقي الفواد بذكره ما لاقي
لا تنكروا توقي الي بلد به ... اهلي فحكم البين ان اشتاقا
وقوله انما ازري بقدري انني ... لست من باية اهل البلد
لست منهم غير ذي منقلبة ... لذوي الالباب او ذي حسد
يتحامون لقاي مثلما ... يتحامون لقاء الاسد
طلعتي اثقل في اعينهم ... وعلى انفسهم من احد
لو راوني قعر بحر لم يكن ... احد ياخذ منهم بيدي

الوزير ابو وهب عبد الوهاب بن محمد

قتلت عيناك عبدك ... قبل ان تقضيه وعدك

حلت عن ملجة حب ... لم يزل يحفظ عهدك

عبد الله محمد بن حسن بن طلحة العبسي

كيف صبري واملح الثقلين ... مخلف موعدي ولا ويديني
كلما رمت وصلها وصلتني ... بصدود واذنتني ببين
هي وسني الجفون لكن بنوم ... مذ ارتني اذهبت نوم عيني

الوزير ابو عثمان عبيد الله بن محمد بن ابي عبيده انشدني له

امولاي حتى متى اضرح ... واشكو اليك فما تسمح
بنابي الوساد وطول البعاد ... وطال السهاد فما اهجع
او دان المنايا انت ... واني يرى اللحد لي مضجع
يقطع قلبي ... فما لي في عيشه مطمع

وقوله

صدود وليس يبلغه عقاب ... وعتب ليس يشفيه عتاب
وابعاد بلا ذنب طويل ... واعراض وصد واجتناب
فلا نسم يطيب ولا رقاد ... ولا اكل يسوغ ولا شراب

محمد بن مطرق بن شخيص انشدني له يرحم

يقولون لم تدعو الى غير راحم ... وما كل من يشكو الى الناس يرحم
وددت بان يرضى فان جاد بالرضا ... تفكر في ذنب المحب فيندم

وقوله كان في كثرة العتاب دليل ... لي على ان من هويت ملول
من نوى جفوة تقول في الحب ... على من يحبه ما يقول
فاقطعي الوصل او صلي فبقائي ... مع طول العتاب منك قليل
واسلكي بي سبيل عزة ان لم ... يتجه لي الى رضاك سبيل

وقوله ولما درا ان زموا الهوادج بالضحى ... اطرفي اعمى ام نهاري مظلم
فيا جفن عيني كيف تطمع في الكرى ... بنوم ونوم العاشقين محرم

علي بن حنتاف ابن اخت النظام

وذكرت ما يلقى المحب تخلفا ... بعد الاحبة من جوى وسهاد
بالله لا تنسى الوداد فانني ... باق على عهدي ومحض ودادي

وقوله

وقوله البكاء امد بشجوي يدا ... فقد بلغ الحب مني المدى
ترفق فلو كنت بعض العدى ... وفعلك فعلك ما بي عدا
ارحني فقد ذبت مما لقيت ... واروح ما ارتجيه الردى

محمد بن صفوان بن العباس بن عبد الله بن عمر بن مروان

فلو تراني نشوانا اميل على ... هذا وذا اكره بلا خوف الرقيبين
والكاس تسعى ونقر العود يحفزها ... وتقل كاسي من ريق الغزالين
رايت احسن من مراى وابهج ... ليث العرين صريعا بين ريمين

اغلب بن شعيب انشدني له

رب ليل احييت فيه سنا الصبح ... بوجه يغشي الوجوه سناه
بات والراح في غلايلها البيض ... تعاطيكها به راحتاه
فاعار الكوس توريد خديه ... وطيب النسيم من رياه
وكان المدام قد علمتها ... كيف تسبي الالباب مقلتاه

وقوله قد توقعت حادث البين اشتا ... قا عليه من قبل حين وقوعه
فرايت الفراق دل على ان ... فراق الحياة في توديعه

وقوله من يجير المشوق من اشواقه ... ويكف الدموع من اماقه
بان عني من غادر القلب مني ... ذا رقا من تاسفي لفراقه

وانشدني لبعض شعرايهم

وليلة انس كاد يسبقها الفجر ... وتسفر في عيني بها الظلم الكدر
لقيتك فيها بالاماني ذاكرا ... فيا طيب ليلي من لقاء هو الذكر
احتك في نفسي لنفسي تذكرا ... فغرت بوصل ما ينالبه الهجر
الست نظير البدر حسنا وبهجة ... فما لك لا تسري كما يفعل البدر

محمد بن سليمان الغاني الاكبر

امثل شوقي اليك ينفرج ... وهو بروحي والجسم ممتزج
اني لقلبي من الهوى وزر ... ولوعة الشوق فيك تختلج

وقوله بابي من يذيب نفسي بالتكريه ... منه الدلال والغنج

علم طرفي السهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور والدعج

حسن بن محمد بن ربيع الغاني

لولا جفونك ما استولى به الكمد ولا تحكم في اجفانه السهد
الهجر يذكي جفا قوم فيا عجبا للوصل يذكي جوى قوم فيتقد
كانه ليس يبقي في جوانحه الا ليشقي بما يلقى وما يجد
هذا مقام فوادي في تشوقه فلا تسل بعد هذا ما لي كبد

عبد الله بن بكر انشدني له

حسدت نفسي الطبيب وقالت ليت كفي مكان كف الطبيب
عجبا كيف ساعدته يداه فصد ذاك المطرف المخضوب
ليت وجه الحبيب كان من الدنيا ومن جنة الخلود نصيبي
وقوله لما رايت شمايح وجهك قد بدا متهللا كتهلل البرق
ما كنت احسب قبل صورتها متكونا ابدا من الخلق

وانشدني للطبي

بنفسي من هواه لهيب شوقي وما يخبو كما يخبو اللهيب
هو الداء الذي لم يشف منه لقاء يلتقيه ولا مغيب
وتروى بالعناق قلوب قوم وقظماء لو نعانقت القلوب
على اني اذا ما غبت عني وان اصبحت في اهلي غريب

وعتب الحاكم ولي العهد على الطلبي في بعض الامر فاقصاه وابعده فكتب اليه كتابا متنصلا وجعل عنوانه عبد الطلب ان لم يمنحه مولاه ياء النسبة فاستظرف الحاكم كتابه وضحك منه ودعاه فاعتبه ووصله

محمد بن حفص بن نوح

يا من غدت نفسه نفسي فان سلمت سلمت او المت قاسمتها الالمات
ما ان علمت الذي بالحب من سقم حتى وجدت بنفسي ذلك السقمات
وقوله في النوى راحة لكل عميد شفه الحب بالنوى والصدود
ان تناء الحبيب ادنته منه فكراني البعاد غير بعيد

لوجفاه



لو جفاه فانه لمناه واصل حبله برغم الحسود وقوله
شكى السقم من اهوى وجدله الضنى ولا مثل ما جد الضنى بي مع الحب
ولا عدته الا وسقمي واحزني وابت ولي سقمان بالحب والكرب
وله ما لهذا الصبا يا حبيبي الى متى تتجنى
انت غصن فكلما تقسو لجان مدكفا وانت تهتز لدنا
ان تكن قد مللت قربي فباعد قليلا لعلني سوف ادنى
ايها الباخل المانع جدلي من حياتي ببعض ما اتمنى
او ادحني بالموت فالموت عندي هو خير من ان اعيش معنى
وقوله رحلت وقلبي عنك ليس براحل وزلت وصبري عنك اول زايل
وجدت بنا العيس العتاق وانما رحيلي من الدنيا بتلك الرواحل
ومن عجب اختار فيك منيتي وما في المنايا من خيار لعاقل
وقوله نظرت الى عقدات الكثيب بعيني مشوق اليها كئيب
وكم نظرة ملات ناظري اليها دما مستهل الغروب
رعى الله اهل الكثيب اللوى كم عيل منهم عهود الحبيب
وشقق فيهم جيوب السماء كما شقق البين زيق الجيوب
وقوله ارى نار ليلى بالعقيق تلوح فتذرنو النوى بالشوق وهي تروح
نظرت اليها وهي تسبح في الدجى وانسان عيني في الدموع سبوح
وقوله فسلني بوجد لو تقسم في الورى لما بات بين الخافقين صحيح
فيالك نارا اصطليها جوانحي ودون الصلا فيه مهامه فيح

محمد بن احمد بن قادم

لم ابح باسم لاني ضنين باسمه ان تذيله الافواه
انا من خاطري عليه شفوق عند ذكري له فكيف سواه
ساءظني لفرط غيرة قلبي مع علمي عفاف من اهواه
واذا ما سمعت من يتشكى حرقة خلت انها شكواه
وقوله لمن زعم لمن اسهرت مقلته ان لا يطيق به طيف من الوسن

هذا الشعر ما قيل به الغيره على المحبوب.

مكرر

٧ سبحان رب الورى ما كان اغفلني ... ان لا يطيق برطيق من الكرى

قوله قف بربع البلى وربع الهموم ... واسفح الدمع فيه سفح الغيوم

عفرت ايه صروف الليالي ... ومحاها الغمام محو الرسوم

ساء ما اعتاض بالسحايب ... من بنت المعالي بنبت القيصوم

فالاسى حين يعدم الشي محول ... على قدر جوهر المعلوم

وقوله اما والبيت والشهر الحرام ... وزمزم والمشاعر والمقام

لقد حنت ركاب الركب حتى ... شجت قلب الخلي من الغرام

اذا اشتاق الحنين فواد خلو ... فكيف ترى فواد المستهام

تحن الى حنين العيس نفسي ... ويبعث شجوها نوح الحمام

وان حياة نفسي كل شي ... يشوقها الموسك الحمام

وقوله ما كان تركي للعيادة عن قلى ... مني ولا لتبدل وتغير

لكن علمت اذا سمعتك تشتكي ... ان لا يقوم به جميل تصبري

محمد بن عبد العزيز المعيني

فاسال بهن ربوعهن وما الذي ... يجدي عليك سوال ربع داثر

اعفت معالمه الليالي مثل ما ... اعفى سواد الشعر بلج عامر

وقوله حوراء خود تستعير اذا مشت ... لين القضيب الناعم المياس

لانت اناملها ولكن قلبها ... من قسوة الحجر الصلود القاسي

وقوله الا في سبيل الله قلب متيم ... اصيبت ببين الظاعنين مقاتله

هوى صبره بالبين من ذروة الهوى ... وغالته اذ بان الخليط غوايله

وبين الحمول المستقلة شادن ... اغن غليظ القلب رخص انامله

تيقنت ان الصبر عني زايل ... عشية زمت للرحيل رواحله

محمد بن مروان بن حرب

من فرط شجوي عليك اني ... رسول نفسي اليك عني

فلو سالت الرسول عمن ... اتى لقال الرسول مني

المكفوف محمد بن محمود بن ايوب الغنوي

[illegible] صح

لايبعد

لا ابعد الله اياما نعمت بها ... بين الغواني وشمل الحي ملتيم

بكل ناعمة الاطراف مشرقة ... تكاد تسفر من اشراقها الظلم

كانها دمية بل كوكب شرق ... بل روضة انف زهراء بل صنم

فما لمثلي لا يبكي لفرقتها ... والعهد منها ولو ان البكا دم

مارن بن عمرو بن مروان بن ايوب بن محمد العاصمي

كم لي بمن اهواه من وجد ... بين الى هجر الى صد

لو انها الريح الى غيرها ... اقول قد حال عن العهد

وان دنا داني توهمته ... دنا ليثنيك عن الود

كان سوء الظن مستبهج ... من بين هذا الخلق لي وحدي

وقوله ومنعم للحسن في وجناته ... فجر ينم صباحه ونهاره

قد بات قرطقه يهدي صدره ... وزهي بلعبة خصره زناره

امسى يعلني المدام وعنده ... عود ترنّ بشجوه اوتاره

فيهيج مني لوعة لو انها ... بصفا المحصب ضعضعت احجاره

والوى مقطوع الوتين تركته ... علقا يجود بنصوبه مدراره

طفيت مصابيحنا فكان سراجنا ... مصباحه حتى الصباح وناره

احمد بن عبد العزيز بن اميه بن الامام الحاكم

لين منعوا من ناظري نور ناظري ... فما منعوا ما بيننا في الضماير

نموت ولا نشكو الهوى غير اننا ... اذا ما التقينا نشتكي بالمحاجر

وقال ودعني اذ ودعوا اصبري ... وجمعوا البين الى الهجر

واستخلفوا في كبدي لوعة ... لا نجها اذكى من الجمر

لولا دموع العين يوم النوى ... لاحرقت من حرها صدري

وكيف صبري عن هوى شادن ... مكتحل الاجفان بالسحر

محمد بن عبد الواحد المعروف بمرجونه

يا رسولي ابلغ اليها شكاتي ... واسالنها ولو بقاء حياتي

قل لها قد قضى هواك عليه ... فهو ميت او مؤذن بالممات

فالحظيه ترني ان شئت ميتا كان يحيا بايسر اللحظات
واعجبي ان تكون لحظ عيني منك تهدي الحياة للاموات

عيسي بن جرشويه

يا من سقاني كاس الحب عيناه صرفا وثني باخرى طيب رياه
وزادني وردي جزءا ثالثه فاسكرتني عيناه وخداه
يا من كساه ضيا الحسن خالقه فالملاحة حياه ورداه
حييّ بوجه سلام من ملاحظة تشفي به سقم قلب طال بلواه

احمد بن عبد الملك بن مروان

ولقد نقشت علي الاراك وحق لي لما اجتني بالذوق طيب جناك
وبي الصدي لا بالاراك فما له رشف اللمى وحرمت رشف لماك
اشعرت اني لو حللت محله لم امنعك بان اقبل فاك وقوله
علي صدع شملي منك قلبي تصدعا فعن اي حال منك ابدي التوجعا
علي النأي منكم ام علي قرب داركم بهجر يزيل الصبر عني اجمعا
بلي ان في قرب الديار لراحة وان لم يدع لي منك هجرك مطمعا
كما ان ايام النوى تبعث الاسي وتدعو التصابي للمحب اذا دعا وقوله
هبت لنا الريح من تلقاء كاظمة وهنا فلم ندر نفح الريح من روح
وما عرفت نسيم الريح في بلدي الا بعرف حبيب هب في الريح

عيسي بن جوشن

اذا ح سافح دمع العين حين هما بين الجوانح سرا كان مكتتما
لا تحسبي انه سر مذ لت به ولا نحت به للكاشحين فما
لولا عواصي دموع لا انطاوعني ما ذاع سرك عندي لا ولا علما
لوم بذي الحب ان يبدي سرايرتي بهوى ومن صانها احفظ فقد كرما
وحقكم انني ارعي وذا يعلم واحفظ العهد منكم كلما قدما
وانني امنح الواشي بكم اذنا معارة فيكم عن قوله صمما

عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الاخرس

ما العذري يزيد في قدر ذنبي وعتابي معزيك في نعتبي
ولماذا استريت ودي وقد اعطيتك الود من لساني وقلبي
حسبي الله من اعاد وحساد وبالصدق في ترضيك حسبي
انت شربي وليس في العيش حظ لي بصفو اذا تكدر شربي

عبد الله بن الحسن من عاصم بن طاهر

ابدي الصدود حبيب قد خان عهدي وودي ولي فمن لي بروحي
يردها ان تولي لا واخذ الله منه من الجفا تخلي
وقوله اغري بي الشوق فكرما يسالمني اقام بين ضلوعي حرب صفينا
هذا وما خان احبابي الذي ظلموا وانهم لعهود الحب راعونا
يا اهل ودي عداني عن زيارتكم هوى يلج باجواد في احايينا
مالي علي الحب من عون يوازرني فيه سوى ادمع تجري افانينا

الوزير ابو الحزم جهور بن عبد الله

يا عاتبا لي بالصدود اذ اذكرت قبيح غدرك
اخليت من قلبي مكانا كان معمورا بذكرك
وانا احبك لو وثقت واستديم بقاء عمرك

عيسي بن عبد الملك بن قزمان

كم من حبيب كان لي قربة مقترب الود لطيف المكان
يري علي الاعداء فيما يري كالصارم الهندي او كالسنان
حتي اذا الدهر بنا نبوة حال فحلنا بانقلاب الزمان
كان صديق الغيب فيما يري وانما كان صديق العيان
وقوله تقول بعدت فانسيتنا ولم يك حبك بالرائح
فقلت لها لو علمت الهوى لما جرت فيه علي الجائح
لان الهوي وامتزاج النوي يزيدان في لوعة الهائم
كفعل الرحيق وسكر الكرى اذا ما استعانا علي النائم

محمد بن عبد الجبار النظام

ان جنحا بامر ذي الحزم والراي … رجوح في الغي بعد نزاح
ومحا الايان يطيع هواه … والهوى ما علمت شر مطاح
اودعت مهجتي غداة الوداع … حرقا قد تحنها اضلاعي
طفلة تستبي العقول بدل … آخذ للقلوب والاسماع
كشف البين ما كتمت وما قد … كنت قدما اصون في قناعي

الوزير ابو عمرو احمد بن عبد الملك بن شهيد انشدني

لسعيد بن دوسني قال انشدني الوليد بن بكر الفقيه الاندلسي قوله من قصيدة يمدح بها اولها

واخرى اعتلقنا دونها ودونها … قصور وحجاب ووال ومعشر
يزينها ماء النعيم وحفها … من فينان الاراك اخضر
اذا رامها وحاجر صد وجهه … ظبي الباترات والوشيج المسكر
ومن قبة لايدرك الطرف راسها … تزل بها ريح الصبا فتحدر
اذا ازاحت فيها المخارم صوبت … هبوبا على بعد المدى وهي تجار
تكلفتها والليل قد جاش بحره … وقد جعلت امواجه تتكسر
ومن تحت ابطي ابيض وسغاسني … وفي الكف من عسالة الخط اسمر
الي بيت ليلي وهو فرد بذي الغضا … يضيء المستهام ويزهر
هما صاحباي من لدن كنت يافعا … مقيلان من جد الفتي حين يعثر
فذا جدول في الكف تشفي به المني … وذا غصن في الكف يجني ويثمر
فبتنا على ضم لفرط اشتياقنا … تكاد له اكبادنا تتفطر
وددت مني … مولهة ودرس الصوى معروفها متنكر
اذا جنها الخريت في طرقاتها … يظل بها اعمى وان كان يبصر
ترى ثابتات … عند اعتسافها متهور
وان سلكت افراجها عيست بها … عوازب من ذي مطرفات تزجر
وسرنا بجوز النهج حتى بدا لنا … بعزة نجم ساطع اللون ازهر
وله من اخرى اولها … امن رسم دار بالعقيق محيل

وليما

ولما هبطنا الغيث يذعر وحشه … على كل خوار العنان اسيل
مسومة نختبرها من جيادنا … لطرد قنيص او لطرد رعيل
اذا ما تغني القوم فوق متونها … ضحيا اجابت تحتهم بصهيل
تزوس بنا … نوى كاذ ذوداء عروس اذنت برحيل
رمينا بها عرض الصوار فاقعصت … اغن قتلناه بغير قتيل
وبادر اصحابي النزول فاقبلت … كراديس من غض الشواء بسيل
فقلت لساقيها ادرها سلافة … شمولا ومن عينيك صرف شمول
فقام بكاسيه مطيعا لامرتي … يميل به الادلال كل مميل
وشعشع راحيه فما زال مايلا … براس كريم منهم ونبيل

وقوله ايضا

منازل لم تبك البكا عفاءها … سقتها الثريا بالعرى انواءها
الثت عليها المعصرات بقطرها … وجرت بها هوج الرياح ملاءها
حبست بها غدوا زمام مطيتي … فحلت بها عيني على وكاءها
رات مقلتي الايام في زمن الهوي … ولم ترليلي فهي تسفح ماءها
خليلي عوجا بارك الله فيكما … بدارتها الاولى نحيا فناءها
ولا تمنعاني ان اجود بادمع … حواها الجوى لما نظرت حواءها
فاقسم ما شمت الغداة بادمع … وقد شمت مارات الحمى وانشاءها
ميادين افراس الصبا ومراتع … رتعت بها حتى الفت ظباءها
ولم ار اسرابا كاسرابها الاولى … ولا ذيب مثلي قد رعى ثم شاءها
ولا لضلال كان اهدى لصبوتي … ليالي يهديني الغرام حناءها
وما هاج هذا الشوق الا حمايم … بكيت لها لما سمعت بكاءها
لغنت فلا تبعد بذي الاثل ايما شوق … بكي بين ليلي فاستحث غناءها
انا البحر لا يستوهن الخطب طاقتي … وتابي الحسان ان اطيق لقاءها
تيممت قصدي الكاينات فردها … فتي لم يشجع حين خان لواءها
اذا طرقته الحادثات اعارها … شبا فكرات قد اطال مضاءها
اما وابي الاعداء ما دفعتهم … يد سبقتهم يتقون عداءها

جزاهم باجازوا من الجهل حلمهم ... كريم اذا ذاق الحادثات اذاها
ومن موقف ضنك رحبت به الوحى ... وقد نفضت فيه العتاق لواؤها
وكم امة انجدتها وكانها ... برابيع سدت خيفة قصواتها
ومن ... فصل ... حسمت به اهواها ومراؤها
وقوله من اخرى اولها ابليت اذ ظعن الفريق فراقها
اني امرؤ لعب الزمان بهمتي ... وسقيت من خمر الخطوب دهاقها
فاذا ارمت نجوى المنى لاناتها ... وقف الزمان لها هناك فعاقها
فاذا ابو يحيى تاخر سعيه ... فمتى اؤمل في الدنى الحاقها
الملبسي ذهبية من فضله ... ثنت العيون فلم تطق ترقاقها
والمانعي من صرف دهري بعد ما ... قلبت الي الحادثات حداقها
حتى ثم لا تردي جياده للوغى ... وتنشى من بيض السيوف رقاقها
وتسد كل الطرق منك بجحفل ... يذر الملوك مدمنة اطراقها
بحر اذا خفقت عقاب لوائه ... بتخوم ارض لم تخف اخفاقها
بطل اذا خطب النفوس الى الوغى ... جعل الظبى تحت العجاج صداقها
لو عارضت هوج الرياح بنانه ... يوما لسد بعضها افاقها
واذا الملوك جرت جيادا في الوغى ... والجود قطع عفوا اعناقها
ولو ان افواه الضراغم منهل ... للورد اورد خيله اشداقها وقوله
ايضا افي كل عام مصرع لعظيم ... اصاب المنايا حادثي وقديمي
فكيف لقائي الحادثات اذا سطت ... وقد فل سيفي منهم وعزيمي
مضى السلف الوضاح الا بقية ... كغرة مبيض القميص بهيم
وكنت اهتدي في الخطوب اذا دجت ... وقد فقدت عيناي ضوء نجومي
اما وابي الايام لولا اعتدادها ... لظاهرت في ساداتها بقرومي
وقارعت من يبغي قراعي منهم ... باحلام بطش او بطيش حلوم
احلوا ملاما لا ابا لابيهم ... واني درب المجد غير ملوم
فلا تعذلوني ان ولهت فانها ... علاقة حبر لا علاقة ريم

وقوله

وقوله قد تركنا الصبا لكل غوي ... وانسلخنا من كل ذام وعاب
وانقطعنا لو اخطات مشيب ... آذنتنا حبالها بذهاب
واذا ما الصبي ترحل عنا ... فقبيح بما ارتضاه التصابي
و ... سواد قد عكف الليل ... واقصى من ... الاطناب
وكان النجوم لما هدتهم ... اشرقت للعيون من ادابي
وكان الصباح فاقض طير ... قبضت كفه برجل غراب
وكان البروق اذ ظلم ... او قدت في سمائها من شهاب
يتعرون جوز كل فلاة ... جنح ليل جوزاؤه من ركابي
عن ذكرى ... من حديثي في عرض امر عجاب
همة في السماء تسحب ذيلا ... من ذيول العلى وجد كاب
وفتى ادهفت ظباه المعالي ... فتنته بالماثر القرضاب
ايامه ولياليه ... بظفر من الخطوب وناب
حول لو يراه صرف الليالي ... لتوارى من خوفه في حجاب
ذاق ايامه فكان سواء ... عنده طعم شهدها والصاب
ولو ان الدنيا كريم بحر ... لم تكن طعمة لبرص الكلاب
واذا ما نظرت ما حاز غيري ... قل عما حملته في ثيابي ومن
شعر اصفيح شيم ام برق بدا ... ام سنا المحبوب اوري زندا
هبت من مرقده متلسرا ... مسبلا للكم مرخي للردى
يمسح النعسة من عيني رشا ... صايد في كل يوم اسدا
كاد ان يرجع من لثمي له ... وارتشافي الثغر منه اوردا
قال لي يلعب خذلي كاسا ... فتراني الدهر اجزي بالكدا
فاذا استنجزت يوما وعده ... قال لي مطلا ذكرني غدا
شربت اعضاؤه خمر الصبا ... وسقاه الحسن حتى عربدا
وانا المجروح من عطفته ... لا شفاني الله منها ابدا
ومكان عازب من جيرة ... اصدقاء وهم عين العدى

ذي نبات بلبلت   كعذار الخد في الخد بدا
قلت اذ خيمت فيه قاطنا   وتلاقتني الاماني سحدا
ورايت الدهر خوفني ساكنا   وبني الاحرار حولي اعبدا
جاد من اصبحت في ايامه   والردى يحذر من خوف الردى
ملك يحسب عدلا ملكا   وامام ام فينا فهدى
خلقه والرمح في راحته   قمرا يحمل منه فرقدا
نعم ما اخترت لنفسي فاعلموا   ان زمان جار اوصرف عدا
ليس من يعشوا الى نار الهدى   مثل من يعشوا الى نار القرى
ومن شعره
ابرق بدا ام لمع ابيض فاصل   ورجع شدا ام رجع انس صاهل
الا انها حرب جنت بلحظها   الى عرب عند الكثيب عقايل
هوى تغلبي غالب القلب فانطوى   على لمد منى لوعة داخل
ذري تغلبي بالجيل ما قرب النوى   جياد كربا لثرثار يابنة وايل
جزينا بيوم المرج مثله   وخصني اسم عامل
سهرت لها ارعى النجوم وانجما   طوالع للراعين غير اوافل
وقد فغرت فاها الى كل زهرة   الى كل ضرع للغمامة حافل
كان الدجى همي ودمعي نجومه   تحدر اشوافا لدهر مماحل
ومابي الا همة اشجعية   ونفس ابت لي في طلاب الارذل
ولكن ارتضاي ارض الجهل منزلا   اذا كانت الجوزا بعض منازلي
وصبري على محض الاذي مسامحا   واغرق قرن الشمس بعض جداولي
ولما طمح البيان بفكرتي   وبجدي خيالي الوسادة دائلي
زففت الى خير الورى خير وقفة   من المدح تحمل الحمايل
ومارستها حتى حططت رحالها   على ملك منهم اغر حلاحل
وقوله من قصيدة اولها   ها تلك دارهم فقف بمغانها
ودعتهم وزناد شوقي في الحشا   دون الضلوع يشب في نيرانها
ياصاحبي اذا دنى حاديكما   فتنشقا النفحات من طيانها

خدن لم يتبع الحسان فربما   شنع النساب فصرت من اخوانها
وكانما الشعرى يحيط معشر   نزلت باعلى النسر من ولدانها
وكانما طرق المجرة منهج   للعامرية ضامن فيبانها
المعجلين عداتهم برماحهم   والجاعلين الهام من تيجانها
انا طودها الراسي اذا ما زلزلت   ايدي الحوادث من فواد جبانها
وعلي للصبر الجميل مفاضة   زعف اقل بها شباة سنانها
وكانني لما كرمت وقد شكت   ارض الحوادث نحت عن حدثانها
وقضت لعز النفس مني دوحة   من عامر اصبحت من اغصانها
اسرى لهم حتى خلوا   ان الجبال رمتهم برعانها
ورمى العدى بكتايب مل الفضا   اغمدن نصل الصبح في رهجانها
من كل سلهبة تطير باربع   بنسيك موخرها النماح لبانها
نشأوا ابراهر الملوك ومايها   فكانهم نشأوا على غسانها
وارثهم العرب الكرام مصابها   فتعلموا من حربها وطعانها

وله من قصيدة

خليلي ما انفك مذ حان بينهم   حبيبي حتى حل بالقلب فاختطا
اريد دنوا من خليلي وقد ناى   واهوى اقترابا من مزار وقد شطا
واني لتعروني الهموم لذكركم   هو وانلا استطيع قبضا ولا بسطا
وان هبوط الواديين الى النقا   بحيث التقى الجمعان واستقبل السقطا
لمسرح سرب ما تقري نعاجه   بقر وجاذر تخطا
سعافي تناد الريح يستمنح الصبا   فالقت على غير التلاح بها مرطا
ومازال ايدي الترح حتى كسا الربا   درانك والغيطان من نسج بسطا
وغنت له ريح فاسقط قطره   كما نثرت حسناء من جيدها سمطا
ولم ار درا بددته يد الصبا   سواه فبات الريح يجمع لقطا

وقوله يصف الذيب واحسن

ازل كساجثمانه متسترا   طيالس سود كالدجى وهو اطلس

فدل عليه لحظ حب بخادع تري نار من ماء عينيه تقبس وقوله
واغر قد لبس الدجي بردا فرافلا وهو فاحم يجلي بغرته هلال
الفطر لاح لعين صايم ارمي به بقر الحما واصيد عن عصم العواصم
ركايبي النفوس من الولايح حتي اذا علم الصباح
اشار من تلك المعالم وتمايلت ايدي الثريا وهي مذهبة الخواتم
ورنت ذكاء بناظر ارمد من الاقذا ساقم قلت ومن رسايله
العجيبه قوله يصف البرد والنار والحطب اطال الله
بقاء مولانا الذي اهتدي لمصابحه واعشو الي غرره واوضاحه
حبستنا اليوم خيل البرد مغيره فانقبضت الي آخر ياب الايوان
وقد بصارم وسنان فجعلت نجني حطبا دل علي
نفسه وتشظي من يبسه فسلطت عليه صاحب الشرر
ورميته منها ببنات الحديد والحجر فواقعه قليلا وعاركه
طويلا فكان لها عجيج ولم من حرها ضجيج ثم خر لها
صريعا واستولت عليه صعبا منيعا فبددت شمله والفت
شملها واستحالت حيه لا يستلذ قتلها تري من الوان
وتهدر بلسان فلدغت البرد لدغه ونكزته في فواده نكزه
خر لها علي جبينه ومات بها من حينه وغشينا من فايض
حسنها حر كان لنا حياه ولذلك دفاه فالحمد لله علي نعمته
وما ارانا من غريب قدرته ودلنا به من لطيف قدرته وصنعته
ولما استحال جمرا ورمادا وقد مهد لنا من الدفء مهادا
ولحته العين كالورد ذر عليه كافور الهند انبسطت نفس
شاكره تتذكر لما كلفته من الزياده في المعني الذي اعتمده محرما
لا لامعتريا به ومستثنيا فيه لا آخذا منه ولمن اخري
يصف فيها البرد والحمام لما نلتقي اليوم البرد بنوح
ومشي اليه بروح وكان بالامس بردا محني فا من

سحابه

سحابه اوطف قصد بيت النار ومورد الابرار والفجار
فلما راي الناس تذكر حطمه ولفحها المتضرم
وقوله تعالي وان منكم الا واردها استعاذ الله من
لهيبها وسال ان لا يكون من حطبها واذا اهلها
يتساقون اكواب الخمر ويتعادرون اثواب البرد
فلما اخذت منهم حمياه تهللت الشفاه وانطلقت
الافواه فاخذوا من تجالدهم واكثروا من عوايدهم
وكشفت الابشار وهتكت الاستار وجعلوا يتجالدون
دلكا ويتضاربون حكا حتي اذا خرج بجماهرهم والخلوا
بجدافرهم صب علي جسمه من تعريض وامتد علي وضاح
ذي وميض فادبه الحر حتي احتواه وباعده البرد
حتي اشتهاه فحينيذ اخذ في طهره وقضي من امره وقد
لطف حسه وتراجعت اليه نفسه نذكر ما خاطبك به امس
في المعني الذي كلفته علي الاختيار الذي قصدته
فاذا ابذلك الكلام لا يدل علي سواه ولا يقتضي لغير معناه
فانبت فقرا مخترعه ارهفت جوانبها فسالت غرايبها
وهي حله ملبسها المشكور فان كان ذلك من كريم كان ذلك
طرازا علي كمها ورقما علي حاشيتها فان زاد ان يكون عن
كريم فان ذلك تميمه لوشيها وذهب يروق علي ارضها
فالشكر حلوه مسخره ردنها امل وملحها عسل فان كانت
من كريم كان روضها وردا وحوضها شهدا وان زاد ان يكون
عن كريم كانت ناقه صالح ثواب وحفظها عقاب والشكر
طاير تيتغني باسم المشكور فان كان من كريم كان شخصه محبوبا
ورجعه تطريبا وان زاد ان يكون عن كريم كان حمامه نوح
يغرد بنغم ويقع ببشري والشكر درع حصينه يلبسها المشكور

فان كان من كريم كان ظلها بردا ونفحها ندا وان زاد
ان يكون من كريم كان ثمرها بجوه وجناها شهوه
و واد ان يكون واد يسقي ارض المشكور فان كان
عن كريم استحال اتيا وان زاد ان يكون عن كريم كان نشره
عمر عمر الفجاج وابرح الاصواج والشكر نسيم يهب على
المشكور فان كان من كريم كان نشره ندحا ونفحه روحا
وان زاد ان يكون عن كريم صار منه عنبر وتنفس منه
مسك اذفر وله في صغر برغوث اسود زنجي واهلي
وحشي ليس بوان ولا زميل وكانه جزء لا يتجزى من
ليل او شونيزه او حزيزه او نقطة مداد او
سويداء قلب فراد شربه غب ومشوه وثب يكمن
نهاره ويسير ليله يدارك بطعن مؤلم ويستحل دم كل
كافر ومسلم مساور للاساوده مجرد له على الجبابره
يتلغى بارفع الثياب ويهتك كل حجاب ولا يحفل
ببواب يرد مناهل العيش العذب ويصل الى
الرطب لا يمنع منه امير ولا ينفع فيه غيور
وهو احقر حقير شره مبثوث وعهده منكوث
وكذلك كل برغوث كفى بهذا انقصا للانسان ودالا
على قدره الرحمن وقوله يصف بعوضه ما لكه لاحسن
لها سواها تحقرها عين كل من راها تمشي الى الملك
بتربها وتضرب في محبوحة داره بطلبها تتقدم باقبالها
وتعرفه الى اراقة دمه ما لها فتجرح كفه وتريخ انفه
وتضرج خده وتفري لحمه وجلده زجرتها تسليمها
وريحها خرطومها تذلل صعبك ان كنت ذا قوه وحزم
وتسفك دمك وان كنت ذا خلقه وعسكر ضخم تنقض

العزايم وهي منقوضه وتجرح القوي وهي بعوضه ليرينا الله
عجايب قدرته وضعفنا عن اضعف خليقته وقوله يصف
حلقنا كانه عصير صباح او ذوب قمر لياح لم من اناية
انصباب الكوكب الدري من سمايه المعين كانوبه والقم
غربته كانه خيط من غزل قلق او مخصرة ضربت من
ورق يترفع عنك فترديه ويصرح به قلبك فتحيا وقوله
يصف ثعلبا ادهى من عمرو وافتك من قاتل حذيفة بن
بدر كثير الوقايع في المسلمين مغرى باقامة ذم المؤذنين
اذا راى الفرصة انتهزها وان طلبته الكماة اعجزها
وهو مع ذلك بقراط في ادامه وجالينوس في اعتزال
طعامه غداوه حمام ودراج وعشاوه ودراج
وله من رسالة يصف الحلواء ما راقني الا ليلة اضحيانه
دخلت فيها الجامع ووقفت موقف الساجد والراكع
حتى اذا قضيت من امر الله امرا وانبعث الشفع وترا
حللت في اكنافه وانعطفت في اعطافه فاذا ارضه
تباهي السماء وغبراوه تباهي الخضراء زجاج نوره
كانها الدرر دريه الله وخيرته كالرعد يسبح
بحمده والملايكه من خيفته فصحت واويلاه واحرقلباه
اني منك المغرب واني دونك المغرب لا يتم لك كريم ولا
يقلاك الا ليم ومر كالكوكب الجمال وكثبات الجبال
ثم خرجت في تتمه من الاصحاب وثبه من الاتراب
وفيهم فقيه ذا القم فلما طالعتنا الحلوا صاح هذا
وابيك الروض فناديته اسكت فضحتنا لا ابا لك فقال لا
وابيك حتى يحدثنا ما لك وما تريد قال ذلك الشهيد العنيد
واضطرب به الالم واستحفه الشره فدار في ثيابه

واسال لعابه، وازور جانبه، وخفق شاربه، ثم نهض
في كبره، وصدر نحره، ونظر الي الغا فصاح هذا
اللص كانه تالي مجاجة الزنابير، حدثت عن شوابيره،
وخالطها لباب الحب، فجاءت اطيب من ريق الاحبه،
ثم نظر الي الخبيص، فقال بابي الغالي الرخيص، انظر
فيه ذا التماح، اكرم به من شعاع، هذا جليد سماء الرحمه،
تخضت به فابرزت منه زبد النعمه، تجرحه اللحظ، وتدميه
اللفظ، بما ابيض، قالوا انما البيض البض، فقال غض،
من غض، انظروه له اشراق، هذا وابيكم بقية العشاق
ما اطيب خلوة الحبيب، لولا حضرة الرقيب، ثم نظر الي
الزلابيه، فصاح ويل لام الزانيه، اباحشاي سحبت ام
قلبي الفت، فاني اجد مكانك من نفسي ملينا، وحبل
هواك في كبدي متينا، متى ابن خلصت لي طابخك الي
باطني، فاقطعك مني دواجني، والعزيز الغفار، لا اطلبني
بالثار، و لم لسان الميزان، فجعل يصيح الثعبان
الثعبان، فلما عاينته قد ابلس، وهو ينظر نظر المفلس
حنت له ضلوعي، وعلمت ان الله فيه غير مضيعي، وقد تحل
الصدقة علي ذوي الوفر، وفي كل كبد رطبة اجر، فامرت
الغلام بابتياع ارطال بجميع انواعها التي نطفته، وتحوي
علي ضروبها التي اخترعته، وجاء بها بين يديه
فلما عاينها والقي عليه بجرانه، جعل يركل برجليه،
ويجاحن بنحريه، ماضغا ومدافعا عنها فصحت به لا عليك
فجعل يقطع ويبلع، ويجرجر فاه ويدفع، وعيناه تبصان
كانهما جرتان، وقد برزتا عن وجهه كانهما خصيتان، وانا
اقول علي رسلك يا فلان، البطنه، تذهب الفطنه، وهو

يقوله

يقول اكلها دائم وظلها، حتي التهم جماهرها، والحق باولها
اخرها وهبت منه ريح عقيم لها بالعذاب الاليم،
وفرقتنا شذر مذر، وسرينا في كل شعب شعر بحر، فالحينا
منه الطوفان، وصدق فيه الخبر والعيان، فنجي ذلك فيدد
النعام، ونجي هذا فبدد الانام، فلم نجتمع بعد هذا والسلام
ولم يصف جاريه اخت نعمه، وربيبة نعمه، كان شعرها
علي غرتها الغراء، غراب يسفد حمامة بيضاء، وكان خدها
علي جيدها المشرق تفاحة قدم بها ابرق من راوق
تجمل من الحاظها، وتاسرك بالفاظها، تقابلك من خدها
بورده، ومن عينها بنرجسه، كانما ثغرها من جوهر،
وشفتها خيط حرير احمر، تقبل الملك بقضيب بان، وثمرتي
رما نتان، وتنفتل عليك بكفل مائج، كانه كثيب عالج،
تنطوي بقبطيه، وتقوم علي ابنوب برديه، ان
استقبلتها بركان، فتضحك لك عن فلقة رمان، او
جبهة اسد عربي، فيقبض روحك قبض ارواح
المومنين، وتتو فاك كالفقيه المشرف علي المذاهب،
ركبت فيه اخلاق كاتب، فان كنت شافعيا سرّتك،
وان كنت مالكيا قلدتك، المنظر غلام والمخبر فتاه، ان
علوتها اندفعت اليك، او علتك تداركت عليك، وان
اعطشك فراشها سقتك من شراب، ان شيت قلت خمر
او رضاب، او اجاعك عراكها اطعمتك من لسان، تتصل
اليه وصول الايمان، فنثره في غاية الملاح، ونظمه في
غاية الفصاح ومن شعره ما انشدنيه ابو سعيد
بن دوست عن الفقيه الوليد ابي بكر الاندلسي
قل لمن زاد اذ تباعد بعدا، وتناسا عهدي ولم انس عهدا،

لا يغرنك ما ترى من ودادي   فلعلي ان نسيت غيرت ودا
لا وحق الهوى وحق لياليه   ومن صالح حسن وجهك فردا
ما اطيق الذي ادعيت ولو   ملكته لم اكن لغيرك عبدا
ولم ما طربت فوق الغصون حمامة   الا رايت دموع عيني تسكب
واذا الرياح تناوحت الغيتني   بين الصبابة والاسى اتقلب
يا عاذلي في الحب مهلا بالاذى   لو كنت تعشق ما ظللت تونب
كم حاولت نفسي السلو فطاولت   اسبابه جهدا فعز المطلب

حسان بن سعيد

من خانه حسب فليطلب الادبا   ففيه منيته ان حل او ذهبا
فاطلب لنفسك ادابا تعز بها   كيما تسود بها من ملك الذهبا

محمد بن يحي النحوي المعروف بغلفاط

طوى عني مودته غزال   طوى قلبي على الاحزان طيا
اذا اما قلت يسلاه فوادي   تجدد حبه فازددت غيا
احبه وافديه بنفسي   وذاك الوجه اهل ان يحيا
ايا ظبيا سما وهنا الينا   لقد جددت لوعاتي عليا
الم مواصلا كاخي غرام   وصله ما دام حيا
غزال لو راى غيلان يوما   محاسنه اذن انساه ميا

شهيد بن الفضل

كم ذا اتروعنا بشوقك صابرا   واخو الصبابة لا يكون صبورا
ما خلع عذاري في هواه فربما   كان المحب على الهوى معذورا
ما العز الا ان تذل مع الهوى   شجا عليه وان ظللت اسيرا

منصور بن ابي الهول

الي كم اتسلى   ليس لي صبر اجل لا
بابي انت وامي   اتريد قتلي حلا
حاشى لله بان   اسلو عن الحب وكلا

وانشدني لبعض شعرايهم

اسار ١

اسار الهوى لا اسار العدى   هو التارك الحر مستعبدا
عبودية تونس الاملين   لم ان يباح وان يفتدا
فليس له فرج يرتجيه   من الاسر غير تمني الردا
فيا غصنا بان اذا ما مشى   ويا بدر تم اذا ما بدا
ويا عارضا لحلما الطمعت   بوارقه زاد قلبي صدى
اسرت فهلا بحكم الكتاب   قضيت فبالمن او بالفدا
ولكن ابيت سوى قسوة   يفوت بها قلبك الجلمدا

غريب بن سعيد انشدني له

وجد دخيل واكتئاب   وفراق شمل واقتراب
ما بين قلبي اذ نايت   وبين حجاب
فاذ احلا ولجت عليه   هموم من كل باب
يا عاذلي لما راى   دمع العيون له انسكاب
مالي على برح الهوى   جلد فاقصر في العتاب وقوله

الا ان يوم الفراق قسوته   حتى جرى دمعه وما شعرا
تخلت ما سال من مدامعه   درا على وجنتيه منتثرا
لم يبك شوقا لكن بكى جزعا   لهول يوم الفراق اذ حضرا
في مشهد لو اطاق شاهده   فيه استتارا للوجد استترا
ابى اساه وفيض ادمعه   الا اشتهارا في الحب فاشتهرا
وقوله واستودع الريح الجنوب تحية   اليكم يودي من سلامي ومن شكري
وكم بلغت ريح الشمال نسيمكم   فاهدت الينا منكم طيب النشر
رعى الله احبابا تالف شملهم   بقرطبة بين الرصافة والقصر
تعوضت من انسي بهم وحشة النوى   ومن قربهم قرب المهامه والقفر

ادريس بن الهيثم بن براق الكلاعي

ولم انسها يوم الوداع ومسحها   بوادر دمع العين والعين تذرف
افانين تجري من دموع ومن دم   على الخد منها يستهل ويرعف

وتكرارنا نجوى جرت ذات بيننا وكل الي كل يلين ويعطف
جعلنا هواك الهجر منا بجانب وللبين داع بالترحل يهتف
ولولا النوى لم تشك ضعفا من الاسى ومن يحمل الاشجان لا شك يضعف
فقلت كلانا مشتك من صبابة ولكنني عن حملها منك اضعف

قال وحدثت ان ادريس بن الهيثم غنى بابيات اولها

الا انما انسي اذا ما نايتم باقرب من لا تبتغي بكم عهدا
اذا خلصت روحي اليكم وقدتنت على ارضكم الغيث حلى كبدي بردا
ويوحشني قرب الجميع وانما لتانس
وما كان قلبي ان تبدت صخرة فينبو الهوى عنه ولا جر اصلدا
فقدان فقداني لنفسي فلواتي عليها حمام ما وجدت لها فقدا

محمد بن سعيد بن مخارق الاسدي انشدني من ابيات

يظل الدمع من جزع عليهم وقد بانوا يسح ويستهل
ساتبع اثرهم شوقا اليهم واقتص المناهل حيث حلوا
فمالي اشتكي بالبين منهم كاني ليس لي زاد ورحل

قاضي الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى

نازح الدار نباي واغترب ورماه الدهر رشقا من كثب
بعدت عن دار ليلى داره وهو في حبل هواها مضطرب
فرحت نفسي ان تشتقي بكم فرحة في الحب شيبت بكرب
كنت لي بدرا بدا في سحفه طلع البين عليه فغرب

احمد بن نعيم

ليت هذي الرياح ان نفذ الصبر وشطت عن ارضها اوطاني
بلغتها تحيتي وسلامي وسلام الاله كل اوان

سعيد محمد بن العاصي المرواني قال يصف الهلال واجاد

والبدر في جو السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كانه غرق الكثير وبعضه لم يغرق

وهو

وهو ماخوذ من قول ابن المعتز

انظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وله ايضا

رفعوا الهوادج للرحيل واتهموا فغدت لبينهم المدامع تسجم
وسروا وارواق الظلام تلفهم فكانهم من تحت ذلك انجم
واستكتموا ابسيرهم نسيم المسك لا يستكتم
ومن العجائب انني متاخر عنهم وقلبي عندهم متقدم
وهي النوى لم يبق لي من بعدها الا الهوى تلفح انتسم
واذا الصبا سرت اقول لعلها تلقاهم بتحيتي فيسلموا

عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان انشدني له

لقد هاجني للشوق نوح حمامة مطوقة من مشرقات الحمائم
وناحت وما اذرت دموعا وقد راقت عيوني تجري بالدموع السواجم
اذا ما تراجعن الحنين حسبتها نوادب رجعن الصدا في الماتم

سعيد بن عباس انشدني له

بنفسي من تجرعني سنوني وترجمني باحجار الظنون
وتصرمني لما ترى لماجي وتنفي النوم ظلما عن جفوني

عمر بن يوسف الحنطي انشدني له

او ميض برق ام سيوف تبرق في عارض الكناف تتالق
ريح اذا ارتدت اليك وجوهها اضحت وجوه الارض منها تشرق
ترمي باجفان الوميض كما انثنت اجفان عاشقة الى من يعشق

يحيى بن عباد البسري

اذا بارق هاج الفؤاد المعذبا فطرب قلبا هائما متطربا
بنفسي بلاد لحت من نحو ارضها بعيني مشوق ما الذ واطيبا
بلاد بها قلبي رهين معذب وان جلت في الافاق شرقا ومغربا

الغزال بن الحكم انشدني له

ربع قلبي لما ذكرت الديارا وتنورت بالنخيلات نارا

وان دهتني ذات السنا بروق … من لظاها فما اطيق اصطبارا
والقريح الفؤاد يزداد للنار … وميض السعير منها استعارا

يحيي بن زكريا بن شماسي قال

نعب الغراب ببينها فتحملوا … وناى المحل بها فكيف تزار
بكروا وفي الاظعان يوم تحملوا
صفر النحور من العبير وادرج … بيض الثغور كواعب ابكار

الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن بدر

اي طيف في الكري طرقا … سام عيني الدمع والارقا
انا افدي ستر جنح دجي … جاب عن ظلماته الطرقا
لي حظ في زيارته … لي لوان الكري صدقا

الوليد مطرف بن محمود

طرق الخيال فمرحبًا بالطارق … قرت به في النوم عين العاشق
طرق الخيال خيال ليلي موهنا … رحلي فبات مضاجعي ومعانقي
ومني المشوق اخو الصبابة ان يجع … وسنان او يقظان وجه العاشق

احمد بن ابراهيم بن قلزم

هل تعتب الايام منك بنظرة … من طيفها حوباء
لولا محابات الخيال بنظرة … تغزو بسراء على ضراء
ياليت ايام النوى عادت كري … فانال من طيف الحبيب شفاءي

ربيع بن اسد المالقي

يا بابي طيف سرى موهنا … ودونه جوب الفلا والقفار
اكرم به من راحل ذاهب … يرمي نوي الزار وشحط المزار
لوانه تابع المامه … بطول مكث دايم او قرار
لكنه هيج نار الاسي … ثم تولي بفؤاد مطار

الوزير

صير فؤادك للمحبوب منزلة … سم الخياط مجال للمحبين

ولاتسامح

ولاتسامح بغيضا في معاملة … فقلما تسمح الدنيا بغيضين

غالب بن عبد الله بن عطيه الشري له

كيف الحياة ولي حبيب هاجر … قاسي الفؤاد يسومني تعذيبا
لما دري ان الخيال مواصلي … جعل السهاد علي الجفون رقيبا

وله في عطش البحر

انا الي الله لقد نالنا … هم يذيب القلب احراقه
يا عجبا مما دهينا به … نسكن في الماء ونشتاقه

محمد بن ابي الحسن العروضي

لما تطلع بدر التم اذكرني … بدرًا تطلع وهنا من بني قطن
بدر تطلع والافاق مظلمة … فانجاب اظلامها من وجهه الحسن
كم مهجة ارهقت الحاظ مقلته … ومقلة منعتها لذة الوسن

اسماعيل بن اسحق المنانى

سلام علي خل ادني محبه … واصفيه من حلو الوداد وعذبه
سلام امرء اودي الفراق بصبره … ولج فاودي بالفؤاد ولبه
لعل الذي شت الجميع بنايه … سيجمعنا بعد الشتات بقربه
وما الاخ بالاخ الشفيق وانما … اخوك الذي يعطيك حبة قلبه

محمد بن واقد الشري له

كتابك هاج لي شوقا عجيبا … واورثني الصبابة والنحيبا
تغرب عن احبته محب … فاصبح صبره عنه غريبا
فكيف جسمي والقلب منه … يكاد من الصبابة ان يذوبا

خلف بن ايوب الشري له

والله لولا خطرات المني … ما طال يومًا عمر اهل الهوي
وابابي من ظلت من هجره … مستشعرا ثوب الاسي والجوي

علي بن احمد الاندلسي

بيض كبيض الهند في افعالها … فلذاك قيل ظبي وقيل ظباء

دَ ترى محاسنها تروق كانما … نشرت حُلِيّها ونشرها اصنعاء

يحيى بن الفضل انشدني له

وشغى تثير الريح منها مجاجة … تظل مياة الارض وهي صعيرها
تلوح كامثال النواهي حلقت … على دهم خيل قد انبرت صيودها
فللطير ما قد نشرتها تلوحها … وللخيل ما قد اظهرته قدودها

وانشدني له قوله لا تيأسنّي بوفاة من … لم تنتفع بحياته
وليجر عندك ميتاً … مجراه قبل مماته
فوفاة الحياته … وحياته كوفاته

ابن بطال انشدني له في العذار

وعارض كافور تراه كانما … يدب به من خالص المسك عقرب
تنزه عن لبس الجلود وانما … يغوص على حب القلوب فيلسب

وله ايضا جمعت مالا ففكر هل جمعت له … يا جامع المال انوابا تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه … ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان القناعة لم تحلل بساحتها … من يلق في ظلها هم يورقه

وانشدني لبعض شعرائهم في العذار

ومعذر نقش الجمال بمسكه … خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه … من نرجس جعل النجاد بنفسجا

القرشي المعروف بالفرج انشدني له

رب كاس قد كست جنح الدجا … ثوب برد من سناها يققا
بت اسقيها رشا في جفنه … سنة تورث عيني ارقا
اشرقت في ناصع من كفه … كشعاع الشمس وافى الفلقا
خفيت للعين حتى خلتها … تتقي منه من اللحظ ما يتقي
اصبحت شمسا وفوه مغربا … ويد الساقي المحيي مشرقا
واذا ما غربت في فمه … تركت في الخد منه شفقا
خلع البرق على ارجائه … ثوب وشي منه لما برقا

ادريس بن عبد الله بن عباد اللستري انشدني له

الشراع القنع بالكسر

نسبة الجبة وغيرها كمنعه لا عنه

مكرر

غريب

غريب بارض المغرب منقطع الذكر … بعيد من الاهلين في البلد القفر
يذكرني اهل الجزيرة اهله … فهيج طول الشوق والفكر
حمام في التنضر كانما … تذيب قتيلا او رويت من الخمر
لئن كن ما تجري لهن مدامع … فكل غريب الدار ادمعه تجري

عثمان بن ابراهيم بن النضر انشدني له

الا يا حمام الايك مالك باكيا … وغصنك نضر والجناب مريع
تغنّ ت اتشيح فالفل حاضر … قريب والفي غايب ونشوح
بكيت بلا دمع وترقص مقلتي … شآبيب منها في المصيف ربيع
لهن مدامع … فكل غريب بالفراق صريع

المنصور بن ابي عامر انشدني له

الم ترني بعت المقامة بالسرى … ولين الحشايا بالخيول الضوامر
وبدلت بعد الزعفران وطيبه … صدا الدرع من مستحكمات المسامر
فلا تحسبوا اني شغلت بلذة … ولكن اطعت الله في كل كافر

الوليد بن الحكم انشدني له

الى رجب او غرة الشهر بعده … توافيكم بيض المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينها … بشر ذمة جبريل فيها يقودها

القاضي محمد بن عبد الله بن ايوب بن ابي عيسى انشدت له

قوله من ابيات اولها … لا تلمني على البكا والعويل
فعلت زفرتي وطال انتحابي … وبدت لوعتي وهاج غليلي
ولنعم البلاد للنازح الاوطان … دمع جرى برغم العذول
وقبيح صبر الخليل اخي الوجد … عن الدمع عند ذكر الخليل
وبنفسي ناء المحل قريب … من فؤاد صب وجسم نحيل
كان بيني وبينه البحر والقفر … ووخد السرى وطول الذميل
يا قليل الانصاف في الهجر مهلا … ان وجدي عليك غير قليل

وله بل ما ادكاركه من ورق مغردة … على قضيب بذات الهضب ميّاس

هجني الصبابة لولا همة شرفت   فصيرت قلبه كالجندل القاسي

محمد بن فطيس

تكلتك امك هل سمعت مخلدا   ام هل رايت مصححا لا يسقم
اهل رايت من البرية ناشيا   نال المنى في مدة لم يهرم
فدع الاماني انها مكذوبة   واجعل دعاءك للسبيل الاقوم
اي امري يرجو البقاء وقد راى   اثار عاد في البلاد وجرهم

احمد بن عبد الله بن احمد اللولوي انشدني له

لئن غاب عن عيني واجر ناظري   لما غاب عن همي ولا زال عن فكري
وتالله لو استطيع محض مودة   لاحللته قلبي واسكنته صدري
اتتني بصفو الود منه صحيفة   تخبر عن ود وتنطق عن بر
تضمنها من جوهر الشعر حكمة   بها سحرت من كان يعبث بالسحر
يطول لها لفظ الذكي بلاغة   ويقصر بالراوي لها طايل العمر
وله اقبل فان اليوم يوم دجن   الى محل كالضمير المكنى
ساكنه وكن   لعلنا نعلو ادني
في مجلس مزخرف ذي كن   فانت في سنك دون سني

ابو عثمان سعيد بن احمد بن عبد ربه

لما عدمت مواسيا وجليسا   جالست بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفرجي   وهما الشفا لكل جرح يوسا
وله امن بعد غوصي في علوم الحقايق   وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد اشراقي على ملكوته   ارى طالبا شيا الى غير رازقي
وقد اذنت نفسي بتقويض رحلها   واعنق في سوقي الى الموت سايقي
واني اذا ايقنت او رحت هاربا   عن الموت في الافاق فالموت لاحقي

الحسن بن محمد بن بابل

الا ما لجسمي قد علاه شحوب   وما بال قلبي خامرته كروب
وما بال احشائي توقد لوعة   وما بال راسي قد علاه مشيب

وما خاله

وماذا اكاد الالاف رمتني يد الهوى   واني في ارجاء مصر غريب
ارامي نجوم الليل لا الف الكرى   كاني على رعي النجوم رقيب
اذا ما دعوت الدمع يوما اجابني   وان رمت دعوى الصبر ليس يجيب
وان بت اشكو ما بي الذي بي من الاسى   جرى هاطل من مقلتي سكوب
الا ليت شعري هل ارى الدهر منزلا   تبواه بعد الفراق حبيب
وهل اردن يوما مياه رصافة   وهل يصفو لي عيشها ويطيب

عبد البصير بن احمد انشدت له ما كتب به الى بعض الروساء

في عيد الاضحى وكان عوده ان ينفذ اليه كبشا للاضحية فابطا عليه
يا سليل الاكرمين ومن   فضله فرض فما منه بد
ازف العيد وقد عودتني   الكبش بالحبل بداري عد
وقد   مد يتنا فهي مني
خيم الفضل وقد حكموا   انك الفرد وما لك ند

محمد بن العطار انشدت له من قصيدة يقول فيها من مدح المنصور بن ابي عامر الحاجب

يا حاجب الملك الاعلى الذي طفقت   به الخلافة والايام تبتسم
ومن به آمن الرحمن بلدتنا   من بعد ان فارقت ملكالها العجم
وخام المسلمين الذعر والخسرت   عنهم عوايد صنع الله والنعم
حتى اذا قنط الاسلام وانبسطت   اعداوه وابيحت منهم الحرم
هبت به ريح نصر الله عن كثب   للدين واستيقظت من نومها الهمم
وجرد السيف فانحازت لسلته   من الجسوم طلى الاعناق والقمم
اذا تبسم فالاموال عابسة   او صال ما تت له الابطال والبهم
فاي بلدة كفر امها قدما   ولم يحل بها في عقرها النقم
بقيت للدين والدنيا تسوسهما   ما حنت النيب او ما اورق السلم

موسى بن احمد المعروف بالوتد انشدت له يعارض العطار في قصيدته الميمية ويرد عليه فيها

يا ايها المنتمي للسخط انك قد * قدحت فيمن انا بين سيوف تضطرم
زعمت انك محسود على نعم * اوليتها ومحال انها نعم
فرب ذي نعم يعتدها نعما * بجهله وهي [illegible] نقم
قذفت اعراض قوم جاهلا بهم * يا ظالما وهم اعلام عصرهم
وقلت انك قد فارقتهم وهم * في حيث قدرك [illegible] الرحم
فما حاك اغتياب القوم فضلهم * ولا تحرجت فيمن [illegible] حرم
مدحت نفسك فانتقصت سفها * وما استوى لك [illegible]
اقسمت بالله ما يرضى بفعلك من * فيه حشاشة ايمان ولا كرم
ما حصحص الحق فيما قد اتيت به * لكنها ظلمات فوقها ظلم
وعن قريب ستجني غب ما غرست * يداك والبغي غرس طعمه وخم

حبيب بن احمد انشدت له من قصيدة في ابن ابي عامر

لا ضيع الله للمنصور ما كلنا * حوط الهدى وصلاح الدين بالنظر
في كل يوم له في المسلمين يد * غراء تخبر عن افعاله الغرر
فيا لها غرر عمت طوالعها * كما يعم ضياء الشمس والقمر
جاءت من الملك المنصور يصحبها * التوفيق والرشد والنعمى على قدر
لا زالت الارض والدنيا بطاعته * معمورتين الى اقصى مدى العمر

ابو علي بن حسان الاستجي انشدت له

ثقلت نفسك بالذنوب ودونها * جسر لعمرك ما ثقيلا
يا باني الغرف التي قد عطلت * لو كنت تعقل دونها تعطيلا
فاقصر فانك ميت ومشاهد * يوما عليك من الحساب طويلا
تبني مصانعها وانت مسافر * فلمن بناؤك ان اردت رحيلا

ابو محمد الباجي انشدت له

اذا كنت لا اعفو عن الذنب من اخ * وقلت اكافيه فاين التفاضل
ولكنني اغضي جفوني على القذى * واصفح عما رابني واجامل
متى اقطع الاخوان في كل عثرة * بقيت وحيدا ليس لي من اواصل

ولكن

ولكن اذا [illegible] * وان هو احيا كان عنه التجاهل

عبد الرحمن بن عمر الجحري انشدت له

لما قدمت [illegible] حاجتي * [illegible] من علقت بمثلك حبله
قالت بعقوة بيت [illegible] * اسحاق سيدنا وقبل نعله
فعسى [illegible] نيل الذي * هو اهله وعسى به ولعله

ابو العباس المرادي انشدت له

[illegible] الناس ان الناس نحاسن * اذ ليس بعدك للاسلام من خلف
وقد مضت لك ايام ثمانية * اشجى لها الناس من وجد على التلف
خونا العلة حبر ليس يعرفه * من البرية الاخيرة السلف
اضحى الضلال بامراهيم منتصفا * وصار بالمشرفي الدين في شرف

المرادي انشدت له

اني رايت لك اليوم * يا كريما اجله * طفلا عليه حياء
وفي المحيا الخير كله * سقيت الحلم لدنا * والفرع يسقيه اصله
لا زلت اثني عليه * دهري بما هو اهله * فبارك الله فيه
وفي محل تحله

محمد بن وهيب البدسني انشدت له

وقد حضر مجلس بعض الفقهاء وهو محتفل بسراة الناس وقد حضروا العقد نكاح فقال الفقيه وهيب لو عقد هذا النكاح لشاركتنا في الحسنة قال نعم وكرامة وكيف تريد ذلك منثورا او منظوما فقال له الفقيه سبحان الله ويمكن نظم هذا والاتيان على فصوله قال اي والله وانه لا يعسر علي من نثره وان اردت نظمته الان بين يديك من اوله الى اخره ولا اخليه من البسملة في افتتاحه فقال اذا اتيت بهذا اتيت بلطافة فقال له هات كاتبا امل عليه فاحضر كاتبا فامل عليه في نسق لم يتردد فيه ولا ابطا كانه يتلوه في كتاب حفظه وذكر الشروط والتاريخ على

فصها في الصداقات قديما لكل ذلك بحضرة من شهد المجلس فبهت القوم لما راوه وشاهدوه واقروا انه نسيج وحده وفريد دهره واستكثروا من الثناء عليه والاشادة به وقال له الفقيه امرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم اصدقه وركب الي المنصور بن ابي عامر فاخبره بالمجلس واراه الشعر فعجب من ذلك وامر له بصلة جزيلة حملت اليه وكان عدة ما ارتجله ثلثين بيتا وقد كتبت بعضها وان لم تكن من نادره وبديعه

لاصدق عبد الله نجل محمد … فتي اموي زوج البكر مريما
فامهرها عشرين نجل نصفها … دنانير نحويها ابوها مسلما
وانكحها منه ابوها محمد … سلالة ابراهيم من حي خثعما
وما في صداق البكر باق الي مدى … ثلاثة اعوام زمانا متمما
موخرة عنه يودي جميعها … اذا لم يكن عند التطلب معدما
ومن شرطها ان لا يكون مرحلا … لها ابدا عن دارها ابن تمما
وان لا امري حتما بشي يضرها … يصرف فيه الدهر كفا ولا فما

وكان ابن وهيب هذا احد افراد زمانه وكان اذا جلس ابن ابي عامر في الاعياد للشعراء واذن لهم في الانشاد علي مراتبهم جلس ابن وهيب وبدا انما يصنعه بديهة فلا تاتيه نوبته حتي يفرغ من قصيدته ويقوم وينشده وان مداه لم يخف وهذه مادة عظيمة ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي اللغوي احفظ اهل زمانه للاعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر وله كتب مولفة منها اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين في الاندلس والمشرق من زمن ابي الاسود الدولي الي الي زمن ابي عبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي وله

كتاب

كتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله وكان الشعرا قل ادواته لكثرة غرايبه والاته مما انشدنيه قوله في تكذيب منجم

يقول لي المنجم لا تسر … فانك ان سرت لاقيت ضرا
فان كان منجم اني … فقد جاء بالنهي لغوا وهجرا
وان كان يجهل سري فكيف … يراني اذا سرت لاقيت شرا

وله في رثاء لشيخه علي بن اسماعيل بن القسم القالي البغدادي اللغوي قصيدة جزلة الالفاظ صاغها صوغ فحول العرب وضمنها قطعة من كلامه ومن قصيدة طويلة اولها

تالله لا يبقي لصرف النوى … ذو جسد في راسه يبق تنبق

وقوله في الزهد

لو لم تكن نار ولا جنة … للمرء الا انه يقبر
لكان فيه واعظ زاجر … ناه لمن يسمع او يبصر

وقوله

الفقر في اوطاننا غربة … والمال في الغربة اوطان
والارض شي كلها واحد … والناس جيران واخوان

محمد بن يحي بن يعقوب انشدني له في الزهد

لقد فاز الموفق للصواب … وعاتب نفسه قبل العتاب
ومن شغل الفواد بحب مولي … يجازي بالجزيل من الثواب
فذاك ينال عزا لا كمن … من الدنيا يصير الي ذهاب
ففكر في الممات فمن قريب … ينادي بالرحيل الي الحساب
وقدم ما ترجي النفع منه … لدار الخلد واعمل بالكتاب
ولا تغتر بالدنيا فمها … قليل سوف تودن بالخراب

الفقيه محمد بن عبد الله بن ابي زمنين انشدت له في الزهد

ايها المرء ان دنياك بحر … طافح موجه فلا تامنها
وسبيل النجاة فيها مبين … وهو اخذ الكفاف والقوت منها

وله

خليلي اني للذي تعلمان … زمان التصابي وانطلاق عنان
شديد الاسي جم الجوي محرق الحشا … فهل من مجير مخبر بامان

واي مجير غيرمن قد عصيته … فيا اسفي ان لم يجد باجابته ولم
ايضا له في دجى الاظلام خلوة مخلص … تذكره فيها الحجى بمناته
ويدفعه ذكر الوعيد الى الاسى … فتنهل من لوعاته عبراته
اذا ما تلا التنزيل وانكشفت له … عجايبه زادت له عزماته
وان لحظت عين اليقين معاده … سقت … من ما لحظاته
بنفسي ولي … وفي ذكره اصباحه وبياته
وله ايها المرء لم تسرك دنيا … انت منها مرتحل عن قريب
واذا المرء لم يقصر خطاه … في امانيه فهو غير لبيب
احمد بن محمد بن عفيف انشدت له قوله من قصيدة
يمدح فيها امير المريه
قف بالمطي على مغاني الدار … ليس الوقوف على الرسوم بعار
انت الذي انقذتنا من بعد ما … كنا جميعا تحت جرف هار
ونهضت نحو المارقين بجحفل … جم اولي عزم وذي اسعار
باعوا النفوس لنصر دين محمد … فكانهم في الحرب اسد الزار
الله اركسهم وبدد شملهم … حتى احلهم بدار بوار
محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيه
من اعلم اهل زمانه باللغه والعربيه وارواهم للاشعار
والاخبار ومع ذلك كان حافظا للفقه والحديث من اهل النسك
والزهاد وله كتاب في الافعال لم يسبقه احد الى مثله وكان ابو
علي البغدادي المعروف بالقالي يفضله ويعظمه ويعرف قدره
ويقدمه اخبرني ابو سعيد بن دوست البغدادي الوليد ابن
بكر الفقيه ان يحيى بن هذيل زار يوما ابن القوطيه في ضيعته
له فالفاه خارجا منها فاستبشر بلقايه وابتداه ببيت حضر على البديهه
فقال من اين اقبلت يا من لا شبيه له … ومن هو الشمس والدنيا له فلك
فاجابه مسرعا من منزل يعجب النساك خلوته … وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا
قال

قال ابن هذيل فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي والتاذي
وكان الشيخ اقل طمثا عنه لكثرة غرايبه في بدايعه قوله
اضحى ابا جعفر الوادي العتيق غيرهم … فاوردوها عشاء اي ايراد
الركب يا واديا … بالله قل اين سار الركب يا وادي
ابالمحصب نزلوا ام للوى عدلوا … ام غيك قد رحلوا اخلفا لميعادي
باتوا وقد اسلموا اجسمي لبينهم … سقما وقد قطعوا بالبين اكبادي
احمد بن محمد بن عبد ربه المشهور احد محاسن الاندلس
علما وفضلا وادبا ونبلا وشعره في نهاية الجزاله والحلاوه
وعليه رونق البلاغه والطلاوه انشدني له ابو سعيد
بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر قوله
يا من يجرد من بصيرته … تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدو بما مثلت له … الا تفرج منك في الحلم
اضحى لك التدبير مطردا … مثل اطراد الفعل للاسم
رفع العدو اليك ناظره … فراك مطلعا مع النجم
وقوله ومعترك تلزل المنايا … ذكور الهند في ايدي ذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها … ويعمى دونها طرف البصير
وخافقة الذوايب قد اقامت … على حمراء ذات شبا طرير
نجوم تحتها عقبان موت … تخطف للقلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل … فما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس تدنو في قتام … دني الالف ما بين السطور
فلم قصرت من عمر طويل … به واطلت من عمر قصير وقوله
ايضا لهم السيف من ابنا ملحمه … ما مثلهم فوق ظهر الارض ديار
فاورد النار من ارواح مارقه … كادت تميز من غيظ بها النار
كانما صال في ثنيي مفاضته … مستاسد حنق الاحشاء هدار
لما راى الفتنه العمياء قد جللت … منها على الناس افاق واقطار

واطبقت ظلم من فوقها ظلم … ما يستضاء بها نور ولا نار
قاد الجياد الى الاعداء سايرة … فما طواها كطي النجد اجار
ملمومة تتبارى في … كانها لاعتدال الخلق انهار
تعوث بالثار اقواما وتدركهم … من اخرين اذا لم يدرك الثار
فانصاع ناصر دين الله يقدمهم … وحوله من جنود الله انصار
كتايب تتبارى حول رايته … وجحفل كسواد الليل جرار

وقوله يصف الحرب

ومعترك ضنك تساقت كماته … كوس المنايا من كلى ومفاصل
يديرونها راحا من الروح بينهم … ببيض رقاق او بسمر ذوابل
وتسمعهم ام المنية وسطها … غناء صليل البيض تحت المفاصل
وقوله بكل رديني كان سنانه … شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الاجال في طول متنه … وعادت به الاجال وهي نجايع
وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه … فهن ظبات للقلوب نوازح
وذي شطب تقضي المنايا بحكمه … وليس لما تقضي المنية دافع
فريد اذا ما اعتن للعين راكد … وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلاله … ويرتاح منه الموت والموت رايع
وقوله بكل منثور على متنه … مثل مدب النمل بالقاع
يرتد طرف العين عن حده … عن كوكب للموت لماع
وقوله كريم على العلات جزل عطاؤه … ينيل وان لم يعتمد لنوال
وما الجود من يعطي اذا ما سالته … ولكن من يعطي بغير سؤال
وقوله من يرتجي بعدك او يتقي … ومن بيديك الجود والباس
ان عشت عاش الناس في نعمة … وان تمت مات بك الناس
وقوله شباب المرء تنغره الليالي … وان كانت تصير الى نفاد
فاسوده يصير الى بياض … وابيضه يصير الى سواد
وله في الشيب قالوا اشبابك قد ولى فقلت لهم … هل من جديد على كر الجديدين

صل

صل من ذنوبه وان ابدى معاتبة … فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبايل خل لا تلايمه … فربما ضاقت الدنيا على اثنين
وقوله يليت بخطامك والاسى يتجدد … والصبر ينفد والاسى لا ينفد
يا ذاهبا الا يرتجى لاياب … ولقايه حتى القيمة موعد
ما كان احسن ملحدا ضمنته … لو كان ضم اباك ذاك الملحد
باليأس اه لو عنك لا بتجلدي … هيهات اني من الحزين بجلد

وله يرثي ولده

الكبد قد تقطعت كبدى … واحرقتها لواعج الكمد
ما مات حي لميت اسفا … اعذر من والد على ولد
يا رحمة الله جاوري جدثا … دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على … من لم يطل ظلمه على احد
اي حسام اخذت رونقه … واي روح نزعت من جسدي
يا قمرا اجحف الخسوف به … قبل طلوع السواء في العدد
اي حشا لم يذب لم اسفا … واي عين عليه لم تجد
لا صبر لي بعده ولا جلد … فجعت بالصبر فيه والجلد
يا لوعة لا يزال لاعجها … يقدح نار الاسى على كبدي
وله ايضا لا بيت يسكن الا فارق السكنا … ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا
لهفا على ميت مات السرور به … لو كان حيا لاحيا الدين والسننا
واها عليك ابا بكر مرددة … لو سكنت والها او فترت شجنا
اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا … وما يرد القول واحزنا
يا سيدي ومزاج الروح في بدني … هلا دنى الموت مني حيث منك دنا
يا اطيب الناس روحا ضمه بدن … استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى من الدنيا معاوضة … منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقوله في التحبب الى الناس

وجه عليه من الحيا سكينة … ومحبة تجري مع الانفاس

وإذا احب الله يومًا عبده القى عليه محبة للناس وقوله
لا عجز وان نال منك الغم ما سالا قد يكسف البدر احيانا اذا كملا
ما يشتكي علة في الدهر واحدة الا اشتكى الجود من عجز وعللا
وقوله قالوا انايت عن الاخوان قلت لهم مالي اخ غير ما تحوي عليه يدي
دعني اصن حر وجهي عن اذا لتهم وان تغربت عن اهلي وعن ولدي
وقوله واعذر من ادمى الجفون من البكا كريم راى الدنيا بكف لئيم
راى كل فدم قد تبحح في الغنى وذو الظرف لا تلقاه غير عديم
وقوله بدا وضح المشيب على عذاري وهل ليل يكون بلا نهار
والبسني النهى ثوبا جديدا وجردني من الثوب المعار
شريت سوادذا ببياض هذا فبدلت العمامة بالخمار
وما بعت الصبي بيعا بشرط ولا استثنيت منه بالخيار

وقوله في الشباب

ولى الشباب وكنت تسكن ظله فانظر لنفسك اي ظل تسكن
ونهى المشيب عن الصبي لو انه يرعى لحجته الى من يذعن
وقوله لقيت البين الصبي فودعني وداع من بان غير منصرف
ايام لهوي كظل اسحلة واذ شبابي كروضة انف
وما ابقى الحوادث منك الا كما ابقت من القمر الدادي
فراقك عرف الاحزان قلبي وفرق بين عيني والرقاد
كاني منك لم اربع بربع ولم ارتد به احلى مراد
سقى ذاك الربا وبل الثريا وغادى نبته صوب الغوادي
زمان كان فيه الرشد غيا وكان الغي فيه من رشادي
فكم لي من غليل فيك خاف وكم لي من عويل فيك باد
وقوله تكرت فيك ابحر انت ام قمر فقد تحير فكري بين هذين
ان قلت بحر وجدت البحر منحسرا وبحر جودك ممتد الحنانين
او قلت بدر رايت البدر منتقصا فقلت شتان ما بين البدرين

وقوله

١٦٦
١٧٨

وقوله يا ويلتا اني ... ماض اخوف من ان يعدل الحاكم
ابارز ... ضيا ... وليس لي من دونه راحم
يا رب عفوا انك يا مذنب اسرف الا انه نادم
وقوله اتلهو بين باطية وزير وانت من الهلاك على شفير
فيا من غره امل طويل يؤديه الى عمر قصير
اتفرح والمنية كل يوم تريك مكان قبرك في القبور
هي الدنيا وان سرتك يوما فان الحزن عاقبة السرور
ستسلب كلما جمعت فيها بعارية ترد الى معير
ويعتاض اليقين عن التظني ودار الحق من دار الغرور وقوله
مدامع قد خددن في الخدود واعين مكحولة بالهجود
ومعشر اوعدهم ربهم فبادروا خشية ذاك الوعيد
فهم عكوف في محاريبهم يبكون من خوف عقاب المجيد
قد كاد ان يعشب من دمعهم ما قابلت اعينهم في السجود وله ايضا
اتقتلني ظلما وتجحدني قتلي وكم قام من عينيك من شاهد عدل
اطلاب ذحلي ليس لي غير شادن بعينيه سحر فاطلبوا عنه ذحلي
اغار على قلبي بعينيه ربرب اطالبه فيه يغير على عقلي
بروحي التي ضنت علي بوصلها ولو سالت قتلي وهبت لها قتلي
اذا جيتها صدت حياء بوجهها فيجنبني هجر الذمن الوصل
وان حكمت جارت علي بحكمها ولكن ذاك الجور احلى من العدل
كتمت الهوى جهدي فجرده الاسى بماء البكا هذا يخط وذا يملي
واحببت فيها العذل حبا لذكرها فلا شي اشهى في فوادي من العذل
اقول لقلبي كلما ضامه الهوى وامرك لا امري وفعلك لا فعلي
وجدت الهوى نصلا من الموت مغمدا فجردته ثم اتكات على النصل
فان كنت مقتولا على غير ريبة فانت الذي عرضت نفسك للقتل
وقوله وهو من رقيق التشبيب وحسن النسيب

حوراء راعتها النوى في حور … حكمت لو اخطها على المقدور
نظرت اليك بمقلة ادمانة … وتلفتت بسوالف اليعفور
فكانما غاص الاسى بجفونها … حتى اتاك بلولو منثور ولهُ
ادعو اليك فلا دعاء يسمع … يامن يضر بناظري وينفع
للورد حين ليس يطلع دونه … والورد عندك كل حين يطلع
من لي باحور لا يبين لسانه … خجلا وسيف جفونه لا تقطع
منع الظلام سوى اشارة مقلة … منها يكلمني وعنها يسمع ولهُ
جمال يفوت الوهم في غاية الفكر … وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر
ووجه اعار البدر ذلة حاسر … فمنه الذي يسود في صفحة البدر
وقوله في النحول لم يبق من جثمانه … الا حشاشة مبتيس
تدرق حتى ما يرى … بل داب حتى ما يحس وقوله
فررت من اللقاء الى الفراق … فحسبي ما لقيت وما الاقي
سقاني الموت كاس البين صرفا … وما ظني اموت بلى سأسقى
فيا برد اللقاء على فوادي … اجرني اليوم من حر الفراق
ولهُ ويهتاج قلبي كلما كان ساكنا … دعاء حمام لم تبت بوكون
وان ارتياحي من بكاء حمامة … كذي شجن داويته بشجون
كان حمام الايك لما تجاوبت … حزين بكى من رحمة لحزين
وقوله اناحت حمامات اللوى ام تغنت … فابدت دواعي قلبه ما اجنت
فديت التي كانت ولا شيء غيرها … مني النفس او يقضي لها ما تمنت
وقوله لقد سجعت في جنح ليل حمامة … فاي اسى هاجت على الهائم الصب
لك الويل قد هيجت شجوي بلا جوى … وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
واسلبت دمعا من جفون مسهد … وما رقرقت منك المدامع بالسكب
وقوله وما روضة بالحزن حاك لها الندى … برودا من الموشي حمر الشقايق
يقيم الدجى اعناقها وبميلها … شعاع الضحى المستن في كل شارق
اذا اصاحبتها الشمس تبكي باعين … مكللة الاجفان صفر الحمالق

حلت

حلت ارضها لون السماء وزانها … نجوم كامثال النجوم الخوافق
باطيب نشرا من خلايقك التي … لها خضعت في الحسن زهر الخلايق

ومن شعره في التضمين

وروضة ورد حفت بالسوسن الغض … تحلت بلون السام والذهب المحض
رايت بها بدرا على الارض ماشيا … ولم ار بدرا قط يمشي على الارض
الى شكله فاصبوا اذا كنت صابيا … فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض
وقل للذي يثني الفواد بحبه … على انه يجزي المحبة بالبغض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا … حنانيك بعض الشر اهون من بعض
وقوله وحاملة راحا على راحة اليد … موردة تسعى بلون مورد
متى ما ترى الابريق للكاس راكعا … تصل له من غير طهر وتسجد
على ياسمين كاللجين ونرجس … كاقراط در في قضيب زبرجد
بتلك وهذي فالهُ يومك كله … وعنها فسل لا تسال الناس عن غد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا … وياتيك بالاخبار من لم تزود
وقوله ايقتلني دائي وانت طبيبي … قريب وهل من ترتجى بقريب
لين خنت عهدي انني غير خاين … واي محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كانها … قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا ابرزت من خدرها قال صاحبي … اطعني وخذ من وصلها بنصيب
فما كل ذي لب بموتيك نصحه … وما كل موت نصحه بلبيب
وقوله يا طويل الهجر لا تنس وصلي … واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا لا فوق جيد غزال … وقضيبا تحته دعص رمل
وقوله يا وميض البرق بين الغمام … لا … سلامي
ان في الاحداج مقصورة … وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها … و … الوصل عليها حرام
ما تانسك لدار خلت … ولشعب شت بين الشام
انما ذكرك ما قد مضى … ضلة مثل حديث المنام

وقوله يا عاتبا صرت له عاتبا   رب مطلوب غدا طالبا
من يتب عن حب معشوقه   لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب   كيف اعصي القدر الغالبا
سكن القلب ومن   اصبح القلب به ذا هوا وقوله
اي تفاح ورمان   يجتني من خوط ريحان   اي ورد فوق خد بدا
مستنيرا فوق سوسان   ومن يبعد في خلقه   لم ير الحد على الزاني
انما الدلفاء ياقوته   اخرجت من كيس دهقان   وقوله ايضا
من محب شفه سقمه   وتلاشى لحمه ودمه   كاتب حنت صحيفته
وبكى من رحمة قلمه   يرفع الشكوى الى قمر   ينجلي عن وجهه ظلمه
خل عقلي يا بسفه   ان عقلي لست اتهمه   للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه   وقوله
زادني لومك اصرارا   ان لي في الحب انصارا
طار قلبي في هوى رشا   لو رنى للقلب ما طارا
خد بكفي لا امت حرقا   ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي   ودموعي تطفي النارا
رب نار بت ارمقها   تقضم الهندي والغارا وقوله
يا ليلة كان في ظلماتها نور   الا وجوه تضاهيها الدنانير
حور سقتني كاس الموت اعينها   ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم   وان نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبا عنك واختم بالتقى عملا   فان خاتمة الاعمال تكفير
فالخير والشر مقرونان في قرن   فالخير متبع والشر محذور
وقوله يا طالبا في الحب ما لا ينال   وسائلا لم يعف ذل السوال
ولت ليالي   محمودة   لو انها ترجع تلك الليالي
واعقبتك
لا تلتمس   من مخلوق   ولا تكن طالب ما لا ينال

ياصاح

١٦٨
١٨٠

ياصاح قد اخلقت اسماء ما   كانت تمنيك
وقوله ظالمتي في الحب لا تظلمي   فتصرمي حبل من لم يصرم
[illegible]
[illegible]
لمثل هذا ابكت   لا للمنزل القفر ولا الارسم
ماذا   برسم عفا   تخلولق دارس مستعجم
وقوله ما اقرب الياس من رجائي   وابعد الصبر من بكائي
يا منزلي النار في فوادي   انت دوائي وانت دائي
من لي   تخلط لي الياس بالرجاء
سالتها
كابة الذل في كتابي   ونخوة العز في الجواب وقوله
قتلت نفسا بغير نفس   فكيف تنجو من العذاب   خلقت من بهجة وطيب
اذ خلق الناس من تراب   ولت حميا الشباب عني   فلهف نفسي على الشباب
اصبحت والشيب قد علاني   يدعو حثيثا الى الخضاب وقوله
تجافى النوم بعدك عن جفوني   ولكن ليس تجفوها الدموع
يطير اليك من شوق فوادي   ولكن ليس تدركه الضلوع
كان الشمس لما غبت غابت   فليس لها على الدنيا طلوع
يذكرني تبسمك الاقاحي   ويحكي لي تورّدك الربيع
فمالي عن تذكرك امتناع   ودون لقائك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع وقوله
حال الزمان لم نبدل حالا   وكسا المشيب مفارقا وقذالا
غابت غواني الحي عنك وربما   طلعت اليك الكلة وحجالا
اضحى عليك حلالهن محرما   ولقد يكون حرامهن حلالا
ان الكواعب ان رايتك طاويا   وصل الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه   نسب يزيدك عندهن خبالا

وقوله هتكاء الحجاب عن الضماير طرف به تبلى السراير
بربو نتمحن القلوب كانه في القلب ناظر
ياساحرا ماكنت اعرف قبله في الناس ساحر
اقصيتني من بعد ما ادنيتني فالقلب طاير
وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر وقوله
يامقلة الرشاء الغرير وشقة القمر المنير ما رنقت عيناك لي
بين الاكلة والستور الا وضع يدي على كبدي مخافة ان تطر
هبني كبعض حمام مكة واستمع قول النذر ابني لا تظلم بمكة
لا الصغير ولا الكبير ولة قل ما بدا لك وافعل
واقطع حبالك او صل هذا الربيع فحيه واتزل بالكرم منزل
وصل الذي هو واصل واذا اكرهت فبدل واذا نبا بك منزل
او مسكن فتحول واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل وله
يا دهر مالي بضك وانت غير مواتي جرعتني غصصا بها
كورت حياتي اين الذين تسابقوا في المجد للغايات
قوم بهم روح الحياة ترد في الاموات واذا هم ذكروا الاساة
اكثروا الحسنات وله متى اشفي غليل بنيل من بخيل
غزال ليس منه سوى الحزن الطويل حلت الضيم فيه
حسودا وعذول جميل الوجه اخلا ني من الصبر الجميل
وماظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول وقوله
لم ادر حين سباني ام بشر ام شمس ظهر اشرقت لي ام قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه حتى كان الموت فيه في النظر
ويحي تبيلا مالمن قاتل الاسهام الطرف رشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى دارسا حتى لقد اذكرني ما قد دثر
دار لسلمى اذ سليمى جارة تقفرتي اياتها مثل الزبر
وقوله قلب بلوعات الهوى معمود ميت لحي خاضر مفقود

مادقت

ماذقت طعم الموت في كاس الرجا حتى سقتنيه الظباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى اذ لا دواء موجود
ام كيف اسلو غادة ما حبها الا قضاء مالم مردود
القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود
وقوله يا ايها المشغوف بالحب التعب كم انت في تقريب مالا يقترب
دع ود من لا يرعوي اذ اغضب ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجني من الشوك العنب وقوله
انا في اللذات العزار هايم في حب ظبي ذي احورار
صغرة في حمرة في خده جمعت روضة ورد وبهار
بابي طاقة اسي اقبلت تتثنى بين حجل وسوار
قادني قلبي وطرفي للهوى كيف من قلبي ومن طرفي حذاري
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
وقوله يا مدير الصبوح بالخد الاسيل ومحيل السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة منك تشفي برد ها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه ليس من مثلك عندي بالقليل
بابي احور عني موهنا بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصيد اردوا فرسي انما يفعل هذا بالذليل
وقوله شادن يسحب اذيال الطرب يتثنى ما بين الذهب
كتب الدمع بخدي عهده للهوى والشوق يملي ما كتب
بالجهلي ما اراه ذاهبا وسواد الراس مني قد ذهب
قالت الخنسا لما جيتها شاب بعدي راس هذا واستهب
وقوله يا هلالا في تجليه وقضيبا في تثنيه والذي لست اسميه
ولكني اكنيه شادن ما تقدر العين تراه من تلاليه
كلما قابله الصب راى صورته فيه لاف حتى لو مشى
الذر عليه كاد يدميه وقوله يا هلالا قد تجلى في سحاب من حرير

واميرا بهواه قاهرا لكل امير ما الخدر بك استعارا
حمرة الورد المنير ورسوم الوصل قد البستها ثوب الدثور
وقوله انت بعاني نفسه اعلم يا حاكما بما شيت به تحتكم
الحافظ في الحب قد هتكت مكتتمه والحب لا يكتتم
يا مقلتي وخشية قتلت نفسا بلا نفس ولا تظلم
قالت تسليت فقلنا لها ما قال قبلي عاشق مغرم
يا ايها الزاري على عامر قد قلت فيه غير ما تعلم
وقوله ويحي قتيلا ما له من عقل من شادن يهتز مثل النصل
مكحل ما مسه من كحل لا تعذلاني انني في شغل
يا صاحبي رحلي اقلا عذلي وقوله
بيضاء مضمومة مقرطقة ينهد من نهدها قراطقها
كانما بات ناعما جذلا في جنة الخلد من يعانقها
واي شي الذ من امل نالته معشوقة وعاشقها
دعني امت في هوى مخدرة تعلق نفسي بها علايقها
من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذايقها وقوله
انت دائي وفي يديك شفائي يا شفائي من الهوى ودوائي
ان قلبي يحب من لا اسمي في عناء اعظم به من عناء
كيف لا كيف ان الذ بعيش مات صبري به ومات عزائي
ايها اللايمون ماذا عليكم ان تعيشوا وان اموت بدائي
ليس من مات واستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
وقوله ذات دل وشاحها قلق من ضمور وحجلها شرق
بذت الشمس نورها وسناها لحظ عينيه شادن خرق
ذهب خدها يذوب حياء وسوى ذاك كله ورق
ان امت موتة وفوادي من الهوى حرق
فالمنايا ما بين غاد وسار كل حي برهنها غلق وقوله



اشرقت

اشرقت لي بدور في ظلام تنير طار قلبي لحسنها
من لقلب يطير يا بدورا انا بها الدهر عان واسير
ان رضيتم باني اموت فموتي بها حقير كل خطب ما لم
تكونوا غضبتم يسير وله يا مليح الدعج هل لذلك من فرج
ما اراك قاتلي بالدلال والغنج من لحسن وجهك من
سوء فعلك والسمج عاذلي ويحكما قد غرقت في لجج
هل علي ويحكما ان لهوت من حرج وله احرم منك الرضى
وتذكر ما قد مضى وتعرض عن هائم ابى عنك ان يعرضا
قضى الله بالحب لي فصبرا على ما قضى رميت فوادي فما
تركته به منهضا وقوسك شريانه ونبلك جمر الغضا وقوله
وازهر كالعيوق يسعى بازهر لنا منه داء وهو بري من الداء
الا بابي صدغ حكى العين فتله وشارب مسك قد حكى عطفة الراء
فما السحر ما يعزى الى ارض بابل ولكن فتور اللحظ من طرف حوراء
وكيف ادارت مذهب اللون اصفرا بمذهبة في راحة الكف صفراء
وقوله معذبتي رفقا بقلب معذب فان كان يرضيك العذاب فعذبي
لعمري لقد باعدت غير مباعد كما انني قربت غير مقرب
بروحي بدر اخذ البدر نوره وشمس متى تطلع الى الشمس تغرب
لو ان امرء القيس بن حجر بدت له لما قال مرا بي على ام جندب
وقوله محب طوى كشحا على الزفرات وانسان عين خاض في العبرات
فيا من بعينيه سقامي وصحتي ومن في يديه ميتتي وحياتي
بجدك عاشرت الهموم صبابة كاني لها ترب وهن لداتي
فخدي ارض للهموم ومقلتي سماء لها تنهل بالعبرات
وقوله طلق اللهو فوادي ثلاثا لا ارتجاع لي بعد الثلاث
وبياض في سواد عذاري بدل التشبيب لي بالمراثي
غير اني لا اطيق اصطبارا واراني صابرا لانتكاث
طيق

بانات في صفات ذكور ٭ وذكور في صفات اناث ٭
وقوله صدعت قلبي صدع الزجاج ٭ ما له من حيلة او علاج ٭
مازجت روحي الحاظها ٭ فالهوى مني لروحي مزاج ٭
يا قضيبا فوق دعص النقا ٭ وكثيبا تحت تمثال عاج ٭
انت نوري في سواد الدجى ٭ وسراجي عند فقد السراج ٭
وقوله مستهام دمعه سافح ٭ بين جنبيه هوى فادح ٭
كلما ام سبيل الهوى ٭ قاده السانح والبارح ٭
حل فيما بين اعدائه ٭ وهو عن احبابه نازح ٭
ايها القادح نار الهوى ٭ اصلا بها ايها القادح وقوله
عاد منها كل مطبوخ ٭ غير ذا ايح ومفضوخ ٭
واعتقد من ود اهل الحجى ٭ كل ود غير مشروخ ٭
وانتشق رياك من ملتقى ٭ شارب بالمسك ملطوخ ٭
ان في العلم واثاره ٭ ناسخا من بعد منسوخ وقوله
يا محل الروح في جسدي ٭ والذي يفتر عن برد ٭
وفريد الحسن واحده ٭ منتهاه منتهى العدد ٭
خذ بكفي انني غرق ٭ في بحار جمة المدد ٭
ورياح الهجر قد هدمت ٭ ما اقام الصبر من اودي وقوله
اذكرت طيبا بانشاد ٭ فقري الكرخ في بغداد ٭
قهوة ليست ببارقة ٭ لا ولا باداد ٭
مرة يهدي الحليم بها ٭ من هادي ٭
فهي استاد الشراب معا ٭ والمعاني دأب استادي وقوله
نور تولد من شمس ومن قمر ٭ في طرفه سيف امضى من القدر ٭
اصلى فؤادي بلا ذنب جرى حرق ٭ لم تبق من مهجتي شيئا ولم تذر ٭
لا والرحيق المصفى من مراشفه ٭ وما بخديه من خال ومن طرر ٭
ما انصف الحب قلبي في حكومته ٭ ولا عفا عفو مقتدر ٭

وقوله

١٧١
١٨٣

وقوله خرجت اجتاز قفرا غير مجتاز ٭ فصادني اشهل العينين كالبازي ٭
صف علي ابن صغر لو البسه ٭ ذا فوق وهذا فوق قفاز ٭
كم موعد لي من الحاظ مقلته ٭ لو انه موعد يقضي بانجاز ٭
ابكي ويضحك مني طرفه هزوا ٭ روحي الفدا الذاكر الضاحك الهازي ٭
وقوله يا غصنا مايسا بين الرياط ٭ مالي بعودك بالعيش اغتباط ٭
يا من اذا ما ابتدا ماشيا ٭ وددت لو ان خدي له بساط ٭
تترك عيناه من يبصره ٭ تخلط كل اختلاط ٭
قلت متى نلتقي يا سيدي ٭ قال غدا نلتقي عند الصراط ٭
وقوله يا ساحرا طرفه اذ يلحظ ٭ وفاتنا لفظه اذ يلفظ ٭
يا غصنا ينثني من لينه ٭ وجهك من كل عين ٭
ايقظني اذ جاء من نعسه ٭ طرف ناعس مستيقظ ٭
ظبي له وجنة من رقة ٭ يجرحها مقلة من يلحظ وقوله
يا من دمي دونه مسفوك ٭ وكل حر له مملوك ٭ كانه فضة مسبوكة ٭
او ذهب خالص مسبوك ٭ ما اطيب العيش لولا انه ٭ عن عاجل كلهم متروك ٭
والخير مسدودة ابوابه ٭ ولا طريق له مسلوك وقوله
يا غرة البدر والهلال ٭ وبدعة الحسن والجمال ٭
مددت كفا بها انقباض ٭ واين كفي من الهلال ٭
شكوت ما بي اليك وجدا ٭ فلم ترق ولم تبال ٭
اعاضك الله من قريب ٭ حالا من السقم مثل حالي وقوله
بروحي من مراشفه مدام ٭ ومن لحظات مقلته سهام ٭
ومن هو ان بدا والبدر تم ٭ حيا من وجهه البدر التمام ٭
اقول له وقد ابدا صدودا ٭ فلا لفظ الي ولا ابتسام ٭
تكلم ليس يوجعك الكلام ٭ ولا يمحو محاسنك السلام وقوله
سلبت الروح من بدني ٭ وذاب القلب بالحزن ٭
فلي بدن بلا روح ٭ ولي روح بلا بدن ٭

قرنت مع الردى نفسي فنفسي وهو في قرن
فليت السحر من عينيك لم اره ولم يرني وقوله
غزال من بني العاص احسى بصوت قناص فاتلع جيده حذرًا
واشخص اي اشخاص اطاعك من ضمير القلب عن كل معتاص
وقوله في الحلل الصفراوح ابيض يشفي القلوب بمقلته ويمرض
لما غدا بين الحمول مقرضا كاد الفواد عن الحياة يقرض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا لما راه يصد عنك ويعرض وقوله
اوحت اليك جفونها بوداع خود بدت لك من وراء قناع
صفراء النعم بصفرة فكانها شمس بغير شعاع
اما الشباب فودعت ايامه ووداعهن موكل بوداع
لله ايام الصبا لو انها كرب على بلذة وسماع وقوله
اصغي اليك بكاسه مصبغ صلت الجبين بعقرب الصدغ
كاس تولد بالمحبة بيننا طورا وتنزح ايما نزح
في روضة درجت بزهرتها والشمس في درج من
فاشرب بكوا عن عقربه للقلب منك تميمة اللدغ وقوله
يا دمية ليست بمعتكف بل ظبية اوفت على شرف
بل درة زهراء ماسكنت بحرا ولا سكنت ذرا صدف
اسرفت في قتلي بلا ترة وسمعت قول الله في السرف
اني اتوب اليك معترفا ان كنت تقبل قول معترف وقوله
يا فتنة بعثت على الخلق ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك في مغاربها يغني مبسمها عن البرق
ما كنت اعلم قبل رويتها للشمس مطلعا سوى الشرق
يا من يضن بفضل نايله لو في يديك مفاتح الرزق وقوله
طلعت لم والليل دامس شمس تجلت في حنادس
تختال في صفر المجاسد بين حارسة وحارس

يامن

يا من لبهجة وجهها يتناسى البطل الممارس
لم يبق من تجلي ثنوي رسم تغير فهو دارس وقوله
دع قول واشية وواش واجعلها لقلبي هراش
واشرب معتقة تسلسل في العظام وفي المحاشي
حتى ترى المعود المسن بها ارق من الخشاش وله
الحاظ عيني تنتقي في روض ورد منزه رتعت بها وتنزهت
منها باي تنزه يا ايها الخنث الجفون بنخوة وتكره
والمنثني عجبا اما ترثي لاشعث امره وقوله
اطفت شراره لهوي وثوت بشرة عدوي شغل علون مغارقي
ومضت ببهجة سروتي لما سلكت عروضها ذهب الزحاف بجزوى
يا ايها الشادي صه ليست بساعة شدو وقوله
الا ايا قلبي للشباب الغرانيق ولي جعلت الغي سربالي
ولكان الرشد بي اولى بنفسي جاير في الحكم يلفي جوره عدلا
وليس الشهد في فيه باحلي عنده من لا وقوله
هنا تغني قوافي الشعر في هذا الروي
قواف البست حليا من الحلي الروي
تعالت عن جرير بل زهير بل عدي
يوسف بن هارون الاندلسي المعروف بالرمادي يمدح اباعلي
اسماعيل بن القسم البغدادي القالي من قصيدة اولها
من حاكم بيني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي او قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وعذولي
فعزلنني عن صبوتي متذللا ولقد سمعت بذلة المعزول

حتى اذا اصدت الوحوش فلم ادع   منهن غير معالم وطلول
ونهبت محافظة الحسان فلم تصل   كفي الى ظبي اغن كحيل
ومكبل لم يجترم جرما ولا   دامت صحابته بغير كبول
متلفت كتلفت المرتاح يقتسم   لحظه في الحول بعد الحول
حتى اذا ما السرب عن للحظ   او ما بقاد متنه خل سبيلي
ولت جماعتها وشد وراءها   وكانه بطل وراء رعيل
عجلت وادركها ردى في اثرها   ان الردى قيد لكل عجول
ولقد غدوت باهرت متضايل   شر النفوس اليه غير ضئيل
ولربما اشبه الصعيد بانفه   حينا فقام له مقام دليل
متتبع لظلاله فكانه   في القيظ يطلب ظل المقيل
فنزلت في فرش الرياض ولم يكن   ليحوزها مثلي بغير نزول
روض تعاهده السحاب كانه   متعاهد من نجل اسماعيل
فسما الى الاعراب فعلم انه   اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغات جمعت   فيه وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكانما   نزل الخراب بربعه المأهول
جمعوا تغيبه وموت شيوخه   عنهم ولما يظفروا ببديل
منذ جاءهم وهم بليل همومهم   عنه فصاروا في دجى موصول
فكانه شمس بدت في غربنا   وتغربت في شرقهم بافول
يا سيدي هذا ثناى لم اقل   زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان يأمل نايلا فانا امرؤ   لم ارج غير القرب في تاميلي

وقوله ايضا

واني لاغضي الطرف عنك جلالة   وخوفا على خديك من لحظاتي
ولو انني اهملت عيني ان ترى   سناك لحالت دونها عبراتي
رأيت وشاة الكاشحين اباعدا   ولكن دمعي من عديد وشاتي
زعمت باني حلت عنك ولم اكن   اعينك في بثي وفي حسراتي

وهل

الرعيل القطعة من الخيل البقرة

البرت الطعن والتمزيق نضال اخمص شخصه قاعدا

وهل انا الا طالب لمنيتي   اذا حلت عمن في يديه وفاتي

ومن شعره

عزمت على قتلي بغير تحرج   شجي بك حتى تقتل الهائم الشجي
ولم يبد سري غير اني وانما   بدا مدرارا من حشى متوهج
تحول لي من دمعي دنجا وحيني   لما رأت مقلتي من خدك المتدبج
بهار دور داهبت الريح فوقه   بغرو خطت وردة بالبنفسج

وقوله وترويه للحباز البلنسي

انا ان رمت سلوا لك يا قرة عيني   كنت في الاثم لمن شارك في قتل الحسين
لك صولات على قلبي دليلات لحيني   مثل صول الحلي يوم بدر وحنين

ومن شعره

هبوا ان سجني مانع لوصالها   فما العذر ايضا في امتناع خيالها
بلى لم تنم عيني فتطرق طيفها   زوال منامي علة لزوالها

عبد الملك بن ادريس الاندلسي المعروف بالجزيري

له من قصيدة كتب بها الى ابن عبد الرحمن بن محسن

١١٩٢ ه

الوى بعزم تجلدي وتصبري   نأي الاحبة واعتبار تذكري
شحط المزار فلا قرار ونافرت   عيني الهجود فلا خيال يعتري
الوى بصبري وهو مشدود القوى   والان عودي وهو صلب المكسر
ها انما القى الحبيب توهما   بضمير تذكاري وعين تفكري
وطوى سروري كله وتلذذي   بالعيش طي صحيفة لم تنشر
واذا الفتى فقد الشباب سما له   حب البنين ولا كحب الاصغر
بحيا القلبي يوم راعتنا النوى   ودنا فراقك كيف لم يتفطر
ما خلتني ابقى خلافك ساعة   لولا السكون الى اخيك الاكبر
انسان عيني ان نظرت وساعدي   مهما بطشت وصاحبي المتوزر
واذا شكوت اليه شكوى راحة   ذكرته فشكا الي بالاكثر
ازري على محظه بما يبني   حظ المعلي من قداح الميسر
واعلم بان العلم ارفع رتبة   واجل مكتسب واسنى مفخر

شحط تباعد

وبيض الاقلام يبلغ اهلها ... ما ليس يبلغ بالجياد الضمّر
والعلم ليس بنافع اربابه ... ما لم يفد عملا وحسن تبصّر
واذا دفعت الى قرين فابله ... قبل التفاوض والتشاور واختبر
لا يستغرّك منظر حسن بدا ... حتى تقابله بحسن المخبر
كم من اخ يلقاك منه ظاهر ... باد سلامته وباطنه زري
واشرح لكل ملمة صدرًا وخذ ... بالحزم في كل الامور وشمّر
واستنصح البرّ التقي وشاور ... الفطن الذكي تكن ربيح المتجر
واخزن لسانك واحترس من لفظه ... واحذر بوادر غيّه ثم احذر
وكل المسيء الى اسائته ولا ... تتعقّب الباغي ببغي تنتصر
وكفاك من شر سماعك شره ... وكفاك من خير قبول المخبر
واذا سئلت تجر وان قل الجدى ... جهد المقل اراه جهد المكثر
واشكر لمن اولاك برًّا انه ... حق عليك ولا تكن بالممتري
ليس الحريص بزائد في رزقه ... فاتح حيلته هشيمة اذخر
او ما رايت غني قوم موسرًا ... ولبينه يسعى بحال المعسر
قد اوجب التكوين كل مكوّن ... مذ احكم التقدير كل مقدّر
فلو ابتغيت بكل جهد مثل ما ... سبق القضاء بمنعه لم تقدر

زرى عليه

الاذفر حيث يطيب الريح

احمد بن دراج القسطلي كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها **محمد بن ابي عامر**

مالي نعماك من شاني فيثنيني ... عن السؤال لنصر الملك والدين
ولا ثنائي وشكري في الوفاء بما ... اوليتني دون بذل النفس يكفيني
حق على النفس ان تبلى ولو فنيت ... في شكر ايسر ما اصبحت توليني
ها انها نعمة ما زال كوكبها ... اليك في ظلمات الخطب يهديني
ثنائي بجوهر ودّ غير مبتذل ... عندي وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا النأي عن اهلي وعن وطني ... في كل برّ وبحر منه يدنيني

وموقف

وموقف للنوى اغليت متأدي ... فيه وارخصت دمع الاعين للعين
من كل نافرة ذلت لقود يدي ... في ثني ما يدرك العلياء يحبوني
والجذر تحتق من احشاء والهة ... تردد الشجو في احشاء محزون
اجاهد الصبر عنها وهي غافلة ... عن لوعة في الحشا منها تناجيني
يا هذه كيف اخطي الصبر طاعته ... وهذه طاعة المنصور تدعوني
شدي على نجاد السيف احمل ... ضجيع جنب نبا عن مضجع الهون
رضيت منها وملك الشوق لي عوضا ... وقلت فيها للوعات الهوى بيني
فان تشح تباريح الهوى كبدي ... فقد تعوضت قدما منك يا سوني
وان يمت موقف التوديع مصطبري ... فاجزلي بدنو منك يحييني
او افر الحظ من نعماك منقلب ... من الوفاء لحظ منك مغبون
وخاذف عنك وجهي في هواجرها ... وليس جودك عن كفي بمخزون
واي ظل سوى نعماك يلحفني ... او ورد ماء سوى جدواك يرويني
وحاش للخيل ان ترهي على بها ... والبيض والسمر تحظى بها دوني
وربما كنت امنحي في مكارهها ... قدما وانبت في اهوالها الجون
من كل ابيض ماضي الغرب ذي شطب ... وكل لدن طرير الحد مسنون
لذاك شأوي معزوٌّ الى رضاك اذا ... سعيت فيه فلا ساع يباريني
لكن سهام من الاقدار ما برحت ... على مراصد ذاك الماء ترميني
تجلى للروع اسدا في فرائسها ... تمد للطعن امثال الثعابين
والبيض تحت ظلال النقع لامعة ... تغلغل الماء في ظل الرياحين
حتى تجوز لك الارض التي اعترفت ... بملك آبائك الشم العرانين
حيث استبوا فارسا والروم واحتوروا ... رق الاساور منهم والدهاقين

وقوله من قصيدة يمدح فيها اولها
لولا التحرج لم يحجب محياك ... وحشيتي هل يودى قتيلك ذي مضاح وجاني ذاك عيناك
اني اراك بقتل النفس حاذقة ... تولي فديتك من بالقتل اوصاك
مالي وللبرق استسقيه من ظماء ... هيهات لا ري الا من ثناياك

السود
الشطبة طرائق السيف
والطرير تحديد السكين
اغذة السير فيه اسرع

لولا الضلوع لطار القلب نحوكم ضعي بعيش فوق القلب مناك
اصليتني لوعة الهجران ظالمة رحماك من لوعة الهجران رحماك
اظن عزمك ان اجفي لاسلوكم خلي اني لست اسلاك
حاشاك ان تجحي حسن الصفات الي قبح الصنيع بمن يهوى الي الخناسك
ان كان وادبك ممنوعا ممنوعنا وادي الكرى ثم تلقيني والقاك
ظني وقلبي ثمن لي ان اصيرهما ضاع الفواد

وقوله ايضا

اصبح نحوي لدعوة مستقيل يناديي من غيابات الخمول
رهينة كل هم مستكن ونزهة كل خطب مستطيل
ومامون على ظلم الاحادي وخوام على نوب الذحول
تراني منك في همم صحاح نكصن على دجى خطب عليل
ولكن ريب دهر ساورتني غوايله على نهج السبيل
مظاهر لامتي بغي ومكر ومصلت صارم قال وقيل
ورام عن قسي الخيل نبلا اصبن مقاتل الادب النبيل
اما وتبوئ عني غرض منيع لقد اجلين عن امل قتيل
فكان كانه جفن سخين اسال دما على خد اسيل
ومضطرم الحشا داء دويا تنفس منه في سيف صقيل
فتلك معالي علم الرزايا وتلك وسائلي درج السئول
وتلك مراتب الاخطار مني جمايح يقحمن على هديل
لعل رضاك يا منصور يوما يحل بساحتي نعما قليل
ويقرع منك اسماع المعالي لعا بعثار عبد مستقيل
سوار في الظلام بلا نجوم هواد في الفلاة بلا دليل

وقوله ايضا

الك شجنا الفلك تهوى كانها وقد ذعرت من مغرب الشمس غربان
علي لجج خضر اذا هبت الصبا ترامى بنا فيها ثبير وثهلان

فان

فان سكنت عنا الرياح جرى بنا زفير الى ذكر الاحبة حنان
يقلن وموج البحر والهم والدجى تموج بنا فيها عيون وآذان
الا هل الي الدنيا معاد وهل لنا سوى الارض ماوى او من الانس عرفان
هوت امهم ماذا هوت برحالهم الى نازح الافاق سفن واظعان
كواكب الا ان افلاكها سيرها زمام ورحل او شراع وسكان
فان غربت ارض المغارب مأملي وانكرني فيها خليط وخلان
فكم رحبت ارض العراق بمقدمي واجزلت البشرى علي خراسان
وان بلادا اخرجتني لعاطل وان زمانا خان عهدي لخوان
سلام على الاخوان تسليم آيس وسقيا الدهر كان لي فيه اخوان
فلا مونسي الا شهيق وزفرة ولا مسعدي الا دموع واجفان
وما كان ذاك البين بين احبة ولكن قلوب فارقتهن ابدان
ويا عجبا للصبر منا كاننا لهم غير ما كنا وهم غير ما كانوا
قضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم باني قد خنت الوفاء وقد خانوا
وافجع بمن اودى صفيح وجلمد ووارت رمال بالفلاة وكثبان
وجوه ثنائت في البلاد قبورهم وانهم في القلب مني سكان
وما بليت في الترب الا تجددت عليها من القلب المفجع احزان

ومنها

واوردتها يوم اللقاء فراته لما انصرفت يوم الهياج ذبيان
بكل كمي عامري يسوقه لحر الوغى قلب على الدين حران
حليتهم بيض الصوارم والقنا لها وحلاها سابغات وابدان
فيا ذل اعلام الهدى يوم نحرهم ويا عز اعلام الهدى كان هانوا
حفرت لهم في يوم قرة بالقنا قبورا هواء الارض منهن ملآن
يطير بهم باز ونسر وناعب ويغذو بهم ذئب ورمح وسرحان
فلو نشر الاملاك يوما فيهم لالقى اليك التاج كسرى وخاقان
ولو ردى في المنصور روح حياته غداة لقيت الموت والموت غرثان
وناديت في الهيجاء ابناء ملكه فلباك آساد عبيد وفتيان

الدخول الثار وطلب مكافاة بجناية جنيت عليك ح

اصلت السيف جرده

اجلب علا الفرس زجوج ت

حبال اذا ارسيتها حومة الوغى ... وان ترعها يوما الملك فعقبان
يغو دهم داع الى الحق بجلب ... على البغي يرضي ربه وهو غضبان
واسير يسري في مجاري الندى ... بكفك لكن يغتدي وهو ظمآن
تلألأ نورا من سناك سنانه ... وقد دعت الفرسان للحرب مرسان
محياك من احييت منه شمايلا ... يموت بها في الارض ظلم وعدوان
وبا داركم ابرارا وبا داركم معلنا ... وحب المعالي منه سر واعلان
الا هكذا فليحفظ العهد حافظ ... الا هكذا فليحل الملك سلطان
فلله ماذا انجبت منك عامر ... ولله ماذا ناسبت منك قحطان
ولله منا اهل بيت رمتهم ... الى بدرك العليا بحور وبلدان
فما قصرت بي عن علاك شفاعة ... ولا بك عن مثلي جزاء واحسان

ومن شعره

بشر الخيل يوم كر الطراد ... وظبى الهند عند حر الجلاد
وسماء العلى بنجم المساعي ... ورياض المنى بصوب الغوادي
ثم وافى القصور من ملك تحري ... بالمسرات من ذرى سنداد
ثم نادى الآد واحي ذي الرياسات ... نداء يصغي له كل نادي
وصلتهم ارحام ملك ممتلك ... من كرام الاملاك والاجواد
وهفا لهم منصور لهم من نجيب ... في مساع جلت عن الانداد
بلغت بجدكم نجوم الثريا ... ومساعيكم اقاصي البلاد
ونمانكم الى الملك سيف ... نافذ الحكم في رقاب الاعادي
بسماك اهدت لكم هدي هود ... وحلم اعاد احلام عاد
وانارت به نجوم المعالي ... وانار الدنيا ببيض الايادي
وهو في المنتمى اعلى وازكى ... والد انتج اكرم الاولاد
قمر في مطالع الملك اوفى ... طالعا والمنى على ميعاد
وتلاقت زهر النجوم عليه ... بسعود الجدود والاجداد
وسما للاسلام باسم ابيه ... وانتمى باسم جده للاعادي

سنداد بالكسر والفتح نهر معروف
او نهر بالعذيب والمسند بستان ابن
عامر بن ... الاذواء والذين
هم ملوك اليمن الذين اسماؤهم
... ذو ... وذو يزن الاكس

نهو

الآد الداهية ق

فهو للدين بالحياة بشير ... وهو للشرك منذر بالنآد
سابق الشأو لم يؤخر مداه ... عن مداكم تأخر الميلاد
ولدته الحروب منكم تماما ... فارس الخيل فارس الاساد
فاكتسى الدين منه ثوب سرور ... وصليب الضلال ثوب حداد
فهنيئا للتاج اي جبين ... عنده اي عاتق للنجاد
وهنيئا لنا وللدين والدنيا ... وللبيض والقنا والجياد
وغريب تهوي به كل ارض ... وشريد عنه نبا كل وادي
وهنيئا لطيء ولهمدان ... ولخم وكندة واياد

وله يرثي ام هشام المؤيد بالله

بقاء الخلايق رهن الفناء ... وقصر التداني وشيك التناء
لقد حل من يومه لاقتراب ... وقد حان من عمره لانتهاء
هل الملك يملك ريب المنون ... ام العز يصرف صرف القضاء
يسير الحياة ببطش شديد ... ويلقي النفوس بداء عياء
الم تر كيف استباحت يداه ... حريم الملوك وعلق النساء
هو الرزء اودى بعزم الملوك ... مصابا واودى بحسن العزاء
فما في العويل لهن كفاء ... ولا في الدموع لهن شفاء
فهيهات فيه غناء الزفير ... وهيهات فيه انتصار البكاء
واني يدافع سقم بسقم ... وكيف يعالج داء بداء
فتلك ما في جفون رواء ... مفجرة من قلوب ظماء
فلا صدر الاحرق بنار ... ولا جفن الا غريق بماء
فقد كاد يصدع صم السلام ... ويضرم نار الاسى في الهواء
وجيب القلوب وشق الجيوب ... ونحو النحيب ولهف النداء
فمن مقلة شرقت بالدموع ... ومن وجنة غرقت بالدماء
وسافرة عن قناع الحياء ... ونابذة صبرها بالعراء
وبيض صبغن بلون الحداد ... حمر البرود وبيض الملاء

انجما هوى من سماء المعالي … لتبك عليك نجوم السماء
وحاشا الرزيك ان يقتضي … عويل الرجال ولدم النساء
لبيض اياديك في الصالحات … تمسك وجه الضحى بالضياء
فقل لفقدك ان يحتبي … عليك الصباح بثوب المساء
لئن حجبت تحت ردم اللحود … ومن قبل في شرفات العلاء
فتلك ماثرها في التقى … وبذل اللهى ما بها من خفاء
جزاك دباعما لك الصالحات … خير المجازين خير الجزاء
ولقيت في ضنك ذاك الضريح … نسيم النعيم وطيب الهواء

اللدم اللطم والضرب ق
اللهوة بالضم والفتح العطية ق

وله ايضا

اجدك حان ان يجد … ق

لك الله بالنصر المعزز كفيل … اجد مقام ام اجد رحيل
هو الفتح اما يومه فمعجل … اليك واما صنعه فجميل
وايات نصر ما تزال ولم تزل … بهن عمايات الضلال تزول
سيوف تنير الحق اما انتضيتها … وخيل تجول النصر حيث تجول
الا في سبيل الله غزوك من غوى … وضل به في الناكثين سبيل
لئن صدئت الباب قوم بمكرهم … نسيف الهدى في راحتيك صقيل
فان نجي منهم ملك جالوت جدهم … فاجحار داود البلاد مثول
حفيف على ظهر الجواد اذا عدا … ولكن على صدر الكمي ثقيل
وجرداء لم تبخل يداها بغاية … ولا كرها نحو الطعان بخيل
لها من خوافي لقوة الجو اربع … وكشحان من ظبي الفلا وتليل
وبيض تركن الشرك في كل منتاى … فلولا وما ازري بهن فلول
تمور وماء اللوز في شفراتها … ويرجع عنها الطرف وهو كليل
واسم ظماء الكعوب كانما … بهن الى شرب الدماء غليل
اذا ما هوى للطعن ايقنت انه … لصرف الردى نحو النفوس رسول
وجنابة الاوتار في كل ملحج … تعاصيك او تار لها وذحول
اذا انبعها عنها ارن فانما … صداه نخيب في العدي وعويل

اللقوة العقاب ق
له تبين كجزع المسحوق اى عنق السي
الذحل الثار وطلب المكافاة ق

كتايب

كتايب عز النصر في جنباتها … فكل عزيز تمتعه ذليل
يسير بها في البر والبحر قايد … يسير عليه الخطب وهو جليل
جواد لمن بهجة العز عزة … ومن شيم الفضل المبين مجول
به امن الاسلام شرقا ومغربا … وغالت غوايات الضلالة غول
كريم التاني من عقاب جناية … ولكن الى صوت الصريخ عجول
واينن بانجي حتفه ان امه … وقد امه الليث الهصور هبول

مصر الغصن اماله اليه وفي الحجاز هصر الاسد
الفريسة واسد هصور ولامه الهبل
الثكل وهبلته امه اساس
ع

ومن شعره

اليوم ابهجت المنى ابهاجها … وتوسطت شمس الضحى ابراجها
ما للوزارة لا يضيء بها وقد … اضحى سراج العالمين سراجها
شمس تبدت في ذوايب يعرب … ركبت الى الرتب العلى معراجها
لم تنتقل قدما لاول منزل … للمجد حتى استقبلت منهاجها
ايجنني دخر الخلافة اذ شكت … الما تقضي برؤها وعلاجها
وسللته سيفا لحل ملمة … يعزى باول ضربة اوداجها
فنظمت في جيد الوزارة عقدها … وعقدت في راس الرياسة تاجها
والخيل جانحة اليه كانما … رفع اللواء وارجفت اسراجها
يا قبلة للاملين وكعبة … تدعو نجي على الندى حجاجها
انت الذي فرجت عني كربة … للدهر قد سدت علي رتاجها
وجلوت عن فلق المنى من ليلة … طالت في ظلم الاسى ادلاجها
وسقيتني من جود كفك منعما … كاسا وجدت من الحياة مزاجها
فلالبسن الدهر منك ملابسا … للحمد اخلع منطقي ديباجها
ما عاقب الليل النهار ورجعت … ورق الحمايم بالضحى اهزاجها

ارجفت القوم تهيوا للحرب ق
الرتاج ككتاب الباب العظيم ورتج الباب
اغلقه ق

وقوله

دعيت فاصغ لداعي الطرب … وطاب لك الدهر فاشرب وطب
فهذا بشير الربيع الجديد … يبشرنا انه قد قرب
بهار بروق بمسك ذكي … وصنع بديع وخلق عجب

برك طعامه بزيت او سمن جعل فيه قليلا ق

غصون الزبرجد قد اورقت … لنا فضة موّرث بالذهب
تمنى حقها ان ترى الشاربين … وقد نفقت سوقها بالنخب
فلولا محاسنه لم ترق … ولولا شمايلهم تطب

وقوله

الم تعلمي ان الثواء هو التوى … وان بيوت العاجزين قبور
ولم تزجري طير السري بحروفها … فتنبيك ان يمن فهو سرور
تخوفني طول السفار وانه … لتقبيل كف العامري سفير
ذريني ارد ماء المفاوز آجنا … الى حيث ماء المكرمات نمير
واختلس الايام خلسة فاتك … الى حيث لي من عدوهن خفير
فان خطيرات المهالك ضمن … لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا … بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى … وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه … بموقع اهواء النفوس خبير
تبوا ممنوع القلوب وقادني … رواح لتداب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها … جوانح من ذعر الفراق تطير
لين ودعت مني غيورا فانني … على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي … على ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا … على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح … واستمطي الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون … وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جازع … واني على مض الخطوب صبور
ولو شاهدتني والسرى حل عزمتي … وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى … وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حيلت طرق المجرة انها … على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي للظلام مروع … وقد غض اجفان النجوم فتور
ودارت نجوم القطب حتى كانها … كوس طلى والى بهن مدير

وقد

١٧٨
١٦٠

وقد حومت زهر النجوم كانها … كواعب في خضر الحدايق حور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي … واني بعطفي العامري جدير
امير على غول التنايف مالة … اذا ربع الا المشرفي وزير
تلافت عليه من تميم ويعرب … شموس تلالا في العلى وبدور
من الحميريين الذين اكفهم … سحايب تهمي بالندى وبحور
هم صدقوا بالوحي لما اتاهم … وما الناس الا عابد وكفور
مناقب يعيي الوصف كنه قدرها … ويرجع عنها الوهم وهو حسير
الا كل مدح عن مداك مقصر … وكل رجاء في سواك غرور
ولما تراأو للسلام ورفعت … عن الشمس في افق الشروق ستور
راوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها … وآيات صنع الله كيف تنير
وقد قام من زرق الاسنة دونه … صفوف ومن بيض السيوف سطور
وكيف استوى بالبدر والبحر مجلس … وقد قام بعث الراسيات سرير
يقولون والاوجال تخرس السنا … وحارت عيون منهم وصدور
لقد حاط اعلام الهدى بك حايط … وقدر فيك المكرمات قدير
اثرني لخطب الدهر والدهر معضل … وكلني لليث الغاب وهو هصور
وقد تخفض الاسماء وهي سواكن … ويعمل في الفعل الصحيح ضمير
وتنبو الردينيات والطول وافر … ويبعد وقع السهم وهو قصير

وقوله

اوجفت خيلي في الهوى وركابي … وتذنبت نبلي في الصبا وحرابي
وسللت في سبل الغواية صارما … عضبا ترقرق فيه ماء شبابي
ورفعت للشوق المبرح راية … خفاقة بمزايح الاطراب
ولبست للوام لامة خالع … مسرودة بصبابة وتصابي
وبرزت للشكوى بشكة معلم … نكص الملام بها على الاعقاب
فاسال لي الوجد كيف اسرته … بغروب دمع صايب التسكاب
واسال خيول العذل كيف لقيتها … في جحفل البرحاء والاوصاب
ولقد كررت على الملام بزفرة … ذهل العتاب بها عن الاعتاب

حتي تركت العاذلين لما بهم ۔ شغفا بحب التاركي لما بي
من كل ممنوع اللقاء اغتاله ۔ صرف النوى فنأى به ودنا بي
حتي افتتحت من الاحبة معقلا ۔ وعر المسالك مقفل الابواب
ووقفت موقف عاشق جلبت له ۔ في غنيمة كاعب وكعاب
بحدائق الحدق التي افتننني ۔ باحر من سيفي ومن نشابي
في روضة جاد النعيم نباتها ۔ فتفتحت بكواعب اتراب
من كل مغنوم لقلبي غانم ۔ عشقا ومسبي لعقلي سابي
في جنح ليل كالغراب الطارني ۔ عن ملتقى الاحباب كل غراب
وجلا لعيني كل بدر طالع ۔ من بهتكه حجاب وحجابي
جاب الظلام فهم يدرج من وجنة ۔ الاخدار شعره المنجاب
فظللت بين ضيائه وظلامه ۔ معنى الجفون بطرفه المغربي
واذا كتبت بناظري في قلبه ۔ اخفى فخط بناظريه جوابي
واذا سقاني من عقار جفونه ۔ ابقى علي فشجها برضابي
وسلافة الاعناب لو قرنا رها ۔ تهدى الي بيانع العناب
فسكرت والايام تسلب جدتي ۔ والدهر ينسج لي ثياب سلاب
سكرين من خمر كان خمارها ۔ فقد الشباب وفرقة الاحباب
فلذي تناهي في الغواية فانتهى ۔ فينا الي اجل له وكتاب
وشملتني بشمائل اذكرتني ۔ في طيبها طوبي وحسن ماب
ورضاك رد لي الرضى في اوجه ۔ من جور ايام علي غضاب
وهو الذي اشرق لي وليلي مظلم ۔ وسناك ابرق لي وزندي كاب
فحللت منه خير دار مقامة ۔ وثويت منه في اعز رحاب
واستمت في ازكى البقاع صوافني ۔ وضربت في اعلى البقاع قبابي
وتشوقت للاصياف نحو ركائبي ۔ في بار احلاسي وفي اقتابي
ولقد كسوت برغم دهر ضامني ۔ ما اخلقت عصراه من اثوابي
وقوله يصف الهلال ۔ ومحق الشهر كمال البدر

انجابت الناقة بدت عنقوها للحلب
الجوب الخرق والقطع

البقاع سحر

بلاح